

المحمدون من الشعراء
القفطي

To PDF: www.al-mostafa.com

بسم اله الرحمن الرحيم
رَبِّ يَسْرٍ وَتَمِّمْ، يا كريم

حرف الألف

1 - محمد بن أحمد الرقي

من ولد عبيد الله ابن قيس الرقييات، شاعر من شعراء ديار مضر، ومات بعد الثمانين والمائتين، وكان قطعت عليه الأعراب الطريق بجرّان ونواحيها، فدخل على أبي الأغرّ بالرّبدة وقال: كامل

أنا شاكرٌ، أنا ذاكرٌ، أنا حامدٌ
أنا جائعٌ، أنا راجلٌ، أنا عاري
هي سنّةٌ وأنا الضمين لنصفها
فكُن الضمين لنصفها بغيرِ
إحمِلْ وأطعمْ واكسُ، ثم لك الوفا
عند اختيار محاسن الأخيارِ
فالعارُ في مدحي لغيرك فاكفني
بالجود منك تعرّضي للعارِ

وله أيضاً: طويل

أبا الفضل دعنا من مناقب هاشم
وما شاده في السالف المتقادم
أرى ألف بانٍ لا يقوم لهادم
فكيف بيان خلف ألف هادم؟

2 - محمد بن أحمد بن سليمان العمراوي

أبو عمرو الراوية، وهو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان، رواهما له محمد بن داود بن الجراح، وغيره يرويها، للزبير بن بكار وهي: كامل

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما
نُجح الأمور بقوة الأسبابِ
فاليوم حاجتنا إليك، وإنما
يُدعى الطبيبُ لساعة الأوصابِ

3 - محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب

أديب، شاعر، وكان صديقاً لابن الروميّ وخذناً له، واتفق أن دعا ابن الرومي وأصدقائه في يوم وعدهم إياه وعينه، فحضر ابن الرومي والجماعة في ذلك اليوم، فلم يجدوا ابن الحاجب في منزله، فرجعوا، وقال ابن الرومي قصيدة يعاتبه فيها، أولها:

سريع نَجَّاك يا ابنَ الحاجبِ الحاجبُ وليس ينجو منِّي الهاربُ
فلما مات ابن الرومي، أظهر ابن الحاجب قصيدة ذكر أنه أجاب بها ابن الرومي، أولها:

سريع يا صاحباً أعضلَ في كَيْدِهِ لَسْتُ خبيراً أيها الصاحبُ
فهمتُ أبياتك تلك التي أتقب فيها كيدك الثاقبُ
بيت وبيت عقرب تُتَقَى وأرئِي نَحْلٍ في اللُّها ذائبُ
جرحتني فيها وداويتني فأنت أنت الصادع الشاعِبُ

4 - محمد بن أحمد، أبو عبد الله الشكري

قال يمدح عبد الله بن محمد بن نوح، صاحب خراسان لما أوقع بالديلم: كامل

قَرَّتْ بِفَتْحِكَ أَعْيُنُ الْأَمْصَارِ فنسِمْهُ كالمسكِ في الأقطارِ
وتأزَّرَ الإسلامُ منه شِقَّةً شَقَّتْ شِقَاقَ الكُفْرِ في الكُفَّارِ
لما نزلتَ على الدِّيالمِ أيقنَتُ أعمارُها بتقاصرِ الأعمارِ
وتجرَّعوا لي أكوساً من وقعةٍ ممزوجةٍ من لَذَعِها بِيوارِ
لَمَّا أَلَحَّ بسيفه نادى الهدى عنه بصوتِ النافعِ الضَّرارِ
أَلْحَقُ أبلجُ، والسيوفِ عواري فحذارِ من أسدِ العرينِ حذارِ
ملكِ يجلِّ عن الشبيهِ وإنه لهو الفريدِ الفذُّ في الأحرارِ

5 - محمد بن أحمد الكناني العسقلاني أبو نصر

شاعر مذكور في وقته وقطره، وهو القائل: بسيط

تركتني رحمةً أبكي، و يُبكي لي تُراك أ فكرتَ يومَ البينِ في حالي؟
أذاب فقدك أوصالي فلو خرجتُ نفسي لما علمتُ أوصالي
قد جاء بعدك عدالي فما برحوا حتَّى بكى لي مع الباكينِ عدالي

وله: خفيف

كلُّ شيءٍ يبلى، وحبُّك باقي
علمُ الله علمٌ ما أنا لاقِي
كنتُ يومَ الفراقِ جلدًا وإلَّا
فلماذا بقيتَ يومَ الفراقِ؟
ليت أنى وقتَ العناقِ أتاني
أجلٌ ضممتني بضمِّ العناقِ
ليس موتُ العشاقِ أمرًا بديعاً
كم مَضَى هكذا من العشاقِ

6 - محمد بن أحمد الإفريقي أبو الحسن المتيم

صاحب كتاب "أشعار الندماء"، وكتاب "الانتصار للمتنبي"، شاعر مكثّر، وله ديوان شعر كبير، وكان مقيمًا ببخارى، وصورته شيخٌ رثّ الهيئة، تلوح عليه سيما الحرفة، وكان يتطيب ويتنجم ويرتزق بالشعر، فمن شعره قوله: بسيط

وفتية أدياءٍ ما علمتهم
شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فرؤا إلى الرّاح من خطبٍ يلمُّ بهم
فما درت نوب الأيام أين هم

وله: طويل

تلومُ على ترك الصلاة حليّتي
فقلت: اغرُبي عن ناظري أنتِ طالقُ
فوالله لا صلّيتُ لله مفلساً
يصلّي له الشيخُ الجليلُ وفائقُ
وتاشُ وبكتاشُ وكنتاشُ بعده
ونصر بن ملك، والشيوخ البطارقُ
وصاحب جيش المشرقيّين الذي له
سراذيبُ مالٍ حتّوها لي شائقُ
ولا عجبٌ إن كان نوحٌ مصلياً
لأنّ له قسراً تدين المشارِقُ
لماذا أصليّ أين مالي ومنزلي؟
وأين عبّيدي كالبدور وجوهم؟
وأين عبّيدي كالبدور وجوهم؟
أصليّ ولا فترُ من الأرض يحنوي
عليه يميني؟ إنني لمنافِقُ
تركتُ صلاتي للذين ذكرتهم
فمن عاب فعلي فهو أحمق مائقُ
بلى، إن عليّ وسع الله لم أزلُ
أصلي له ما لاح في الجوِّ بارقُ
وإن صلاة السيّئ الحال كلّها
مخارقٌ ليست تحتحن حقائقُ

وله: مجزوء الرمل

وصديقٌ جاعني يسُ
قلتُ: عندي بحرٌ خمر
ومن ملحه في غلامٍ تركي: سريع
قلبي أسيرٌ في يدي مقلّة
كأنها مصن ضيقها عُروة
وله: منسرح

قد أكثر الناس في الصفاتِ وقد
وعينٌ مولايٍ مثل موعده
قالوا جميعاً في الأعينِ النُّجْلِ
ضيقةٌ عن مرآودِ الكحلِ

7 - محمد بن أحمد بن العلوي الأصبهاني المعروف بابن طباطبا

شيخ من شيوخ الأدب، وله كتب ألفها في الآداب والأشعار، وكان نزيل أصفهان، وعاش بعد الثلاثمائة
بكثير، وأكثر شعره في الغزل والآداب، وهو القائل: خفيف

لا وأنسي وفرحتي بكتابٍ
ما دجاً ليلٌ وحشتي قطّ إلاً
بحديثٍ أهيمُ للأنس شوقاً
وله يصف القلم: كامل

وله حسامٌ باترٌ في كفه
و مترجمٍ عما يُجنُّ ضميرُهُ
يَمْضِي لِنَقْضِ الْأَمْرِ أَوْ تَوْكِيدِهِ
قَلَمٌ يَدُورُ بِكَفِّهِ فَكَأَنَّهُ
يَجْرِي بِحِكْمَتِهِ لَدَى تَسْوِيدِهِ
فَلَلْكَ يَدُورُ بِنَحْسِهِ وَسُعُودِهِ

8 - محمد بن أحمد المعصومي

أديب، فقيه، شاعر، يقول في خُوارزم شاه مأمون بن مأمون: كامل

يا أيُّها الملكُ الذي أنقادتَ لهُ
لكِ همّةٌ في المجدِ مأمونيّةٌ
جمحاتُ هذا الدهرِ بعد شمّاسِ
أعيتُ سميكَ من بني العباسِ

ولخالدٍ في الجود بالإفلاسِ
سُكْرُ الشبابِ ولا حُمِيًّا الكاسِ
يا خَيْرَ لَبَّاسٍ لِخَيْرِ لَبَّاسِ
مَبْسُوطَةً لِلنَّاسِ بَعْدَ النَّاسِ

ذُو رَاحَةٍ حَكَمَتْ لِحَاتِمِ طِيٍّ
لَمْ يُلْهِهِ عَن ضَبْطِ حَوَزَةِ مُلْكِهِ
وَلِيَهْنِكَ الْمَلِكُ الَّذِي أَلْبَسْتَهُ
فَاللَّهُ لَمْ يَبْعَثْكَ إِلَّا رَحْمَةً

وله فيه: متقارب

فَكَانَ هُوَ الزُّبْدُ إِذْ مُخَضًّا
وَمَنْ مِنْ سَنَا نُورِهِ يُسْتَضَا

لَهُ مَخَضَّ الفَلَكِ الْمُسْتَدِيرُ
هُوَ الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ الْمُرْتَضَى

مَنْ الْمَلِكِ غَيْرَكَ قَدْ أَمْرَضَا
وَسَيْفًا عَلَى خَصْمِهِ مُنْتَقَى

فَلَا زَلْتَ تُعْنَى بِتَصْحِيحِ مَا
وَلَا زَلْتَ نَاصِرَ دِينِ الْإِلَهِ

9 - محمد بن أحمد الوراق الجرجاني، أبو الحسن

كان يتشيّع، وله أشعار يمدح بهل الطالبين، وهو القائل لليلى بن نعمان الديلمي، الخارج بنيسابور في سنة ثمان وثلاثمائة، فقتله أصحابُ نصر ابن أحمد، وأنفذوا رأسه إلى الحفرة، قال المرزباني: "ورأيتُه في سنة تسع وثلاثمائة"، له قصيدة أولها طويل:

لِمَوْلِمِ خَطْبٍ، قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا
وَأَنْ يَمْتَرِي وَجَدِيهِمَا الْوَجْدُ أَجْمَعَا

أَلَا خَلَّ عَيْنِكَ اللَّجُوجِينَ تَدَمَعَا
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَدُومَ بُكَاهُمَا

فقال فيهما:

عَلَيْهِ عَيُونُ الطَّالِبِينَ هُمَّعَا
وَعَيْنًا إِذَا مَا أَكَدَّتْ الْأَرْضُ مُمْرِعَا
وَأَضَحَّتْ جِيَادُ الْخَيْلِ حَسْرَى وَظُلْعَا
فَأَصْبَحَ لِلْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ مَرْتِعَا
يَطَّلُ لَهَا قَلْبُ الْكَمِيِّ مَرَوَعَا
وَلَمْ يُلَفْ إِلَّا فِي الْمَكَارِمِ مَوْضِعَا
خُضُوعًا وَأَمْسَى شَعْبُهُمْ مُتَنَدِّعَا

وَلَمَّا نَعَاهِ النَّاعِيَاتِ تَبَادَرَتْ
لَقَدْ غَالِ مِنْهُ الدَّهْرُ لَيْثَ حَفِيظَةٍ
بَكَتَهُ سَيُوفُ الْهِنْدِ لَمَّا فَقَدَنَهُ
وَكَانَ قَدِيمًا يُرْتَعُ الْبَيْضُ فِي الطُّلَى
وَمَا زَالَ فَرَّاجًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
فَلَمْ يَرِ إِلَّا فِي الْمَعَالِي مُشْمَرًا
أُصِيبَ بِهِ آلُ الرَّسُولِ فَأَصْبَحُوا

لقد عاش محموداً كريماً فعّالهُ
وقد تَلَمَّ الدَّهْرَ العلاءَ بموته
ومات شهيداً يومَ ولى فودَّعَا
وأوهنَ رُكْنَ المجدِ حتى تضعضعا
فلا حمَلتُ من بَعْدِ ليلي عقيلةً
ولا أَرْضَعَتُ أمُّ بذا الدهرِ مُرضعَا

10 - محمد بن أحمد الحفصوي الإمام

شاعر خراساني، ذكره صاحب "الوشاح" وأنشد له قوله يهجو: رجز

ترخُسُ؟ عن حلي المعالي، عطلُ
لم يَبْقَ فيها اليومَ إلا ثقلُ
وله في شرف الدين أبي طاهر: طويل
سالمٌ على صدر الوزارة طاهر
وعن سِمَاتِ المَكْرُمَاتِ غُفْلُ
قاضٍ خبيثٌ، ورئيسٌ عَبْلُ
على مُشْتري يَمْنِ وزُهْرَةَ شَيْمَةِ
ومسعود إنجاح، وميمون طائرٍ
مبارك آثارٍ، ومحمود خيرةٍ
أبي طاهر شمس العلى والمآثر
وكيوان مقدارٍ وبهرام خاطرٍ

11 - محمد بن أحمد الكاتب البصري، أبو عبد الله

المنبوز بالمفحج ولقب بذلك بيت قاله وهو شاعر مكثر، عالم، أديب، صاحب كتاب "الترجمان" و
"المنقذ" وغيرهما.
وتوفي قبل الثلاثين والثلاثمائة، وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهّاب الزيّبي الهاشمي يمدحه
كامل:

للزَيْنَبِيِّ على جلاله قدره
وشهامة تقصي اللبوث إذ سطا
يحتلُّ بيتاً في ذُؤابةِ هاشمٍ
حرُّ يروحُ المستميحُ ويغندي
وإذا تحيفَ ماله إعطاؤه
بضياءِ سننهِ المكارمِ تهدي
خلقُ كقطرِ الماءِ غيرُ مُزْنِدِ
وندى يُغرقُ كلَّ بحرٍ مُزْبِدِ
طالت دعائمه محلَّ الفرقدِ
بمواهبٍ منه تروح وتغندي
في يومه نهك البقية في غدِ
وبجودِ راحتِهِ السحائبُ تقندي
مقدارُ ما بيني وما بين الغنى
مقدارُ ما بيني وبين المرْبِدِ

وكان صاحب ابن دُرَيْدٍ القائم مقامه بالبصرة في التأليف والإملاء، وفيه قيل: مجزوء الكامل

إِنَّ الْمَفْجَعَ وَيْلَهُ
وَمِنَ النَّوَادِرِ أَنَّهُ
شَرُّ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ
يُمْلِي عَلَى النَّاسِ النَّوَادِرَ

وشعره قليل جداً، وديوانه كثير الحلاوة، ويكاد يقطر منه ماء الظَّرْفِ، حكى أبو بكر الخوارزمي قال:
قال لي اللحام: أنشدني المفجع لنفسه: خفيف

لِي أَيْرُّ أَرَاخِي اللَّهَ مِنْهُ
صَارَ هَمِّي بِهِ عَرِيضاً طَوِيلاً

نام لَمَّا رَأَى الْحَبِيبَ عَيَاناً
حُسِبْتُ زَوْراً عَلَيَّ لِحَيْتِي
وللمفجع في غلام له اسمه أبو سَعْدٍ: خفيف

زَفَرَاتٌ تَعْتَادُنِي عِنْدَ ذِكْرِي
وَسُرُورِي قَدْ غَابَ عَنِّي مَذْغِبُ
كَ وَذَكَرَاكَ مَا تَرِيْمُ فُوَادِي
تَ فَهَلْ كُنْتُمَا عَلَيَّ مِيعَادِ؟
حَارِبْتَنِي الْأَيَّامُ فَيْكَ أَبَا سَعٍ
لَيْسَ لِي مَفْرَعٌ سِوَى عِبْرَاتِ
مِن جَفُونٍ مَكْحُولَةٍ بِالسُّهَادِ
فِي سَهَادِي لِطَوْلِ أَنْسِي بِذَكَرِي
وَبِحَسْبِي مِنَ الْمَصَائِبِ أَنِّي
كَ اعْتِيَاضٌ مِنَ الْكُرَى وَالرُّقَادِ
فِي بِلَادٍ وَأَنْتُمْ فِي بِلَادِ!

وله: هزج

أَلَا يَا جَامِعَ الْبَصْرِ
وَأَسْقَى صَحْنَكَ الْغَيْثُ
فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ فَيْكَ
وَكَمْ ظَبِيٍّ مِنَ الْإِنْسِ
نَصَبْنَا الْفَخَّ بِالْعِلْمِ
بِقِرَآنٍ قَرَأْنَاهُ
رِ بِالشَّعْرِ طَلَبْنَاهُ
م حَتَّى لَانَ مَتْنَاهُ
ة لَا خَرَبَكَ اللَّهُ
مِنَ الْمُزْنِ فَرَوَاهُ
يَرَى مَا يَتَمَنَاهُ
مَلِيحٍ فَيْكَ مَرَعَاهُ
لَهُ فَيْكَ فَصَدِنَاهُ
وَتَفْسِيرِ رُؤْيَانَاهُ
رِ بِالشَّعْرِ طَلَبْنَاهُ
م حَتَّى لَانَ مَتْنَاهُ

وحتى نُثِبَتِ السَّرَجُ
ألا يا طالبِ الأمرِ
فلا يُغَرِّرُكَ ما قلنا
ولو كان من البُغْضِ
فزُجَّ الدَّرْهَمُ الضَّرْبُ
فبالدَّرْهَمِ يُسْتَنْزِ
وبالدَّرْهَمِ يُسْتَخِرُ

وله في غلامٍ مُعَنَّ جُدَّرَ فازداد حُسْنًا: سريع

يا قَمَرًا جُدَّرَ حين استوى
كأنما غنى لشمسِ الضُّحى

ومن هجوه: سريع

فَسَا على قَوْمٍ فقالوا له:
وقال: لا عُدْتُ! فقالوا له:

وله: وافر

أداروها ولَّيْلٍ اعْتِكَارُ
فقلتُ لصاحبي واللَّيْلُ داج:
فقال: هي العُقَارُ تَدَاوَلُوها
فلولا أَنِّي أمتاخُ منها
فخَلْتُ اللَّيْلَ فاجأهُ النَّهارُ
ألاخِ الصُّبْحِ أم بدتِ العُقَارُ؟
مُشَعَّشَةً يطير لها شرارُ
حَلَفْتُ بأنَّها في الكأسِ نارُ

وذكره أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بُشْران بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر الأهوازي في تاريخه فقال: ففيها - يعني سنة سبع وعشرين وثلاثمائة - توفي أبو عبد الله كل محمد ابن أحمد بن عبد الله المفجّع الكاتب الشاعر، وكان شاعر البصرة وأديبها، وكان يجلس في الجامع بالبصرة، فيكتب عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من حضره، فحُوطب في ذلك فقال: "لو استطعت أن أنسيهم أسماءهم لفعلت" وشعره مشهور، فمنه وقد دامت الأمطار وقطعت عن الحركة، قوله: مجزوء بسيط:

يا خالق الخلق أجمعينا
وواهب المال والبنينا

ورافع السَّبْعَ فوق سَبْعٍ

لم تستعن فيهما مُعِينَا

ومن إذا قال: كُنْ لشيءٍ

لا تسقنا العام صوب غيْثٍ

وله في يخاطب أبا عبد الله الريديّ، وقد أعاد عليه ذكر سبب مجزوء الخفيف.

قُلْ لِمَنْ كَانَ قَدْ عَفَا

عن ذنوب المُفَجَّعِ

لا تُعِدْ ذِكْرَ مَا مَضَى

مَنْ عَفَا لَمْ فِي يُقَرَّرْ عِ

وله وقد سأل بعض أصدقائه إيصال رُقعةٍ وشعر له بتهنئة في مهرجان إلى بعضهم، فقصر حتى مضى

المهرجان: كامل.

إن الكتاب وإن تضمّن طيِّبه

كنته الفصاحة كالفصيح الأخرس

وإذا أعانته عناية حاملٍ

فجوابه يأتي بنجح منفس

وإذا الرسول ونى وقصرَ عامداً

كان الكتاب صحيفة المتلمّس

قد مات يوم المهرجان فذكره

في الشعر أبرد من سخاء المفلس

فسئل عن سخاء المفلس فقال: يعد في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه، قال وأنشدني أبو عبد الله

الاذوائي قال: دخل يوماً إلى القاضي أبي القاسم علي بن محمد التَّنُوخي، فوجده يقرأ "معاني الشعر" على

العُبَيْسي فقال: رجز.

قد قَدَّمَ العُجْبَ على الرُّؤيسِ

وشارف الوهْدُ أبا قُبَيْسِ

وطاول البَقْلَ فروع الميسِ

وهبَّت العنز لقرع النيسِ

وادَّعت الرُّومُ أبا في قيسِ

واختلط الناس اختلاط الحيسِ

وألقى ذلك إلى التَّنُوخيّ وانصرف، قال: وكان أبو عبد الله الاكفاني راويته، وكتب لي من مליح شعره

شيئاً كثيراً، قال: ومدح أبا القاسم التَّنُوخي فرأى منه جفاءً فكتب إليه: منسرح

لو أعرض الناس كلُّهم وأبوا

لم ينقصوا رزقي الذي قُسما

كان ودادٌ فزال وانصرما

وكان عهد فبان وانهدما

وقد صحبنا في عصرنا أمماً

وقد فقدنا من قبلهم أمماً

فما هلكنا هزلاً ولا ساخت ال
 في الله من كل هالكٍ خلفٌ
 حرٌّ ظننا به الجميل فما
 فكان ماذا؟ ما كلُّ معتمد
 غلّطت، والناس يغلطون وهل
 من ذا يخطي السداد فيه فلم
 شلت يدي لمّ جلست عن تفه
 يا ليتني قبلها خرست فلم
 يا زلة ما أقلت عثرتها
 يارب يا رب لا أعود لها
 من راعة بالهوان صاحبه

وله مجزوء البسيط

أظهرت للرتم بعض وجدي
 وقلت: حبيبك قد براني
 وإنما الكوت ما سترته
 فقال: دعه بدا أمرته

وله قصيدته "ذات الأشباه" وسميت بذات الأشباه لقصده فما ذكره فيها من الخير الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله " وهو في محفل من أصحابه: "إن أحببتهم أن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هدّيه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقيّل"، فتطاول الناس، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك في قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

خفيف

أيها اللامي لحبي علياً
 أبخبر الأنام عرّضت لا زل
 أشبه الأنبياء كهلاً وزولاً
 كان في علمه كآدم إذ عُ
 وكنوح نجى من الهلك من سي
 قم ذميماً إلى الجحيم خزيّاً
 ت مذوداً عن الهدى مزويّاً
 وفطيماً وراضعاً وغديّاً
 لم شرح الأسماء والمكنيّاً
 ر في الفلك إذ علا الجوديّاً

وجفا في رضا الإله أباهُ
كاعتزال الخليل آزر في ال
ودعا قومه فآمن لوطُ
وعليّ لما دعاه أخوه
واجتواه وعدّه أجنبيّاً
له وهجرانه أباه مليّاً
أقربُ الناس منه رحماً وريّاً
سبِق الحاضرين والبدويّاً

وله من أبيه ذي الأيدِ إسما
إنه عاون الخليل على الكع
ولقد عاون الوصيُّ حبيب ال
رام حمل النبي كي يقلع الأص
فحناه تقل النبوة حتى
فارتقى منكب النبي عليّ
فأماط الأوثان عن ظاهر الكع
ولو أن الوصيَّ حاول مسَّ الن
أفهل تعرفون غير عليّ
عيل شبيه ما كان عني خفيّاً
بة إذ شاد ركنها المبنيّاً
له إذ يغسلان منها الصفيّاً
نام من سطحها المثل الحبيّاً
كاد ينآد تحته مثنيّاً
صنوه ما أجلّ ذا المرتقيّاً
بة ينفي الأرجاس عنها نفيّاً
جم بالكف لم يجده قصيّاً
ابنه استرحل النبي مطيّاً؟

ومن مُلح المفتح المشهورة قوله لإنسان أهدى إليه طبقاً فيه قصب السكر والأترنج والنانج، قال الشعالي:

وأراه أبا سعد غلامه: مجزوء الرمل
إنّ شيطانك في الظرّ
فلهاذا أنت فيه
قد أنتنا تحفة من
طبق فيه قدود
ف لشيطانٌ مرید
تبتدي ثم تعيد
ك على الحسن تزيد
وحدودٌ ونهود

وقوله: خفيف

سيدي أنت إن عبدك أمسى
فاغتمم غفل الرقيب وزرّه
خافقاً قلبه خفوق الجناح
في رداء من الدجى ووشاح

وشعر أبي عبد الله المفجع حسن، وكان يوماً بالأهواز جالساً مع جماعة، فاجتاز به غلام لموسى بن الطيب ندسم أبي عبد الله البريدي يقال له طريف وهو أمردٌ مليح، فسأل المفجع عنه، فقيل له: هذا غلام ندسم البريدي، فقال: المنسرح

يختال في مورق من البان

اجتاز بي اليوم في الطريق فتى

بالأمر: هذا غلام صفعان

فقلت: من ذا؟ فقال لي خبرٌ

ولأبي عبد الله في جماعة من أهل الأهواز مدائح كثيرة، وأهاج وله قصيدة في أبي عبد الله بن درستويه يرثيه وهو حي ويلقبه بدهن الآجر، قال: وكان أبو عبد الله المفجع يكثر عند والدي رحمه الله ويطلب المقام عنده، وكنت أراه عنده وأنا صبي بالأهواز، وله إليه مراسلات، وله فيه مدائح كثيرة كنت جمعتها فضاعت أيام دخول شبرج ابن أبي ليلى الأهواز، ونُهب دور الناس بها، وكان فيها قصيدة بخطه عندي يقول فيها: بسيط

عبد المجيد المغربي بن بشران

لو قيل للمجد من مولاك؟ قال: نعم

وأذكر له من قصيدة أخرى: بسيط

وصرت في المصر مجفواً ومطرحاً

يا من أطال يدي إذ ها ضني زمني

قتل الأديب إذا ما علمه اتضحا

أنقذتني من أناسٍ عند دينهم

قال: وكانت وفاته قبل وفاة والدي رحمه الله تعالى بأيام يسيرة.

12 - محمد بن أحمد الجرور

شاعر مذكور، قال في قصيدة في الوزير سابور بن أردشير: بسيط:

يخطو بأعطافِ نَشْوَانِ الخُطَا ثَمَلِ

وفي الطعائن مهضوم الحشا غنجٌ

مشي اللواظ من عينيه في أجلي

ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته

مُفَوِّفِ النور موشوم الثرى خضلِ

ومُتَرَفِّ الترب مجاج الندى عطرٌ

فاهترت مثل اهتزاز الخائف الوجلي

قد شام جدوله فيه مهندة

أصغى إليهن سمع الغصن بالميلِ

إذا نسيم الصبا فاحت سرائره

مظاهرات عليها أظهر الحجلِ

والجو تسحب فيه السحب أردية

ومنها:

يا مُؤنِسَ الملكِ والأَيامِ موحِشَةَ
لو أنصَفَ الدهرُ أو لانتَ معاطِفُهُ
للهِ لؤلؤُ ألفاظٍ تساقطها
ومن عُيونٍ معانٍ لو كحلتُ بها
وَرابطِ الجأشِ والآجالِ في وَجَلِ
أصبحتَ عندك ذا خيلٍ وذا خَوَلِ
لو كنَّ للغيدِ ما استأنسَ بالعَطَلِ
نجلَ العُيونِ لأغناها عن الكُحَلِ
على الزمانِ تمشَى مِشِيَةَ الثَّمَلِ
سِحْرٌ من الفكرِ لو دارتِ سُلَافَتُهُ

13 - محمد بن أحمد بن حمدان، المعروف بالخباز البلدي أبو بكر

وهو من بلدة يقال لها "بل" من بلاد الجزيرة الذي منها الموصل، وأبو بكر محمد بن أحمد الخباز هذا من حسناتها. ومن عجيب شأنه أنه كان أمياً وشعره كله ملح وتحف، وغرر، ولا تخلو مقطوعة له من معنى

بألغت في شتمي وفي ذمي
جربت في نفسك سماً فما
وما خشيت الشاعر الأمي
أحمدت تجريبك للسّم

وهو القاتل: سريع
وكان حافظاً للقرآن مقتبساً منه في شعره، كقوله: طويل

ألا إن إخواني الذين عهدتهم
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم
أفاعي رمال لا تقصر عن لسعي
نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع

وقوله: طويل

كأن يميني حين حاولت بسطها
يمين ابن عمران وقد حاول العصا
لتوديع إلفي والهوى يذرف الدمعا
وقد حوّلت تلك العصا حيّةً تسعى
وقائلة: هل تملك الصبر بعدم؟
فقلت لها: لا والذي أخرج المرعى!

وقوله: خفيف

أترى الجيرة الذين تداعوا
علموا أنني مقيمٌ وقلبي
بكرة للزيال قبل الزوال!
راحل فيهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو
م ولا يعلمون ما في الرحال

وقوله: كامل

سار الحبيبُ وخَلَّفَ القلبَا
يُبدِي العزاءَ ويُضمِرُ الكربَا
قد قلتُ إذ سار السفينُ بهم
والشوقُ ينهبُ مُهْجَتِي نَهْبَا
لو أن لي عزاً أُصُولُ بِهِ
لأخذتُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْبَا

وكان يتشيع، ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله: كامل مجزوء

وحمائِمُ نَبَّهَنِّي
والليلِ داجي المشرقينِ
شَبَّهْتُهُنَّ وقد بَكَيْ
نَ وما ذرفن دموع عَيْنِ
بنساءِ آلِ مُحَمَّدٍ
لما بكين على الحسينِ

وكقوله: وافر

جحدت ولاءَ مولاي عليٍّ
وقَدَّمْتَ الدَّعِيَّ على الوصيِّ
متى ما قلت: إن السيف أمضى
من اللحظات في قلب الشجيِّ؟
لقد فعلت جفونك في البرايا
كفعل يزيد في آل النبيِّ

14 - محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي

القاضي، أحد العلماء ومشائخ الحديث، وله أدب وفيه فضل، روى عن جماعة من مشائخ زمانه، وروى عنه جماعة، كتب إلي الكندي حدثنا القزاز، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي، حدثنا محمد بن أحمد بن حماد بن سفر الكوفي، حدثنا أحمد بن إسماعيل الكندي، حدثني أبو جعفر بن البراء قال: اتصل بعَمِّي أبي الحسن عن القاضي إسماعيل بن إسحاق شيء، فعزم إسماعيل على الركوب إليه، فبادره عمي أبو الحسن بالركوب، فلما دخل أنشأ يقول: طويل

صَفَحْتَ برغمي عنك صَفْحَ ضرورة
إِلَيْكَ وفي قلبي نُدوبٌ من العَتَبِ

فأجابه إسماعيل: طويل

ولا زال بي شوقٌ إليك مبرِّحٌ
يُذَلُّ مني كلُّ ممتنع صَعَبِ

وبالإسناد: أنبأنا الخطيب أحمد بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله، حدثنا محمد أبي العباس الخزاز قال: قُرئ على أبا الحسين ابن المنادي وأنا أسمع، قال: توفي محمد بن أحمد بن البراء سنة إحدى وتسعين ومائتين قال الخطيب: وكذلك قرأت بخط محمد بن مَخْلَدِ الدُّورِيِّ، وزاد في شؤال.

15 - محمد بن أحمد بن القاسم، أبو علي الروذباري

من كبار الصوفية، سكن مصر وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوّف نُقلت عنه، وفي الناس من يسميه أحمد وهو وَهْم، وإنما هو محمد ذكره غير واحد، قال: وهو محمد بن أحمد ابن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرفاذار في قُرْعُدْذُ بن كسرى، وكان إماماً ويدعى الفرّار. أنبأنا أحمد بن علي بن مهدي قال: أنشدنا، أبو الفرج الورثاني الصوفي قال: أنشدني محمد بن عبد العزيز الصوفي قال أحمد ابني الحسين - وقد رأيته ولم أسمع منه - قال أنشدني أبو علي الرُّوذباري: طويل

أُنزّه في روضِ المحاسن مُقلتي وأمنعُ نفسي أن تنال المحرماً

وأحملُ من ثقلِ الهوى ما لو انه وأحمَلُ من ثقلِ الهوى ما لو انه
ويُظهر سِرِّي من مترجمِ خاطري ويُظهِر سِرِّي من مترجمِ خاطري
رأيتُ الهوى دَعَوَى من الناسِ كلِّهم رأيتُ الهوى دَعَوَى من الناسِ كلِّهم
على جامدِ الصلّتِ الأصمِّ تَهْدِمًا على جامدِ الصلّتِ الأصمِّ تَهْدِمًا
فلولا اختلاسُ الطرفِ عنه تكلّمًا فلولا اختلاسُ الطرفِ عنه تكلّمًا
فما إن أرى حبًّا صحيحاً مُسلّمًا فما إن أرى حبًّا صحيحاً مُسلّمًا

وبالإسناد قال الخطيب أحمد بن علي: أنشدني أبو طالب يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري بجلوان للرُّوذباري: بسيط

ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً
أدركَ بقيةَ روحِ فيك قد تَلَفَتْ أدركَ بقيةَ روحِ فيك قد تَلَفَتْ
وإنما عَجَبِي للبعض كيف بقي وإنما عَجَبِي للبعض كيف بقي
قبل الفراقِ فهذا آخر الرَّمَقِ قبل الفراقِ فهذا آخر الرَّمَقِ

وبالإسناد قال الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي: حدثني محمد بن أبا الحسن، أخبرني أبو الحسن محمد بن العباس بن عبد الملك المعدّل بصُور قال حدثنا أبو القاسم عبد السلام بن محمد المخرمي بمكة قال: أنشدنا أبو علي محمد بن أحمد الرُّوذباري لنفسه: بسيط

إني أُجلكَ عن رُوحِي وأبذلها إني أُجلكَ عن رُوحِي وأبذلها
وكيف تفديك رُوحٌ أنت تملكها وكيف تفديك رُوحٌ أنت تملكها
فداءَ عبدكَ حالٌ أنت واهبها فداءَ عبدكَ حالٌ أنت واهبها
وقد مننتَ على من يفتديك بها؟ وقد مننتَ على من يفتديك بها؟

قال: وأنشدنا أبو علي الروذباري لنفسه أيضاً: بسيط

لو كل جارحة مني لها لغةٌ لو كل جارحة مني لها لغةٌ
لكان مازان شكري إذ أشرت به لكان مازان شكري إذ أشرت به
تثني عليك بما أوليت من حسنٍ تثني عليك بما أوليت من حسنٍ
إليك أجمل في الإحسانِ والمننِ إليك أجمل في الإحسانِ والمننِ

وبالإسناد قال الخطيب أحمد بن علي: حدثني محمد بن أبي الحسن، أنبأني محمد بن العباس المعدل قال: أنشدنا أبو القاسم عبد السلام بن محمد قال أنشدني أبو علي الروذباري لنفسه: خفيف

كم نَعَمنا بَعْلَةَ الأشجانِ كم نَعَمنا بَعْلَةَ الأشجانِ
وجرينا مع الهوى في عنانِ وجرينا مع الهوى في عنانِ

وشربنا في روضة العطف صرفا
ونسيم للأنس في ظل عيش
من نعيم الوصال في كتمان
تحت سَجَف من لحظ طَرْف الزمان
فيه أنوار بهجة الإحسان
بك تاج الوفاء بالودِّ لاحت

وبالإسناد قال الخطيب: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أنبأنا محمد ابن الحسين السلمي قال: سمعت الحسين بن أحمد يقول: توفي أبو علي الروذباري سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. قال محمد: وذكر أبو زرعة الطبري أنه مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

16 - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المتكلم أبو علي

من أهل الكرخ، شيخ المعتزلة، والداعية إلى رأيهم، وكان له شعر، كتب إلي أبو المظفر عبد الرحيم أنبأنا والدي تاج الإسلام، حدثنا إسماعيل ابن أحمد بن عمر الحافظ إملاء من أصله، أنبأنا أبو علي بن الوليد إجازة في جملة أشعاره سريع

أيا رئيساً بالمعالي ارتدى
مالي لا أجري على مقتضى
واستخدم العيوق والفرقد
مودّة طال عليها المدى؟
سليمان بن داود نبي الهدى
فقال: ما لي لا أرى الهدهدا
تفقد الطير على ملكه
إن غبت لم أطلب، وهذا

توفي أبو علي الوليد في سنة نيف وثمانين وأربعمائة.

17 - محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان أبو الفرج بن أبي المظفر بن أبي علي

من أهل الكرخ، من بيت الرواية والحديث، حدث هو وأبوه وجده، وأبو الفرج هذا كان شاعراً يقول الشعر ويمدح به، أقول كتب إلي محمد ابن سعيد بن يحيى الدبشي، أنشدني أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد المقرئ قال: أنشدنا أبو الفرج محمد في أحمد في نبهان لنفسه وقد ترك قول الشعر: متقارب:

تركت القريض لمن قاله
وتبت من الشعر لما رأي
وجود فلان وإفضاله
ت كساد القريض وإهماله
برب يرى الخلق سؤاله
فجد ابن نبهان يرجو
الإله يمحص عنه الذي قاله

من الكذب في نظمه للقريض

فربّي كريمٌ لمن سألهُ

ولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة وقيل سنة سبع وثمانين ومات سنة ثمانين وخمسمائة.

18 - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنيسة بن أبا سفيان صخر بن حربا الأموي، العبشمي أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردي المعاوي .

أوحد عصره، وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك، وأورد في شعره ما عجز عنه الأوائل من معان لم يسبق إليها، وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري طويل

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ لآتٍ بما لم تستطِعْهُ الأوائلُ

وله تصانيف كثيرة منها: "تاريخ أبيورد ونسا"، و "المختلف والمؤتلف" و "طبقات العلم في كل فن"، و "ما اختلف وأتلف في أنساب العرب"، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، وله كتاب "تعلّة المَقْرور" وهو كتاب صنفه بهمذان وسببه أن همذان شديدة البرد في غير الشتاء، فكيف فيه، وكان هو وجماعة من الأدباء يجتمعون في الليل وقد عجزوا عن وقود النار للعدم، فأخذوا في التعلل بذكر نيران العرب والعجم، وما قاله الشعراء والمتذاكرون في ذلك، فصار منه تأليف لطيف في فنه، وكان حسن السيرة، جميل الأمر، منظرًا تيّاً من الرجال، ذكره أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الحافظ الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" فقال: "أبو المظفر الأموي الأبيوردي فخر الرؤساء، أفضل الدولة، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، متصرف في فنون جمّة من العلوم، عارف بأنساب العرب، فصيح الكلام، حاذق بتصنيف الكتب، وافر العقل، كامل الفضل، فريد دهره، ووحيد عصره. كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام المروزي من مرو، وأنبأنا أبي سماعاً عليه من كتابه بقراءة مسعود الطرازي ببخارى قال: سمعت أبا علي أحمد بن سعيد العجلي المعروف بالبديع بهمذان يقول: سمعت الأديب الأبيوردي في دعائه يقول: "اللهم ملكني مشارق الأرض ومغارها!" فلمتّه على ذلك وقلت له: "أي شيء هذا الدعاء؟!" فكتب إليّ بهذه الأبيات: وافر

على عُدْمِي وتبهي وأختيالي

حموا خُطَطَ المعالي بالغوالي

على نهلِ شبا الأسَلِ الطوالِ

أحاولُهُ فلستُ من الرّجالِ

يُعيرُنِي أخو عَجَلِ إبائي

ويعلم أنني من فرط حيّ

فلست بحاصن إن لم أزرها

وإن بلغ الرّجالُ مدايَ فيهما

وبالإسناد قال أبو المظفر: قال أبي: سمعت عبد الله بن نصر الخطيب بمرو، يقول: كتب الأبيوردي، قصة إلى الخليفة وكتب على رأسها: "الخادمُ المعاوي" فكره الخليفة النسبة إلى معاوية، فأمر بكشط الميم من المعاوي وردّ القصة فصار: الخادم العاوي.

وبالإسناد: سمعت أحمد بن سعيد العجلي بمهذان يقول: كنت يوماً أمضي إلى المعسكر، والسلطان كان نازلاً على باب همدان، فرأيت الأديب الأبيوردي راجعاً من عندهم، فقلت له: من أين؟ فأنشأ يقول أرتجالاً: بسيط

رَكِبْتُ طِرْفِي فَأَذْرَى دَمْعَهُ أَسْفَاً عند انصرافي منهم مُضْمِرَ الْيَاسِ
وقال: حَتَّامٌ تُوذِنِي؟ فَإِنْ سَنَحَتْ حَوَائِجُ لِكَ فَا رَكَبْنِي إِلَى النَّاسِ

كتب إليّ عبد الرحيم المروزي: أخبرنا أبي تاج الإسلام في كتابه قال: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ من لفظه بأصبهان، أنشدنا أبو الفضل محمد بن الطاهر المقدسي الحافظ، أنشدنا الأديب أبو المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي لنفسه يفتخر: بسيط

يَا مَنْ يُسَاجِلُنِي وَلَيْسَ بِمُدْرِكِ شَأْوِي وَأَيْنَ لَهُ جَلَالَةٌ مَنْصِبِي؟
لَا تَتَعَبَنَّ فِدْوَنَ مَاحَاوَلْتَهُ خَرَطُ الْقَتَادَةِ وَامْتِنَاءِ الْكُوكَبِ
وَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَيُّنَا خَيْرٌ أَبَاً فَاسْأَلْهُ تَعْلَمُ أَيُّ ذِي حَسَبِ أَبِي
جَدِّي مُعَاوِيَةَ الْأَغْرُ سَمَّتْ بِهِ جُرْثُومَةً مِنْ طِينِهَا خُلِقَ النَّبِيُّ
وَوَرِثَتْهُ شَرَفًا رَفَعَتْ مُنَارَهُ فَبَنُوا أُمِيَّةً يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِي

وبالإسناد قال تاج الإسلام أنشدنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي إملاءً بهمدان، أنشدنا الأديب أبو المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي لنفسه: بسيط

كُفِّي أُمِيَّةَ غَرْبِ اللَّوْمِ وَالْعَدْلِ فَلَيْسَ عَرِضِي عَلَى حَالٍ بِمُبْتَدَلِ
إِنْ مَسَّنِي الْعَدْمُ فَاسْتَبْقِي الْحَيَاءَ وَلَا تُكَلِّفِينِي سَوَالَ الْعُصْبَةِ السَّقَلِ
فَشِعْرٌ مَثَلِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ مَا كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ فَخْرٍ وَعَنْ غَزَلِ
أَمَّا الْهَجَاءُ فَلَا أَرْضَى بِهِ كَرَمًا وَالْمَدْحُ إِنْ قَلْتَهُ فَالْمَجْدُ يَغْضَبُ لِي
وَكَيفَ أَمْدَحُ أَقْوَامًا أَوْ أَيْلَهُمْ كَانُوا لِأَسْلَافِي الْمَاضِينَ كَالْخَوْلِ

قلت: أشعاره كثيرة وآدابه غزيرة وقد فنن شعره فنوناً، فأفرد منه نوعاً سماه "النجديات"، ونوعاً سماه "العراقيات" إلى غير ذلك، وإنما ذكرت هنا بعض ما صحّت به الرواية، وذكر أبو زكريا يحيى بن منده

الأصبهاني أن الأديب أبا المظفر مات في يوم الخميس عشرين من شهر ربيع الأول بين الظهر والعصر سنة سبع وخسمائة وصلي عليه في الجامع العتيق بأصبهان رحمه الله تعالى.

19 - محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا - مقصور - وقيل جياً ممدود والأول أشهر، أبو الفرج

من أهل الحلة السيفية من سقي الفرات، أديب، فاضل، له ترسل حسن، وشعر جيد، قدم بغداد وجالس النقيب أبا السعادات هبة الله بن الشجري النحوي، وأخذ عنه ثم بعده أبا محمد عبد الله بن أحمد في الخشاب وغيرها، لم يشتهر بالحديث لإقباله على الأدب واشتغاله به. أنبأنا محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الدبيثي، أنشدني أبو الثناء محمد بن عبد الله بن المرفح ببغداد قال: أنشدني شرف الكتاب أبو المرفح بن جيا ببغداد بمثلنا لنفسه: كامل:

حتّامٌ أجري في ميادين الهوى
لا سابقٌ أبداً ولا مسبوقٌ؟
ما هزّني طربٌ إلى رمل الحمى
إلا تعرّض أجرعٌ وعقيق
شوقٌ بأطراف البلاد مفرّقٌ
نحوي شتيتُ الشملِ منه فريق
ومدامعٌ كُفّلتْ بعارض مُزنةٍ
لمعت لها بين الضلوع بروق
فكأنّ جفني بالدموع مُوكّلٌ
وكأنّ قلبي للجوى مخلوق
قدّم الزمان، وصار شوقي عادةً
فليرُكنْ دلاله المعشوق
قد كان في الهجران ما يزغ الهوى
لو يستفيق من الغرام مشوق
لكنني أبى لعهدي أن يرى
بعد الصفاء وورده مطروق
إن عادت الأيام لي ب"طويلع"
أو ضمّني والظاعنين طريق
لأنبهنّ على الغرام بزفرتي
ولتطربنّ بما أثبت النوق

أنبأنا محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي، أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون قال أنشدني الأجل أبو الفرج بن جيا لنفسه من قصيدة: طويل

أما والعيونُ النجلُ تُصمي نبالها
ولمّع الثّايا كالبروق تخالها
ومُنْعَطَفُ الوادي تارّجَ نشره
وقد زارني جنح الظلام خيالها
لقد كان في الهجران ما يزغ الهوى
ولكن بعيداً في الطباع انتقالها

20 - محمد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن زيد التكريتي

الأصل أبو البركات يعرف بالمؤيد كان له معرفة بالأدب وله شعر حسن كثير، كتب إليّ محمد بن يحيى بن سعيد الواسطي، أنشدني أبو يعلى حمزة بن سلامة التاجر مما قاله محمد بن أحمد في الويه أبا بكر النحوي لما انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي، وقد كان قبل ذلك حنبلياً: طويل

وَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجَدِّي إِلَيْهِ الرِّسَالُ
تَمَذَّهَبْتَ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعَوَزَتْكَ الْمَأْكَلُ
وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدْبِيئًا وَلَكِنَّمَا تَهَوَّى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافْطِنْ لَمَّا أَنَا قَائِلُ

خرج المؤيد محمد بن أحمد التكريتي في تجارة إلى الشام، فتوفي في إصعاده بالموصل في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ودفن بها.

21 - محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار

المكّتي بأبي الغنائم البيع، المعروف بابن الأجوّه، سبط أبي علي ابن شبيل، الشاعر، من أهل الجهم، الظاهري، كان شيخاً ظريفاً، ديناً عفيفاً.

22 - محمد بن أحمد أبو الفضل الهلالي

أديب، شاعر مغلق، حواري المتزل، كان مختصاً بملكها مأمون بن مأمون، ومن غرر شعره قوله في نوروز: بسيط:

نُورٌ وَنُورٌ وَنُورٌ وَنُورٌ وَمُنِيَّتُهَا لُقْيَا الْأَمِيرِ فَقِي لَقِيَاهُ مَهْوَاهَا
كَأَنَّمَا نَعْمُ الْأَطْيَارِ مِنْ نَعْمِ الْ أَوْتَارِ قَدْ أَخَذَتْ فِي الطَّيْبِ أَشْبَاهَا

ومنها:

حَدَائِقُ شَاقَتْ الدُّنْيَا شَفَاقَتُهَا وَبِالْحُلَى خَزَمَ الدُّنْيَا خَزَامَاهَا

ومنها في المديح:

فُلُكُ الْمَوَاهِبِ تَجْرِي مِنْ أَنَامِلِهِ طَوْعاً فَلِلشُّكْرِ مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا
لَوْ كَانَ لِلْأَرْضِ جِزءٌ مِنْ سَمَاحَتِهِ لِأُظْهِرْتُ كُلَّ كَثْرٍ مِنْ خَبَايَاهَا

لو لامس الصخر صارت من قساوتها إلى السلاسة حتى صرنا أمواها ولو أشار إلى الأفلاك معترضاً استمر
على الدنيا قضاياها

أغرُّ اللحم أحوالي وسداها بحسنِ غرِّ العطايا حين أسداها

23 - محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوآء

من حسنات الشام، وصاغة الكلام. كان في أول أمره منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفاكهة،
وما زال يشعر حتى جاد شعره، وسار كلامه، وله ديوان شعر ليس بالكبير، فمن شعره: طويل:

سقى الله ليلاً طابَ إذ زار طيفه
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى
تملكني لما تملك مهجتي
فأفنيته حتى الصباح عناقا
ولو رقد المخمور فيه أفاقا
وفارقتي لما أمنت فراقا

وله: وافر

أتاني زائراً من كان بيدي
فقال الناس لما أبصروه:
فقلت لهم ودمع العين يجري
متى أرى رياض الحسن منه
ولو نصبت رحي بإزاء دمعي
ومن ملح قوله في وصف الدمع: خفيف

كل دمع فبالتكلف يجري
ورد البين دمع عيني فأضحى
ومن ملحه في الخمر: منسرح

عذبتُها بالمزاج فابتسمتُ
كأن أيدي المزاج قد سكبتُ
وله من قصيدة: كامل

فامزج بمائك نار كأسك واسقني
واشرب على زهر الرياض مُدماً
فلقد مزجت مدامعي بدماء
ثقي الهموم بعاجل السراء

لطفت فصارَتْ من لطيف مزاجها تجري كمجرى الرّوح في الأعضاء وكانَ مَخْنَقَةً عليها جَوْهَرُما بين نارٍ
ركبتُ وهواءٍ

وكأنها وكانَ حاملَ كأسها
إذ قام يجلوها على الندماءِ
شمسُ الضُّحى رقصتَ فنقَطَ وجهها
بدرُ الدُّجى بكواكبِ الجوزاءِ

وذكره ابن عبد الرحيم في "طبقات الشعراء" وقال: كان في أول أمره أحد العامة ردّاداً في فندق، كان جانياً فيه وكان يتولى بيع الفاكهة بين يدي البنادرة ويجي أثمانها. ولم يكن من أهل الأدب ولا ممن يُعرف بقول الشعر، وكان أول شيء عمله قصيدته في أبي القاسم العقيقي العلوي الميمية التي أولها: بسيط

تظلمَ الورْدُ من خديهِ إذ ظلماً

فاستحسنها، فأعطاه عشرين ديناراً، وتسامع الناس بها فانتشر بينهم ذكره، فاستطابوا طريقته في شعره، فتوفر على ذلك وفارق ما كان فيه.

24 - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين

ابن علي بن هارون البرداني له شعر، أنشد له ولد ولده محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن: كامل

أينَ الشبابُ وأيةَ سلكا؟
لا أينَ تطلبُ ظلَّ بل هلكا
لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ
ضحكَ المشيبُ برأسه فبكى
لا تأخذي بظلامتي أحداً
طرفي وقلبي في دمي اشتركا

25 - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبي عبد الله بن علي

ابن محمود الفروخي، الأوائني المكنى بأبي نصر، من أهل أوانا الرئيس الشاعر الكاتب الناثر، شيخ أوانا، الفصيح لساناً وبياناً، قد سهل له من الكلام حُزُونُه، ولانت لديه متونه، وطاوعته عيونه، ودانت منه أبقاره ووعونه. فلذلك نظمه أشرق من لؤلؤ العقود، ونثره أنور من ورد الخدود، بألفاظ وضية، وعبارة رضية، ومعانٍ أرق من نسيم السحر على صفحات الزهر، فمن شعره من كلمة مدح بها جمال الدين محمد بن علي الأصبهاني، وزير الموصل: خفيف

ما لعينٍ جنتَ على القلبِ ذنبُ
إنما يُرسلِ اللّحاظُ القلبُ
والهوى قائدُ النفوسِ فإن سئلُ
ط جيش الغرامِ فالقلبُ نهبُ

بُ فَأَيْنَ الهوى وأين الحب؟!
نِ ولم يصدع لشمل شعب
قَة في الحب منة تستحبُ
نَ ولكنه عذاب عذب
دأ فهذا الوادي وهذا الشعبُ
جِدُّكَ اللحظُ إن أجاب الركبُ
لك إن ساعد المدامع سكبُ
يَاتِ على بعدها تهبُ وتخبُ
ري والقلبُ والهوى والصُّبُ
صل لي دونه مُنَاخُ رَحْبُ
وابن سَعْدَى أو الإيادي كعبُ
ه: رويداً هذا مُقَامُ صَعْبُ
في مُنَاخِ القرى ونارٌ تُسَبُّ
ناظر في العين واحدٌ والهَدْبُ
في سما العلى وأنتَ القُطْبُ
ري لماذا طغا عليه العجبُ
كما تمطر الرياض السُّحْبُ

أحياءُ هذا التفرّق يا قل
كان دعوى ذاك التآوهُ للبي
إنَّ موتَ العشاق من ألم الفر
وعلاجُ الوى عذابُ المحبي
زَوْدِ الطرفِ نظرة، أو فمّت وج
واسألِ الرِّكْبَ وقفةً فعسي يُنْ
واستعنْ بالدموعِ فالدمعُ عونٌ
وتبصّرْ نحو العراقِ جُدْ
فبذاك الجوُّ الممنعُ أوطا
إن عدتني عنه الليالي فبالمو
لو أعيد الطائي حياً لديه
لتولوا عنه حيارى ونادو
هكذا المجدُ لا مراحل تغلي
فُتْ شأوَ الأُمجاد سبِقاً وما ال
فهُمُ أنجمٌ تغور وتبدو
حار فيك المديح عُجْباً فما يد
إن يمنالك حين تغمر بالبرِّ

وله فيه: بسيط

قد أبدت العين ما لم يُبدِه الأثرُ
وقد تبجَّح لي في الرؤية القمرُ
لن يصدق السمع حتى يصدق البصر
إلا بما أوقدوا للضيف أو نحروا
شيئان موتلفان: الرزق والسفرُ
عزاً لما فارقت أصدافها الدرُّ

هذا هو المجد لا ما تخبر السيرُ
فلم أكلف تأميل السُّها بصري
وأحسن القول ما قام الدليل به
رقاً تملكهم قوم وما افتخروا
ولائمٍ في اعتساف البيد قلت له:
لو لم تكن فرقة الأوطان مُكسبةً

وإن عدلتَ بأرزاقِ مقدَّرةٍ

لن يُسعدَ الكدُّ حتى يُسعدَ القدرُ

ومنها:

الباذلُ العرفُ لا مَنٌّْ ولا مَلٌّ

والباسطُ الأَمْنُ لا خوفٌ ولا ذعرٌ

يقضي فيحكُمُ والأُنذارُ ممكنةٌ

والحُكْمُ ما لم يكن عن قدرةٍ خورٌ

ومنها:

في كلِّ نظرةٍ عينُ منكَ منفعَةٌ

تبدو فيعجز عن تكييفها النظرُ

ضدَّانُ عندكَ مجموعانُ في خُلُقٍ

فالمالُ مبتدَلٌ، والحمدُ مدَّخِرٌ

فضَّلتَ ما كسَّتِ الأنواءُ قاصرةً

عنه وأغنيتَ ما لم يُغنه المطرُ

وأصبحَ الناسُ في أَمْنٍ وفي دعةٍ حتى لقد عُدِمَتِ في عَصركَ الغيرُ فاستأنفَ الدهرُ أياماً مهذبَةً لأهله وصفاً
ماءً به كدرٌ

وله أبياتٌ إلى بعضِ أخلائه: هزج

فكم عوقبتُ بالهجرِ

وما أصلحُ للهجرِ

وما أقصرتُ في مدحِ

ولا أقلعتُ عن شُكرِ

ألا يا أيها المُختا

لُ بين المجدِ والفخرِ

ترفقَ بي فقد عيلَ

بما تفعلُ بي صبري

ولا يعدلُ بك الكاشحُ

عن نصرِ أبي نصرِ

ودعَ عنكَ الأقاويلُ

فما الإخبارُ كالخبرِ

فقد يخدعُكَ الخائنُ

بالنَّصحِ ولا تدري

كما قد يستوي في الكأ

سِ لَوْنُ الخَلِّ والخمرِ

وله في معني قصده متقارب

إذا المرءُ ضاقَ به ذرعُهُ

وعزَّتْ عليه وجوهُ الطَّلبِ

وعزَّ المُساعدُ في دهرِهِ

فلا ذو إخاءٍ ولا ذو نسبِ

وأصبحَ من فرجِ مولياً

ولم يبقَ غيرَ حلولِ العطبِ

أتاه القضاءُ بلطفِ الإلهِ

ففرَّجَ من حيثِ لا يحتسبِ

وله: كامل

يا ربَّ عفوكَ إنني في معشرٍ
هذا ينافق ذاء، وذا يغتاب ذاء
لا أبتغي منهم سواك مَلاذًا
ويسبُّ هذا ذاء، ويشتم ذاذا

وله: كامل

جسَّ الطبيبِ يدي وحرَّك رأسه
فأجبتُهُ: والله ما بي علةٌ
وبكى عليَّ وقال: مُتَّ فلانا!
لكنني قد صرْتُ شيخَ أوانا

مات في سنة سبع وخمسين وخمسمائة بأوآنا ودفن بمقبرة بُرناس فيها وكان يتولى للوزير ابن هُبيرة...
بمعاملة دُجَّيل فمرض فحمل إليَّ أوانا فكتب إليه بهذه الأبيات: كامل

من ساءهُ مرضٌ أتَّيحَ له
جربتُ أبناءَ الزَّمانِ به
فلقد أفادَ مَسرَّةً مَرَضِي
فعرفتُ جوهرَهُم من العرضِ
وعلَّمتُ أنَّ مَحَبَّتِي لَهُمُ
ذهبتُ بلا ودٍّ ولا عِوضِ
لا تجزعي يا نفسُ واصطبري
لجفاهم، فَبِذا عليكُ قُضِي

26 - محمد بن أحمد بن رامبن أبو الحسن

شاعر ذكيّ، له بوادر ونوادر في الشعر، وهو حسن البديهة، جميل الإرتجال، شهد بفضله فضلاء أهل
الصنعة، ذكر أبو الفتح الدُّبائوني قال: جمعني وإياه بعض مجالس الأَنس وفيه نفر من الفضلاء، فسألوه أن
يُجيز قول مجنون بني عامر: طويل

أقولُ لظبي مرَّ بي وهو راتعٌ
أأنتُ أخو ليلى؟ فقال: يُقالُ

فارتحل على النفس فقال: طويل

فقلتُ: يُقالُ، المستقيل من الهوى
إذا مسَّه ضرٌّ؟ فقال: يُقالُ

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية، وله أرجوزة أحاب بها سعد الأبي عن أرجوزته
الصادرة إليه من وقته: رجز

وافنتي القصيدة الكريمة
وهي لعمرى درّة يتيمه
من كل ما يشينها سليمة
قد أسفرت عنها ظلال ديمة

27 - محمد بن أحمد الدبائوني أبو الفتح

ريحانة الرؤساء، وشمامة الوزراء، استوطن الريّ، يرجع إلى فضل أكبر، ودب غزير، وحفظ عجيب،
وبلاغة بالغة، ولسان كأنما عناه إبراهيم بن سنان الأصبهاني بقوله في أبي مسلم ابن بحر: وافر

لسان محمد أمضى غراراً
وأدرب من شبا سيف الحسام
إذا ارتجل الخطاب بدا خليج
بفيه يمدّه بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام
من الياقوت، بل قطر الغمام

وردّ نيسابور فنشر بها طرر فضله، وملاها من فوائده، وأدّرت عليه الجامكيّة السلطانية، وأقام مدة بها ثم
احتذبه الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله إلى الري، فردّه في صحبته إلى مستوطنه، فمن شعره
قوله في الغزل: كامل

كلّفت من أهوى تجشم قبلة
ظرفاً فأولى غاية الإيجاب
ولثمت عارضه فكان كخلقه
عطراً يُذيع سرائر الأحباب

وله في رئيس أمتحن وافر:

بأي يد أصول على الليالي
وقد خانت أناملها الذراع
بودّي لوتبيت على جفوني
ولكن عزّ ما لا يُستطاع

وله في قواد يكتى أبا الخطاب يهجو: وافر

أبا الخطاب يا قمر الزمان
به برص يشاهد بالعيان
وآباط يفوح لها صنان
وأبزار العمى شمّ الصنّان
وداخل ثوبه جرب عتيق
توارثه على قدم الزمان

وهي أبيات متعددة فيها فحش تركت إيرادها لذلك.

28 - محمد بن أحمد أبو بكر اليوسفي من أهل زوزن

كان من أفرادهم أدباً وفضلاً، ومفلقينهم نظماً ونثراً، ولفظته زوزن إلى أقطار الأرض وآفاق البلاد،
وحرفة الأدب زميله ونزيله، وحليفه وأليفه، وانتجع الصاحب وغيره ثم طالت مدته في الغربية، ثم عاد إلى
الوطن على غير قضاء الوطر، ولم يلبث أن انتقل من ضيق العيش إلى ضيق القبر وكان له نظم ونثر لم
يغنياه من الفقر، فمن شعره: طويل

سَوَادِ اللَّيَالِي وَابْيَضَاضَ مَفَارِقِي
مَحَلَّتْنَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ
وَشَقَّ بِلَطْمِ الْقَطْرِ خَدَّ الشَّقَائِقِ
وَمَرَكَزُ رَايَاتٍ وَمَرَعَى أَيْانِقِ
وَيَا لَيْلِهَا كَمْ مِنْ مَوَافٍ مَوَافِقِ

وَأَعَادَ الزَّمَانَ غَضًّا جَدِيدًا
نَحْوَهُ دَعْوَةَ الْإِلَهِ جُنُودًا

كِدْنَ يَتْرُكُنْ كُلَّ قَلْبٍ عَمِيدًا
لِعِلَآءٍ فَأَحْدَثَتْ تَشْيِيدًا

أَرَى الْفَضْلَ فَذَا وَالتَّفَضُّلَ تَوَآمًا
سَقَى، وَيُنَالُ الْعَفْوَ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا

تَبَدَّلْتُ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ
سَقَى الْبَارِقُ الْغُورِيَّ عَذْبًا مِنَ الْحَيَا
وَأَغْنَى مَغَانِيهَا وَأَرْضَى رِيَاضِهَا
مَحَلَّةً إِبْنَانَ، وَمَغْنَى أَوَانِسِ
فِيَا يَوْمِهَا كَمْ مِنْ مُنَافٍ مُنَافِقِ

وله من قصيدة في الصباح: خفيف

أَطْلَعَ اللَّهُ لِلْمَعَالِي سَعُودًا
بَعَثَ الدَّهْرَ جَنْدَهُ وَبَعَثْنَا

ومنها:

يَا عَمِيدَ الزَّمَانِ إِنْ اللَّيَالِي
حَادَثَاتُ أُرْدَنْ، إِحْدَاثَ هَدْمِ

وقوله من أخرى: طويل

وَزَرْتُ بِهِ كَافِي الْكَفَاةِ وَعِنْدَهُ
يُنَالُ لَدَيْهِ مَعْتَقِي الْفَضْلِ أَجْرَمَا

29 - محمد بن أحمد الشيرجي

ص وَحُطًّا الرِّحَالَ بِالْبِرْدَانِ
نِ فَحَسْبِي تَعْلَمِي مَا كَفَانِي
وَاصْطَاقِ النَّيَاتِ وَالْعِيدَانِ

صَرَ وَالسَّوَاخِرَ وَالزَّوَامِرُ
بِرِّ وَالْقَمَاطِرِ وَالْمَسَاطِرِ

وَيَوْمٌ يُقَادُ نَارُ

أديب، فقيه، شاعر بليغ، يقول: خفيف

يَا خَلِيلِي عَرَجًا بِي إِلَى الْقَفِّ
وَاتْرَكَانِي مِنَ التَّفَقْهِ فِي الدِّي
وَاسْقِيَانِي عَلَى وَجْهِ الْغَوَانِي

وهو القائل: مجزوء الكامل

إِلْقَ الدَّسَاكِرِ وَالْمَعَا
وَدَعِ الدَّفَاتِرِ وَالْمَحَا

وكتب إلى صديق له يستزيره: مجزوء الرجز

اليومَ يَوْمُ انْحِجَارِ

ويومُ عزفٍ وقصفٍ

ويوم شرب عقار

وكل هذا لدينا

فاحضرو مع الحضار

وقيل عنه إنه كان كثيراً ما يقول: "أنعم الله صباحك، وأدام لرأسك الخضرة، ولوجهك الحمرة، ولوجه حاسدك الصفرة".

30 - محمد بن أحمد الخواري، أبو نصر

أبوه من خوَار وهو نيسابوري، وأبو نصر هذا من أطرف الظرفاء في وقته، وأبوه صاحب أدب وفضل، وله شعر بارع منه في ذكر دماميل أدركته:

رجز

دَبَّ الدماميلُ وحوشيتها في

جسدي مثل دبيب المُدام

لكنَّما الراحُ تُريحُ الفتى

وهذه تطرد مني المنام

وجملة الأمر وتفصيله

أني ككا تكرهه، والسلام

31 - محمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي الحلبي

شاعر مذكور من أهل حلب، مدح نظام الملك الحسن بن إسحاق عندما حضر إلى باب حلب في صحبة السلطان ألب أرسلان في سنة ثلاث وستين وأربعمائة: كامل

أما غلاكَ فدونها الجوزاءُ

قدراً فماذا ينظم الشعراء؟

يرتدُّ عنها الفكرُ وهو مهتدٌ

ويضيق فيها القولُ وهو فضاءُ

شرفٌ أنافَ على السِّماكِ وهمَّةٌ

ضاقت بمسرح عزمها "الدهناء"

وفضائل جاءتُ أخيراً زمانها

فحثتُ على ما سطر القدماءُ

إن كنتَ من شرفِ بنيتِ على السها

بيتاً فوجهك للعفاة ذكاءُ

يا خير من خفقتُ عليه راية

وأجلَّ معقود عليه لواءُ

لك كل يوم منة سيارةٌ

في الخافقين وغارة شعواء

وكتيبة منصوره وفضيلة

مشهورة وعجاجة شهباء

وغدتُ جياذكُ تستلذُّ كلالها

حتى كأنَّ الراحةَ الإعياءُ

إن الشّام وإن تمرّض شاكر
ولربّ داءٍ عادٍ وهو دواءٌ

أعزّزته في عاجل وتركته
ما زادك الألقاب معنى ثانياً
قومٌ إذا خطر الغمامُ بدارهم
وكأنما في غمدٍ كلِّ مهتدٍ
أما السماء فما أظلت مثلهم
أبدأ ولم تتحمّل الغبراء
بالعدل يرتع ذئبه والشاء
فكأنها من صدقها أسماء
ظهرت عليه خجلة وحياء
سلّوه من فلق الصباح ضياء

نقلت من خط مؤرخ حلب لمحمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي:

قوم إذا خطر الغمام بلادهم...
فكأنما في غمدٍ كلِّ مهتدٍ
.....
.....

32 - محمد بن أحمد المعموري البيهقي

ذكره صاحب "الوشاح" وقال: "هو من عليّة الحكماء" وأنشد له: متقارب

دَعَاكَ الرَّبِيعَ وَأَيَّامُهُ
يَقُولُ: اشْرَبِ الرَّاحَ وَرَدِيَّةَ
وَعَنَى الْبَلَابِلُ عِنْدَ الصَّبَا
حِ لَأَهْلِ الشَّرَابِ الصَّبُوحِ الصَّبُوحِ!
أَلَا فَاسْتَمِعْ قَوْلَ دَاعٍ نَصُوحٍ
فَفِي الرَّاحِ يَا صَاحِ رَوْحٍ وَرُوحِ

33 - محمد بن أحمد بن عبد الله الإمام المقتفي لأمر الله

ابن الإمام المستظهر بالله ذكره علي بن الهيصم في كتاب "عقود الجواهر" وأنشد له من قصيدة أولها:
كامل

عَمَرَ الْإِمَامُ وَدِينَهُ الْأَدِيَانَا
أُنْظِرْ إِلَيْهِ فَمَا تَرَاهُ جَالِسًا
وَأَزَالَ عَنَا الظُّلْمَ وَالْعَدْوَانَا
إِلَّا رَأَيْتَ الْعَالَمِينَ عَيَانَا

34 - محمد بن أحمد بن الخليفة، أبو الحسن المغربي التونسي

من تونس وبها تأدب، وهو شاعر ماجن، ويعرف بالصرائري، أمره بعض القضاة بقص شاربه على لسان كاتبه، فقصه وجعل في خرقة وكتب فيها وسيرها إليه: رجز

الله يا قاضي على ما أرى
كسبت في أيامكم شارباً
أراحني منك ومن كاتبك
فخذهُ والسُّلْحُ على شاربك
وخافه، فهرب إلى مصر وعلق صبيّاً شريفاً بمصر، وفتن به، فلا كتب إليه: خفيف

يا غزلاً مسرَّ الأحداق
ومُبيناً بحسنه صنعة الما
والذي فيه داعيان فداعي الط
وكلا الداعين هُلكٌ وملك
إن أفل فيك مادحاً فكأنني
أو أكن صامتاً فوجهك يغني
إنما تُغرقُ الرُّمّة إذا كا
يا جليلاً عن أن يكون لدى النا
بِتُّ من قولك الذي قلت لي أم
حين أزعجتني بينك عني
فصراخ الخطيب والمسجد الجامع
وعليك السلام يا طيبَ الفرِّ

وقضيباً منعم الأوراق
نع فيه، وقدرة الخلاق
وع باد، وآخر للنفاق
لنفوس النهى وللعشاق
أصف الشمس ساعة الإشراق
ني عن القول فيه والإطراق
نت بعيدات غاية الإغراق
ظر قدراً من جمل الأغلاق
سٍ مُعنى كأنني في وثاق
قبل وصل أناله أو عناق
إذ كان أول الإغلاق
ع فطيب الفروع بالأعراق

35 - حمد بن حمد الكشي، أبو زيد

من بلاد الترك، قدم بغداد في سنة نيف وخمسين وخمسمائة للحج، أنشد شعره أبو المعالي الحظيري وشكر من فضله، قال: أنشدني الكشي لنفسه في التجنيس: بسيط

لا يخذعك يوماً مادحٌ بغلى
فقابل المدح زوراً عرضة عرَضُ
وحسن سمتٍ وأنت النازل النازي
لنأفذاً سهام الهازل الهازي
وله: طويل

سماء معاليهم نقي من الطخا
وجود معانيهم بريء من الخطا

36 - محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأموي المعروف بابن العطار

من أهل طرطوشة، أبو عبد الله، كان فقيهاً عالماً، حافظاً، متيقظاً، متفنناً في العلوم، أديباً شاعراً، نبياً، ذكياً، نحوياً، بصيراً بالفتوى، عارفاً بالفرائض والحساب واللغة والإعراب، مقدماً في ذلك كله، رأساً في معرفة الشروط وعللها، متقناً لها، مستنبطاً لغرائبها، مدققاً لمعانيها، لا يجاريه في ذلك أحد، وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً معول الناس في عقد الشروط عليه؛ مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكان الجمع في جنازته عظيماً، وختمت عند قبره عدة ختمات، وهذا ما لم يعهد بالغرب مثله، فمن شعره ... "أقول كأن المؤرخ لم يجد له شعراً".

37 - محمد بن أحمد بن عبد الله الصقلي التميمي

ذكره ابن القطّاع في "الدرّة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة" فقال: واسع الكلام، كثير النظام، فمن شعره
بمدح إسماعيل بن علي الخزاعي: بسيط

حَنَّتْ إِلَى الصَّدِّ تَبْغِي طَاعَةَ الْمَلَلِ لَمَّا دَرَّتْ أَنْ قَلْبَ الصَّبِّ فِي شُغْلِ
إِذَا بَدَتْ قَلْتِ: غَصْنٌ فَوْقَهُ قَمَرٌ مِنْ تَحْتِ لَيْلٍ عَلَى أَعْلَاهُ مَنْسَدَلٌ
لَمَّا رَأَتْهُ أُسِيرَ الْحَبِّ ذَا كَلْفٍ سَقَتْهُ مِنْ لِحْظِهَا كَأَسَاً مِنَ الْخَبَلِ
تَرَحَّلْتُ بِفَوَّادِي يَوْمَ رَحَلْتَهَا وَخَلَفْتَنِي أُسِيرًا فِي يَدِي أَجْلِي

ويقول في مدحه: بسيط

وَاقْصِدْ فَتَى الْجُودِ إِسْمَاعِيلَ مَمْتَدِحًا بَخِيرَ شَعْرِ كَنْظَمِ الدَّرِّ مَمْتَدِحًا
تَتَلُ فَلَاحًا وَتَنْظُرُهُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَبْتَغِي مِنْ صَالِحِ الْأَمَلِ
أَغْرًا أُبْلِجَ إِنْ حَالَ الْجَوَادُ عَلَى ضَنْكَ الزَّمَانِ عَنِ الْمَعْرُوفِ لَمْ يَحُلْ
حَازَ التَّكْرَمَ قَدَمًا وَالسَّمَاحَ مَعًا وَالْمَجْدَ وَالْفَخْرَ عَنِ آبَائِهِ الْأَوَّلِ

38 - محمد بن أحمد بن يحيى

الكاتب الصقلي، له شعر وكتابة، فمن شعره قوله: رمل

إِنْ يَغْصُ دَمْعِي فِي الْقَلْبِ كَلُومٌ وَإِذَا حَلَّ الْأَسَى لَيْسَ يَرِيمُ

أيها المغترّ بالدهرِ انتدُ

هل نعيم فيه أو بؤس يدوم؟

39 - محمد بن أحمد أبو عبد الله الصقلي

صاحب ديوان الإنشاء بجزيرة صقلية، له نظم ونثر، فمن شعره يرثي الأمير ثقة الدولة يوسف من قصيدة أوّلها:

حنانك، ما حيّ على الدهر يسلم

يقول فيها: طويل

تأمل بعين الفكر تدرك حقائقاً
إذا حان منك الحين لم تغن رقية
فخذ حذراً من فجأة الموت إنما
فلو كان مخلوق من الموت ناجياً
يعزّ علينا أن توبن هالكاً
سقى الله أرضاً حلّها قبر يوسف
وصلى عليه الله من متوسدٍ
من العلم ليست عن ظنون تترجم
ولم يدفع المحتوم عنك منجم
تسير على إثر الذين تقدموا
نجا في رؤوس الشمخ الصمّ أعصم
وعادتتا فيك المديح المتمم
من المزن وكافاً وجود ويسجم
يميناً لها في كل فضل تقدّم

40 - محمد بن الفقيه أحمد الكلاعي بن عبد الرحمن الصقلي

له ترسل ونظم، فن شعره من قصيدة يمدح بها الأمير عبد الله بن المعزّ ابن باديس عبدون:
بسيط

الله أكبر أودى الجور، وانقشعت
بالأريحيّ الذي جادت أنامله
جدوى السحاب إذا جادت هواملها
لم يلق جيشاً ولم ينهض لمعضلة
يا أيها الملك الميمون طائره
غادرت كلّ عزيز كان ممتنعاً
والبيض تضحك والأعناق قد سفحت
رميتهم بخميس لو رميت به دعائم
سحب النفاق، وزال الحادث التكر
فقصرت عن مداها البجس الغدر
ماء، وجدواه فيما بيننا بدر
إلا وآزره التوفيق والظفر
وكاشف الضر عن قوم به انتصروا
ووجهه بين أيدي الخيل منعفر
دمعاً من الدم في الأجساد ينحدر
الدهر كادت منه تنفطر

ماطال بغي أناسٍ قطُّ من بَطَرٍ

إلا وأصبح في أعمارهم قَصْرُ

إن غرهم منك حلمٌ قد عرّفت به

فالمَرخُ يُضرمُ ناراً عودُهُ النضيرِ

كأنهم حين مالوا عن سروجهم

بالطعن شربٌ من الصهباء قد سكروا

41 - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأوساني

اليمني النسابة والأوسانيون من بطون حمير الكبار وساداتها، وفيهم الكرم والشجاعة وفيهم عمرو بن عامر الأوساني مبيح ماله بوادي صبر من مخلاف صنعاء، للناس، وفيه يقول شاعرهم: وافر

ومنا نجلٌ ذي أوسان عمرو

مسبّل ماله قبل السبيلِ

ومحمد بن أحمد بن عبد الله هذا المذكور من نسله، ولحمد هذا شعر، منه قوله: طويل

سائل مَعَدّاً كلَّ يوم كريمةٍ

وحاكمهم حُكماً وإن لم يُحكّموا

ألسنا شقينا يوم بدرٍ صدورنا

بأسياقنا إذ قيل: يا فِهرُ أسلموا

فما أسلموا حتى قضينا لبانةً

وغلاً ولم يُطلبْ مع الغل مغنمٌ

ونحن جدعنا أنف قيسٍ ولم ندع

بمكة من ينثو ومن يتكلم

فإن يزعموا أن النبي ورهطه

بنو عمهم أولى ولاءً وأرحم

فمالهم فخر علينا بمجدهم

ونحن اتبعنا ما أحلّ وحرّموا

فما الفخر إلا فخر قومي ومجدهم

وما العزّ إلا حيث ساروا ويمّموا

وما الأرض إلا أرضنا وسماؤنا

وإن غضبت من ذا نزار واعظموا

42 - محمد بن أحمد بن يوسف بن أفنويه الصنعاني اليمني

أحد الفقهاء بصنعاء، وعلماء الحديث، وكان يرى رأي أهل الكوفة ويروي عنهم وخاصة ابني أبي شيبة، ومن روى عنهما، وكان من أدباء عصره، وله شعر قليل، فمنه قوله: طويل

أقول وطرفي للنجوم مسامرٌ

أراقب منها طالعاً بعد غائبِ

ولاح سهيلٌ في السماء كأنه

على مرّقبٍ يُرْجي صفوف كتائب :

أما لكَ صَبْحٌ أَنْتَ شَرُّ مَصَاحِبٍ؟

ألا أيها الليل المُهَيِّجُ وساوسي

ولما تولى القضاء بيت ريب من جبل مسور: بسيط

من طول غربتنا يوماً لنا فرجاً؟
ويُهَجِّجُ اللهُ صَبّاً طالما حَرَجَا؟
غريب يُرى يوماً بها بهجا
وحبذا عيشُكَ الغَضُّ الذي درَجَا
وماؤها الرَّاحُ بالماذِيّ قد مُرَجَا
ما هَبَّتِ الرِّيحُ فيها العنبر الأرجَا
وعيشُكَ طول الدهر مترعجا

يا ليت شعري! هل الأيامُ محدِثَةٌ
أم هل ترى الشمَلُ يضحى وهو ملتئم
لاحبذا بيتُ ريبٍ لا ولا نَعِمَ نَعِينَا
وحبذا أنت يا صنعاءُ من بلدٍ
أرضٌ كأنَّ ثرى الكافور تربُّتها
تهدى إلى الشَّمِّ أنفاسُ الرياحِ بها
لولا النوائِبُ والمقدور لم ترنِيعنها

43 - محمد بن أحمد بن عمران اليميني

المدعو بالقاضي الأجلّ، متميز في بلده، وله أدب وشعر، فمن شعره قوله: بسيط

حتى تنكّر عما كنتُ أعهدُهُ

رَبِّعٌ عفا لعهاد المزن مَعَهْدُهُ

ومنها:

مُنَوَّرُ الخَدِّ صَافِيهِ مَوْرَدُهُ

معدّلُ القَدِّ وافيهِ مَقْوَمُهُ

رَخِصُ البَنَانِ يَكَادُ اللِّينُ يَعْقِدُهُ

نَضْرُ المَحْيَا يَكَادُ الدَّرُّ يَجْرَحُهُ

حِيناً وَيَجْذِبُهُ حِقْفٌ فَيَقْعِدُهُ

يسمو فينصبُهُ غصن ينوء به

عند الخُلُوِّ، ويخفيه تجلُدُهُ

ووجد ذي الشوق يُبديهِ تذكُرُهُ

44 - محمد بن أحمد القاضي اليميني

غيرالأول، أظنه من مخلاف جعفر، له في المكين صاحب التّعكُر: متقارب نظرتُ لصبح المعالي

عموداً=يزيد اتضاحاً ويعلو صعوداً

لَ يَجْرِي عَلَى ما يَزِيدُ السَّعُودَا

سعادة عصر المكين الأَجَّ

وَفَتَّحَ من كل حصن وصيداً

أزال من الشم غلباً وصيداً

ويُكَبِّتُ شَانِيَهُ والحسودَا

فتوحُ يَسْرُ الوليِّ الودودَا

جحوداً فيبغى عليه شهودَا

مكارم لم تلق من سامع

أتانا البريد بأنبائها

ففاض بنشر المعالي بريداً

وجاء الكتاب بتحقيقها

لنا فحمدنا الإله المجيداً

45 - محمد بن أحمد بن الحسن الفياض الأصبهاني

أديب نظام الملك الحسن بن إسحاق، فمن شعره فيه: بسيط

تتام في عدله للخلق أعينهم
لولا إقامته في الناس رأفته
يا حائزاً في مضامير العلى قصباً
لم ألق غيرك بعد الله يا وزراً
وعينه في حفاظ الخلق لم تتم
أضحى جميعهم لحماً على وضم
تضاءلت عنه في تقيظه كلمي
تلقي الجران إليه باركاً نعي

46 - محمد بن أحمد المختار الزوزني

له أدب وشعر في مدح نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي، فمن شعره: طويل

سلام على تلك المعاهد بالحمى
ديار عليها للتقادم ميسم
أذلت ذبول العشق في عرصاتها
منازل غزلان أطعت بها الصبا
ووقف عليها للأسى غير مالك
ويممتها من بعد عهد فذكرت
ولست وإن أحببت من كان بالحمى
بنجد وغور والعقيق وبارق
بكل مكان لي هوى غير أن لي
ومنها:

إذا ما شربت الكأس وارتدت قبلة
وإن تركتني سورة الكأس عابساً
تعزُّ عليها قرَّبت لفي الفما
أهاب لظاها سوَّغتها تَبَسُّماً

وتلقي أحاديثاً كمعسولة المني
 فأسرُدُ منها سمطَ درّ منظما
 لأجعله يوماً عقوداً نضيدة
 ألاقي بها الشيخ الأجل المعظما
 وزيرٌ به شدّ الممالك أزرها
 وعاد به منأدماً متقوِّماً
 وجلّت ظلام الظلم أضواء عدله
 ألافتأمل هل ترى متظلماً؟!
 إذا فوق التدبير صائبُ رأيه
 على مُشكِلٍ قد رام، أقصد ما رمى
 فأين "ابن وهب" فليقم يرّ عنده
 مصابيح رأي تزهّر الليل مظلماً
 وليت "ابن قيس أحنف" الحلم لم يمت
 ليبصرَ حلماً يستخفّ يرمز ما
 ولو طيء رأت سماح يمينه
 طوت ذكر جود في "عدي ابن أخزما"

47 - محمد بن أحمد بن محمد القايني والد العميد كمال الدولة

أبي الرضى أبو نصر، من أفراد الدهر، وأبجد العصر، له نثر وشعر، في الرقة كالشعر، أديب ابن أديب، كتب إليه والده أحمد بن محمد القايني بهذه الأبيات: طويل

سلامٌ وريحان وروح وراحة
 على الولد المرضيِّ عندي أبي نصر
 تذكرني الأيام طلعة وجهه
 وتمنعي عما أريد سوى الذكر
 فياليتني أُلقي صباحاً طلوعه
 وممسي ونغدو سالمين من الهجر
 ويا ليتني أحيأ إلى وقت عوده
 ويا ليتته يحيا إلى آخر الدهرِ
 فأجابه ابنه الشيخ أبو نصر محمد بن أحمد: طويل
 لعمر أبي إنّي كتبتُ وأدعي
 تسيل فتمحو ما أنمق من سطري
 وما كنت أدري قبل ذلك ما النوى
 فأدرتني الأيام ما كنت لا أدري
 ولكنني أرجو بيمنٍ دعائه
 من الله صنعاً يستقيم به أمري

ومن قوله: طويل

سقى الله أياماً لنا وليالياً
 أغانق فيها جيد حالي حالياً
 لقد كنّ في صدر الزمان بحسنها
 صداراً، وفي سلك الليالي لآلِيا
 وكن لوجه الدهر خالاً فأقبلت
 حوادث رَدَّتّه عن الخال خالياً
 تصرمت الأسبابُ إلا تذكراً
 لبهجة أيامٍ مضيّن خواليا

إذا لم يكفلهم قلاً فتقالياً
طلوم زمان لا علي ولا لينا

وهذا صنيع الدهر بين أولي النهي
علي زمان ليس لي، ليتني أرى

وله وهو حسن: طويل

ولا عتبَ فيما قد فعلت ولا عُنْبِي
فله فيه عندي المنّة العظمى

تركتك لا شكر لدي ولا شكوى
إذا لم يكن عندي لمثلك منّة

وله: منسرح

من ذهب فهو سيد الذهب؟
أما ترى كيف حكمة العرب؟
لكل روح براحة عجب

من ذهب ذا المدام أم عنب؟
الكرم أصل وفرعه كرم
عليك بالراح فهي رائحة

48 - محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان

ويُعرف بالثوّثي أبو سهل، قال الخالغ: كان أبو سهل أحد الشيوخ الفضلاء المقدمين، روى الحديث ونقل عنه، وكان ثقة فيه، جيد المعرفة به، وله أيضاً رواية كثيرة في الشعر واللغة والآداب، سمع ذلك كله عن بشر بن موسى الأسدي، ومحمد بن يونس الكدّبي، وأبي العيّن، وثلعب والمبرد وغيرهم من أهل العلم والرواية ونقله الحديث؛ ولقي السُّكّري أيضاً وسمع منه "أشعار اللصوص" صنعته؛ توفي في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بعد أن فلج، وكان يتزل دار القطن غربي بغداد، وله بقية حال حسنة، وكان في ابتداء أمره يتوكّل لعليّ بن عيسى بن الجراح، وصحبه حين أخرج من بغداد وعاد بعوده، ونزلوا في طريقهم بأحد أمراء الشام، فحمل على يده إلى علي سمكة فضة وزنها ما يزيد على خمسة آلاف درهم للطيب، وعليها جوهر ويقوت قد رصّعت به فامتنع من قبولها على عادته في ذلك، فردّها على صاحبها، فوهبها له فلم يتجاسر على أخذها إلا بع استئذان علي بن عيسى، فأذن له فقبلها فكانت أصل نعمته، وكان يحفظ القرآن ويعرف القراءات ويرويها، ويطلع على قطعة من اللغة، ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقوله، ويقصد القصائد، وكان إمامي المذهب متظاهراً به. وكان في الأصول على رأي المجبرة ولم يعقب ولداً ذكراً، وكانت له ابنة بقيت إلى سنة أربعمائة وباعت كتبه بأخرة، فمن شعره وليس بالمختار قوله: بسيط مجزوء

أنّ علياً هو الإمام

قد صح قول النبي عندي

فإن تواليته بحق	ليس على مثله ملامٌ
بفضله فاق كلَّ فضل	يعجز عن مثله الأنامُ
ذا مذهبي ليس لي سواه	انقطع القول والسلام
وله أيضاً يعرض بالصُّولي: رمل مجزوء	
غضب الصُّولي لَمَّا	كسر الضيفُ وسمَّى
ثم عند المضع منه	كاد أن يتلفَ غمًا
قال للضيف: ترفقْ	شمَّ ريحَ الخبزِ شمًّا
واغتنم شكري فقال الضَّ	يف: بل أكلاً وذمًّا

49 - محمد ابن أحمد بن الخشاب الحلبي، أبو الحسن القاضي

من بيت تقدم في مدينته، وله رئاسة مشهورة بمدرتة، وذكر جميل، وفعل أفعالاً صالحة زمن مضايقة حلب بالحصار، وذكر وذلك مشهور بن ذوي الأقدار، وآثاره تدل على نفاسة ورئاسة، وله شعر نقلته من خط بعض الحلبيين قال: نقلت من خط ولد ابن ابنه القاضي أبي طاهر إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن الخشاب مما قاله: طويل

وليلٍ ووطننا منكبيه بضميرٍ	عليها رجالٌ كالمهندة البتر
تخال سيوف القوم فيه وقد سرّوا	ليستأصلوا أعداءهم غررَ الفجر

50 - محمد بن أحمد بن رحيم، أبو بكر ذو الوزارتين الأندلسي

صاحب الديوان بإشبيلية، توفي سنة عشرين وخمسمائة، من بيت رئاسة ونفاسة، وفيه فضل كامل، وأدب بيته غير حامل، سمح اليد، لئِن الجانب، قليل الكبر؛ فمن شعره قصيدة نظمها في شعبان سنة خمسة عشرة وخمسمائة في الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين وهي: وافر

سقى الله الحمى صوبَ الوليِّ	وحياً بالأراكة كلَّ حيِّ
وإن ذُكرَ العقيقُ فباكرتهُ	سحائبُ مُعقباتُ بالرويّ
يروض مسقطَ العلمين سكباً	يلامسه جنّي الزهر الجنّي

مطرزة بأشتات الحلبي
أواهل بالقرب وبالقصي
أعلل لوعة القلب الشجي
عن اللحظ العليل النرجسي
وأهجر كل ملسان بذي
دنياً ثم يسطو بالسني
كما وجد اليتيم على الوصي
يخبر عن وداد أو صفي
فما ألفت ذا خلق رضي
فلم تفتح على شخص سري
ينير بهم سنا الأفق السني
يفوق بها نرى النجم العلي
كما هبّ النسيم مع العشي
ندي التراب مبرور الندي
ويأتي عرفه مثل الأتي
تلين قسوة الدهر الأبوي
كما ازدان المقلد بالحلي
فيأخذ من هزبر أريحي

ولا بليت بمرسية بروذ
ذكرت معاهداً أقوت وكانت
أقول وإن غدوت حليف شجو
لأصرف غية طرفي وكفي
وأحرز منطقي عن كل هجر
ولما أن رأيت الدهر يذني
وجدت به على الأيام غيظاً
طلبت فما سقطت على خبير
كما أني بحثت على كريم
ولولا واحد لسددت عيني
هو الملك المعظم من ملوك
له همم تعالي كل حين
وحسن خلائق رقت فجاءت
مصون العرض مبذول العطايا
جواد جوده إن سيل سيل
يمد إلى العفاة يمين يمن
تحلى ملكه بحلى بهاء
تدار عليه أكواب المعالي

وهي طويلة.

ومن شعره أيضاً: بسيط

شملي فعندي تفويض وتسليم
فإن سلك رجائي فيك منظوم

بيني وبين النوى ذحل فإن صدعت
وإن تكن نثرت سلكي نوى قذف

51 - محمد بن أحمد أبو سعد

شاعر كان بالمعرة، يدل شعره على وفور أدبه، فمن شعره ما قاله يرثي القاضي أبا مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان المعري: طويل

أجدك ما يصحو لها غمرة سُكْرُ
تُمادَت فلا يخلو بها من جوى صَدْرُ
ولا تسترقُّ القلبَ في الدهر سلوةُ
فإن طال فينا بعد معقوده الدهرُ
ولا يشتفي بالدمع باك ولو جرى
إلى قلبه من فيض أحفانه نُهرُ
ولا تخمد النارُ المثيرة في الحشا ولو مطرت تحت الضلوع لها جمرٌ وكيف وقد أصمى أبا مسلم الردى وحنينا
حُلُو الحياة القضا المرُ
وأغدر فينا بعد إشراق نور هزمان لحاه الله شيمته الغدرُ

فليت الليالي قاسمتنا صروفها
وكان لها شطر، وكان لنا شطر
أعاذلتي لو أنصف الموت لم يعش
لموت ابن عبد الله عبدٌ ولا حرُّ
وما الشعرُ كفء الرزء فينا ولو غدا
لهذا المصاب اليوم يستنفد الشعرُ
ولكن جرى رسم بذلك أو
لُعزى به مجدٌ ويقي له ذكرُ
ولما قضى "مجد القضاة" تبينت
جهالة غاوٍ أن قد أذف الحشرُ
بنفسي كريم كان يلقى عُفاته
إذا قابله منه قبل الندى البشرُ
بنفسي كريم كتبه بعد طيه
يُبين علم المشكلات لما نشرُ
مضى عن حميد الفعل فينا جزاؤه
من الله والناس المثوبة والشكرُ
يخفف عنه كل ثقل صنيعه
عنى كان يحذوه على حسن عفوهِ
فتى مازجت في جسمه نفسه العلى
إذا ما خطا في المجد باعاً تقاصرت
شهاب جلت أنواره كل بُهمة
ليكيه في العلياء رتبة مجده
وما كان دحري بالمعرة بلدة
أمسجده كيف استتطت تثبتا
يعز على أهل الشام ومن به
وإلا لقوا ضرباً وطعناً تقطعت
به فيهم البيض القواطع السمرُ

وذاك كميُّ قد دعا الموتَ باسمه
إذا ما اقتضى في الحرب عضباً أو اقتنى
بمرر حلو العيش في فيه الهيرى الغبنَ
ولكن إذا الخلاق أمضى قضاءه
ودنياك لم يعصم من الحين والردي
يعزّ علينا أن نزورك ثاوياً
هي الكعبة المفروض في الناس حجّها
وأركان هذا البيت كالركن حرمة
وفي أن يراق الدمع حول ضريحه
وما ظهرت للقطر بعدك بهجة
هو الدهر لا ينفك بعدك معتماً
سقى جدثاً أو طنته كلُّ عارضٍ
وإلا سقاه من يديك غمامة
وفيك أبا المجد الذي فيه كله
سليل أبيه والغذي لبانه
تقوم بمسعاه الذي كان ساعياً
ولو لم يكن هارون أهل خلافة
يرجّيك عصرٌ أنت فيه وأهله
وفي غيل ذاك البيت إذ غاله الردي
كواكب أفق يُستضاء بنورهم
وحسبك من أنجابتك الغرُّ أهم
تعبد "عبد الله" كلاً بفعله
وحولك من أبناء عمك أنجم
شموس وأقمار إذا ناب نائب
أضاءت لهم أنسابهم كلُّ مُعَدِر
فنال بها "مرضي" ما نيله الرضى
وخالت سليماناً "سليمان" قد رقت

وأحنى إليه دون مصرعك النحرُ
قناة فمن زيد القنا ثم أو عمرو؟
ان يحويك من دونه قبرُ
فما في يد المخلوق نفع ولا ضرُ
بها بطلاً فتك ولا أسداً زارُ
ودارك منك اليوم موحشة قفرُ
ومسجدك الأقصى، وتربتك الحجرُ
يوقى بها دين، ويقضي لها نذرُ
لأعظم أجراً أن يريق الدم العترُ
وإن طلعت شمسٌ أو اكتمل البدرُ
يصوبُ بما تهمي أناملك العشرُ
قريبٌ بما عهدي إذا احتبس القطرُ
صفاتك عن أوصافه البيض تفتُرُ
إليم انتهى من بعده النهي والأمرُ
فما دون ما تبغي حجاب ولا سترُ
على الأمر لم يشدد لموسى به أزرُ
ويخشاك دهرٌ عنده لكم وترُ
ثلاثة أشبال ضراغمة عفرُ
فلا أفلت منه كواكب الزهرُ
أبا المجد للمجد المنيف هم الصدرُ
وأحرز كسب الشكر من قبله "شكرُ"
بهم في غياهب الدجى يهتدي الشعرُ
بدا منهم في كلِّ مظلمة فجرُ
يرقى إلى العلياء مسلكه وعُرُ
وأدرك منها "مدركا" ما انتهى النسرُ
إليها به ريح مسافتها شهرُ

وألفت "أبا نصر بن زيد" و "أحمدا"
أولائك قومٌ أقومُ الناس بالعلی
هم الخلف الباقي من السلف الذي
أصولٌ زكت منها فروعٌ غصونها
أولوا الحسب الباقي توخوا محلة
أرى كل ذي قدر وإن جلَّ قدره
فمن لا يواليهم ويرضى رضاهم
وقال يرثي الشيخ أبا اليسر شاکر بن زيد في محرّم سنة تسع وثمانین وأربعمائة: وافر

أناف على من سنّها لهما قدرُ
على ذاك منّا أجمع البدو والحضرُ
على من مضى أو من سيأتي له الفخرُ
لها الثمر المجيُّ والورقُ النضرُ
من المجد أضحت فيه وهي لهم بكرُ
به وإن استغنى إلى جاههم فقرُ
ويُسخط من عادوا فإيمانه كفرُ
وقال يرثي الشيخ أبا اليسر شاکر بن زيد في محرّم سنة تسع وثمانین وأربعمائة: وافر

نعم خطبٌ ألمّ بنا جسيمٌ
مصائبٌ يا "ابن زيد" حلّ فينا
ضئيلٌ عندّه الأمرُ العظيمُ
فهل صبرٌ لديك به يقوم؟

وكيف وفي الجوانح منه نارٌ
إذا لفحتُ حشا المحزون ضلت
أواصلها بدمع مستهلٌّ
فتبعته ذرّاکاً كاللآلي
وتسكبه عقيفاً في أوّانٍ
نثيراً ودّت العذراء لما
وينظر شخص عينك شخص عيني
وقد خطّت على خديّ وسمّاً
نتوق إلى مصاحبة الليلي
ونطمع في البقاء وليس خلقٌ
هي الدنيا على ذلك استمرتُ
فأجسام توصلها نفوس
وليس يدافع الأحكام علمٌ
فيا لهفي على ندبٍ تولّى

غدتُ تصلى بزفرتها الجحيم؟
تمزّتها كما يُفري الأديم
لكي يخبو به ذاك السموم
جفون لا يني منها السجوم
تفيض به من الكبد الكلوم
رأته لو أنه عقدٌ نظيم
غريقاً في مدامعها يعوم
وصار بوجنتي لها رسومٌ
وأحداث الزمان لنا خصوم
على حالٍ تسالمة يدوم
وأقننها كما شاء العليم
وأنفاسٌ تفارقها جسوم
يُخطُّ ولا نطاسيٌّ حكيم
وفي الأجسام منه جوى مقيم

ويا حرقى على من لا يُرَجَى
ويا أسفى على بذرِ حواه
إذا هبَّت به الأرواح أهدى
ويا عجباً لإقدام المنايا
أما استَحْيَتْهُ أو هَابَتْهُ لَمَّا
فتى ذهلت لمصرعه وطاشت
فتى ما انفكَّ يندى منه وجة
فتى أدناه من "رضوان" فعل
فتى لاقته بالأكواب حورٌ
لتبكيه المكارم والمعالي
أبا اليُسْر الذي ما كان إلا
يخصّ الرزء قوماً دون قوم
ويملّ حزن كل رهين ريمٍ
ستسقى تربك الأجفان رياً
أسرته الكرام الصبر أولى
لأنّ الحمد فيه بكم جدير
وفي النجل الكريم "أبي علي"
ونيل "بني سليمان" المعالي
هم الأعلام في الحضرة الموفى
لهم نسب يبزُّ الشمس نوراً
هم رفعا عماد المجد حتى
فلا زالت جدودهم صعوداً
ولا انفكّ البقاء لهم قريناً

لغيبه شخصه عنا قدوم
ضريح قعره شعث يهيم
نسيم المسك منه لنا النسيم
عليه كيف جسرها الهجوم؟
أنته تسوم منه ما تسوم؟
لذكة ذلك الطود الحلوم
ويعرف فيه نظرتة النعيم
عليه شاهد كرم وخيم
تفض بأمره عنها الختوم
وتفديه المآثر والعلوم
إلى أسداء عارفة يهيم
ورزؤك في الأنام لها عموم
وحزنك لا يمل ولا يريم
إذا ضننت بما فيها الغيوم
على ما أحدث الزمن اللثيم
على علاته وهو المعلوم
سداد التلم إذ فقد الكريم
على ما أدركوا منها قديم
فخارهم، وفي العرب الصميم
وتحصده على الشرف النجوم
أناف، وليس فيه لهم قسيم
على قلل السعادة تستقيم
يدوم مع الزمان كما يدوم

52 - محمد بن أحمد العلوي السيد أبو طالب الحسيني الطيلسي

شريف سيد كبير القدر، له تصنيف وشعر ونثر، فمن شعره: كامل

إن المكارم أصبحت لهبانةً
وإذا المكارم ذللت أو ضللت
حرى وأنت بلالها وبليلها
يوماً فأنت دلالتها ودليلها

وله: كامل

لا تلحقك ضجرة من سائل
واعلم بأنك عن قريب صائرٌ
فدوام عزك أن ترى مسؤولاً
خبراً فكن خبراً يروق جميلاً

53 - محمد بن أحمد الدوايبي الأديب أبو العلاء الأصبهاني

أديب، فاضل، أثنى عليه أهل زمانه، وكان حلو اللفظ، حسن الخط، وأكثر شعره في وصف أصفهان، فمن ذلك قوله: رمل مجزوء

من يكن يثوي بأرض
جبذا أرض المصلّى
غير هذي الأرض يُخطي
ربّع إخواني ورهطي
ونشاطي حول وادٍ
ريحه عنبر هندٍ
وكان الماء شعري
هذه الأرض وسعدى

وله أيضاً: رمل مجزوء

قرّ بالنرجس عيني
فاغتنم فرصة دهرٍ
وقضت علوة ديني
لم يزل يسعى ببينٍ
هاتها ذوب نضارٍ
تتلالا في بنانٍ
كسنان في رديني
بين شطي رند وردٍ
فتلال الجبلين
حبذا جسر الحسين

وله وكتب على قدح: كامل

أناراحة الأرواح فيها بينكم
ما دام في سلاف راح صافية

من مدّ نحوي للذواق يمينه

مدّ الإله عليه ظلّ العافية

وأنشد له الشيخ أبو محمد الحمداي قال: أنشدني الشريف أبو المكارم المطهر بن علي: كامل

يا أهل واسط إن صاحبكم صبا

من بعد طول تبتلّ وصلا

تبع الهوى في حبّ ظبي شادن

ذي مقلة سكرى ولفظ صاح

في وجهه لذوي البصائر والنهى

نزه العيون وراحة الأرواح

ذي غرة زينب بأحسن طرة

كسواد ليل في ضياء صباح

كم ليلة قصرتها بمدامة

وقطعتها بفكاهة ومزاح

تقبيله نُقلي، وعذب رضابه

خمري، وضوء جبينه مصباحي

ثم انتثيت وساعدي قلادة

في النحر منه، وساعده وشاحي

نفسي الفداء لمن أطعت له الهوى

وعصيت فيه ملامة النصّاح

وأنشد له أيضاً، قال: أنشدني له الرئيس ابن فضلان من قصيدة أخرى: كامل لولا تعرّض ذكر من سكن

الغضا=ما كان جسمي للضني متعرّضا

لكن جفا جفني الكرى بجفائهم

وحشا حشاي فراقهم جمر الغضا

ولو أن مالي بالرياح لما جرت

والبدر لو يُمنّى به ما أومضنا

ولو أنني أفضي بأسرار الهوى

يوماً إلى أحد لضاق بها الفضا

54 - محمد بن أحمد أبو عبد الله الهاشمي الصقلي

المعروف بابن الخالة الفرضي كان عالماً بالفرائض وعلم الوثائق، وكان يصنع الشعر رياضة لطبعه للتأدب

لا للتكسب، فمن شعره قوله: طويل

صددت بوجهي عن حبيبي تستراً

وأبديت نكراً في الهوى وتغيّراً

وصرت كمن عن حبه بعد حبه

تجافاه من فرط الجفاء وأفصرأ

وفي كبدي من لاعج الشوق جمره

غدا لفحها بين الجوانح مُضمراً

ثوت بين أضلاعي فخامرت الحشا

وأذكى جواها جمرها فتسعرأ

أحبك حب الماء في أرض قفرة

بهاجرة ظمان ظل مُهجراً

وإن كنت قد أفصرت عنك العلة

فكا زلت في عين الضمير مصوراً

وإني كمن قد غالب الشوق صبره
وكم عذل العذالُ فيه ولو رأوا
وكم من صحيح أسقمت لحظاته
كأن عليه من صفاء أديمه
وأورثه الأشجان أن يتصبراً
محيّاهُ كانوا لا محالة أعذراً
وعين امرئٍ نوامة العين أسهراً
إذ اللحظ أدماه عقيفاً وجوهراً

55 - محمد بن أحمد الفراتي الأمير الخراساني

ذكره البيهقي في "الوشاح" قال بعث إليّ بخطّه الشريف: بسيط

لا تفخرن بغير السيفِ والقلم
لا تبكين على رسمٍ ومنزلة
علام تُصبح صبّاً بالهوى كلفاً
وَدَعُ حديتك عن ضالٍ وعن نشم
عَفَى معالمها هطّالة الدّيم
والقلبُ مكتتبٌ والعينُ لم تتمّ؟

واترك طلابَ الغواني إنَّ مطلبها
وخضُ غمار الرّدى واركب مهالكها
أما ظفرت بمن تهوى وتطلبه
سجّيةً خلقت من ألام الشيم
قسراً ولا تدمين كفاك بالنّدم
صرت ذا خولٍ جمٍّ وذا خدم

56 - محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي

أبو غالب المعروف بابن بُشران ويُعرف بابن الخالة أيضاً من أهل واسط، كان أحد أئمة اللغة، وكان فاضلاً بارعاً مكثراً من كتب الأدب. قرأ على جماعة كثيرة من أئمة أهل الأدب، ثم صار شيخ العراق في اللغة في وقته، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه، ويقرؤون عليه، وله شعر أجود من شعر العلماء، فمته:

ودّعتهُمُ والقلبُ يصحّبني
كيف السبيلُ إلى تفهّم ما
أم كيف أملكُ بعد بينهمُ
ثم انتنيتُ وليس لي قلبُ
تأتي به الشعراءُ والكتبُ؟
صبراً وفيهم غودرَ اللبّ؟

نُغِصْتُ طَيْبَ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ

فَأَمَرَ مِنْ مَشْرُوبِي الْعَذْبِ

كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام أبي سعد المروزي - رحمه الله - من مدينة مرو من خراسان، أخبرني أبي سماعاً عليه من كتابه بقراءة مسعود بن محمود بن علي الطرازي ببخارى في شوال سنة ثمان وأربعين وخسمئة، أخبرنا أبو عبد الله بن الجلابي بواسط قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران لنفسه اجازة: منسرح

يا شائداً للقصور مهلاً

أَقْصِرْ فَقْصِرْ الْفَتَى الْمَمَاتُ

لم يجتمع شَمَلُ أَهْلِ قَصْرِ

إِلَّا وَقْصِرَاهُمْ الشَّتَاتُ

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ مِثْلُ ظِلٍّ

مَنْتَقِلُ مَا لَهُ ثَبَاتُ

وبالإسناد: توفي أبو غالب بن بشران النحوي بواسط يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب سنة اثنتين وستين وأربعمئة كذا ذكر عبيد الله التميمي.

57 - محمد بن أحمد بن حمد بن إسماعيل بن عبد الجبار

ابن مفلح الأنباري، أبو طاهر بن أبي الحسين بن أبي الصَّقَر من أهل الأنبار، ثقة، فاضل، خيرٌ دِينٌ، رحل إلى مصر والشام والحجاز وسمع الكثير وحصل الكتب ورجع إلى بلده الأنبار وحدث واشتهرت عنه الرواية، كتب إليّ أبو الضياء شهاب بن محمد الشذباني من هَرَاة رحمه الله تعالى: أخبرنا تاج الإسلام المروزي السَّمْعَانِي من كتابه بالجامع القديم بِهَرَاة بقراءة أبي النصر الغسامي في غرة شهر ربيع سنة أربعين وخسمئة، أنشدنا أبو الفوارس خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى الأنباري من حفظه وكتب لي بخطه: أنشدنا أبو طاهر بن أبي الصَّقَر لنفسه: كامل

يا دهر صافيتَ اللَّئَامَ مُعَانِداً

أبدأً وعاديتَ الأكارمَ عامداً

فغدوتَ كالميزان يرفعُ ناقصاً

أبدأً ويخفضُ لا محالة زائداً

هذان البيتان من قطعة لابن الرومي مشهورة ولعل ابن أبي الصقر أنشدهما متمثلاً ووطن خليفة الراوي أحدهما له، كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم ابن تاج الإسلام السمعاني من مرو رحمه الله: أخبرنا أبي - رضي الله عنه - من كتابه بقراءة الطرازي ببخارى، أنشدنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ من لفظه: أنشدنا أبو طاهر بن أبي الصقر لنفسه: متقارب

حمام ينوحُ بوادي سهام

ويندبُ إلفاً له بالشام

ويذرفُ دمعاً له مغرقاً

فأبكي لتغريده في الظلام

فشرّد عني لذيق المنام:

أقول وقد شفّني نوحه

حبيب له وإلى الالتئام

كلانا غريبٌ مشوقٌ إلى

وسقّيت من صوب برد الغمام

ألا يا حمام، وقّيت الحمام

كتب إلي أبو الضياء شهاب بن محمود الشذباني الهروي، أنبأنا السمعاني من كتابه بقراءة أبي النضر الغساني عليه بجامع هراة العتيق، أنشدنا خليفة ابن محفوظ في محمد المؤدب من لفظه في الرحة الثانية إلى الأنبار وكتب لي بخطه: أنشدنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر لنفسه: رمل مجزوء

واققاء واجتتاب

نفسٌ كوني ذات خوفٍ

أيُّ أسدٍ في الثياب!

لا تظني الناس ناساً

وبالاسناد: أنشدنا خليفة بالأنبار في الرحلة الثانية، أنشدنا ابن أبي الصقر لنفسه: كامل

واحجج وطّف بين الحطيم وزمزم

صدّق وصلّ وصمّ وجاهد مشركاً

في الخير ويحك، لا تلمّ بمحرم

وتجنّب السبع الكبائر واجتهد

وتخاف خالقها فلست بمسلم

إن لم تعف عن الفواحش كلّها

وبالاسناد قال تاج الاسلام: سألت أبا الفتح ابن الحلال إمام جامع الأنبار عن وفاة أبي طاهر ابن أبي الصقر فقال: في سنة ست وسبعين وأربعمئة، وزاد في عشرة في جمادى الآخرة ودفن بالأنبار، وذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي إن وفاة أبي طاهر ابن أبي الصقر كانت في شعبان من سنة ست وسبعين وأربعمئة، ورأيت في كتاب عبيد الله التيمي أنه مات في جمادى الآخرة من السنة المقدم ذكرها.

58 - محمد بن أحمد بن عمر الفقيه

له شعر، كتب إلي أبو المظفر عبد الرحيم في تاج الإسلام المروزي، أخبرنا والدي: أنبأنا عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي إجازة، أنشدنا أبو الفتح بن سمكويه، أنشدني أبو الحسن بن أبي العباس الفارسي، أنشدني أبو سهل الحمودي، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الفقيه لنفسه: بسيط

إلا الموقّق فاجمع بعده المالا

جمعتُ علماً كثيراً ليس يجمعه

وتوسّع الناس إنعاماً وأفضالا

كي لا تكون غداً كلاً على أحدٍ

قال وأنشدني أيضاً: بسيط

عليك بالمال فاجمعه لتعطيته
إحسانه غيره معتدّ به أبداً
لا خيرَ في الفقرِ ذو الاعدام محتقرُ
وذو الغنى ذنبه في الناس مغتفرُ

59 - محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن سليمان بن

فرج البغدادي، أبو الفضل بن أبي سعد من أهل أصبهان، من بيت العلم والحديث، كان واعظاً، حلوا المنطق عالماً بالتفسير ومعاني القرآن، حسن الاعتقاد، سمع الكثير، وله شعر، كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم المروزي: أنشدنا أبي في كتابه، أنشدنا سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي إملاء بالمدينة، أنشدنا والدي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم:

أتيتك راجلاً ووددت أني
ومالي لا أسير على المآقي
جعلتُ سوادَ عيني امتطيه
إلى قبرِ رسولِ الله فيه

وبالاسناد قال تاج الإسلام: قرأت بخطّ شجاع بن فارس الذهلي: مات أبو الفضل محمد بن أبي سعد الأصهباني المعروف بالبغدادي الواعظ عند رجوعه من الحجّ في يوم الثلاثاء، من عشر صفر سنة ثمانين وأربعمئة ودفن في مقبرة باب أبرز.

60 - محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفي

من كبار شيوخهم، كان يتكلم في جامع الرّصافة، ثم انتقل إلى جامع المدينة، وكان عالماً بالقراءات وبقراءة أبي عمرو، خصوصاً، جالس أحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، وأبا نصر التّمّار، و سريّا السّقطي، وسافر مع أبي تراب النخشي، حكى عنه محمد ابن علي الكنائي، وخير النساج وغيرهما، قال أبو نعيم: أبو حمزة بغدادي، واسمه محمد بن إبراهيم، وكان مولى عيسى بن أبان القاضي، وكان شديد التوكل على الله، يسافر على التوكل ويغزو على التوكل، فمن عجيب ما جرى له في السعي على التوكل ما أنبأنا به زيد بن الحسن الكندي قال: أنبأنا أبو منصور القزاز قال: حدّثنا ابن ثابت قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدّثني أبو بدر الخياط الصوفي قال: سمعت أبا حمزة يقول: سافرت سفرة على التوكل، فبينما أنا أسير ذات ليلة والنوم في عيني، إذ وقعت في بئر، فرأيتني قد حصلت فيها، فلم أقدر على الخروج لبعث مرتقاها، فجلست فيها، فبينما أنا جالس إذ وقف على رأسها

رجلان فقال أحدهما لصاحبه: نجوز ونترك هذه في طريق السابلة والمارة؟! فقال الآخر: وما نصنع؟ قال: نطمئها. قال: فبدرت نفسي أن تقول: أنا فيها، فنوديت: تتوكل علينا، وتشكو بلاءنا إلى سوانا؟ فسكتُ ومضيا ثم رجعا ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به؛ فقالت لي نفسي: أمنت طمئها ولكن حصلت مسجوناً فيها، فمكثت يومي وليليتي. فلما كان الغد ناداني شيء يهتف بي ولا أراه، تمسك بي شديداً، فمددت يدي فوقعت على شيء حشن، فتمسكت به، فعلاها وطرحني، فتأملت فوق الأرض فإذا هو سبعٌ؛ فلما رأيته لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله، فهتف بي هاتف: يا أبا حمزة! استنقذناك من البلاء بالبلاء، وكفيناك ما تخاف بما تخاف. وبالاسناد حدثنا أحمد بن علي الخطيب، أنبأنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدنيوري قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحمافظ يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نعيم يحيي عن أبي حمزة الصوفي أنه لما أخرج من البئر أنشأ يقول: طويل.

نهاني حيائي منك أن أكشف الهوى وأغنيتني بالقرب منك عن الكشف
تراءيت لي بالغيب حتى كأنما تُبشرنني بالغيب أنك في الكهف
أراك وي من هيبتي لك وحشة فتؤنسي بالعطف منك وباللطف
وتُحيي محباً أنت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف

أنبأنا زيد، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا ابن ثابت، أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري بالري، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن الحسن الأزدي الخطيب بسمنان يقول، قال جعفر بن محمد الخلدي: خرج طائفة مشايخ الصوفية يستقبلون أبا حمزة الصوفي في قدمه من مكة، فإذا به قد شحب لونه، فقال الجريري: يا سيدي هل تتغير الأسرار إذا تغيرت الصفات؟ قال: معاذ الله لو تغيرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم، ولكنه ساكن الأسرار فحملها وأعرض عن الصفات فلاشاها، ثم تركنا وولّى وهو يقول: رجز مجزوء:

كما ترى صيرني قطعُ قة إر الدمن
شردني عن وطني كأنني لم أكن
إذا تغيبتُ بدا وإن بدا غيبني
يقول: لا تشهد ما تشهد أو تشهدني

وذكر محمد بن عبد الملك التاريخي قال: سمعت أبا حمزة الصوفي ينشد: كامل

خفف على أصحابك المؤمنا أو لا فلسنت لهم إذا سكنا

لا تغتررُ بدُنُوِّ ذِي لَطْفٍ
واعلمْ جزاكَ اللهُ صالحَةَ
متصرفاً شرسَ الطباعِ له
يدنو إليك وإن دنوت دنا
أن ابن آدم لم يزل أدنا
عين تريه قبحة حسنا

توفي - رحمه الله - في أصح الروايات في سنة تسع وستين ومئتين ودفن بباب الكوفة.

61 - محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الباجري

وكان وزيراً بخوارزم، وله أدب وشعر وهو القائل في أبي سعيد الشيبلي: خفيف

حُكْمَ عَيْنِيكَ نَافِذٌ فِي مَاضٍ
وَكأَنَّ الصَّبَّاحَ لَمَّا تَبَدَّى
كَيْفَمَا شئتَ فاقض ما أنت قاضٍ
لِي سَيْفٌ لَهُ الشَّبِيبِي نَاضِي

الهزيرُ الذي له الدرعُ كاللبدَةِ
للِيثِ والقنا كالغياضِ

ومنها في وصف القلم:

ناطقٌ صامتٌ، اصمُّ سميع
ناحلُ الجسمِ نابهُ الإسمُ مُبْقِي ال
هاكها يا أبا سعيد عروساً
وابسط العُذْرَ في قصوري عن با
لم يكن عاقَ عن لقائك مولا
قلقٌ ساكنٌ وقوفٌ ماضي
وسم في كلِّ عاندٍ ذي اعتراض
بكرٌ فكرٍ، فكُن لها ذا افتضاض
بك في هذه اللَّيالي المواضي
يَ سَوَى فرط حشمة وانقباضِ

وكتب إلى صديق له: مجتث

وعدتني بالرجوع
وقد تغافات حتى
فبالرجوع تفضل
من قبل وقت الهجوع
اضرمتني بالجوع
أولا فبالمرجوع

62 - محمد بن إبراهيم المصري المعروف بابن الخراساني

شاعر، أديب ظريف، كثير النوادر وحلوها، وله مع الحسين المنبوز بالجميل المصري مداعبات، وهو القائل فيه وقد اعتلَّ وضعف: طويل:

بكيْتُ وما خِلْتِي باكيّاً
 على رسم دارٍ، ولا في ظلِّ
 ولكنْ بكائي من حادثٍ
 تورّط فيه حسين الجمل
 تمكّن في جسمه عمره
 وخانته أعضاؤه فانخذل
 فمن للقيادة من بعده
 لقد كان ناراً بها يشتعل؟
 وما حرّم الله لا ما أحلّ؟!
 ومن للواط ومن للزنا

63 - محمد بن أحمد النحوي أبو غالب الواسطي

شاعر مجيد، وأديب متفنن، يعلم شيئاً من النجوم والعريية ويفيدهما، فمن شعره: بسيط

يا طالبَ الحظِّ بالأداب ينشرها
 في كَرَّةِ الجَهْلِ ما وفَّقتَ للطلبِ
 واضبْ على ترهات الجهل تحظ بها
 واهجر برغمك نشر العلم والأدب
 إنَّ الزمان أراه حال منقلباً
 فاعمدْ لأمرٍ عن المعروف منقلب

64 - محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري الكوفي

كان عالماً بأمر النجوم، وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي
 أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم: الخليل بن أحمد، وابن المقفع، وأبو حنيفة، والفزاري. وقال جعفر بن
 يحيى: لم نر أبداع في وقته من أربعة: الكسائي في النحو، والأصمعي في الشعر، والفزاري في النجوم،
 وزلزل في ضرب العود. وللفزاري القصيدة التي يقوم مقام زيجات المنجمين، وهي مزدوجة، يكون
 تقديرها مع تفسيرها عشرة مجلدات، وأولها: رجز

الحمد لله العلي الأعظم
 الواحد الفرد الجواد المنعم
 الخالق السبع العلى طباقاً
 والبدر يملا نوره الآفاقا
 والفلك الدائر في المسير
 يسير في بحر من البحور
 فيه النجوم كلها عوامل = منها مقيم دهره وزائل
 ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم
 والشمس يجلو ضوءها الإغساقا
 لأعظم الخطب من الأمور

وطالع منها ومنها أفلُ

65 - محمد بن أحمد بن الحداد الأديب أبو عبد الله الأندلسي

شاعر مُجيد، مذكور في عمره، مشهور في مصره، وكان شريف النفس عزوفها، ولما خرج عن المرية، قال: وافر

لزمتُ قناعتِي وقعدتُ عنهم
وكننتُ سمير أشعاري سفاهاً
وقوله أيضاً: سريع
فلست أرى الوزير ولا الأميرا
فعدت لفلسفِيَّاتي سميرا

قلبي في ذات الأثيالات
أهيم فيها والهوى ضلةً
فزجّها نحوهم إنهم
وعرّسا من عقّات اللوى
وعرّجا بي يا فتى عامرٍ
فإن بي للروم روميّة
وفي ظباء البدو من يزدرى
أفصح وجدي يوم فصّح لهم
وقد أتوا منه إلى موعدٍ
رهين روعاتٍ ولوعاتٍ
بين صواميع وبيعاتٍ
وإن بغوا قبلة بغياتي
بالهضبات الزهرِيَّاتِ
بالفتيات العشريات
تكنسُ ما بين الكنيساتِ
بالظبيّاتِ الحضريّاتِ
بين الأريطى والدّويحاتِ
واجتمعوا فيه لميقاتِ

بموقف بين يدي أسقفٍ
وكلّ قس مظهر للتقى
وعينه تسرح في عينهم
وأى مرءٍ سالمٍ من هوى
فمن خدود قمرِيّاتِ
وقد تلوّوا صحف أناجيلهم
يزيد في نفر يعافيرهم
ممسك مصباح ومنساةٍ
بأي إنصاتٍ وإخباتِ
كالذئب يبغي فرس نعجاتِ
وقد رأى تلك الظبيّاتِ
على قدود غصنيّاتِ
بحسن ألحان وأصواتِ
عني وفي ضغط صباياتي

والشمس شمس الحسن من بينهم
تحت غمامات اللثامات
وناظري مختلس لمحها
ولمخها يضرم لوعاتي
وفي الحشا نور نويرية
علقتها منذ سنيات
لا تنظفي وقتاً وكم رمتها
بل تلتظي في كل أوقاتي
فحيّ عني رشاً المنحني
وإن أبى رجّع تحياتي

66 - محمد بن إبراهيم بن دينار، يعرف بابن صندل

شاعر مذكور، وهو القائل في يوسف في عبد العزيز بن الماجشون: بسيط:

إن كنت تطلبُ علماً نافعاً وهدى
فاقصد ليوسف ثم اقصد لحجاج
والرافعيّ فخذ عنه فإنّ له
عقلاً أصيلاً لتصحیح وإنهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة أبداً
قاضي القضاة ولا ترج ابن درّاج
فالقوم كلّهم ناهيك في بصر
فاصبرْ على جدلّ منهم وإجراج

67 - محمد بن إبراهيم الجرجاني

شاعر أديب، فاضل تلك البقعة، له البديهة الحسنة والشعر العاقل الجميل، فمنه ما كتبه إلى الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان وقد افتصد، ووجه مع الشعر هدايا: خفيف

قد رأينا البهارُ يضحكُ للورْ
دِفعنا سوانحَ الأيام
ورأينا مجالساً عَطِرَاتِ
هَيَّئْتْ عندنا لفصد الإمام
إنما غيَّبَ الطبيبُ شَبَا المِبْ
ضَعْ عندي في مهجة الإسلام
سُرَّتِ الأرض حين صبَّ عليها
دمُ خير الوري، وأعلى الأنام

68 - محمد بن إبراهيم الباخري، أبو منصور

من أهل خراسان، نزل بغداد، وكان يتشيع وكفّ بصره في آخر عمره، وكان يهاجي مثقالا الواسطي، وهو القائل: كامل

صُبَّتْ عليّ مصائبٌ لو أنها
صُبَّتْ على الأيامِ صِرْنُ لياليا

وله: خفيف

مِ وَيَوْمَ الْفِرَاقِ دَهْرٌ طَوِيلٌ

إِنَّ دَهْرَ السَّرُورِ أَقْصَرُ مِنْ يَوْمِ

وله في مثقال: كامل مجزوء

نُ ذُوو الزَّيْنَاءِ، وَذُوو اللُّوَاطِ

فِي بَيْتٍ مَثْقَالٍ يَكُونُ

وَيُرَى بِذَلِكَ أَخَا اغْتِبَاطِ

يَعْلُونَهُ وَعَجُوزَهُ

69 - محمد بن إبراهيم بن عتاب الفقيه

مولى المهدي، يكنى أبا بكر، ويُلقب مكيفة، وله مع إبراهيم بن المهدي وأبي العيلاء خير يستملح، وقد هجاه أبو نعام في جملة من ذكره في القصيدة السينية، وهو القائل لعبد الله بن المعتز أيام مقامه بسر من رأى: رجز:

وَاشْتَرِنِي بِأَتِكَ عَبْدٌ مُثْمَنٌ

لَا تَلُهُ عَنِ مُصْطَنَعِي فَتُغْبِنُ

كُلُّ أَمْرٍ قِيمَتُهُ مَا يُحْسِنُ

وله: رمل مجزوء

نَا عَلَى دُنْيَا وَدِينِ

كُنْتُ خِلَا لَكَ مَأْمُورِ

جَاءَ مِنْ غَيْرِ يَمِينِ

بِعْتَنِي سَمَحًا بِقَوْلِ

مَتَّ شَكَا فِي يَقِينِ؟

لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ لِمَ حَكَّ

رَةَ مِنْ غَيْبِ الظُّنُونِ

مَا تَرَى مَا يَكْشِفُ الْخَبِ

وله: كامل

يَوْمًا إِلَيْهِ زَانَهَا النِّسْبِ

وَلَهُ مَوَاهِبٌ كُلَّمَا نَسِبْتَ

وَيَشِينُهُ قَدْرُ الَّذِي يَهَبُ

وَمِنْ الْمَوَاهِبِ مَا يَكْدِرُهُ

70 - محمد بن إبراهيم الأسدي، أبو عبد الله

من أهل مكة، نشأ بالحجاز وترعرع بها، وبرع بين أهلها، ولقي أبا الحسن التهامي في صباه، وقد كان نبغ في الشعر، فتصدى لمعارضته وحدث نفسه بمعارضته، ومما قاله من الشعر، وهو لم يفارق بعد مسقط رأسه، قوله: بسيط:

قف بالمحصَّبِ واسأل أيها الرجل

تلك الرسوم عن الأحباب ما فعلوا

همُ أقاموا لعهدي في ديارهمُ

أم صرفتهم صروف الدهر فاحتملوا؟

فما أسائلُ عن آثارهمُ أحداً

إلا أجاب غراب البين: قد رحلوا

وخرج الأسدي هذا من مكة، وهو بعد لم تخلق نضارة شبابه، ودخل اليمن وأقام بها برهة من الزمان، يساير رفاق المنى في طرق الهوى، وعلق بها جارية تسمى رشادة، ولم تطل الأيام حتى ابتلى بفراقها وحملها بعض التجار إلى بغداد، فقال من قصيدة: بسيط:

لما استقلتُ مطايا صاحبي ضحى

تخدى من العدوة القصوى لدى اليمن

ناديتهم وبنات الشوقِ في خلد

يرقصن رقص المطايا الوُفدِ البُدنِ:

بالله ربِّكما إن جئتما عدنا

فحبيبا متزلي بالسيف من عدن

ثم خرج من اليمن متوجهاً إلى العراق، وغصن شبابه بعد رطيمب، وبُرْدُ آدابه كما عهد قشيب، وأتصل بخدمة الوزير الكامل أبي القاسم المغربي وحظي عنده، وامتدحه بقصائد منها قصيدة مطلعها: طويل:

سلامي وداعٌ والوداع سلام

أما أن يقضى لديك ذمام؟

أياربّة البيت المهان نزيله

إذا عزّ عند الأكرمين كرام

ثم اتفقت له فيئة نحو الحجاز، ولم تطل أيامه بها حتى أخذ في السفر، وصار خدعة الحضر، يُنجد ويُتهم، ويُعرق ويُشتم، ويُصحر ويُبحر، ويُدلج ويُسحر، وذكره يسير أمامه فيوري زناده، وفضله يطلع معه فييسط له مهاده، حتى نور غصن عمره، وعلا غبار وقائع دهره، فورد خراسان، وانحاز إلى الوزير علي بن شاذان، ولم تطب أيامه عنده، فامتد منها إلى غزّة: وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمئة، وأقام بها إلى حين وفاته. كتب إليّ أبو الضياء الشذباني، أنبأنا السمعاني في كتابه قال: وذكر صديقنا أبو العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي - رحمه الله - قال: قرأت بخط محمد بن إبراهيم الأسدي المكي أنه لما صار مع رفقاته إلى أبي سهل الجنبدي، وهو إذ ذاك زمام الملك وإمام الديوان، تحفّى به وتلطف له، وأخذ يسأله عن أهل البادية، ومن بلغ إلى قرض الشعر منهم، وكان يستشده ملح أشعارهم، ويتعرفه ملح أخبارهم، حتى ذكر: أنه بلغني ذكر فتى من بني أسد يقال له محمد بن إبراهيم، ثم أنشدت قوله: طويل:

تقضّى الصبى عني وولّت شبيبتي

وأنقضتُ والطاوي المراحل ينفضُ

وما هذه الأيام إلا مراحل

وما الناس إلا راحلٌ فمقوِّضُ

كأنّ الفتى يبني أوان شبابه

ويهدم في حال المشيب وينقضُ

فلا لحم إلا وهو منه مُرَهْلٌ ولا عظم إلا وهو منه مُرَضُّ

فتبسّم في وجهه وقال: إنه وافدك المسلم ببابك، المنىخ في جنابك، وواجهه بقصيدته الفريدة التي مطلعها:
وافر:

ديار الحيّ ابن هم قطنون؟ أنعمان الأراك أم الحجون؟

ثم سأله تعيين قصيدة يساجل قائلها في معارضتها، فقال أبو سهل: أتروي شعر الفرزدق؟ قال: نعم! قال:
فأين أنت من قوله: طويل:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد

فاعتزل الأسدى القوم واحضر البياض، وأنشأ قصيدة في الحال أخذت بمجاميع قلبه وهي: طويل:

أيا ظبية الوعساء من جانب الحمى سقى عهدك الماضي سجال عهد

وجاد مغانيك الخوالي وأهلها روائح من ركب الجياد غوادي

ولما أكمل القصيدة وناولها سوادها، أقبل عليه وارتبطه لنفسه واحتضنه بمجلسه، فاختصّه بمجلسه، ومع ذلك كان يستزيده، فلا تبلغ كثرة إحسانه ما يريده، حتى قال فيه: طويل:

كفى حزنًا أني خدمتك برهة وأنفقت في مدحك شرخ شباي

فلم يرو لي شكرٌ بغير شكايه ولم ير لي مدحٌ بغير عتاب

وبلغ من وفور حفظه أن عمل "الديوان المنصوري" باسم العميد منصور بن سعيد في تذييل كتاب "الحماسة" لأبي تمام الطائي وتكميل تلك القطع، قصائد ساحبة الذيل حتى أربى أبيتها على مئة ألف بيت، ومن بديع شعره: خفيف:

قلت: نَقَلْتُ إذ أتيت مراراً قال: نَقَلْتُ كاهلي بالأأيادي

قلت: طَوَّلْتُ. قال: لا بل تطوَّل ت وأبرمت. قال: حبل الوداد

وذكر القاضي أبو العلاء النيسابوري أن أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي ولد بمكة في الحرم سنة إحدى وأربعمئة وتوفي بغزنة مستهل محرم سنة خمس مئة.

71 - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد دادا،

أبو جعفر الجرباذقانيّ وجرباذقان بلدة قريبة من أصبهان، فقيه، فاضل، شافعي المذهب، له معرفة حسنة بالفرائض والحديث، زاهد كثير العبادة، مقبل على الاشتغال بالعلم، ذكره شيخنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر، فأتى عليه، ووصفه وصفاً جميلاً، وله شعر، أنبأنا عبد العزيز بن محمد بن الأخضر في كتابه إليّ، أنشدنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الجرباذقاني لنفسه ببغداد: طويل:

أَلَا لَيْتَ زَوَّارَ الْمَنَايَا أَرَا حَتِّ
فَإِنِّي أَرَى فِي الْمَوْتِ أُرِيحَ رَا حَتِّ
فَمَوْتَ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا ظَهَرَتْ أَعْلَامُ سُوءٍ وَوَلَا حَتِّ
أَلَا صَانَ هَذَا الدَّهْرَ عَرَضَ لثَامِهِ
وَعَرَضَ الْكِرَامَ أَهْدَرَتْ وَأَبَا حَتِّ
تَضُنُّ بَرِيَّاهَا إِذَا شَمَّ ذُو حَجِي
وَإِنْ شَمَّ مِنْهَا ذُو الدَّنَاءِ فَاحَتِّ
أُنُوخُ بِقَوْلِي كَلِمَا ذَرَّ شَارِقُ
كَنُوحَ حَمَامَاتٍ عَلَى الدُّوْحِ نَا حَتِّ :
إِذَا كَانَ فِي بَحْرِ الْمَعَالِي سَبَا حَتِّ
فَأَهْوَنُ شَيْءٍ شَتْنَمَ حَلِّ سَا حَتِّ

توفي ببغداد يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخسمئة، وصلى عليه برباط أبي النجيب السُّهْرَوْرْدِي ودفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي قريب من التوتة في تربة أصحاب الشيخ أبي النجيب هناك.

72 - محمد بن إبراهيم الباخري، أبو العباس

أديب، فاضل، وهو فرد ناحيته في الأدب والشعر والكتابة، كان يكتب للشيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمد بن كثير بغزنة، فمن شعره: كامل:

قُلْ لِلْأَمِيرِ السَّيِّدِ النَّحْرِيرِ
فَقَتَّ الْوَرَى، وَفَضَلَتْ كُلَّ أَمِيرِ
إِنْ شَتَّتْ أَنْ يَزْدَادَ مَلِكٌ بِسَطَّةِ
بُوزِيرِ ابْنِ وَزِيرِ ابْنِ وَزِيرِ
فَعَلَيْكَ بِالشَّيْخِ الْعَمِيدِ الْمَرْتَجِي
مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ
فِيكُونُ فِي الدِّيْوَانِ صَدْرُ وَسَادَةِ
وَيَكُونُ فِي الْإِيْوَانِ صَدْرُ سَرِيرِ

وفي والده يقول الأصمعي الشاعر المتأخر لما ولي الوزارة ببخارى: كامل:

صَدْرُ الْوَزَارَةِ أَنْتَ غَيْرِ كَثِيرِ
لَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ
وَلَهُ فِي هَجْوِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ: بَسِيطُ:
مَا فِيهِ فَضْلٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ
وَلَا حَيَاءٌ وَلَا دِينٌ وَإِيمَانُ

لو خطَّ في الخبز حرف من معائبه
أو شيبَ بالماء شيء من خلثقه
وله في الشكر والاستغفاء من كثرة البرِّ: بسيط:

مهلاً فما بعد هذا البرِّ إمكانُ
فالماءُ إن جاوز المقدار مهلكةٌ
إنَّ الأصابع خمسٌ وهي كاملة

لم يأكل الكلبُ منه وهو غرثانُ
لم يشربِ القردُ منه وهو عطشانُ

وليس فوقَ الذي أحسنتَ إحسانُ
والعدل إن جاوز المرسومِ عدوانُ
فإن يزدنَ فذاك الفضل نقصانُ

73 - محمد بن إبراهيم أبو العباس الكاتب

له نثر مذكور وشعر مشهور، من أدباء خراسان، كتب للشيخ أبي الحسن العُقَيْلي، فمن شعره قوله في دار بناها الشيخ أبو القاسم ابن كثير، ببلخ، مطلعها: منسرح:

أهلاً بدارِ أبانِ بانيها
فأصبحتُ خطبةً مزينةً
دار حكتَ صدرَ ربها سعة
فيحاءُ ذاتُ العمادِ صورتها
فصرحُ هامانَ لا يعارضُها
وبيتُ ماءٍ كأنَّ قبتَهُ
يفيضُ في نهره اللُّجَيْنُ وإن
تسمع فيه حفيفَ أجنحةِ ال
لا بل قصيفُ الرياحِ في خللِ ال

دلائلَ المجدِ في مغانيها
ترينُ ألفاظها معانيها
تسافرُ العينُ في نواحيها
حسناً كرخِ العراقِ ثانيها
وقصرُ غمدانَ لا يساويها
تسامرُ النجمَ أو تساميهها
خرَّ خريرَ المياهِ تمويهها
طيرٍ إذا رفرفتُ خوافيها
سحابِ منطلةٍ عزَّ اليها

ومنها:

وأمَّ نارٍ جحيمها أبداً
لها صفاتُ اللظى وداخلها
بخارُها كالنجومِ ممتزجاً
كأنها غادةٌ مقنعةٌ

مجاوراً للجحيمِ يحميها
في جنَّةٍ جمَّةٍ ملاهيها
بماءٍ ورْدٍ لمن يوافيها
معتادةٌ نعمةٍ وترفيها

ميزابها بالغناء مطربها
وروضة تستعير بهجتها
كان أشجارها مكارمها
وبركة وسطها مباركة
كان أمواجها إذا انفجرت
كأنما فضّصت جداولها
كأنها تقتدي بصاحبها
ملقى عصي العفاة عرّصتها
دولابها بالإناء ساقبها
من حُسن أخلاقه فتبديها
تؤتي ثمارَ النهى وتجنّبها
يلتطمّ الموجُ في حواشيها
أراقمُ الرمل تلتوي فيها
أو ملئت زنبقاً سواقبها
إذا جرى الماءُ في مجاريها
موسمُ سوق الكفاة ناديها

ومنها:

فاشرب إذا شئت كيف شئت بما
واغن طويلاً بها وعشُ أبدأً
وله في الشيخ أبي القاسم ابن كثير وقد أبل من مرض: كامل:

كشف الإله ظلام ذلك العارض
وأماط عن حوبائه برحاءه
حرس الإله بهاء شيبته فما
ومن ملح أهاجيه: رمل مجزوء:

أيّهذا الأدبُ المَجْ
كنت لي عوناً على الأ
لم تزل "زوزن" مأوى ال
خرىء الدهرُ عليها
عن مهجة الشيخ العميد العارض
وانجاب عارضه انجياب العارض
أبهى وأنور شيب ذلك العارض

74 - محمد بن إبراهيم، أبو جعفر المعدني الزوزني

من معدن زوزن، شاعر مُقلّ، رأى على جدار بيتاً مكتوباً وهو: منسرح:

لكل شيءٍ فقدته عوض
وما لفقدي الحبيب من عوض
فأجازه بقوله: منسرح:

فليس في الدهر من شدائده

أمر من فاقه على مرض

75 - محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف

شاعر، ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له: طويل:

ومن غير الأيام أني شاعرٌ
أديبٌ بسربال الخمول مُسربلٌ
أرومٌ على إكداءٍ حالي تجملاً
وأعسرٌ من مضغ الحديد التجمال

وله: رمل:

لائمي في اللهو دعني فالذي
لا تلمني إن شيطان الهوى
إنما الدنيا دد فاشف به
لا أزال الدهر أعدو جدلاً
كلما خفت بأن يدمغني
الأمير الباسل القرم الذي
ملك قد صبغت وجنته
قدّر الله تعالى قد فرغ
والصبي أفسد قلبي ونزغ
لدغة الحب إذا الحب لدغ
بالذي فيه من العيش رفع
ماطه يوسف عني ودمغ
دبغته الحرب عركاً فاندبغ
صبغة الله الذي كان صبغ

76 - محمد بن إبراهيم بن سليمان

ويُعرف بابن ألمه ماله الأندلسي، ومعنى ألمه ماله بالفرنج: النفس الرديّة لأن "ألمه" نفس و "ماله" ردية، أديب، شاعر، ذكره أحمد بن فرج الجياني صاحب كتاب "الحدائق": ومن شعره: طويل:

خليبي شيماء عارضاً لاح برقه
إلى أين يهوى ودقه المتبعق
رُكّام إذا احمومي، وقطب وجهه
تبسم فيه برقه المتألق
حرامٌ على ذي خلة شام مثله
سنا بارق أن لا يرى يتشوق

77 - محمد بن إبراهيم بن الخليل

حازن دار الكتب بالمدرسة الكمالية بإصبهان، وهو أديب أولاد الوزير السُميرمي؛ كان حياً بإصبهان سنة تسع وأربعين وخمسمئة، وفيه فضل، وقد بلغ سن الشيخوخة؛ قال يرثي صديقاً له: طويل:

بموتِ معينِ الدين مات فؤادي

وأزعجني همِّي وطاب سهادي

فكان مرادي أن يطولَ بقاؤُهُ

وكان مرادُ الله غيرَ مرادي

وله في الصوم: طويل:

أرى الصومَ يضني الجسمَ وهو مُكَلَّفِي

ثلاثينَ يوماً فيه نَعْنَى ونجهدُ

لك الأمرُ فاصنعَ ما تشاءَ فإنني

أكافيكَ بعدَ العيدِ والعودِ أحمدُ

78 - محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الأنصاري أبو عبد الله

الواعظ الشافعي المعروف بابن الكيزاني المصري

فقيه حسن مذكّر، جميل الوعظ والأمر، عالم بالأصول والفروع إلا أن كلامه في الصفات كلام مهجور، وله بمصر وسواحل الشام فرّق تنتمي إليه في المعتقد، وأكثرهم يحوف مصر، ولن يضروا الله شيئاً، ونسأل الله العفو عنا وعنه وعنهم، وله ديوان شعر مشهور بين أيدي الناس، كان في سنة خمس وخمسين وخمسمئة حياً، فمن شعره قوله: بسيط:

إذا سمعتَ كثيرَ المدحِ عن رجلٍ

فانظرْ بأي لسانٍ ظلَّ ممدوحا

فإن رأيتَ ذلكَ أهلَ الفضلِ فارضَ لهم

ما قيلَ فيه وخذ بالقولِ تصحيحا

أو لا فمدحُ أهلِ الجهلِ رافعُهُ

وربّما كان ذلكَ المدحُ تجريحا

ورأيت في بعض الجمايع أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لقيه بمصر لما طلع في نصرته، وقبل أن يلي مملكته، واستكتبه جزءاً من شعره وهذا يدل على أنه عاش إلى سنة ستين وخمسمئة، فمما كتبه له قوله: رمل مجزوء:

إصرفوا عني طيببي

ودعوني وحببي

عللوا قلبي بذكرا

هُ فقد زادَ لهبيبي

طاب هتكي في هواهُ

بينَ واشٍ ورقيبِ

لا أبالي بفوات النَّ

فس ما دام نصيبي

ليس من لام وإن أط

نَبَ فيه بمصيبِ

جسدي راضٍ بسقمي

وجفوني بنحبيبي

وله: طويل:

هنيئاً لعينٍ مُكُنْتُ منك منظرًا
ولست أرى حُلُوَ الحياة وطيبها
وسَقِيًّا لأذُنٍ متعت منك مسمعاً
إلى أن يعود العيش أو يتجمعاً

وقوله: كامل مجزوء:

إني لأعجب من صدو
يا ليت ذاك مكان ذا
دكِ وانعطافكِ في خيالكِ
عندي وذا بمكان ذالكِ
لأكون مشتتملاً على
وجهِ الحقيقة من وصالكِ

79 - محمد بن إبراهيم بن إسحاق العوسجي اليمني

كان سيداً شجاعاً، جواداً، مذكوراً في وقته وبلده، وله شعر بدوي شهد به فصاحته، فمنه:

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره
ولست بمجزاعٍ إذا الدهر عضَّني
برأي أصيلٍ في النهى والتجاربِ
ولا مستكينٍ للعدوِّ المشاغِبِ
سناني رفيقي، والكميتُ مُلاعبي
أبالي أن أَرْضَى الظلامَةَ معشرُ
وكيف ترى "عنز" خضوعي وذلتي
وهم، عُدَّتِي في النائباتِ وجُنَّتِي
وسيفي شقيقي في المكرِّ وصاحبي
أنوفٌ علَّت من حمير في الذوائبِ
و"نهد" و"جنب" جيرتي وأقاربي
وحصني ودرعي في الوغى ومخالبي

80 - محمد بن إبراهيم بن أبي الأسد الصنعاني اليمني

شاعر مذكور في جهته، ومن شعره: طويل:

عيونُ المَها بين الرُّوبا والمذانبِ
شَفِينِ سقاماً من رَمِينِ بأسهمِ
أذبنَ قلوبَ العاشقين الذوائبِ
يرشنَ حِماماً بين صرفٍ وصائبِ
جعلن له حتفاً جرى البينُ بينه
ولما تعاطاه الهوى علقَ اللها
فأسبَل من دمع الفراقِ صَبَابَةً
ألا لاتلوا منَّ امرءاً ليس واجداً
وبين الهوى جري الصدى في المشاربِ
وَبُنَّتْ حبالُ الوصلِ دون المذاهبِ
إلى الوجد حتى رَقَّ صرفَ النوائبِ
سبيلاً إلى وصلٍ وليس بغالبِ

وكم من أطاع الهجر واستحقب
 وحل محلّ الذلّ تحت المطالبِ
 الصبا
 أسا بالأسى حتى استثار من الجوى
 ينابيع موتٍ من هوى متراكبِ
 وقد يقتل المرءَ الجليلَ بسمه
 ضعيفٌ لهيفٌ و لم يرم ثأر طالبِ
 ووقد نار الحرب بعد خمودها
 كما وقدت بالصمد نار الحبابِ

81 - محمد بن إبراهيم التيمي الكموني الإفريقي

أحد شعراء المعز ابن باديس الصنهاجي، شاعر، جزل الشعر، ظاهر البلاغة، عالم بأسرار الكلام، وله يد في حسن المعانيات، فمن شعره في المدح: بسيط:

أقام صدر قناة الملك فاعتدلتُ
 وقوم الدهر بعد الميل فاعتدلا
 بعزيمة لو رمى ركنَ الزمان بها
 ما عاث صرفٌ له فينا ولا عملا
 إن قال وفى وإن أعطى أتمّ، فما
 أوفاه من ملكٍ إن قال أو فعلا!
 وله من قصيدة بمدحه: طويل:

إليك ابن باديسٍ على حين قوّستُ
 قناتي وأفشى الدهر غرة أدهمي
 قطعتُ نياط الأرض من بعد مظلمٍ
 مضيئاً وما فيه عصى لمخيمٍ
 تبسمّ لما حلّه الليثُ باكياً
 ولولا بكاءُ الليثِ لم يتبسمّ
 وشعره جيد بديع كثير في تلك الجهات مدون.

82 - محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف

أصله من مدينة قفصة وتأدّب بها، وهو شاعر، عالم باللغة، قادر على التطويل، وصّاف للديار، مولع بذكر الإبل والقفار، فن شعره: وافر:

سفاكٌ بلحظٍ مقلته مداما
 وهزّ الغصن من خنثٍ قواما
 وظلّ الصبح يخطر في ذراه
 وقد خطّ العذار به ظلاما
 كأنّ تموج الأصداغ منه
 عقاربٌ مسكة تشكو ضراما

ومن شعره: رمل:

لائمي في اللهو دعني فالذي
لا تلمني إن شيطان الصبي
إنما الدنيا ددٌ فاشف به
واغم الأيام لذاتٍ فما
بالذي فيه من العيشِ رفغٌ
لا أزال الدهر أغدو جذلاً
كلما خفت بأن يدمغني
ما طه يوسفُ عني فاندمع

83 - محمد بن إبراهيم بن ورقاء الشيباني الأمير

من بيت الأمراء، كان له شعر، وفيه أدب واستشهاد في مخاطباته ومكاتباته بشعره وشعر غيره.

84 - محمد بن إبراهيم بن أمية المغربي الأندلسي الإشبيلي

شاب رأيته مجلب يطلب العلم، ويعلم القرآن، ويسكن بظاهرها في المحلة المعروفة بخان مجد الدين، له أنسة بهذا الشأن، قال مادحاً لي بقصيدة أولها: كامل:

أزفَ الرَّحِيلُ فَاضَ جِسمِي دائِباً
من حَرِّ أَنْفاسِي فغزوا الذاهِباً

85 - محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل أبو بكر ابن البغدادي

الكاتب صاحب شعر مستحسن، وهو في الكتابة حسن، قدم دمشق، وكتب عنه أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن صابر السلمي، كتب إلي محمد بن هبة الله بن جميل الرازي أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر، أنبأنا أبو محمد بن صابر، ونقلته من خطه، أنشدني الرئيس أبو بكر محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل البغدادي الكاتب له من قصيدة يمدح بها الأفضل أبا القاسم ابن بدر الأرمني المعروف بأمير الجيوش كامل

أعلى الكتيب عرفت رسم المنزل
ومجال أفراس، ومنزل هجمة،
يا حبذا طلل الجميع وحبذا
إن الأولى رحلوا شמוש محاسن
وملاعب الطبي الغرير الأكل؟
ومقيل ولدان، وموقع مرجل
دار لعمرة باللوى لم تشكل
وخذت بهم خوص الركاب الذلل

يسقي ديارهم سحباً صيباً
يا صاحبي تبصراً من وائلٍ
يهتزّ في ريح الصبّا والشمأل
هل بعد "رامة" و "اللوى" من منزل؟
ولقد عهدت بجوّه من عامرٍ
نشوانة الألاحظ من خمر الصبّي
هيفاء تهزأ بالغصون الميّل
تفتّر عن برد الرضاب السلسل
بأغرّ مصقول، وجيد مغزل
حكم الظلام لها على بدر الدجى
ولقد نعمت من الزمان بشاشة

فالآن إذ نسخ المشيبُ شبيتي
أعرض عني بالخدود وطالما
وألان عودي للخطوب النزل
غادرني غرضاً لمرمى عذلي
مثل الأهله في ظهور البزل
والليل في غلوائه لم ينجلي
وطلاهم ملوية بالأرحل
لقم على مجرى الحصى والجنل
مستبشرات بالمليك الأفضل
فأنت وقد حدر الصباح لثامه

86 - محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر الرملي، المعروف بابن النابلسي

من أهل الحديث النبوي والصلاح والخير، وكان يكثر الدّم لمعد بن تميم المستولي على مصر، وبلغه وهو بالرملة أنه يريد حبسه، فهرب من الرملة إلى دمشق، فقبضه وإليها من قبل معد، واسمه أبو محمود الكناني، وحبسه في قفص خشب، وحمله إلى مصر، فلما وصل إليها قيل أنت الذي تقول لو كانت معي عشرة أسهم لرميت تسعة منها في المغاربة وواحداً في الروم؟ فاعترف، فأمر به المعز معد، فسُلخ وحشي جلده تبناً وُصَلب وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - رحمه الله - كتب إليّ محمد بن هبة الله ابن ميميل الرازي ونعمة العسقلاني قالوا أخبرنا الحافظ أبو القاسم سمعت أخي الحسين يقول سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني يقول سمعت المبارك بن عبد الجبار يقول سمعت محمد بن علي الصوريّ قال سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول سمعت ابن الشعشاع المصري يقول رأيت أبا بكر ابن النابلسي بعدما قتل، في المنام، وهو في أحسن هيئة، فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال وافر

حباني مالكي بدوام عزٍّ
وواعدني بقرب الانتصارِ
وقرني وأداني إليه
وقال: انعم بعيش في جوارِي

87 - محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله المجاشعي الهروي

الأديب، كان كرامياً وفيه أدب، فمن شعره: بسيط:

أحسن بربك ظناً إنه أبداً
يكفي المهم إذا ما عزَّ أو نابا
كم قد تكشَّرَ لي عن نابه زمنٌ
فَلَّ بالفضل منه ذلك النابا
لا تياسنَّ لبابٍ سدَّ في طلب
فالله يفتح بعد الباب أبوابا
وله أيضاً: كامل:

لا تبلسنَّ لدى المهمِّ فإنه
يكفيك المتقرِّدُ القيوم
أوليس ما قد سر لم يك دائماً؟
فكذلك ما قد ساء ليس يدومُ

88 - محمد بن أحمد بن العباس المعمرى النحوي

ذكره ابن عبد الرحيم البغدادي في كتاب "طبقات الشعراء" فقال: هو أحد شيوخ النحاة ومشهور بهم، صحب الزجاج، وكان أكثر مقامه بالبصرة وبها توفي، وأظنه من أهلها، وطبقته في الشعر طبقة متوسطة، وما علمت أن ديوانه جُمع، ولا دُوِّن، ولا عرفت السنة التي كانت فيها وفاته إلا أني أظنها بين الخمسين والسبعين والثلاثمئة؛ أنشدني أبو القاسم التتوخي عن أبيه من قصيدة له مدح بها جدّه أبا القاسم أولها:
خفيف:

وجفون المصابيات المراضِ
والتنايا يلحن بالإيماضِ
والعهد التي تلوح بها الصُحُ
فُ خلال الصدود والإعراضِ
لبررتني الخطوب حتى نصنتني
حرصاً بالياً من الأحراضِ
وهي متكلّفة جداً، قال: وأنشدني له: كامل:
لو قد وجدت إلى شفائك منهجاً
جُبْتُ الصباح إليه أو حلَّكَ الدُّجى
لكن رأيتك لا يحيك العنبُ في
ك ولا العتابُ ولا المديح ولا الهجا
فاذهب سدى، ما فيك شرُّ يُتقى
يوماً، وليس لديك خيرٌ يُرتجى

هذي الخلائقَ فالنَّجَا منه النَّجَا

وإذا امرؤُ كانت خلائق نفسه

وأنشدوا له في ذكر أيره: رمل مجزوء:

أديَّةُ الدَّهْرِ عَمُودَةٌ

ما لإِيرِي كسرتُ ع

بشقاءِ البختِ دودَةٌ

كان حرباءَ فأضحى

ه فقد وإلى سجوده

كان لا يركعُ للَّ

وكان ينفرد يوم الأربعاء للذَّته، وكان مدمناً لشرب وقال فيه: طويل:

ولم أصطبح فالأربعاءُ مشومٌ

إذا كان يومُ الأربعاء ولم أنكُ

فإني ليومِ الأربعاء ظَلومٌ

وإن نكُتُ فيه واصطبحت ولمته

من اسم أبيه إسماعيل

89 - محمد بن إسماعيل بن يسار

شاعر مذكور خلد اسمه في الكتب. قال أبو هفان: محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر وأبوه شاعر، وجدّه يسار شاعر، وابنه عبيد الله ابن محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر. وأنشد دَعِيلُ محمد بن إسماعيل في يسار قوله: بسيط:

ورُحْتُ أسأل عن خمارةِ البلدِ

راح الشقيُّ على رِبعِ يُسائِلُهُ

فنكُتُ أمكُ قُلْ لي من بنو أسدٍ؟

بيكي على ظللِ الماضين من أسدٍ

ليس الأعراب عند الله من أحدٍ!

ومن تميمٍ ومن عُكلٍ ومن يمنٍ

90 - محمد بن إسماعيل الكاتب المحلي المدعو بالصفى الأسود

كان أبوه خطيباً بالحلّة، وأصله من عجم أصبهان، وأولد هذا المذكور وأخاً له بالحلّة، وطلب هذا الفقه، وانتقل إلى الشام، وقاسى أنواعاً أشد من الفقر والقلّة، وأقام بحلب مدة، يتفقه في المدرسة النَّفَرِيَّة على مذهب الشافعي، ثم صحب عبد الله بن علي بن مقدم المدعو بالقفي قرين الملك العادل أبي بكر في أيوب، فاستكتبه بين يديه في الترسل، وكان جيد الخط، حسن الترسل، سهله، مات بالرَّقَّة بعد سنة عشرين وستمائة، فمن شعره المنسوب إليه: سريع:

فدَيْتُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ جَنَاحُ
 دَمِي لَهُ حَلٌّ، وَعَرِضِي لِمَنْ
 وَأَيْنَ تَعْدَى طُورُ الْمِلاَحِ
 يَلُومُ أَوْ يَعْدِلُ فِيهِ مُبَاحُ
 كَطَاعَةِ السُّحْبِ لِأَمْرِ الرِّياحِ
 أَطَعْتَ فِي شَرَعِ الْهَوَى حُكْمَهُ
 مَفَقَّةُ الْأَلْحَاطِ لَكِنِهَا
 لَمْ تَقْرَ إِلَّا فِي كِتَابِ الْجِراحِ
 سَكْرانَ مِنْ خَمْرِ الصَّبِيِّ لَمْ يُفِقْ
 وَكَيْفَ يَصْحُو وَجَنِي فِيهِ رَاحُ؟
 أَوْدَعْتُ أَسْرارَ هِوَاهُ الصَّبَا
 فَاهْتَزَّ مِنْهَا الرُّوضُ طَيْباً وَفَاحُ
 هَلْ طَالَ لَيْلِي فِيهِ أَمْ تَاهَ فِي
 ضَلالَ صَدغِيهِ ضِياءَ الصَّباحِ؟
 يارَوْضَةَ أَجْفانِها نَرَجِسُ
 وَخَذُّها وَرَدًّا، وَفُوها أَقاحُ
 أَوْصَلَكَ الحُسْنَ إِلى غَيايَةِ
 زادتْ عَلى التَّاميلِ وَالِاقْتِراحِ

91 - محمد بن الأردخل الموصلي

كان أبوه بناءً، والأردخل بلغة أنباط الموصل يسمونه الأردخل، وكان هذا في زماننا، قرأ في الموصل الأدب على علي بن ريان وتلميذه المجد عم الأعمى، وكان في أول أمره أحد الرعاع الطالبين لهذا الشأن وربما كان من الملاكين مرة، ومن المصارعين أخرى، ويخالط أهل الدناءة أخرى، ويولع بقول الشعر، فقال منه المرذول في أوله، ثم حسن قوله، وصارت له به أنسة، وهو من الشعر المصنوع دون المطبوع، ولقد بلغني أنه كان يمتدح المستولي على الموصل المعروف بلؤلؤ عبد الله أتاك زنكي والمتغلب على أمرهم، والقالع لآثارهم، فلا يرضى مدحته لعلمه بنقص أوليته؛ وإنه لما خرج من الموصل وامتدح زعماء ديار بكر وأرمينية وصار له ذكر، كان لؤلؤ المذكور يكرم أباه الأردخل لأجله، ويعطيه في الوقت من عطائه التتر الذي عرف منه، اتقاء للسان ولده، ولم يقع إلي من شعره إلا القليل لقلة احتفالي به، فمن ذلك، قوله: خفيف:

لا وميل القضيبي فوق الكتيب
 وطلوع الهلال أفق الجيوب
 لم أزره إلا بقيت بأنفا
 سِ الدياجي، وبالنحول رقيبي
 رشاً مُذ رنا إليّ أراني
 أن عند العيون ثأر القلوب
 زائرٌ لي حتى إذا حجبوه
 فافتضاحي بذلك المحجوب
 غير أن لم يغيب وإن كا
 ن خفاء البدور عند المغيب

يا قريب المكان وهو بعيدٌ
نازحٌ أنتَ ممرِضي وطبيبي
لا تَكُنِّي إلى الأسي فجديرٌ
بغريب الجمال برُّ الغريب

توفقي بطريق الطر قريباً من سنة خمس عشرة وستمائة - والله أعلم - وكانت وفاته بديار بكر في أحد معاقلها.

92 - محمد بن إسماعيل أبو المعافى المزني

مدنيّ، شاعر، قال محمد بن داود: وقال عمر بن شبة: إسمه يعقوب بن إسماعيل، وله ولد اسمه أبو القدّاح وهو شاعر أيضاً، وكانا في صحابة بني هاشم، ولأبي المعافى فيهم مدائح وهو القائل لابن محمد بن إبراهيم الإمام يمدحه وكان خليفة أبيه على المدينة: وافر:

إليك مديحتي يا خير إلّا
رسول الله من وكدّ النساءُ
ستأتيك المدائحُ من رجال
وما كفّ أصابعها سِواءُ

ومن قوله: طويل:

وان التواني زوج العجز بنته
وساق إليها حين زوجها مهراً
فراشاً وطياً ثم قال لها: أتكي
فقصرُ كما لا شك أن تلدا الفقراً

93 - محمد بن إسماعيل المصري، المعروف بالتاريخي

قريب العهد، من أهل مصر، له خط حسن، وشعر قريب التوسط، فمنه قوله: كامل:

ما زال يستر وجده بجوده
فزعاً من الواشي ومن تقنيده
والدمعُ أجدر من ينمُّ لأنه
عدل الشهادة في سبيل خوده
فعسى مدامعه تفيض بعبرة
تُطفي لهيب فؤاده ووقوده

وقوله: كامل:

هذا الرئيس أبو عليّ فالقه
وانظر فما أخباره كعيانه
والله ما الأمطارُ مثل نواله
جوداً ولاذا النيل في جريانه
هذا يزيد إذا دريت تكرماً
أبدأ، وذاك يزيد في نقصانه

إن كنت ترغب في الحياة ممتعاً

بالسعدِ فالحظ وجهه أو دانه

94 - محمد بن إسماعيل المدائني أبو علي

شاعر مذكور في أيام المعتصم، وكان يصحب غلاماً اسمه باذنجانة، فقال نُصيب بن وهيب المدائني بمزاحه:
خفيف:

كَلِفٌ مَغْرَمٌ بِبَاذِنَجَانَةٍ قَد تَتَى صَبُوءَةً إِلَيْهِ عِنَانَةٌ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ هَوَى مُسْتَفَادٌ هُوَ مِنْهُ فِي ذَلَّةٍ وَاسْتِكَانَةٌ
وَأَرَى فِي الْمَشِيبِ وَالصَّلَعِ الْفَا حَشْ شُغْلًا عَنِ الصَّبِيِّ وَالْمَجَانَةِ

فأجابه محمد بن إسماعيل: خفيف:

لَا تَلْمَنِي فَإِنِ بَاذِنَجَانَةٌ بَزَّ فِي الْحَسَنِ عِنْدَنَا أَقْرَانَةٌ
حَسَنُ الشَّكْلِ نَاعِمٌ الْقَدِّ حَلْوٌ يَتَنَتَّى تَتَنَّتِي الْخَيْرُ رَانَةٌ
لَوْ يَرَاهُ الَّذِي يَفْنَدُ فِيهِ لَمْ يَعْجَبْ مَغْرَبًا بِهِ وَأَعَانَةٌ
إِن يَكُنْ أَصْلَعٌ عَلَيْهِ مَشِيبٌ فَأَرَاهُ الرَّشَادَ حَتَّى اسْتَبَانَةٌ
إِن تَحْتَ الْكَيْسِ لظَرْفٌ فَتِيٌّ ذُو اخْتِيَارٍ وَجُمَّةٌ فَيُنَانَةٌ
قَدْ سَقَاهُ الْهَوَى بِكَأْسِ التَّصَابِي فَجَرَى جَامِحًا يَجْرُ عِنَانَةٌ

ولمحمد بن إسماعيل يعاتب نُصيب بن وهب: هزج:

عَذِيرِي مِنْ أَخٍ كُنْتُ عَلَى النَّاسِ بِهِ أَفْخَرُ
زَكَتُ أَغْصَانُهُ إِذْ طَا بَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْعُنْصُرُ
فَتَى كَانَ كَصَفْوِ الْمَا ءَ لِلْإِخْوَانِ لَا يَكْذُرُ
قَلِيلًا ثُمَّ أَبَدِي مَ لَّةً، مِنْ حَيْثُ لَا أُشْعَرُ
جَفَانِي بَعْدَ أَنْ كَانَ خَلِيلِي، وَالَّذِي أُوتِرُ
فَأَضْحَى مَعْرُضًا يَطْوِي مِنْ الْحَبِّ الَّذِي أَنْشُرُ
إِذَا مَا زَرْتِ مَشْتَاقًا فَرَبَعٌ دَارِسٌ مُقْفَرُ
وَفِي الصَّمْتِ عَنِ الْأَخْبَا رِ إِخْبَارٌ لِمَنْ فَكَّرُ

95 - محمد بن إسماعيل أبي العتاهية ابن القاسم، وكنيته محمد

أبو عبد الله، ويلقب عتاهية وكان شاعر أيضاً، حذا طريقة أبيه في القول في الزهد، وحدث عن هشام بن محمد الكلبي، وروى عنه أحمد بن أبي خيثمة وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس المبرّد وإبراهيم بن إسحاق الحربي. وقد ذكرت شيئاً من شعره ونثره في باب الكُنَى في آخر الكتاب. أنبأنا زيد عن عبد الرحمن بن ابن ثابت، أنبأنا أبو بكر أحمد في محمد بن أبي جعفر الأخرم، أنبأنا أبو علي عيسى بن محمد في أحمد بن عمر الطوماري، حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال: أنشدنا عتاهية ابن أبي العتاهية: منسرح:

يا لاهياً مُقبلاً على أمله وطره للغناء في عمله
كم لذة لامرئٍ يُسرُّس بها لعلها منه منتهى أجله

وبالإسناد حدثنا الخطيب أحمد بن علي، أنبأنا أحمد في أبي جعفر القطيعي، حدثنا محمد بن العباس الخزّاز، أنبأنا أبو أيوب سليمان ابن إسحاق الجلاب قال: أنشدنا إبراهيم الحربي لعتاهية ابن أبي العتاهية: كامل مجزوء:

عللّ المريض من المنى لا يُعالجها الطبيب
إن الذي ذهب أهله وبقي لها هو الغريب

96 - محمد بن الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني

كان شاباً، وفاق في الفضل شيوخ أهل زمانه، لكنه استوفى أنفاسه وطوى قرطاسه قبل أوانه، وفجع والده بشبابه، وله شعر غزل، فمنه: طويل:

أحقاً خليلي أنت أول ناكب عن العهد تجفوني وتهجر جانبي
أترضى خليلي أن قلبي نهبه تعاورها أيدي النوى والنوائب؟!
يدا الدهر لا صحّت رممتي بأسه منسيت لها ما فوقت بالحواب

وله: طويل:

هو البيض لا يجدي على المرء طائلاً وإدمان شرب الراح يجني الغوائل
وكم تبتغي أن تعذل الدهر دائماً ودهرك أولى أن يرى لك عاذلاً
وما العمر والأيام إلا وسائطاً جعلن إلى نيل المعالي وسائلاً

97 - محمد بن إسماعيل بن الحسين الدهان

مشير الملك النيسابوري من المتصرفين على الأعمال البيهقة، ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" وقال: كان فاضلاً، وعرب "شاهنامه" بألفاظ صحيحة، وذكر له نثراً ونظماً، فمن ملح منظومه ما قاله في التبريزي: بسيط:

الله بان بني مجداً فشيدهُ
وفضله الساق والإفضال إفريزُ
مهذب الطبع والأخلاق عن طبع
كما صفا بانتقاء السبك ابريزُ
له يراع يراعيه الصواب وما
يألو به عن وشيخ الخط تبريزُ
حكى بما حاكه الأنواء هاطلةً
فشأنه الدهر تحبير وتطريزُ
طوت على عزها إن عارضته بها
"صنعا" أفواها غيظاً و"تبريز"
إن كان مرتبع الإيمان في يمن
فالفضل ملقى عصاه منه "تبريز"

98 - محمد بن إسماعيل بن عمر الصيرفي الإمام أبو عبد الرحمن النيسابوري

ينسب إلى القشيري، ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له قوله: طويل:

بقيت عماد الدين ما انهلت الدِّيم
وما الروض بعد الوبل باكره ابتسم
ولا زلت صدراً مستمачاً معظماً
وملكك مخصوص، ومُلكك مقتسم
فما في عباد الله مثلك عابدٌ
وما في بلادِ الله مثلك محتشم
وأنشد له أيضاً: كامل:

السعد أطلع من وراء حجابيه
والنصر أقبيل سافراً لنقابيه
والنحس ولى جانباً بهزيمة
والتعس تابعه على أعقابيه
واليمن نحو يميننا واليسر تح
تَيسارنا كلُّ أش من بابيه
والصدر مولانا الهمام المرتجى
دامت علاه، وعاد نحو جنابه
كالبدر عند طلوعه مستعلياً
والليث مقدماً ألم بغابيه
أهلاً بمقدمه الشريف ومرحباً
بغبار موكبه وترب ركابه

وذكره عبد الغافر الفارسي، فقال: محمد بن إسماعيل ابن عمر الصيرفي أبو عبد الرحمن، من أحفاد الإمام زين الإسلام أبي القاسم وأحفاد ابن خاله الشيخ أبي عمر بن أبي عقيل السلمى، رجل فاضل صاحب

النظم والنثر، مبرز في العربية، حافظ للأصول، ماهر في الشروط والأحكام وما يتعلق بها، يختلف إلى مجلس القضاء ويتحمل الشهادة، ويشغل بالتأديب والإفادة، وينظم القصائد الرائعة الطويلة، محتوية كل حسب المال، وكان متمكناً من الإنشاء كما يشاء.

99 - محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم هو شاعر، وأبوه شاعر، وجدّه شاعر، وجد أبيه شاعر، وأخوه عبد الله بن إسحاق شاعر، وكان محمد هذا وعبد الله أخوه في زمان المهدي وبعده، ومحمد هو القائل: وافر:

أَعَاذِلْ مَا عَلَى مَثَلِي عِتَابُ
وَبِي عَنْ نُصْحِ عَاذِلْتِي اجْتِنَابُ
فَكَفَى بَعْضَ لَوْمِكُ لِي فَعْنَدِي
وَإِنْ أَمْسَكْتُ عَنْ رَدِّ جَوَابِ

وله أشعار يهجو في بعضها بني عمّه.

100 - محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي أبو الحسن

له شعر قليل، فمنه أنه افتتن بـغلام من الشطّار، فقال له: طويل:

أَتُوْعِدُنِي بِالْقَتْلِ وَالْقَتْلُ رَاحَتِي
فَلَا تُخَلِّفِ الْإِيعَادَ خُلْفَكَ مِيعَادِي
وَقَالَ فِي غِلَامٍ مِتَّأَدَبَ أَعْطَاهُ كِتَابَ "الْعَيْنِ": وَافِر:
كِتَابَ "الْعَيْنِ" ظَلَّ يَقْرَأُ عَيْنِي
وَيَصْلِحُ بَيْنَ أَهْوَائِي وَبَيْنِي
كِتَابُ "الْعَيْنِ" قَوَادُّ لَطِيفٌ
يُحِلُّ السَّهْلَ، عَصَمَ الْقَلْبَيْنِ

101 - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس

أبو العنيس الصيمري أحد الأدباء الملحّاء، وكان خبيث اللسان، هاجى أكثر شعراء زمانه، وله كتب ملاح، ونادم المتوكل، وله مع البحترى خبر مشهور، قال أبو العباس المبرد: حضرت مجلس المتوكل يوماً وقد عمل فيه النبيذ وبين يديه أبو عبادة البحترى، وهو ينشد قصيدة يمدحه فيها وبالقرب من البحترى أبو العنيس الصيمري، فأنشدها وهي أولها: كامل مجزوء:

عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ
وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكُمُ

حَسَنٌ يَضُنُّ بِحَسَنِهِ

وَالْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِالكَرَمِ

حتى بلغ إلى قوله:

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْ

مَتَوَكَّلِ ابْنِ الْمُعْتَصِمِ

أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ

أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمِ

نَعَمَ عَلَيْهَا فِي بَقَا

نَاكَ فَلْتَنَتَّمَّ لَهَا النَّعَمَ

لِلْمُرْتَضَىٰ ابْنِ الْمُجْتَبَىٰ

وَالْمُنْعَمِ ابْنِ الْمُتَنَقِّمِ

يَا بَانِي الْمَجْدِ الَّذِي

قَدْ كَانَ قُوَّضَ فَاثْنَهُمْ

إِسْلَمَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ

فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ

نَلْنَا الْهَدَىٰ بَعْدَ الْعَمَىٰ

بِكَ وَالْغِنَىٰ بَعْدَ الْعَدَمِ

فلما انتهى إلى إنشاده، رجع القهقري لينصرف، فوثب أبو العنيس فقال: يا سيدنا يا أمير المؤمنين تأمر برده؟! فردّه، فقال له أبو العنيس: قد عارضتك في قصيدتك وأنت بحضرة أمير المؤمنين، ثم اندفع ينشد: كامل مجزوء:

فِي أَيِّ سِلْحٍ تَرْتَطِمُ

وَبِأَيِّ كَفٍ تَلْتَقِمُ؟

قَدْ قَلَّتْ رَأْسَ الْبُحْتَرِ

يَّ أَبِي عَبِيدَةَ فِي الْحَرَمِ

ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل وضرب برجله اليسرى وقال: إُدفعوا إلى أبا العنيس عشرة آلاف درهم: فقال له الفتح في خاقان وزيره: يا سيدي! فالبحتري الذي هُجِيَ وأُسمع المكروه ينصرف خائباً؟! فقال: ويدفع إليه عشرة آلاف درهم. قال: يا سيدي! وهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهما فيما حصلاه؟! قال: ويدفع إليه أيضاً عشرة آلاف درهم. قال الميرد: فانصرفنا في ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم، ولم ينفع البحتري جدّه ولا اجتهاده وتقدمه؛ وهو القائل يهجو إبراهيم المدبر: كامل مجزوء:

أَسَلَّ الَّذِي عَطَفَ الْمَوَا

كَبَ بِالْأَعْنَةَ نَحْوَ بَابِكُ

وَأَذَلَّ مَوْقِفِي الْعَزِي

زَ عَلَى وَقُوفِي فِي رِحَابِكُ

وَأَرَاكَ نَفْسَكَ مَالِكاً

مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِكُ

أَلَا يُطِيلَ تَجْرُعِي

غِصَصِ الْمَنِيَةِ مِنْ حِجَابِكُ

وله يمدح الحسن بن مخلد: رمل مجزوء

زارني بدرٌ على غُصنٍ قابلاً وصلي، يقبلني
خلته لما أتى حلماً وهو رُوحِي رُدُّ في بدني
إنَّ لي عن مثله شغلاً بمقال الشعر في الحسنِ
وأبيه مَخَلدٌ فيه قد لبسنا أُسبغ المننِ
كاتبٌ قلَّ النظيرُ له فاضل في العلم واللَّسنِ

كتب إليَّ زيد بن الحسن، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، حدثنا أحمد بن علي في كتابه قال:
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس ابن المغيرة بن ماهان، أبو العنيس الصيمري الشاعر، كان أحد
الأدباء الملحء، وكان خبيث اللسان، هاجى أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد، ونادم جعفر المتوكل،
وبالاسناد أنبأنا أحمد بن علي بن مهدي، أنبأنا عبد الله بن علي في حَمُويه الهمذاني بها، أخبرنا أحمد بن
عبد الرحمن الرازي، قال: أنشدنا أبو عمرو لاحق بن الحسين قال: أنشدنا علي في عاذل ابن وهب
القطان الحافظ لأبي العنيس: خفيف:

كمر مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعوَادِ

قد يصاد القطا فينجو سليماً ويَجَلُّ القضاء بالصيَادِ
قال الخطيب: وبلغني أن أبا العنيس مات في سنة خمس وسبعين ومائتين وحمل إلى الكوفة فدفن بها.

102 - محمد بن إسحاق الطرسوسي

شاعر في أيام المتوكل، ماجن خبيث، يكثر القول في مدح شوّال وذمّ رمضان، وله فيه: متقارب:

نهارُ الصيامِ حلولُ الشقا وليلُ التراويحِ ليلُ البلا
تمرضُ تحلُّ لك الطيِّباتُ وبعضُ التمارضِ كلُّ الشفا
وإن كان لا بدَّ من صومه فأكثرُ من الصوم بعدَ العشا
وإن كنت لا تستحلُّ المدا مَ فغادِ الصيامَ بخبزٍ وما
ولا بأسَ بالشُّربِ نصفَ النها رِ إذا كنتَ ذا ثقةٍ بالخفا
يَظنُّ بي الصومَ أهلُ الشقا ومن درن صومي بلوغُ السُّها

103 - محمد بن إسحاق بن جعفر البحاثي الزوزني

منسوب إلى جدِّ له، من أهل الفضل والنبيل، مذكور، مشهور، يعرف بالبحَّاث، وكان أبو جعفر هذا زينة زوزن، وظرف الظرف وريحان الروح، يقول في هجاء لحيته الطويلة: كامل:

يا لحيَةً قد علَّقتُ من عارضي
لا أستطيعُ لقبها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيَةً
لتطول إلا والحمافة فيها
إني لأظهرُ للبرية حُبَّها
والله يعلمُ أنني أقلُّها

وله في مرثية شاب: كامل مجزوء:

وارحمتنا لشبابه
وكانه، في قبره
إذ لم يُمتع بالشباب
شمسٌ توارت بالحجاب

وله في الغزل: بسيط:

لما ترحلَّ من أهوى وودَّعني
نظمتُ ذرّاً على القرطاس من غزلي
وصرتُ من بعده حيرانَ مبهوتا
ومن دموعي على الخدين ياقوتا

وله في غلام تركي: طويل:

بليتُ بقنّاص الضراغمِ شادنٍ
تضيّقُ عليّ الأرضُ من ضيق عينه
من التركِ لم تحلَّ ثمائمُه بعدُ
ويُثْرِفُ شعري شعْرُه الفاحم الجعد

104 - محمد بن إسحاق أبو جعفر الواعظ الزوزني

ذكره صاحب "الوشاح" وأنشد له: وافر:

فؤادي في هوائك حريقٌ، شوقٍ
إذا ما رحلتُ، أبكي طول ليلي
فهل لي في وصالك من رجاء؟!
بكي ودقُّ السحاب على بُكائي

105 - محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري أبو النصر

شيخ من أهل الأدب، والتقدم في النحو وعلم المنطق، ممن درس على الزجاج وأخذ عنه، كان حسن الشعر، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء، وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي نضلة وغيرهم من قديم شعره، وهي: متقارب: وكأس من الشمس مخلوقة=تضمَّنها قدحٌ من نهار

هواء ولكنه ساكنٌ
وهذا النهاية في الإبيضاضِ
وما كان في الحُكم أن يوجدًا
ولكن تجاوزَ سطحهما ال
كأنَّ المديرَ لها باليمينِ
تدرَّعَ ثوباً من الياسمينِ
وماء ولكنه غير جارٍ
وهذا النهايةُ في الإحمرارِ
لفرط التنافي وفرط النَّفَارِ
بسيطان فاجتمعا بالجوارِ
إذا طاف للسَّقي أو باليسارِ
له فرْدُ كُمٍّ من الجُنَّانِ

وكان أبو النضر عالماً بالهندسة قيماً بعلوم الأوائل، وله أيضاً: منسرح:

هات اسقني بالكبير وانتخب
فلو تراني إذا انتشيتُ وقد
لخلنتي لابساً مشهراً
من لآزورْدٍ يشِفُّ عن ذهب
نافيةً للهموم والكرب
حرَّكتُ كفي بها من الطربِ
من لآزورْدٍ يشِفُّ عن ذهب

106 - محمد بن أبان بن ميمون بن جرير بن حجر بن زرعة

الحنفريّ اليمني

وحنفر بطن من حميرِ صَعْدَةَ، ومحمد بن أبان هذا سيدهم وابن سيدهم وجدّه، حُجِرَ بن زُرْعَةَ القَيْلِ كان على عهد سيف بن ذي يزن، وخرج مع نَوال بن عَتِيك ومَرَّ في عامر الحميري يوم بعثهم سيف لنصرة حولان ومدحج على قيس عيلان؛ ومحمد بن أبان هذا ممن حارب مَعْن في زائدة وإلي اليمن من قبل المنصور وهزمه، وكان التقاؤهما بالمنضج من نواحي صَعْدَةَ، ولما هُزِمَ مَعْن في هذا الموقف لم يستقر له قرار باليمن، وخرج عنه إلى العراق؛ ومن شعر محمد بن أبان - وإن كان كثيراً - ما قاله عند نصرته على بني حَرَبٍ من حولان ونفيهم عن اليمن إلى الحجاز وهو: وافر:

سما بي الحارثان من آل زُرْعِ
بنالي العزّ آباء كرام
إذا سارت تعابيهم لجمع
فلا تفخرْ عليّ أبا يزيد
فإني في الصميم وفي الموالي
وإني في الأرومة من ملوكِ
إلى شَمِّ منفنفة القلالِ
وشيد ما بنوا عمي وخالي
حَسِبْتَ الأرضَ مادت بالجبال
وفي "أزال"
وفي "ريمان" في الأمم الخوالي
وفي "صرواح" كان لنا ملوك

وفي "صَبْرٍ" لنا شادَ المعالي
 معاويةُ بن صَيْفِي بن زَرْعٍ
 وفوق "التَّعَكَّرَيْنِ" لنا قصور
 بها سُحُحٌ تَظَلُّ مَعَلَّاتٍ
 وهم سَلَكَوا بها بَرًّا وبحراً
 فما حيَّ كمثل بني أبينا
 أبونا ذو المهابة والجلال
 رفيع البيت محمود النوال
 تشاييد الشرامخة الطوال
 ورتَّاتِ الصوافنِ في الجلال
 تقيءُ لهم مخبأةَ الحجال
 إذا هبَّت بصرُرادِ الشمال

107 - محمد بن إدريس بن العباس بن علي بن عثمان، بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

ابن عبد مناف الشافعي الفقيه أبو عبد الله ولد بغزوة، وقيل باليمن، وحمل إلى مكة ونشأ بها، وأخذ عن مالك بن أنس وطبقته، ثم عاد إلى مكة، واستخدم في أحد الخدم الديوانية باليمن، فتوجه وأقام متولياً مدة ثم عاد إلى مكة وخرج إلى يثرب، وناظر مالك في أنس، وسأله عن مسائل، وراجعها فيها الجواب، وأكثر من قوله لمالك: فإن قيل كذا، ما الجواب؟! وكان مالك ضجوراً، فقال له مالك: "إذا أردت فإن قيل قلنا، فاقصد هنا!!" وأشار بيده إلى جهة العراق، إشارة إلى أصحاب أبي حنيفة لأنهم أهل نظر وجدال. وكان مالك في أكثر أمره يقف مع ظواهر الأخبار، فخرج الشافعي - رضي الله عنه - مغضباً وقال: لا يحلُّ لمالك أن يفني!. وقصد العراق ولقي محمد بن الحسن، فأخذ عنه وأكثر، حتى قال: أخذت عنه وسق بغير وعاد إلى مكة ثم عاد إلى العراق مرة ثانية، وخرج إلى مصر وأكرمه أهلها، وأخذوا عنه. وتعرض له بعض أصحاب مالك في مسألة ردَّ فيها الشافعي على مالك، فباشره بيده مباشرة أحدثت له ألماً مات منه في سنة أربع ومئتين. وكان له شعر أجلَّ من شعر الفقهاء، فمنه ما رواه علي في سراج عن الربيع بن سليمان المرادي أن الشافعي أعار محمد بن الحسن الفقيه كتاباً فأخَّره عنه: رجز مجزوء:

قل للذي لم ترعي
 ومن كأنَّ مَنْ رَأَى
 العلمُ ينهي أهله
 لعله يبذله
 ن من رآه، مثله
 ه قد رأى من قبله :
 أن يمنعوه أهله
 لأهله، لعله!!

وله - رضي الله عنه - : وافر:

شكوت إلى وكيع سوء حفطي
 فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال: اعلم بأن العلم نورٌ

ونور الله لا يؤتى لعاصي!

أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، حدثنا أحمد بن علي البغدادي في، تاريخه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، قال: سمعت إبراهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها: طويل:
لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامة والقفر فوالله ما أدري ألفتز والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري؟!
قال: فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعاً.

كتب إليّ عبد الرحيم بن تاج الإسلام السمعانيّ من مرو - رحمه الله - أنبأنا أبي تاج الإسلام بينخاري قال: سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد الحنفي في داره بالري يقول: سمعت أبا حاجب محمد بن إسماعيل الفقيه إملاءً باستراياذ يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن المثني يقول: سمعت أبا بكر أحمد ابن عبد الرحمن يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: لما أشخص الشافعي - رضي الله عنه - إلى سُرّ من رأى ودخلها عليه أطمأراً رثّة، وطال شعره، فتقدم إلى مزين، فاستقذره لما نظر إلى زيّه فقال: تمضي إلى غيري! فأشدد على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام معه، فقال: أي شيء معك من النفقة؟! قال له: عشرة دنانير. قال: أدفعها إلى المزين. فدفعها الغلام إليه وولى الشافعي وهو يقول: طويل:

بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

عليّ ثياب لو تباع جميعها

جميع الورى كانت أجلّ وأخطرا

وفيهنّ نفسٌ لو يُقاسُ ببعضها

إذا كان يمضي، حيث أنفذته برا

فما ضرّ نصل السيف إخلاق جفنه

فكم من حُسامٍ في غلاف تكسرا

فإن تكن الأيام أزرين بزّتي

كتب إليّ شهاب الدين محمود الهروي، أنبأنا عبد الكريم بن محمد بن منصور من كتابه بالجامع القديم، حدثنا إسماعيل بن أبي الفضل الناصحي أبو القاسم من لفظه بآمل، أنبأنا أبو جعفر محمد بن خالد بن هارون المخزومي، أنبأنا محمد بن حامد في الحسن الخيام قال: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى ابن إبراهيم المزكي، سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول: سمعت محمد ابن عبد الله الراضي يقول: سمعت قعنب بن أحمد بن عمرو يقول: سمعت محمد في أحمد بن وردان يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول: قال عبد الله في عبد الحكم للإمام الشافعي - رضي الله عنه -: إن عزمت أن تسكن هذا البلد - يعني مصر - فليكن لك مجلس من السلطان فتعزز، وليكن لك قوت سنة! فقال له الشافعي: "يا أبا محمد! من لا تعزه التقوى

فلا عزَّ له، وُلِدَ وُلِدَتْ بَغْزَةً، وُرِيَتْ بِالْحِجَازِ وَمَا عِنْدَنَا قُوَّةٌ لَيْلَةً، وَمَا بَتْنَا جِياعاً قَطُّ" . - رحمه الله -
ومن شعر الشافعي - رضي الله عنه: وافر:

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا

وما لزماننا عيبٌ سوانا

ونهبو ذا الزمانَ بغيرِ جرم

ولو نطق الزمانُ إذا هجانا

قال: أنبأنا عبد الكريم بن محمد تاج الإسلام المروزي قال: أخبرنا الإمام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي، أنبأنا الشيخ الإمام أبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد القشيري عن أبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي عن أبي الحسن الليثي عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري - رضي الله عنه - في كتابه سمعاً منه بجامع سجستان قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الهمداني بجلب يحكي عن زكريا بن يحيى البصري عن الربيع بن سليمان قال: كنا عند الشافعي إذ جاءه رجل برُقعة، فنظر فيها وتبسم، ثم كتب فيها ودفعها إليه. قال: قلنا سئل الشافعي عن مسألة؟ لننظر ما جوابها! فلحقنا الرجل، فأخذنا الرقعة، فقرأناها، فإذا فيها: طويل:

سلِ المفتيَ المكيَّ هل في تزاورٍ

وضمّةٌ مُشتاقٍ الفؤادِ جناحُ؟!

قال: وقد أحابه أسفل من ذلك: طويل:

أقول: معاذ الله أن يُذهَبَ النقيُّ

تلاصقُ أكبادٍ بهنَّ جراحُ

وبالإسناد حدثنا الآبري بجامع سجستان من كتابه، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الجبار القرايطسي الدمشقي بدمشق قال: حدثني محمد بن إدريس يعني أبا حاتم عن ابن عم الشافعي قال: كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة يحبها، فقال لها: كامل مجزوء:

ومن البليّة أن تُ

حبٌّ ولا يحبُّك من تحبُّه

ويصدُّ عنك بوجهه

وتلجُّ أنتَ فلا تُعبِّه

وبالإسناد أخبرنا الآبري كل من كتابه بجامع سجستان، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبد الدمشقي مستملي أهل دمشق

قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى القرشي الفهري المصري، قدم علينا قال: حدثنا أبو محمد الربيع بن سلمان قال: حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال: رحلت إلى اليمن لأسمع من عبد الرزاق، فمررت بباب دار عليه شيخ كبير بين يديه هاوون يدق فيه خبزاً يابساً فقلت: ما هذا؟ قال: فتوتاً لزوجتي. فقلت: إن حقها لواجب عليك! فقال: إي وأبيك! أقم لترى ذلك عياناً، فأقمت، فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللحي، كأن صورتهم صورة واحدة، وكأنا مسح على

رؤوسهم بكفّ واحدة، فأكبّوا على الشيخ، فقبّلوا رأسه وسلّموا عليه، وقاموا هنيهة، فقال لهم: ادخلوا إلى أمكم فسلموا عليها، فدخلوا إلى الدار، فقلت: يا شيخ! هؤلاء ولدك منها؟ قال: نعم. فقلت: بارك الله لك! فلقد رأيت قرّة عين ثم همت بالنهوض، فقال لي: أقم لترى ما هو أعجب من ذلك! قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة كهول. ففعلوا مثل الأولين. فقلت له كقولي الأول. فقال: أقم لترى ما هو أعجب! فأقمت، فأقبل خمسة رجال سود الرؤوس واللحى في قدر واحد، ففعلوا كالأولين، وقلت له مثل قولي الأول وأردت النهوض وقم؛ فقال: أقم لترى أعجب من ذلك. فأقمت، فأقبل خمسة شباب قد اخضرت شواربهم ففعلوا كالأولين فقلت له مثل قولي الأول، وقمت، فقال: أقم لترى أعجب من ذلك. فأقمت. فأقبل خمسة صبية على ثيابهم أثر المداد. ففعلوا مثل فعل من تقدّمهم. فقلت له مثل قولي الأول، فقال لي: يا فتى هؤلاء الخمسة وعشرون ذكراً ولدي منها في خمسة أبطن! قال محمد في الحسين: قال لنا إسحاق بن يعقوب: قال لي أبو الحسين القرشي: سمعت الربيع يقول: لو جاء بهذا غير الشافعي ما قبلناه منه.

108 - محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة،

يكنى أبا جعفر شاعر بارد الشعر، ضعيف القول، أنشد له علي بن هارون، عن محمد بن يحيى بن علي قصيدة طويلة مدح فيها المتوكل وهي:

109 - محمد بن إياس بن أبي البكير الليثي

حليف بني عُذرة بن كعب، أسلمي، مدني. قال في حرب بني عدي ابن كعب بالمدينة ويرثي زيد بن عمر بن الخطاب:

ألا يا ليت أُمّي لم تلدني	ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيدٍ	وهدّته هنالك من صريع
هو الرزء الذي عظمت وجلّت	مصيبته على الحي الجميع
كريمٍ في النجار تكنفته	عروق المجد والحسب الرفيع

وهو القائل في ذلك:

إنّ ليلي طال، والليل قصيرٌ	طال حتى كاد صبحٌ لا ينيّرُ
ذكر أيامٍ عرّتنا مُنكرا	ت حدّثت فيها على الناس أمور

لقحت حرب عديّ عن حيال

فَرَحًا حربهم اليوم تدورُ

110 - محمد بن آدم بن الكمال الهروي

فاضل ابن فاضل، له أدب ويد طولى في النسب، صَنَّفَ فيه كتاباً مختصراً، وله يد في الكلام على مذهب العدل، وشعره قليل جداً، فمما أنشد له أبو القاسم مهدي بن أحمد الحوافي قوله: وافر:

صباحُ الشَّيبِ أسفر في عِذاري
فسافرت العذارى عن جواري
أقمن على السواد وهنَّ بيضٌ
ورُحْنٌ من البياض على نِفاري
كذا الأقمار تَوْنسها اللَّيالي
ويُنفرها تباشيرُ النهارِ
وأغرب ما تُرينيه اللَّيالي
غرابٌ في قميص الباز طارِ

111 - محمد بن أيمن الرهاوي

كان يعارض أبا العتاهية ويجري في طريقه ويقول في مثل قوله: منسرح:

قنعت بالقوت من زماني
فصننت نفسي عن الهوان
من كنتُ عن ماله غنياً
رأيتَه كالذي يراني

ومثل قوله: بسيط:

إننا تنافس في دنيا مفارقة
ونحن قد نكتفي منها بأدناها
حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه
فإنه ملبسٌ نازعته الله

وقوله: كامل:

إن المكارم كلها لو حُصِّلت
رجعت بجملتها إلى شيين:
تعظيم أمر الله جل جلاله
والسعي في إصلاح ذات البين

112 - محمد بن أرسلان بن محمد

كان شاعراً خراسانياً، له شعر في مدح علويٍّ: رمل:

هم غداة البين بانوا برقادي
فمتى أطمع في الطيف المعادي؟
أوحشوا جفناً وربعاً موحشاً
من فؤاد وحبیب ورفادِ

لا أسوم الدهر قرباً منهم
ليتتي كنت قريباً من مرادي
أنا لم أسألُ فأما أنتم
فتراكم كيف كنتم في الودادِ
تستزيدون على ما بي هوى
هل على هذا الهوى من مستزادِ؟
يا مقيمين بشرقي الحمى
بين أعلام سوام ونجادِ
وله أيضاً في علوي: بسيط:

يا خير منتسب في خير منتسب
وخير نجل لأم برّة وأب
والجدُّ جدك خير الناس كلهم
والوالدان صميما أشرفِ النسبِ

113 - محمد بن إدريس الطائي

مشهور في زمانه، وهو القائل لأبي عبد الله الحسن بن طاهر بن الحسين وبلغه أنه وجد علة: بسيط:

ما بردُ جسمك إلا غلّة العدم
ولا اعتلاك إلا علة الكرم
بنا ولا بك خطبُ الدهر إن ندى
بنان كفك فينا عصمة الهمم
أبشر فله في جسم الفتى أربّ
ما أمكن الله منه جمرة الألم
يجلوك للعفو من سخط الذنوب كما
تُجلى لحربِ شباة الصارم الخدم
وله أيضاً: كامل:

ليث إذا أبكى شبا أسيافه
أضحكن مفرق رأس كل عنيد
وكأنما آراؤه تحت الوغا
وشبا القنا اشتقت من التأيد
وإذا دجت حرباً أضاء بوجهه
صُبح من التوفيق والتسيد

114 - محمد بن إدريس الخفاجي

شاعر بدوي فصيح، ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له: وافر:

حدى الحادي بسعدى حين ساروا
وبالأسحار أيقظهم أنيني
وكننت على فراقهم معيناً
لذلك لم أجد صبري معيني

115 - محمد بن إدريس الكحلي

من مَرَج الكُحْل من جزيرة شُقْر، شاعر مذكور في المغرب، أنشد له أبو المروح بن عبد الله بن محمد بن موسى الحِمِيرِي التاكري، وتاكرنا من عمل قرطبة، وذكر أنه سمعه منه: وافر:

وعندي من معاطفها حديثٌ
وفي ألحاظها السكرى دليل
تعالى الله ما أجرى دموعي
أخذ هذا من قول النابغة: كامل:

زعم الهمام بأن فاهاً بارداً
عذب مقبله، شهى المورد

116 - محمد بن أبان الكاتب ويكنى أبا جعفر

من أهل دير فُتَي، أديب، حسن البلاغة، كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم اهتم بالزندقة، فحبس في سجن بغداد، ثم أطلق، فكان يكثر في شعره الافتخار بالعجم، وله قصيدة وصف فيها سر من رأى، وهو القائل، وقد روي لمحمد بن حازم والصحيح أنه لمحمد بن أبان: طويل:

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ
وكنت أجازيه، فأين التفاضل؟
إذا ما دهاني مفصل فقطعته
بقيت، ومالي للنهوض مفاصل
ولكن أدويه فإن صح سررتي
وإن هو أعيان كان فيه تحامل

117 - محمد بن أسعد بن علي بن معمر شرف الدين

أبو عليّ الجَوَانِيّ النسابة المصري المولد والمنشأ، وأصله من الموصل، واستوطن أبوه أو جدّه مصر وحصل له بها تقدم، وولده هذا كان نقيياً في الأيام المصرية، فلما دخلت العزُّ البلاد، ولّوا رجلاً أعجمياً النقابة، يعرف بأبي الدلالات، ثم ولّي هذا الشريف بأخرة نقابة النقباء الأقارب من ولد إسماعيل نسباً، صاحب للقصر كان "؟" وكان أكثر زمانه منقطعاً في داره إلى التصنيف في علم الأنساب، أدركته ورأيته، وكان يكثر، إلى أن يغلب على الظن كذبه - رحمه الله وغفر لنا وله - وكان له شعر ولوالده أيضاً، فمن شعره قوله لبعض الأشراف بدمشق: طويل:

أحنُّ إلى ذكراك يا ابن محسنٍ
وأرجو من الله اللقاء على قُربٍ

لما لك في قلبي من الموضع الذي
ترى فيه كل الحب جزءاً من الحب

وللمفخر السامي الذي قد حويته
 وأسار مسير الشمس في الشرق والغرب
 فأصبحت تاجاً للفخار ومفرقا
 وقطب المعالي بل أجل من القطب
 فلا عدمت روعي الحياة فإنها
 قرينة ما يأتي إلي من الكتب
 وله أشعار كثيرة في المدح لأجلأء زمانه. توفي بعد سنة خمس وثمانين وخسمئة.

118 - محمد بن أسلم الأنصاري الساعدي

قال يوم الحرّة: طويل:

فإن تقتلونا يوم حرّة واقم
 فنحن على الإسلام أول من قتل
 ونحن تركناكم ببدر أدلة
 وأبنا بأسلاب لنا منكم نفل
 فإن ينج منها عائد البيت سالماً
 فما نالنا منكم وإن شفنا جلل

119 - محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي العراقي

أبو المظفر، المعروف بأبي حليم الحنفي. أنبأني أبو المظفر عبد الرحيم المروزي، قال: أخبرني أبي في كتابه، قال: سكن دمشق معي ابن حليم، ورأيت بهما، واجتمعت به ثوباً عدة في دار صاحب دمشق، أتر، وكانت تجري بيننا مفاوضات في الشعر وغيره، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة ويتعاطى قول الشعر. أنشدني محمد بن أسعد الحنفي لنفسه، وكتب لي بخطه بدمشق: بسيط:

حلفت إن عاد أحبابي وضعت لهم
 خدّي وطاءً، ودمع العين شافعهُ
 فأحرق الدمع جفني من حرارته
 يوم الفراق، وأحشائي تتابعهُ
 فقلت للخدّ: نُب عنه فقال: قدي
 من النيابة ما خدّت مدامعهُ

قال: وأنشدني محمد بن أسعد العراقي لنفسه، وكتب لي بخطه أيضاً: خفيف:

هجرتني فكان ليلى بلا فجر
 وزارت فلم تكن غير فجر
 ليس للصيف والشتاء أثر في الليل
 لكن لوصلها والفجر

قال: ثم سمعت أن البيتين لأبي علي بن عمار الموصلية. قال: وأنشدني محمد بن أسعد البغدادي لنفسه: كامل:

الدهر يخفض عامداً
 فيلاً، ويرفع قدر نملة
 فإذا تنبه لنا
 م وقام للنوام نم له

وقال أنشدني محمد بن أسعد الحنفي لنفسه بدمشق: طويل:

جِيادَ المذاكي بالحمير الأظالعِ

تقدّمتم بالحظّ حتى سبّقتُم

لدى عقدها إلا بصغر الأصابع

كأنكم الأعدادُ لا يبتدى بها

وبالإسناد قال السمعاني: في الوقت الذي أنشدني محمد بن أسعد الحنفي البيتين، كان مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن منقذ الشَّيْزَرِي حاضراً، فاستحسنها وقال: أنشدتني البيتين يوماً، فقد عملت في معناهما بيتين وأنشدهما لنفسه: كامل:

ما فيك من خورٍ عن الإنجادِ

ما إن عددتك للملّم وقد أرى

صغر البنان لأوّل الأعدادِ

إلا كما تعتدّ يمنى كاتبٍ

توفي سنة سبع وستين وخسمئة ودفن بالباب الصغير وقد جاوز الثمانين كتب إليّ محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي، أنبأنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي من كتابه، قال: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر أبو المظفر البغدادي المعروف بابن الحلیم الفقيه الحنفي الواعظ، سكن دمشق مدة ودرّس بمدرسة طرخان ثم بنى له الأمير أنر المعروف بمعين الدين مدرسة ودرّس بالمدرسة القادرية أياماً، وظهر له قبول في الوعظ وصنف تفسيراً، وشرح "المقامات". سمعت منه شيئاً من شعره؛ وكان فسلاً في دينه، خليعه، قليل المروءة، ساقطاً كذاباً. أنشدنا أبو المظفر لنفسه بماردين وكتبه لي بخطه: طويل

وعدت إلى مصحوب أول منزل

ذكرت هوى سلمى وليلى بمعزل

منازل من تهواه دونك فانزل

ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه

ودع ما سوى الأحباب عنك بمعزل

وخذ من نعيم قد صفا لك شربُه

120 - محمد بن اسفهلار بن محمد الجرباذقاني أبو علي

وجرباذقان بلدة بين أصبهان وهمدان، شاب فاضل، لطيف الطبع رقيقه، حسن الشعر، متوود إلى الناس، ممتزج بهم، له معرفة تامة بالأدب، قدم بغداد مع العسكر ونزل المدرسة النظامية مع أبي الفتح النظيري. أنبأنا أبو المظفر المروزي عن أبيه قال: علّقت عنه بالنظامية ببغداد من شعره بإفادته ثم اجتمعت معه بهمذان بعد رجوعي من بغداد، وكتبت عنه أيضاً أبياتاً من شعره، وكان ينظم الشعر على طريقة الأديب الأبيوردي، وكان قرأ عليه الأدب وتلمذ له فيما أظنّ قال: أنشدنا أبو علي الجرباذقاني إملاءً لنفسه ببغداد: طويل:

ألا يا صبا نجد عليّ تتسمي
ويا عبرتي لا يحبسك مانع
فإن الصبا تنفي هموم أخي الهوى
وتشفي صبايات الفؤاد المدامع
قال: وأنشدنا أبو علي الجرباذقاني أيضاً لنفسه بيغداد: رمل:
لا أذاق الله عيناً وسناً
أبصرت سلمى ولم تعشق منى
لا ولا عاشت قلوباً صبرت
عند ذكراهما ولا نالت منى
قال: وأنشدنا أبو علي الجرباذقاني إملاءً من حفظه لنفسه بمذان: طويل:

فديتك يا صاحبي دعاني
أشم لمع برق شاقني وشجاني
تعرض لي وهنا كأن وميضه
تألؤ مصقول الفرند يمانني
يذكرني عهدي برياً وقربها
وما نحن فيه من منى وأمان
أيا حبذا جرباذقان وأهلها
وأبن النوى والملتقى علمان؟
فإن جزمتا تلك المعالم بكرة
وصاقتما جرباذقان مكاني
فقولا لخلّ ثم خلاً حبيبه
رهين أسي مثل الذي تجدان
ومن عنده قلبي فلما طلبته
توانني وأجفانا الأخ المتوانني
فإن أنت لم تأسى عليه فإن لي
تأسف مقصوص على الطيران

121 - محمد بن أرسلان منتجب الملك الخراساني

أديب شاعر، ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" ووصفه وسجع له وأنشد له: طويل:

أصداف ياقوت على منبت الدرّ؟
وما هي بل حبّ القلوب تناثرت
أم الراح قد صُبت على منفث السحر؟
وتلك دنائير على قسمايتها
على ألفت الورد من شنب الثغر؟
وما ذلك الفتر الذي في جفونها
أداء عراها أم تعلل بالفتر
إذا أوثقت قلباً عميداً بسحرها
فألفاظها المستعذبات، رقى السحر
تجلّت لنا بيضاء ذات تائم
فقلت: أشمس تلك أم ضرة البدر؟
فما غادرت قلباً بغير صباية
ولا تركت دون التجلد من ستر
أرى الوجد مغلوباً به كل سلوة
فلو طاوعت نفسي فزعت إلى الصبر

ولا صبر حتى تترف العين ماءها
وييدي به سرَّ الهوى لوعة الصدر
إلى الحلم دون الجهل فازورَّ وارعوى
فواذَّ أطالت فكره غيرُ الدهرِ
وما لفتي أوفت به السنُّ وارلقى
إلى مرتقى الخمسين في اللهو من عذر

122 - محمد بن الأشعث الزهري الكوفي

شاعر، روي شعره، وهو القائل: بسيط:

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي
صدغٌ مقيم طوال الدهر والأبدِ

123 - محمد بن الأشعث المروزي أبو الأشعث

شاعر مذكور مشهور، كان منقطعاً إلى آل طاهر، وهو القائل بمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي من قصيدة أولها: رمل:

نومَ العذال عن سهره
ورمى الهجرانُ مقلته
فحشاه يلتظي لهباً
تيمته مقلتا رشياً
لو رآه عاذلي سفهاً
و غنوا بالنفع عن ضرره
بسهام الحب عن وترة
ليس يُطفى لهفٌ مستعرة
حلَّ عقدُ السحر في نظره
فرَّ من عذل إلى عذره

ومنها في المديح:

وحياة ابن الأمير وما
لأديمين الوصال له
شيد المجد الأمين له
عظم الرحمن من خطره
ما دعا طيرٌ على شجرة
وهو بينيه على أثره

لست أخشى الريب من زمنٍ
أبدأ ما مدَّ في عمرة

وله يرثي أحاه: رمل:

مات من قد كنت آمله
ما أبالي بعد مصرعه
ومضى من كنت أدخرُ
أي نفس خانها العمرُ

ما لعيني فلتجُدْ أبداً
دون أن تلقى العمى عُذْرُ
أو ذوت من بعد نضرتها
ومحاها الترب والمدرُ
أم تحاماه بهيبته
أن يرى منه به أثر

124 - محمد بن اسفهلار بن محمد مؤيد الدين أبو علي الأصبهاني

كبير القدر، عالي الأمر، له شعر جميل، كان يتولى الاستيفاء للسلطان مسعود بن محمد، ثم عاد إلى رئاسة بلده، توفي بعد سنة ستين وخمسمئة وعمره مؤف على السبعين. فمن شعره ما قاله يمدح به الوزير السمرمي ويصف الحرب بين السلطان مسعود وأخيه محمود طويل

الآن أصبح مشدوداً عرى الأملِ
وقد تقوى أساس، الدين والدول
وأشرق العزُّ ممدوداً سراقه
وعاد معتدلاً ما كان من ميل
رست أصول العلى تحت الثرى وسمتْ
فروعهن إلى الجوزاء والحمل
ما للطغاة ابتغوا في الأرض مفسدة
وهم من الجهل والعصيان في شغل؟
استعجلوا في طلاب الملك من سفه
ألا وقد "خلق الإنسان من عجل
لما رأوا راية الإقبال مقبلة
حتى أطاف بهم جيشٌ كأهم
غير الصوارم والخطية الذُّبل
أو أنهم أسد موتٍ لا غياض لها

125 - محمد الإحشيكني

ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" فقال في وصفه: استوى على كواهل محامد الأوصاف، وسن في الفضل سنة حسنة، تبقى مدى الدهر آثارها، وأطلع من أفق الكمال شمساً انتشرت في الآفاق أنوارها، ومن منظومه قوله: كامل:

مالي وللطلل المحيل بمنعج
ولذكر ملثقت الغزال الأدعج
بيني وبين اللهو منذ عرفته
حرج العفيف وعفة المتحرج
غيري يشق على الغيور جواره
ويحول حول البيت كالمتولج
جرت القضية بالسوية بيننا
لا صدره حرج ولا قلبي شجي

أو أن يلم بموبق أو محرج
ضافٍ وبُرْدُ الشيب لما ينسج

حاشا لمثلي أن يهم بربية
عهدي بنفسي والشباب رداؤه

126 - محمد بن أسامة

وله شعر حسن، فمن ذلك ما كتبه إلى والده من حرب جرت وكان يصحب صاحبها من بني أرتق وكان والده أسامة إذ ذاك مقيماً بحصن كَيْفَا، يقول له: حدثني فلان رجل من أهل الشام قال: حضرت كمال ابن أبي الشهرزوري - رحمه الله - وهو ينشد نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - لنفسه: منسرح:

وكان فوق السَّمَاءِ سَمَكُهُ
سبحان من لا يزول ملكه

مُلْكُ بَنِي مُنْقِذِ تَوَلَّى
فاعتبروا وانظروا وقولوا:

فأجزتها بهذه الأبيات: منسرح:

لا يعتري ذا اليقين شكُّهُ
أزال ذا المملك عنه هلْكُهُ
وهالكٌ نَدُهُ وشِرْكُهُ
غرَّك إمهاله وترْكُهُ
يحصرها نقده وحكُّهُ
أوبَّعَهُ في المعاد نُسْكُهُ

وكل ملك إلى زوال
إن لم يزل بانتقال حال
فإنه ربّ العباد باقٍ
فقل لمن يظلم البرايا:
عسى ذنوباً عليك تحصى
كم ناسك نسكه رياءً

وكتب إليه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه من نظمه: خفيف:

وعيني تودُّ أن لا تراهُ
شيب أبكي أن لا يحلَّ سواه
هُم سماء لكلِّ وفدٍ عرَاهُ
ن وتسعون بعدها منتهاه
ك تراهُ يُرْجى ويُخشى سواه

نزل الشيبُ فقلبي يقلاه
ثم أصبحتُ خائفاً من فراق ال
فكتب إليه هذه الأبيات جواباً: خفيف:
يا أعزَّ الملوك جاراً وأندا
لا ترُع أول المشيب الثلاثو
وستبقى العمر الطبيعي في مل

في اعتلاءٍ وطولِ عمرٍ مديدٍ
وقال في مقلمة كـمـحـب "؟" سوداء وفيها أقلام وسكين: كامل:

وافتكِ حالكة السواد يخالها
صبيغ الشباب الناظر المتوسمُ
فيها رماح الخطِّ مرهفة الشبا
تردى الطعين ولا يضرُّجها دم
من كل أهيف إن جرى في طرسه
ناجى، فأفهم وهو لا يتكلم
بيض الأيادي في سواد لعابه
فكأنما الأرزاق منه تقسم
أبدأ تُؤدَّبها بقطع رؤوسها
إن قصرت في السعي عما ترسم
فانعم بحسن قبولها متطوِّلاً
فالشكر لا يحويه إلا مُنعم

127 - محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسين الكاتب القبرواني

من بيت شعر وكتابة، شاعر منوّه، فمن شعره في صفة فرس له: سريع:

لي فرسٌ قد حسنت حاله
واستكمل الإعجاب إكماله
إذا تولى راعٍ إداره
وإن تبدى راقٍ إقباله
تقابلت في العتق أعمامه
إن وُصف العتق وأخواله
أشقرٌ كالتبر جلا لونه
عن محضه بالسبك صقاله
كساه باري الخلق ديباجةً
قصرٌ فيها عنه أمثاله
كأنما البدرُ إذا ما بدا
غرته، والشمس سرباله
كأن في حلقومه جُلجلاً
حركه للسمع تصهاله
جانبه باءٌ ومن خلفه
جيمٌ ومن قدّامه داله
يعجب نفسي فإذا فكرتُ
في دينها أعجبتها ماله

ومن حُلو قوله، قوله: بسيط:

تملك الحمد حتى ما لمفتخرٍ
في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالٌ

وشعره البديع في مصره مدوّن كثير مشهور.

128 - محمد بن أحمد بن منصور أبو الوزير المؤدب

مؤدب، فيه أدب، وله شعر، وكان مؤدب الملك العزيز من بني بويه، وله إليه مكاتبات بالغة، وإجابة من الملك العزيز له، فمن ذلك ما كتبه إلى الملك العزيز: طويل:

أبي الدهر إلا جوره وهو حاكم
فهل حاكم يعدى كل الدهر حكمه
قضى ببعادي عن ذرى العز والعلی
فإن كنت ممنوعاً نصيبي من العلی
مقامي على بعد المزار مواظباً
أسير ما عندي من الدرر التي
بقيت على الأيام يا خير من مشى
أتذكر ما أنشدتني متمثلاً
"يديروني عن سالم وأديرهم
فلم قد طوى ذكري وغودرت مهملاً
ولي حرمة من دونها كل حرمة
فلا تنسني واكتب إلي مشرفاً
سلمت على الأيام ما ذر شارق
ثم كتب بعد ذلك: طويل:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر
وليتك ترضى والأنام غضاب
وبيني وبين العالمين خراب
هذا قول مخلص موحد لا يشرك مع معبوده أحداً. فكتب إليه الملك في جواب ذلك، على ظهر الرقعة بخطه: كامل:

قلبي بذرك مذ نأيت يهيم
ولدي شوق مذ بعدت مبرح
لا تحسبن أن العهود تتوسيت
ولطال ما أنشدت حين يعن لي
والوجد يُفعد تارة ويقيم
وهواجس حول الفؤاد تحوم
فالعهد منك على الزمان مقيم
عند استماعي ذكرك التسليم

"إقرأ على الوَثل السلام وقل له:

كلّ المشارب مذ نأيتَ ذميم"

"سقياً لظلك بالعشي وبالضحى

ولبردِ مائكَ والمياهُ حميمٌ"

اعتمد ذلك واسكن إليه - إن شاء الله تعالى - .

129 - محمد بن أحمد بن سعيد المصري

شاعر مجيد من شعراء مصر، أدرك أواخر الدولة الإخشيدية وأوائل الدولة العلوية القصرية، وله يد في جميع فنون الشعر من المديح والملح والتضمينات والتشبيهات، وذكر الأزهار وأوصافها، والخمريات والغزل والمرثي والزهد، وخرج إلى الشام ونزل بيت المقدس، وتزده في أعماله وأماكن فرجه ومُتَرَهاتِه، ودخل الرملة في أيام عبد الله بن طُغج، فمن شعره من قصيدة يمدح فيها الوزير أبا الفرج في كلس:

إذا جال في كفه الأرقمُ

وكالأرقم المتقى بأسه

نحيفاً بحدّ المدى يُقلم

إذا ما انتضى قلماً مرهفاً

ليسمح بالرقيق منه الفم

أشقى يشقُّ شبا سنه

بِ فصيحٍ بما اخطته، أجم

أصمّ سميعٌ لنجوى القلو

كما ينفث الريقة الأعلم

وأعلم من شقه ناطقٍ

يذيع عن الصدر ما يكتُم

لسانٌ بغير فم ناطقٍ

نُ فإن هجرت فهو المفحم

خطيبٌ إذا وصلته البنا

ويخدمه كلُّ من يخدم

تطيعُ قنا الخطُّ ما اختطه

فلا تتعدى الذي يرسم

ويرسمُ ما شاء للمرهفات

رِ فإن ختمت فيه تختم

به يُبتدى في مبادي الأمو

ولا يدفعُ السيفُ ما يحكم

وتمضي على السيف أحكامه

ويهزمها وهو لا يُهزم

يُقلُّ الجيوشَ شبا حدّه

إمامَ من الخطبِ ما يدهم

إذا ما الوزير اقتضاه كفى ال

فيفعلُ ما يفعلُ المخدمُ

مخيفٌ ويؤنسُ في كفه

وينهلُ من شفرتيه الدّم

يروقُ العيونَ بالألائه

رَقَى رَأْسَهُ بَرْنَسٌ أَسْحَمُ

إِذَا مَا الْأَنَامِلُ جَالَتْ بِهِ

ومن شعره في وصف السوسن الأسماء نجوي: وافر:

بِحَسَنِ الرَّقْشِ أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ

أَلَمْ تَرَ سَوْسَنَ الْبَيْسْتَانَ يَحْكِي

جَفَوْنَا قَدْ سَأَمْنَا مِنَ الرَّقَادِ

يُفْتَحُهُ النَّهَارُ لَنَا فَيَحْكِي

فَلَقَاهُ بِصَبْغٍ مِنْ حِدَادِ

كَأَنَّ الدَّجْنَ أَسْمَعْنَا نَعِيًّا

وله في العزيز صاحب القصر المستولى على مصر وقد خرَّج للتصيد وعاد إلى المختارة إحدى متزهاته:
سريع:

نَزَارِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْهُمَامِ

تَمَّمَ ذُو الْعَرْشِ سُرُورَ الْإِمَامِ

مَعْمَرًا مِنْ مُلْكِهِ أَلْفَ عَامِ

وَضَاعَفَ اللَّهُ لَذَا ذَاتَهُ

وَصَيْدٍ وَحَشٍّ فِي صَحَابِ كِرَامِ

وَلَا خَلَا مَا عَاشَ مِنْ نُزْهَةٍ

يَحْيَى بِطَيْبِ الشَّدْوِ مَيْتَ الْغَرَامِ

أَوْ مِنْ سَمَاعِ مُطْرَبٍ مِنْ فَتَى

تَجَلَّوْا بِنُورِ الْوَجْهِ ثَوْبَ الظَّلَامِ

أَوْ مِنْ كَعَابِ غَادَةِ طِفْلَةٍ

فِي فَصْحِ الْعُودِ بَرَجَعَ الْكَلَامِ

تُوْحِي بِيَمَانِهَا إِلَى عَوْدِهَا

أَهْيَفَ كَالْغَصَنِ رَشِيقِ الْقَوَامِ

وَشَرِبَ رَاحٍ مِنْ يَدِي شَادِنِ

يَسْعَى بِشَمْسٍ بَيْنَ طَاسٍ وَجَامِ

كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَدَى تَمَّه

يَشْجُهَا السَّاقِي بِمَاءِ الْغَمَامِ

مِنْ مَاءِ كَرَمٍ فِي سَنَا كَوَكَبِ

مَنْ قَبْلَ أَنْ يُسْكِرَهُمْ بِالْمَدَامِ

وَتُسْكِرُ النَّدْمَانَ الْحَاطِظِ

مُسْتَمْتَعًا مِنْهَا بِطُولِ الدَّوَامِ

فَاشْرَبْ هُنَاكَ الشَّرْبَ فِي دَوْلَةٍ

حَمَامَةٌ فِي الْأَيْكَ تَدْعُو حَمَامِ

مَوْيِدَا النَّصْرِ مَا غَرَّدَتْ

130 - محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر

مولى بني سدوس، ويقال هو مولى بني هاشم، وقيل هو من جذام، وهو حكيم الشعر، فصيح المعاني، قد سیر أمثالا في شعره، وكان أزرق أبرش، وكان يلقب زريقاً، وله مع أبي نواس أخبار، فمن قوله:
بسيط:

البرُّ طوراً وطوراً تركب اللُّججا؟
ألفيته بسهام الرزق قد فلجاً؟
فالصَّبْرُ يفتح منها كلما ارتجأ
إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجاً
ودائم القرع للأبواب أن يلجا
فمن علا زلماً عن غرّة زلجاً
فربّما صار بالتكدير ممتزجا

ماذا يُكفِّك الروحاتِ والدَّلجا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته
إن الأمور إذا انسدت مسالكها
لا تياسنَّ وإن طالت مطالبة
أخلق بذى الصَّبْر أن يحظى بحاجته
أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها
ولا يغرتك صفو أنت شاربه
وهو القائل: كامل مجزوء:

ومن تكونُ النارُ مثواه
وعاش فالموتُ قُصاراهُ
:قد كنتُ آتيةً وأغشاهُ
يرحمنا الله وإيَّاهُ

ويل لمن لم يرحم الله
من طلب الدنيا ولذاتها
كأنه قد قيل في مجلس
صارَ البشيريُّ إلى ربه

وهو القائل: طويل:

وأصبحت في يوم عليك شهيدُ
فثنَّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيدُ

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً
فإن تك بالأمس اقترفت إساءة
ولا تُرجِ فعل الصالحات إلى غدٍ

وهو القائل: بسيط:

واجترى من كثير الزاد بالعلق
معقودة للناس في عنقي
وكان مالي لا يقوى عل خلقي
عاراً ويُشرعني في المنهل الرنق

لأن أزجِّي عند العري بالخلق
خير وأكرم لي من أن أرى منناً
إني وإن قصرت عن هممتي جدتي
لتارك كل أمر كان يلزمني

131 - محمد البجلي

لم أعلم له أباً وإنما ذكر منسوباً إلى بجيل لا غير، كوفي شاعر مذكور، كان في زمان المأمون ومن شعراء دولته وهو القائل: سريع:

أَيِّ فِتْيَ هَدَّتْ صُرُوفَ الرَّدَى
أمضت حسامياً على قتله
فريسة بين يدي حادث
ما تشعب الأيام من أكله
وهو القائل: كامل:

وله مواهب كلِّما نسبْتُ
يوماً إليه زانها النَّسَبُ
ومن المواهب ما يكدِّره
ويشينه قَدْرُ الذي يَهَبُ
وكان البجلي هجاءً للحسن بن رجاء بن أبي الضحَّاك فمن قوله له: كامل:
ما زلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ
حتَّى اجترأتَ على ركوبِ المنبرِ

132 - محمد الباقلاي الأديب أبو بكر الأبيوردي

شاعر ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له ما قاله في نظام الملك: طويل:
وهَبِكْ ملكَ الأرضِ شرقاً ومغرباً
أليس قصارى الأمر ما أنت تعلم؟
فأسعِفْ بحاجاتِ الرعية موقناً
بأنك يوم الحشرِ أحوجُّ منهمُ
وله يهجو رؤساء دامغان: طويل:
أساتذة بالدامغان تعودوا
إذا خرجوا للناس لبس الطيالسهِ
أقول لم إذا نفرتْهُمُ مقالتي:
كأنني لا حولَ وأنتم أبالسهِ
وأنشد له في القاضي الرُّوزَني البصير: رمل مجزوء:
إن كرامِيكم ذو بَلَهٍ
يدَّعي النحوَ ولا يعرفُهُ
كتبَ الجهلُ على شاربه:
رحم الله امرءاً يَنْتِفِه
وأنشد له في إمام يعرف بأبي الآس: بسيط:
قالوا أبو الآس المشهور في البلدِ
عليك غضبانُ، فليغضبْ مَدَى الأبدِ
صدَّ ابن دُأية عن بعض القرى سنة
فزاد من جوزها ألفان في العَدَدِ

133 - محمد بن بشير الخارجي المدني

وليس من الخوارج وإنما هو من خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان في مضر، وهو حليف بني أشجع، ويكنى أبا سليمان وكان يسكن الروحاء بين يثرب والصفراء، وهو القائل: كامل:

نعم الفتى فُجِعَتْ به إخوانه
سهل الفناء إذا حللت ببابه
وإذا رأيت شقيقه وصديقه
لم تدر أيهما ذوو الأرحام

وهو القائل فيما رواه له إسحاق الموصلي: بسيط:

يا أيها المتمني أن تكون فتى
مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا
اعدد نظائر أخلاق عُدُنْ له
هل سُبَّ من أحد أو سَبَّ أو بخلا

134- محمد بن البعيث بن حنيس الربيعي

من ولد هنب بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. شاعر خارجي، خرج على المتوكل في أول أيامه بنواحي أذربيجان، فأخذه وحبسه، فهرب من الحبس وعاد إلى ما كان عليه، وجمع جمعاً وقال: بسيط:

كم قد قضيتُ أموراً كان أهملها
لا تعذليني فما ليس ينفعني
سأتلف المال في عُسر وفي يَسرٍ
إنَّ الجواد الذي يعطي على العدم
غيري، وقد أخذ الإفلاس بالكظم
اليك عني، جرى المقدارُ بالقلم

فأنفذ إليه المتوكل بُغا الشرايبي ففضَّ جمعه وأخذه وجاء به إلى المتوكل، ففُرِش له نِطْعٌ، وجاء السيِّفون فلَوَّحوا، فقال له المتوكل: يا محمد ما دعاك إلى ما صنعت؟ قال: الشقوة يا أمير المؤمنين، وأنت الجبل الممدود بين الله وبين الناس، وإنَّ لي بك لظنَّين أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك وهو العفو، ثم قال: طويل:

أبى الناسُ إلا أنك اليومَ قاتلي
تضاعلَ ذنبي عند عفوك قلة
فإنك خير السابقين إلى العُلا
وإنك بي خير الفعَّالين تفعل
إمامَ الهدى، والصفح أولى وأجملُ
فمُنَّ بعفو منك فالعنو أفضل

فعفا عنه وحبسه، فمات في حبسه.

135 - محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد الله الشاعر المعروف بالأبله

كان يسكن درب الشاكرية، ويقول الشعر بغير علم، وله ديوان مجموع وذكر مشهور، أكثر القول في المدح والهجاء والغزل والنسيب وغير ذلك، وكان الجماعة يطلبون منه رواية ديوانه، فيمتنع عليهم. قال

الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي إنه توفي في جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقال غيره في سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بباب ابرز يحاذي التاجية. فمن شعره مديد

زار من أحيا بزورته
قمر يثني معافه
بت أستجلي المدام على
يالها من زورة قصرت
آه من خصر له وعلى
واعتدال منه حملني
يا له في الحسن من صنم

وله، وذكر أنه كتبه على باب حبيب له: سريع:

دارك يا بدر الدجى جنة
وقد روي في خبر أنه

وله يهجو ابن الخلل الشاعر البغدادي: بسيط مجزوء:

أضحى فتى الخل مستهاماً
وماله في الجميع كسب

وله ديوان مدون مشهور في أيدي الناس.

136 - محمد بن بركات النحوي المصري

نحوي مصر، والمشهور فيها بالرواية. قال ابن الزبير في "الجنان" كتابه: "كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب". وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني - قدس الله روحه - لم يكن له أحسن من هذين البيتين: سريع:

يا عنق الإبريق من فضة
هَبِّكَ تجافيت وأقصيتي
ويا قوام الغصن الرطب
تقدر أن تخرج من قلبي؟

137 - محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد الله

أخو أبي الحسن علي بن بختيار الذي تولى أستاذية الدار العزيزة، كان في زي الجند وكان فيه تميز ويقول الشعر. أخبرني محمد بن يحيى الواسطي إجازة، حدثني أحمد بن علي بن بختيار قال: أنشدت عمي محمداً بيتاً قلته وهو: كامل:

قسمٌ به لو تعلمون عظيم!

قسماً بمن سكن الفؤاد وإنه

فأجازه ارتجالاً وأنشدني ذلك: كاهل:

قلقُ الفؤاد موله مهمومٌ

إني به صبُّ كئيبٌ مدنف

حتى الممات، فإنني لسليمٌ

لا أستطيع مع التناهي سلوة

فالصبر ينفذُ والرجاء مقيمٌ

فتعطفوا بالوصل بعد تهاجرٍ

حتى تجودَ به وأنت رحيم

ولقد سلوتُ صبابتي وتنيمي

ظامٍ على تياركنَّ يحوم

يا مالكين بحبهم زمر الحشا

توفي محمد بن بختيار هذا في سنة خمس وستمئة بالبصرة ودفن بها. 138 - محمد بن البين الأندلسي لم أرَ أحداً من مؤرخي الأندلس ذكره، وإنما ذكره الرشيد بن الزبير الأسواني في كتاب "جنان الجنان" وأنشد له: كامل:

ورأوا به قتل النفوس مباحاً

جعلوا رضابك كي يُحرّم راحاً

فملاّته من وجنتيك صباحاً

نشروا عليك من الذوائب حندساً

ملاؤا أعنتهم إليّ رياحاً

أمسى أجراً منك طيفاً طارقاً

ركزوا شعاع الشمس فيه رماحاً

ضربوا عليك من القتام سُرّادقاً

قسموه بين جيادهم أوضاعاً

وجلّوا ظلام الليل بالصبح الذي

قد فصلّوها ملبساً وسلاحاً

وأتوا بغدران المياه جوامداً

وله أيضاً: وافر:

جلبن الصبر في يوم الوداع

برودٌ قد خلّفن عليّ حتى

بأنّي من هباتك في اتّساع

فجددّهما ليشهد كلُّ راءٍ

فإني بالمحملّ ذو اضطلاع

وحملّ عاتقي ثقل المعالي

ثم نظرت في كتاب "الذخيرة" لابن بسام فرأيتته ذكره وأنشد له شعراً.

139 - محمد بن بحر بن محمد الخيري

من خير فارس، شاعر، أديب، صحب نظام الملك الحسن بن إسحاق، وفاضت عليه نعم أياديها، فمن شعره: طويل:

تظلم مكروباً أضرب به الدهرُ وضاق بما يلقاه من صرفه الصدرُ
زمان يعادي الحرُّ حتى كأنما له عند من بارى إلى حسبٍ وترُ
سقى الله خيراً كلما ذرَّ شارقُ ولا زال في أفنائها يضحكُ الزهرُ

140 - محمد بن بشير العدواني

وليس من محمد بن بشير العدواني الأول في شيء، فإن هذا كان بالعراق وبينه وبين رؤسائها مفاكها ومخاطبات، وذاك كان مسكنه الحجاز على ما تقدم. قال محمد بن عامر الحنفي: كان بين أحمد بن يوسف الكاتب وبين محمد بن بشير مودة، فكتب إليه يوماً يستزيره ليأانس كل واحد منهما بصاحبه، ويتمتعاً يومهما ذلك، وكتب إليه ابن بشير: طويل:

أجىء على شرطٍ فإن كنت فاعلاً وإلا فإنني راجعٌ لا أناظرُ
ليُسرِّج لي البرذرن في وقت دُلجتي وأنت لحاجاتي مع الصبر خابر
فأقضي حاجاتي به ثم أنتني عليه وحجماً إذا جئت حاضر
يُقصر من شعري ويلحف ما ضفا ومن بعد حمّامٍ معدٍّ وجامر
ودُستيجةٌ مملوءة بختامها تزودنيها طائعا لا تعاسر

فكتب إليه أحمد بن يوسف: طويل:

تشرطَ لما جاء حتى كأنه مُغنٌ مجيدٌ أو غلامٌ مؤاجرُ

وفاخر ابن بشير يوماً رجل من الحلة، فقال له ابن بشير: "أتفاخرني يا هذا، وجددي - رحمه الله - ركب يوماً إلى الصيد في أربعة آلاف جارية على يد كل جارية باز أبيض يصطاد الطواويس في رياض الزعفران؟" فقال له الرجل: "يا هذا! ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق" ثم حملة الرجل على بردون أشهب، وأمر له بجارية حسناء، وباز أبيض، وكساه ثوب خزّ طاووسي وسلّة زعفران ثم قال: إن كنت ما قلته باطلاً فما فعلته حق! قال ابن بشير: ما قلت أيضاً حق. ومن مستحسن شعره قوله: بسيط:

وصاحب السوء كالداء العيَاء إذا ما ارفضَّ في الجلد يجري هاهنا وهنا
يُيدى ويخبرُ عن عَوَرات صاحبه وما يَرى عنده من صالح دَفنا
إنَّ يَحْيَى ذاك فكن منه بمعزلة أو مات ذاك فلا تشهد له جينا
وله أشعار كثيرة في الزهد والمواعظ قد استحسناها جداً، وأمثاله في شعره لطاف يتمثل بها، وفيما أثبتنا دليل على الباقي.

141 - محمد بن بشر بن معاوية عبد الله بن ثور بن معاوية

ابن عبادة بن البَكَاء بن عامر العامري
شاعر إسلامي، وفد جدّه معاوية على النبي " فدعا له ومسح رأسه وأعطاه أعزاً، فقال محمد: كامل:
وَأبي الذي مسح النبيُّ برأسه ودعا له بالخير والبركات

142 - محمد البيذق الشيباني

من أهل نصيبين، لُقّب بالبيذق لقصره، شاعر له في البرامكة مدائح، وكان أحسن الناس إنشاداً للشعر، وكان الرشيد يُحضره لينشده مدائح الناس فيه بتطريب كإنشاد الشاميين، فيقوم مقام الغناء، وهو القائل:
بسيط:

قالوا: أبو الفضل معتل، فقلت لهم: نفسي الفداء له من كل محذورٍ
يا ليت علته بي غير أنَّ له أجر العليلِ وأني غير مأجورٍ

حرف التاء

143 - محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه

المكنتي بأبي عبد الله بن أخي الشيخ منوجهر بن تركانشاه بغدادي من أهل باب المراتب، كان شاباً لبيباً، شاعراً أديباً، أنشد أبو القاسم سعد بن الأيسر قال: أنشدني محمد بن تركانشاه في محمد لنفسه من كلمة مدح بها الوزير أنو شروان بن خالد قوله: طويل:

لقد كنتُ أرجو في ضميري بأن أرى أمورَ البرايا في يديك زمامها
فلمَّا أتاني ما أردتُ تحققتُ عداتي وقلتُ: العام لا شك عامها
وقد كنتُ أعطي النفس منك ابن خالد أمانِي أرجو أن يتمَّ تمامها

144 - محمد بن تمام أبو سعد المؤدب

كان في عنفوان شبابه متأدياً ثم ترفع عن ذلك وصار مترسلاً وتقدم في النثر تقدماً شهد له به الفضلاء، وله شعر جميل فمنه ما كتب به إلى بعض أصدقائه يعزيه: وافر:

عزائك أيها الصدرُ الخطيرُ
وأنتَ سماؤنا والركنُ فينا
وطلأُ المراقبِ والثنايا
لقد حلتْ بساحتنا الرزايا
وكانتْ في الكمينِ لقبضِ روح
شمائلِ خلقه روضُ أريضُ
فقدنا فخرنا زين اللياي
ليالي القوم ليس لها صباحُ
فكيف عزاءنا والأمرُ هذا
فيا لله من خطبِ عظيم
على قدر القوائِمِ جسمِ فيلِ

فأنتَ بدهرنا طَبُّ خبيرُ
وأنتَ شهابنا البدرُ المنيرُ
بتأقِبِ رأيه أبداً يُشيرُ
وحولَ ديارنا كانت تدورُ
يموتُ بموتها بشرٌ كثيرُ
عقائلُ لفظه وأرْيُ مشورُ
وعمر خيارنا أبداً قصيرُ
صباحِ القوم ليس لديهِ نورُ
وغاية شأونا قبرٌ نزورُ
ويا لله ما تخفِ الصدورُ
على قدر المصابِ لنا أجورُ

حرف الجيم

145 - محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

كان مع أخيه من أمه محمد بن أبي بكر الصديق بمصر، فلما هُزم ابن أبي بكر اختفى، فلجأ إلى رجل من عكّ، ثم من غافق، فلحق محمد ابن جعفر بفلسطين، فلجأ إلى رجل من أخواله خثعم، فأرسل معاوية إلى الخثعمي في أن يوجهه به إليه، فمنعه، فقال محمد بن جعفر بن أبي طالب: طويل:

ولو لم تلدني الخثعمية لم يكن
لعمري للحيان عكٌّ وغافق
أجرتم فلماً أن أجرتم غدرتم
ولن تجد العكّي إلا على الغدر

لصهري جدُّ في قريش ولا ذكرِ
أذلُّ لو طءِ الناس من خشبِ الجسرِ

146 - محمد بن جعفر بن فطير المذاري

متقدم المذار، من الأكابر المعروفين بالفضل والمعروف، والرؤساء الموصوفين بقِرَى الضيوف، ومن شعره ما كتبه من مخه "؟" إلى العزيز الأصفهاني: كامل:

عرض المشيبُ بعارضيِّ فرَاعا
ومحا البياضُ سوادَ فودٍ خطَّه
وابتزَّ صونَ شبيبتِي فابتزَّني
ولقد زجرتُ وساوسي فتشعبتُ
وظللتُ أنتخبُ الرجالَ لزجرةٍ
ومضى الشبابُ مولياً فانصاعا
شرخي، وحالَ لمفرقيِّ قناعا
مرحاً حفظت فنونه وأضاعا
فعصى الهوى وذوي الرشادِ أطاعا
فوجدتُ أنجدهم حمى وقِراعا

وأشدَّهم بأساً وأندا هم يداً
الماجد ابن الماجد ابن المرتجى
قرمٌ له هن بأسه وسخائه
وإذا انتضتُ يمناه متن صحيفةٍ
وتفرقتُ شعباً جموعُ عدوِّه
إيهاً عزيزَ الدين كن ذا هزرةٍ
ولئن نهضت مشمراً لمطالبِي

ومنها في الدعاء له:

ويظلُّ عيشك في السرور مخلداً
أبداءً، وفي كنف الإله مُراعِي

147 - محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب يكنى أبا إسماعيل شاعر يكثر الافتخار بأبائه، وكان في أيام المتوكل وبقي بعده دهنراً وهو القائل: طويل:

وإني كريمٌ من أكارم سادةٍ
هم خيرهن يحفى وأفضل ناعلٍ
هم المن والسلوى لدانٍ بودّه
وكالسّم في حلق العدو المُجانِبِ
أكفهم تندى بجزل المواهبِ
وذروة هضْبِ العز من آل غالبِ

وله: طويل:

بعثت إليها ناظري بتحيةة
فلما رأيت النفس أوفت على الردى
فأبدت لي الإعراض بالنظر الشزُر
فزعت إلى صبري فأسلمني صبري
وله: طويل:

وجدي وزير المصطفى وابن عمه
أليس ببدر كان أول ناجم
عليُّ شهاب الحرب في كل ملح
يُطيرُ بحد السيف هام المقمّم
وأول معن صلى ووجد ربه
وأفضل زوار الحطيم وزمزم
وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد
فنادى برفع الصوت لا بتهمهم:
كهارون من موسى النجيبُ المكلّم
جعلتك مني يا علي بمنزل
ووافت حجون البيت أركبُ محرم
فصلّى عليه الله ما ذرَّ شارق

- 148

149 - محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الكلبي الصقلي

أحد الأجداد الموصوفين بالكرم، وله شعر جيد، فمنه قوله: وافر:

أما والله والبيت الحرام
لقد أورتنتي داءً دخيلاً
وتربة جعفر القرم الهمام
أشدّ عليّ من وقع الحسام
وله: طويل:

إذا لم يكن منّ قد هويتُ مواصلي
يقولون لي: ما باله عنك معرضاً؟
فلا خيرَ في عيشٍ لديّ يكونُ
فقلتُ لهم: دهري عليّ مُعين!

150 - محمد المنتصر بن جعفر المتوكل بن محمد

المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور يكنى أبا جعفر، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وله شعر منه: طويل:

متى ترفعُ الأيامُ منّ قد وضعته
أعللُ نفسي بالرجاء وإنني
وينقادُ لي دهرٌ عليّ جموح
لأغدو على ما ساءني وأروح
وله: سريع:

الذلُّ يأباه الفتى الحرُّ
لم يعلم الناسُ الذي نالني
ما لكريم معه صبرُ
فليس لي عندهم عذرُ
وليس لي في باطن أمرُ

151 - محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل

وقيل اسمه الزبير، ويكنى أبا عبد الله، تولى الخلافة وقتل في سنة خمس وخمسين ومائتين وهو القائل لما بويع بالخلافة: طويل:

تفرّدني الرحمن بالعزّ والتقى
فأصبحتُ فوق العالمين أميراً
وله في يونس بن بُعا: منسرح:
شوّال شهرُ السرور والسكرِ
والصومُ شهرُ العناق والنظرِ
قد كنتُ للشربِ عاشقاً سحرّاً
فاليوم يا ويلتي من السحرِ
من كان فيما يحبُّ معتذراً
فلستُ في يونس بمعتذر

كان مولده بسُرٍّ من رأى في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقال الدارقطني: مولد المعتز يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، والقول الأول أعم. قال الزبير بن بكار: صرت إلى أبي عبد الله المعتز بالله وهو أمير المؤمنين، فلما علم بمكاني خرج مستعجلاً، فعثر فأنشأ يقول: طويل:

يموت الفتى من عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
وقال محمد بن خلف بن المرزبان: أنشدت للمعتز بالله: كامل:
الله يعلم يا حبيبي أنني
مذ غبت عني هائم مكروب
يدنو السرور إذا دنا بك منزل
ويغيب صفو العيش حين تغيب

152 - محمد بن الجهم بن هارون السمري أبو عبد الله

صاحب الفراء يحيى بن زياد، روى عنه كتابه في "معاني القرآن"، وهو أحد الثقات من رواة المسند؛ وله شعر مذكور، وهو القائل يمدح الفراء ويصف مذهبه في النحو، وهي أبيات يقول فيها: خفيف:

أكثر النحو يزعم الفراء
من وجوه تأويلهنّ الجزاء
نحوه أحسن النحو فما في
ه معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن
فيه فقه وحكمة وضياء
وبيان تصغي القلوب إليه
يجتبيه الملوك والحكماء
حجة توضح الصواب وما قا
ل بجهل، والجهل داء عياء
وكأنّي أراه يملي علينا
وله واجباً علينا الدعاء
كيف نومي على الفراش ولمّا
تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي
عن خدام العقيل العذراء
قاله أحمد بن علي الحافظ.

153 - محمد بن جهور بن عبيد الله بن أبي عبدة أبو الوليد

الوزير الأندلسي، من أهل الأدب والشعر، ومن بيت جلاله ووزارة في قطره، ومن شعره: سريع:

أبلغت في حبك أسماعي
فصرت لا أصغي إلى الداعي
من صمم أورتنيه الأسى
وحرقة تشعل أوجاعي
كلفنتي الصبر وأنّي به
وكيف بالصبر لمرتاع؟
جزعت في الحب على أنني
في الخطب جلد غير مجزاع

154 - محمد بن جعفر النحوي أبو بكر يعرف ببرمة

أنشد عنه أبو بكر أحمد بن كامل القاضي من شعره: بسيط:

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه
ونشّرت في رباه الریط والحلّ
وجاده هاطل سحّت مدامعه
في وشيه فزهاه المسبل الهطل
واعتمّ بالأرجوان النبات منه فما
يبدو لنا منه إلا مؤنق خضل
والنرجس الغضُّ یرنو من محاجرہ
إلى الوری مُقلّ تحيا بها المقل
تبرّ حواه لجين فوق أعمدة
من الزبرجد فيها الزهر مكتهل
فعج بنا نصطبح يا صاح صافية
صهباء في كأسها من لمعها شعل

قال أحمد بن علي الحافظ: كان محمد بن جعفر هذا يعرف بالصيدلاني صهر أبا العباس المبرّد على ابنته، ويلقب برمّة، كان أديباً شاعراً، وروى عن أبي هفّان الشاعر أخباراً، حدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره، أنبأني زيد عن القزاز أخبره عن أحمد بن علي الثابتي قال: أنشدني أبو القاسم الأزهري قال: أنشدني إبراهيم بن أبي علي قال: أنشدني القاضي ابن كامل قال: أنشدني محمد بن جعفر برمّة النحوي ختن المبرّد على ابنته لنفسه: بسيط:

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه
ونشرت في رباه الرّيّط والحلّ
واعتم بالأرجوان النبت منه فما
يبدو لنا منه إلا مؤنق خضل
فالنرجس الغض يرنو من محاجره
إلى الورى مقل تحيا بها المقل
تبر حواه لجين فوق أعمدة
من الزمرد فيها الزهر مكتهل
فعج بنا نصطحب يا صاح صافية
صهباء في كأسها من لمعها شعل
فقد تجلّدت لنا عن حسن بهجتها
رياض قطربلّ واللّهو مشتمل
وعندنا شادن شدت قراطقه
على نقا وقضيب فهو معدل

يدور بالكأس بين الشرب آونة
ما دام للشرب منها العلّ والنهل
وقينة إن تشأ غنتك من طرب:
"ودع هريرة إنّ الركب مرتحل"
وإن أشرت إلى صوت تكرره
"إنّا محيوك فاسلم أيّها الطلّ"
ليست بمظهرة تيهاً ولا صلفا
وليس يغضبها التجميش والقُبل
فنحن في تحف منها وفي غزل
مما يغازلنا طرف لها غزل
هذا نعيم ذوي اللذات ما نعموا
في عيشهم، وإليه ينتهي المثل

155 - محمد بن جعفر بن بكرون الأمدي

أنشد له الشيخ العالم محمد الفارقيّ سنة إحدى وستين وخمسمائة قال: أنشدني محمد بن بكرون لنفسه: بسيط:

يستعذب القلب منه ما يعذبهُ
ويستلذّ هواه وهو يعطِبُهُ
مثل الفراشة تدني جسمها أبداً
إلى ذبالة مصباح فتلهبُهُ

156 - الراضي بالله أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر بالله بن

أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور أكثر الخلفاء شعراً، وأوسعهم افتناناً. ومات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهو القائل يفخر: بسيط:

لو أنَّ ذا حسَبٍ نال السماءَ به
منَّا الرسولُ نبيُّ الله ليس له
فإنَّ صدقتم فأعلى الخلق نحن وإن
حلتم عن الصدق أعنقتم إلى الكذب
نلنا السماء بلا كدٍّ ولا تعبٍ
شبهه يقاس به في العُجم والعرب

وله: طويل:

ولمَّا أَسَا دِهْرِي وأعتب بعدما
ودلَّ على وُدِّيك كرُّ صروفه
ربحتُ ولم أرجع بصفقة خائبٍ
تجرَّعتُ كأسَ الموتِ من نكباته
أفامك عذراً لاغتفار أساته
وحظِّي موفور بنُجج عِداته

وله: سريع:

قد أفصحتُ بالوترِ الأعجم
جارية تخلق من نطقها
جستت من العود مجاري الهوى
وأفهمت من كان لم يفهم
مخاطباً ينطق لا من فم
جسَّ الأطباءِ مجاري الدم

أنبأني الكندي، أنبأنا القزاز حدثنا الخطيب، أخبرنا أبو مسلم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بُندار القاضي بقاشان حدثنا أبي، أخبرنا أبو الحسن السلامي قال: حدثني الحسن بن محمد القزويني قال: سمعت أبا بكر النحوي يقول: من ألطف رقعة كتبها أمير المؤمنين الراضي إلى أخيه أبي إسحاق المتقي، وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدب، وكان الأخ تعدى على الراضي، فكتب إليه الراضي: "بسم الله الرحمن الرحيم، أنا معترف لك بالعبودية فرضاً، وأنت معترف لي بالأخوة فضلاً، والعبد يذنب، والمولى يعفو، وقد قال الشاعر: سريع:

يا ذا الذي يغضب مهن غير شيء
أنت على أنك لي ظالم
أعتب فعتباك حبيب إلي
أعزُّ خلق الله كل علي

قال: فجاءه أبو إسحاق، فانكبَّ عليه، فقام إليه الراضي، وكان الأكبر، فتعانقا وتصالحا. وبالإسناد: حدثنا أحمد بن علي، حدثنا أبو طاهر محمد بن علي البيّح، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي قال: قرىء على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وأنا أسمع للراضي بالله: خفيف مجزوء:

كلُّ صفو إلى كدر	كلُّ أمر إلى حذر
ومصير الشباب لل	موت فيه أو الكبر
درّ درُّ المشيب من	واعظ ينذر البشر
أيها الأمل الذي	تاه في لجة الغرر
أين من كان قبلنا؟	درس الشخص والأثر
سيردُّ المعار من	عُمره كلُّه خطر
ربّ إنني دَخَرْت عن	دك أرجوك مدّخر
إنني مؤمن بما	بيّن الوحي في السّير
واعترافي بترك نف	عي وإيثاري الضرر
رب فاغفر لي الخطي	ئة يا خير من غفر

157 - محمد بن جارية القصار، وهو يعرف بها ولا يذكر

أبوه، وهو محمد بن المبارك بن علي بن علي بن القصار، وقد أوردت ذكره في باب الميم في

158 - محمد في جعفر التميمي القيرواني أبو عبد الله القزاز

النحوي، كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع ألسنة المتأخرين. وكانت مهيباً عند ملوك القطر ورؤسائه، محبباً إلى العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، وكان له شعر جيد مصنوع مطبوع، يأتي به مفاكهة ومماثلة، فمن ذلك قوله في الغزل: وافر:

أما ومحلُّ حُبِّك من فؤادي	وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى	تُصير من عنانك في يميني
لصننتك في مكان سواد عيني	وخفت عليك من حذر جفوني

وَأَمِنْ فِيكَ آفَاتِ الظُّنُونِ

فَأَبْغِ مِنْكَ غَايَاتِ الْأَمَانِي

وَمِنْ شَعْرِهِ: طَوِيلٌ:

عَلَى رِقْبَةٍ لَا أَسْتَدِيمُ لَهَا لِحْظًا

إِذَا كَانَ حِظِّي مِنْكَ لِحْظَةً نَاطِرًا

وَأَعْظَمُ بِهَا مِنْ حَسَنِ وَجْهِكَ لِي حِظًّا

رَضِيْتُ بِهَا فِي مَدَةِ الدَّهْرِ مَرَّةً

وَمِنْ شَعْرِهِ: خَفِيفٌ:

يُهْدِيهِ مِنْكُمْ إِلَيَّ الضَّمِيرُ

أَضْمُرُوا لِي وَدًّا وَلَا تَظْهَرُوهُ

فِي هَوَاكُمُ لِأَيِّ حَالٍ أَصِيرُ

مَا أَبَالِي إِذَا بَلَغْتَ رِضَاكُمُ

159 - محمد بن جحدر

شاعر شامي، له شعر متوسط، رأيت منه شيئاً في مجموع لمؤرخ حلب عمر بن أحمد يمدح به أبا الرضا الفصيبي، والفصيبيون مقامهم بحلب، وقد كان منهم من يتجند في أيام آل حمدان، وربما تعرض لضمان اللاذقية وما يجري مجراها، ورأيت نسخة من "الألفاظ" لابن السكيت بخط أحدهم، وقد كتبها بحلب وقرأها على ابن خالويه، فمن قول ابن جحدر هذا في أبي الرضا الفصيبي: طويل:

وَأَكْثَرُهُمْ فَضْلًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا

أَسَيْدُنَا أَصْبَحْتَ أَعْلَى الْوَرَى فَخْرًا

وَحَسْبُهُمْ أَنْ كُنْتُ سَيِّدَهُمْ فَخْرًا

مَلَاذٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ بَحْرٌ اسْتَقَاتَهُمْ

تَنْظُمُهَا شِعْرًا، وَتَعَلَّمُهَا نَثْرًا

فَصَدْرُكَ بَحْرٌ، وَالْعُلُومُ جَوَاهِرٌ

وَأَنْتَ ابْنُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجُودِ وَالْوَفَا

وَأَنْتَ ابْنُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجُودِ وَالْوَفَا

وَمَا عَجَبٌ لِلْمِزْنِ أَنْ يَسْكَبَ الْقَطْرَا

وَرَثْتَ فَنُونَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ نَجَابَةً

وَلَا فَعْلُهُ فَعْلِي فَجِئْتُ بِذَا إِمْرَا

تُقَاسُ بِي مِنْ لَيْسَ مِثْلِي أَصْلُهُ

وَلَا مُقْصَرًا عَتَبًا، وَلَا قَابِلًا عِذْرَا

فَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْكَ مَا قَدْ أَتَيْتَهُ

لِسَائِرِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَصْرِنَا ذَخْرَا

أَعْيْذُكَ مِنْ أَمْثَالِهَا يَا مَنْ اغْتَدَى

160 - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري

الإمام العالم العلامة، أوجد الدهر، وفريد كل عصر، مؤلف "التاريخ" و"التفسير" المشهورين الكبيرين المذكورين، إلى ما انضاف إليهما من تصانيفه العزيرة الوجود، الغريبة بين أمثالها في الجودة والموجود.

وأخباره كثيرة قد استوفيتها في تصنيفي الذي سميته "التحرير لأخبار ابن جرير" وهو كتاب مقنع في نوعه وقد كان له - رحمه الله - شعر فوق شعر العلماء أنبأنا الكندي، أخبرنا القزاز، حدثنا الخطيب أحمد بن علي في تاريخه، أنشدنا علي بن عزيز الطاهري ومحمد بن جعفر ابن علان الشروطي قالوا: أنشدنا مخلص بن جعفر الدقاق قال: أنشدنا محمد بن جرير: وافر:

وأستغني فيستغني صديقي

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي

ورفقي في مرافقتي رفيقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي

لكنت إلى الغنى سهل الطريق

ولو أني سمحت ببذل وجهي

وبالإسناد قال الخطيب: وأنشدنا الطاهري والشروطي قالوا: أنشدنا مخلص بن جعفر قال: أنشدنا محمد بن جرير: كامل:

بَطْرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ

خُلُقَانٌ لَا أَرْضَى طَرِيقَهُمَا

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَهُ عَلَى الدَّهْرِ

فَإِذَا غَنَيْتَ فَلَا تَكُنْ بَطْرًا

وبالإسناد قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدثنا سهل بن أحمد الدياجي، قال لنا أبو جعفر محمد في جرير الطبري: كتب إلي أحمد بن عيسى العلوي من البلد: طويل:

وهل لي إلى ذاك القليل سبيل؟

ألا إن إخوان الثقات قليل

فكلُّ عليه شاهدٌ ودليل

سلِّ الناس تعرف غنهم من سمينهم

قال أبو جعفر: فأجبتة: طويل:

فهل لي بحسن الظن منه سبيل؟

يسيء أميرى الظن في جاهد

فإن جميل القول منك جميل

تأمل أميرى ما ظننت وقلتة

مات - رحمه الله - يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغدادة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، وذكره أحمد ابن كامل القاضي قال: توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا مهن شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم، في داره برحبة يعقوب، ولم يغير شبيهه وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً، وأخبرني أن مولده في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومئتين. وكان أسمر اللون إلى الأدمة، أعين نحيف الجسم

مديد القامة، فصيح اللسان، لم يُؤذن به أحد واجتمع عليه من لا يحصيهم عدداً إلا الله، وصلّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.

161 - محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي

مولى بني تميم، شاعر مذكور، معروف الشعر، وهو القائل لحميد ابن عبد الحميد الطوسي: طويل:

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجة
ولم يك لي ممّا وليت نصيبُ
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعتُ
لك الشمس قرنيها وحيث تغيب
أبا غانم إنّي إذا الروضة ازدهت
لغيري يصفو رعيها ويطيب

162 - محمد بن جميل

وجميل جده، وهو أشهر من أبيه ولا يعرف إلا به، وأبوه أبو العز ابن جميل من أهل جبّى قرية عند هيت. دخل إلى بغداد في أول عمره، وقرأ على مشائخها المتأخرين، وتولى عدة خدم ديوانية في أيام الإمام الناصر أحمد بن المستضيء، منها صدرية المخزن وصرف دفعات، وكان فيه فضل وأدب، وله شعر، وكان يظن بنفسه الكثير حتى لا يرى أحداً مثله وقد كان أنشأ مقامة ظهر منها قطعة رأيتها في جملة جرار، وأحضرت من بغداد إلى حلب للبيع وهي بخطه، وكان خطأ متوسطاً، صحيح الوضع، فيه يسس نقطة ثابتة لا تكاد تتغير، وشعره جيد مصنوع لا مطبوع. وكان ظالم النفوس، عسوفاً فيما يتولاه، تولى الترك الحشوية في أول أمره، ثم تولى عدالة المخزن ثم توصل حتى تولى صاحب مخزن وقال يوماً لبعض العاملين: "خف عذابي فإنه أليم شديد" فقال له الرجل: "فأنت إذاً الله لا إله إلا هو!" فحجل ولم يمنعه ذلك ولم يردعه عما أراده من ظلمه. وكان ببغداد رجل تاجر يعرف بابن العينيري وكان صديقاً له، فلما حضرته الوفاة، سأله الحضور إليه؛ فلما حضر، قال له: "أنا طيّب النفس بموتي في زمان ولايتك ليكون جاهك على أطفالي وعيالي". فوعده فيهم جميلاً. فلما مات، حضر إلى تركته وباشرها، فرأى فيها ألف دينار عيناً، فأخذها وحملها إلى الإمام الناصر وأصحابها مطالعة منه يقول فيها: مات ابن العينيري، ورث الله الشريعة أعمار الخلائق، وقد حمل المملوك من المال الحلال الصالح للمخزن الشريف ستة ألف دينار، وهو في عهدة تبعتها دنيا وأخرى. وسأله بعض التجار الغرباء العناية بشخص في إيصال حقه إليه من المخزن، فوعده ومطله وكان ذلك بعد أن تولى صاحب مخزن، وكانت جامكيتته، وهو عدل، خمسة دنانير في الشهر، فلما ولي الصدرية قرر له عشرة دنانير، فقال التاجر الشافع وكان يُدلل عليه: قد بعث الله في

كل يوم بدائق. قال له: وكيف؟ قال: لأنك كنت عدلاً أقرب منك حالاً اليوم، وأشار إلى أنه لما زيد رزقه ورفعت مرتبته بخير نظير زيادة وهي سدس دينار في كل يوم وهو الدائق، أهمل جانب الله وباعه بذلك، وما بعد عهده أو أحجل الله وصرفه عن ذلك وسجن مدة ثم بعد ذلك أنعم عليه بأن جعل كاتباً في باب دار الأمير الكبير عدة الدين أبي نصر ولي العهد، فأقام مدة ومات وهو على ذلك في شهور سنة ست عشرة وستمئة.

حرف الحاء

163 - محمد بن حمزة الموصلي أبو سعد

من أهل الموصل، ورد بغداد مجتازاً وخرج منها إلى خراسان، وذكره علي بن الحسن الباخري في كتابه فقال: لفظته الغربية إلى خراسان، فأقام ببلادها، ورمت به الموصل، وهو من أولاد أكبادها، وهو صديقي الصدوق منذ سنين، وقد وجدته في أنواع الفضل من المحسنين، ولم أرَ من ذوي الفنون مثله، على أن الدهر قد نجس حظه وظلمه فضله، وقد أهدى إليّ من نتائج فكره هذه القصيدة النظامية وألحقتُ منها بهذا الكتاب ما كان من شرطه، وذلك قوله فيها: طويل:

وهل تركتُ فيّ الحوادثُ مُنَّةً	بها أستميلُ، الخلُّ أو أستزيدهُ؟
إذا عدمَ المرءُ الكمالَ فإنه	سواءً علينا فقدُه ووجودُه
إذا المرءُ لم تستأنفِ المجدَ نفسهُ	فلا خيرَ فيما أورتتُه جدودُه
إذا رنقَ العذبُ الفراتُ فإنه	عزيزٌ على نفسِ الكريمِ ورودهُ
بنفسي من الفتیان كلُّ مُصمِّمٍ	إذا صافحَ المكروهَ هانَ شديدهُ

164 - محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو المناقب الحسيني العلوي من أهل همدان علويٌّ فاضل حسن الشعر، له معرفة بالحديث؛ كتب بخطه الكثير، رحل إلى أصبهان ودخل بغداد، كتب إليّ شهاب المروزي: أنبأنا عبد الكريم المروزي، أنشدنا أبو المناقب محمد بن حمزة الحسيني لنفسه بهمدان: طويل:

عليكم بأصحاب الحديث فإنما
 رُعاة حديث المصطفى ورواته
 وإثباتهم ذكرَ النبيِّ محمد
 وكلَّ حديث لم يكن فيه مُسنَدٌ
 محبَّتهم فرضٌ لذي الدين والعقل
 لحفظهم الإسناد بالضبط والنقل
 عليه سلامُ الله في الكتب بالعقل
 إلى مسند كالخلِّ ذلك وكالبقل

وبالإسناد: قال عبد الكريم المروزي: أنشدنا أبو المناقب محمد بن حمزة العلوي لنفسه إملأء في داره
 بهمذان في معنى قول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وسلم - لابن عمر - رضي اللهُ عنه -: "كن كأنك غريبٌ"
 طويل:

أيا صاحٍ كن في شأن دنياك هذه
 وعدَّ من اهل القبر نفسك إنَّما
 غريباً كئيباً عابراً لسبيل
 بقاؤك فيها من أقلِّ قليل

أنبانا أبو الضياء الشروطي الهروي، حدثنا عبد الكريم بن محمد من كتابه، أنشدنا السيد أبو المناقب محمد
 بن حمزة العلوي الحسيني بهمذان في النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه - رضي اللهُ عنهم -: وافر

ألا بَلِّغَ رسولَ الله عني
 وصلِّ عليه عوداً بعد بدء
 سلاماً لا يبيدُ مَدَى الليلي
 يقصِّرُ عنه أعدادُ الرمال
 وقفْ بحيال روضته وقل: يا
 ويا مَنْ أظهر الإسلامَ يا من
 أنا العبدُ المقرُّ بكلِّ ذنبٍ
 لتشفعَ لي لدى الباري تعالى
 ليغفرَ زلتي ويقبلَ دنبي
 سلام الله ما هبَّت شمال
 وبلِّغَ روحه عني في صلاةٍ
 وصلِّ الوجهَ حضرته وبلِّغْ
 وصلِّ على النبيِّ وصاحبيه
 إلى الصديق ثاني اثنين صدقا
 إلى الفاروق ذي القدح المعلى
 وذي النورين قرم أريحي
 وتسمو بي إلى الرُتب العوالي
 على مثواك حالاً بعد حال
 بها يعطي الوسيلة في المأل
 صلاة أبي الشريف أبي المعالي
 على درجاتهم وعلى الموالي
 ومن سبق الصحابة في الخلال
 ومن فصل الحرام من الحلال
 حَيِّ في الفعال وفي المقال

وسلم بعد ذاك على عليٍّ
 وطلحة والزبير وبعد سعد
 وحقُّ أبا عبيدة تم عشر
 وقف ببقيع غرقد، ثم سلم
 شبيهه المصطفى وسداه منه
 عليك سلام ربك ما توالنت
 وصل على جميع الصحب طراً
 أمير المؤمنين فتى الرجال
 سعيد وابن عوف خير وال
 وخال المؤمنين أعزُّ خال
 على سبط النبي أخي الكمال
 ولحمته النسيجة بالحلال
 رياح من جنوب أو شمال
 نعم والآل أكرم كل آل

وبالإسناد قال عبد الكريم بن محمد المروزي: وأنشدنا السيد أبو المناقب العلوي لنفسه بمذنان: كامل:

الحمد لله العظيم جلاله
 ثم الصلاة على النبي محمد
 هذه الأحاديث الصحاح جمعتها
 قد أخرجاه نوازلاً وقد اقتف
 طلب العلو فضيلة مروية
 في هذه الأخبار سبعة أنفس
 سبحانه من غافر قهار
 وعلى ذويه السادة الأبرار
 من بحر علم زاخر التيار
 بيت عوالياً كالشمس في الأنوار
 وافى بها الإسلام في الآثار
 بيني وبين نبينا المختار

مات أبو المناقب العلوي - رحمه الله - بمذنان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة، توفي يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث ا وثلاثين وخمسمئة والله أعلم.

165 - محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان

البغدادي الأديب أبو طاهر كان شاعراً مجيداً حسن الشعر، رقيقه، يسكن سوق الثلاثاء، أعور أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه: سمعت شيخنا عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي بأصبهان يقول: إنه كان له شعر حسن، وكان من مادحي سيف الدولة صدقة بن منصور وقال: أنشدني أكثر أشعاره، فما وجدت منها أحسن من قوله في الخمر: كامل:

ومدامة كدم الذبيح سخا بها
 رقت فراق بها السرور ولم تزل
 للشرب من لهواتها الإبريق
 نطف السرور ترق حين تروق
 منه بكى لفراقها الراووق
 حتى إذا ضحك الزجاج لقربها

وقد رأيت هذه الأبيات منسوبة الى ابن شبل البغدادي، وله في بني مزيد وهو نوع من العتاب: كامل:

مالي إذا لمتُ أسرةَ مَزِيدٍ والغرَّ من سرواتهم لم أعذرِ
أم ما لقلبي كلما كَفَفْتُهُ صبراً على فعلاتهم لم يصبر
وإذا هممتُ ببسط عذرهم على منعي وهم سحبُ الندى لم أقدر

وله في رقاصة: منسرح:

رقاصتي هذه لخفتها تكاد تحت الثياب تنسبكُ
خفيفة الجسم ما لها كفلُ يثقلها شحمه ولا ورك
كأنما الأرضُ تحتها كرةٌ تحملها وهي فوقها فلك

وقوله في صفراء: خفيف:

أنت يا لائمي على شغفِ الن فس بحبِّ الوليدة الصفراءِ
لا تلمني على صباية قلب ملكتُه مولدات الإماء
أيما في العيون أحسن لونا صفرةُ الراح أم بياض الماء؟

وقوله: طويل:

فتى من نداء الغمرُ يسترسل الحيا ومن وجهه الميمون يَطَّلِعُ البدرُ
وما سلَّ سيفُ العزم إلا تجعدت سباطُ القنا واحمرت الأنصلُ الخضر
هو البحر يحلو في فم الخلق طعمه ويصفو وماء البحر ذو كدرٍ مُرُّ

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه، ذكر حصل لصا"؟" عمر بن الواسطي الصفار ببغداد سنة إحدى وستين قال: دخلت على ابن حيدر الشاعر في أيام المسترشد وأنا صغير، وعنده جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه، وهو ينشد: طويل:

خليلي هذا آخرُ العهد منكم ومني فهل من موعدٍ نستمدُّه؟
لأنَّ أخاكم حلَّ في دار غربةٍ يطول بها عن هذه الدار عهدُه؟
فلا تعجبوا إذ خفَّ للبين رحلُه وقد جدَّ في إثر الأحبَّة جدُّه
على أن في الدارين تلك وهذه له صاحبٌ يهوى وإلفٌ يودُّه
وقد أزمع المسكينُ عنهم ترحلاً فهل منكم من صادقٍ يستردُّه؟

من شعراء خراسان ووزرائها، وندمائها ورؤسائها، له في كل ذلك كمال، وكان له خاطر وقاد وقلم جار، وغلب على الأمير نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه، ووزر له مع اختصاصه بمنادمته، ولم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال، وأدر كته آفة الوزراء، فسقى الأرض من دمه، ومن مشهور شعره: مجزوء الرمل:

اختلس حظك في دن
ياك من أيدي الدهور
واغتتم يوماً تزجّي
ه بلهو وسرور
واصنع العرف إلى ك
ل كفور وشكور
لك ما تصنع والكف
ران يزري بالكفور
وقوله في ذم الشباب: خفيف:

لم أقل للشباب في كنف
ه وفي ستره غداة استقلاً
زائرٌ لم يزل مقيماً إلى أن
سوّد الصحف بالذنوب وولّى
وقال في غلال أعجمي: خفيف:

بأبي من لسانه أعجمي
وأرى حسنه فصيح اللسان
ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه: مخلع البسيط

غبت فلم يأتني رسول
ولم يُقل: علّه علي
هيهات لو كنت لي خليلاً
فعلت ما يفعل الخليل
وله: المحتث:

اليوم يوم بكور
على نظام السرور
ويوم عزف قيان
مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياداً
ترؤى بغير صفير
ووقع في كتاب: كامل:

قد قلت لما أن قرأت كتابكم
عض المُمِلِ ببِظُر أم الكاتب

167 - محمد بن الحسن الحرون، أبو عبد الله

أديب، شاعر مذكور مشهور في عصر الميرد وثعلب ومن عاصرها من الأدباء، وكان ذكياً متوقفاً، وهو الذي عمى له الميرد بيتاً من الشعر بالعلم المعروف بالطير، وسيره إليه وسأله استخراجاً، فاستخرجه في مجلس أنسه، وأضاف إليه أبياتاً من قوله تدل عليه وسيرها إليه وهي: وافر:

قل لمن زانه عفافٌ ودينٌ
والذي ساد في العلوم فما يب
لغه " ذو الكساء " و " الفراء " ر
وقفيه النسور والعنقاء
وات في مجلس وطاب الطلاء
ه الذي باسمه تقوم السماء
زوم اضنت فؤاه أسماً
ء وعيش يضمنا وخلاء

168 - محمد بن حواري المعري أبو جعفر

من المعرّة، من ثناتها، مسكنه بحلب، كان حياً في سنة سبعين وخسمئة: طويل:

توق زوال الحُسن عند كماله
ألم تر أن الورد لما تكاملت
وأنشدوا له أيضاً: كامل:
فأقتص، لا متعدياً، من ناظري
بدمائه من جائر أو ثائر
وله أيضاً: بسيط:

خَفَ الزَّمان ولا تأمن غوائله
غداً ترى الشَّعر قد غطت غياهبه
فما الزمان على شيء بمأمون
ضياءَ خدك فاستسعيت في الهون

169 - محمد بن الحجاج القرشي

شاعر يقول: سريع:

إن لم أكن متُّ بداء الهوى
وليس للعاشق من حيلة
فإنني مت على سفرٍ
يا مالكي من الصَّبْرِ

170 - محمد بن حبيب الضبي أبو الحسين

شاعر متشيع، كان يظهر القول بالإمامة، وهو القائل في الداعي محمد بن زيد العلوي: رجز:
إن ابن زيد كل يوم زائد
لو صال بالطود إذا أدكته
علا علواً لا يساميه أحد
أو زجر البحر إذا صار زيد
وله من قصيدة طويلة: وافر:

وصي محمد حقاً عليُّ
وخازن علمه وأبو بنيه
وقتال الجبابر والقروم
شفاعته لمن والاه حتم
ووارثه على رغم المليم
إذا فرَّ الحميم من الحميم

ومن يعلق بحبل الله فيه
فقد أخذ الأمان من الجحيم

171 - محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي

الإمام، العلامة، اللغوي، الاخباري، الفاضل، الكامل، الشاعر، شيخ المشايخ، فريد الوقت، نادرة الدهر، إمام الأمصار، ولد بالبصرة، ونشأ بعمان، وكان أبوه وأهله من ذوي الشأن بها. ثم تنقل في جزائر البحر وأرض فارس والبصرة، ثم ورد بغداد بعد أن أسن، فأقام بها إلى أن توفي بها في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان رأس أهل العلم، والمتقدم في الحفظ للغة وأشعار العرب، وهو غزير الشعر، كثير الرواية، سمح الأخلاق، وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة، وهو القائل في عمه الحسين بن دريد: سريع:

نجم العُلا بعدك منقضُّ
يا واحداً لم يبق لي واحداً
وركنه الأوثق منهضُّ
أدبل بطن الأرض من ظهرها
يُرجى به الإبرام والنقضُّ
يوم حوت جثمانه الأرض

ولَّى الردى يوم تولَّى به=ووجهه أزهر مبيض وله: كامل:

لو كنت أعلم ان لحظك موبقي
لحذرت عن عينيك ما لم أحذر

روحي جرت في دمعي المتحدر

ليس اللسان وإن تَلَفْتُ، بمخبر

لا تحسبي دمعي تحدر إنما

خبري خذيه عن الضنى وعن البكا

وله يرثي عبد الله بن عمارة: طويل:

لقد ضم منك الغيث والليث والبдра

لصيرت أحشائي لأعظمه قبراً

وساعدني المقدور قاسمتك العمرا

بنفسي ترى صافحت في بيته البلى

فلو أن حيّاً كان قبراً لميت

ولو أن عمري كان طوع مشيئتي

وقال أبو الحسين علي بن أحمد: ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ومات عن ثمان وتسعين سنة، وذكر أن ابن دريد قال: سقطت من حماري بأرض فارس، فبت وجعاً، فأتاني آت في منامي وقال لي: قل في الخمر شيئاً فقلت: وهل ترك أبو نواس لقائل مقالاً؟ قال: أنت أشعر منه حيث تقول: طويل:

عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

حكّت وجنة المعشوق لوناً فسلطوا

فقلت: من أنت؟ قال: أنا شيطانك أبو ناجية! قلت: وأين تسكن؟ قال: الموصل. أنبأني زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز، حدثنا أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي، أنبأنا علي بن أبي علي حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال: قال لنا ابن دريد: أنا محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمّام بن جرّو ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدّي بن عمرو بن مالك بن فهم - قبيل - ابن غانم بن دوس - قبيل - بن عُذثان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد - قبيل - ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرّب بن قحطان. قال ابن دريد: وحمّام هذا أول من أسلم من آبائي من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغتهم وفاة رسول الله " حتى أدّوه؛ وفي هذا يقول قائلهم: طويل:

طريدٌ نفته مذحجٌ والسكاسك

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه

وقال ابن دريد: مولدي بالبصرة بسكة صالح، سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وأنشد ابن دريد وقال: هذا أول ما قلته من الشعر: بسيط:

وسوف تزعه عني يدُ الكبر

ثوبُ الشبابِ عليّ اليوم بهجته

أنا ابن عشرين ما زادتُ ولا نقصتُ ابن عشرين من شيبٍ على خطرٍ ومات الجُبائيُّ أبو هاشم وابن دريد في يوم واحد. أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي منصور الفزاز، حدثنا الخطيب، حدثني هبة الله بن الحسن الأديب قال: قرأت بخط المحسن بن علي أن ابن دريد لما توفي، حُمِلت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليُدفن فيها، وكان قد جاء في ذلك اليوم طشٌّ من مطر، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق، فنظروا، فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي، فقال الناس: مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي ودفنا جميعاً بالخيزرانية. وبالإسناد: حدثنا الخطيب قال: حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا الحسن ابن أحمد بن نصر القاضي، حدثنا أبو العلاء أحمد بن عبد العزيز قال: كنت في جنازة أبي بكر بن دريد وفيها جَحْظَةٌ فأنشدنا لنفسه

فقدت بابت دريد كلَّ فائدة
و كنت أبي لفقد الجود منفردا
لما غدا ثالث الأحجار والتُّربِ
فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

172 - محمد بن الحسن الأهوازي أبو الحسن

أديب، كاتب، شاعر متقدم القدم في البلاغة، وكان وقع إلى خراسان وقصد الجوزجان ومنها إلى بخارى، فلم ينجح بها مع طول مكثه بها، وحين انجذب إلى الصَّغانيين أكرمه ونعمه صاحبها، ثم استوزره وألقى إليه مقاليد أمره، فلم يزل وزيره حتى أنتقل إلى جوار ربه، وله كتاب "الدر" وكتاب "القلائد والفرائد"؛ وله فصول منثورة تجري مجرى الأمثال، جميلة في بابها، ومن شعره: بسيط مجزوء

قلت لمن لام لا تلمني
ما الذنب فيما علمت أنني
كل امر عالم بشأنه
سجدت للقرد في زمانه
من شدة النفس أن تراها
تحتل الذل في أوانه

وله: متقارب:

لجرع الصديد وبلع الحديد
ودفع القضاء وجمع الهباء
وقطع الوريد وقلع الحدق
وذرع السماء ومنع الغسق
ووقع السَّهام وخلع العظام
أخف على المرء من وقفة
ثمانون قفلاً وألفاً غلق
بلينا بناس على بابهم
وسلُّوا السيوف وسدُّوا الطُّرُق
إذا أكلوا خندقوا حولهم

غُسالة دنِّ وِباقي مرق
وفي الدَّارِ قفلٍ ومِسحِ خلق

أجلُّهم من حوتِ دراهم
على بابِ ترى حاجباً

173 - محمد بن الحسن أبو عبد الله الأديب المدعو بالموفق النظامي

كان شاعر نظام الملك وفي عهده، وعاش بعده زماناً ورثاه، وله من قصيدة مدح بها عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر منها: متدارك:

صدَّ الأحباب ولا رحلوا
قلق فرق، دنف وجل
مذ قيل: سرت بهم الإبل
ولقد جاروا لمَّا عدلوا

لو شاء العيش يدوم لما
بعدوا ففؤادي بعدهم
تتبلبل فيه بلابله
عدلوا عن وصل محبِّهم

وله فيه: خفيف:

هي كالرُّوح في جسوم العيس
ت النَّصارى وبيت نار المجوس
وشي نور كحلَّة الطاوس
غادة من سلافة الخندريس
ولا آدم على إبليس
كقضيبي في روضة مغروس
ن لأزرى عجباً على بلقيس
كلجبن في عسجد مغموس
ه هلالاً في اللُّون والتقويس
سحيراً ونقرة الناقوس
قبل تغريبها نجوم الكوس

عرساً إنَّ راحة التعريسِ
ثم حُللاً بجلق بين بيعا
في رياض قد ألبستها الغوادي
واخطبالي خدر الغواني ففيه
عُنقَت في الدنان مذ فرض الله
واسقياني بكفِّ خود خلوب
لدنة القدِّ لو رآها سليما
خضبت من دم القلوب بنانا
بسمت عن نقيِّ ثغر فلنا
رباً راح دارت على نغم القسِّ
ونجوم الأيدي تشرِّق فيها

على طيب نغمة القسيِّس
تلونا التسبيح بالتقديس

وشدا الموبدان أن يتلوا المزامير
يتغنَّى حتى إذا طلع الصُّبح

مثل ما لاح نور وجه عميد الدَّ
 ذى المكان العالى الذى قد تعالى
 والستان الذى يرد المقادى
 واللسان الذى له القول الصّد

ولة المجتبى بنور الشمس
 فى المعالى على علا إدريس
 ريجرى أقلامها فى الطروس
 ق إذا القول شيب بالثلبيس

174 - محمد بن الحسن بن أيوب

شاعر مذكور، مدّاح، قال فى مدح عميد الدولة ابن جهير الوزير:

يا مليكاً خَجَلْتُ من
 فبالدِّ لم يُصَبِّها
 قَصُرْتُ عن وصفِكَ الأ
 وكثيرُ المدحِ فى جَنِّ

جُود كَفَيْهِ السيولُ
 صوبُهُ فهى س مُحُولُ
 لَسُنُّ إذ عزَّ العديلُ
 بِ معالِكَ قليلُ

175 - محمد بن الحسن الزبيدي النحوي أبو بكر الأندلسي

صاحب الشرطة، من الأئمة فى اللغة والعربية. ألف كعاباً فى النحو سماه "الواضح" واختصر كتاب "العين"، وله مصنفات فى الأدب والعربية سياًى ذكرها، وكان شاعراً كثيراً الشعر. قال يوسف بن عبد البر: كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي إلى أبي مسلم بن فهد: طويل:

أبا مُسلم إنَّ الفتى بجنانه
 وليس ثيابُ المرءِ تُغني قُلامَةً
 وليس يفيذُ العلمَ والحلمَ والحجا
 إذا كان مقصوراً على قصرِ النفسِ

ومَقُولِهِ لا بالمراكبِ واللُّبْسِ
 أبا مسلمٍ طولُ الجلوسِ على الكرسي

وقال أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي: كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي، كتاباً فيه: "فاضت نفسه"، بالضاد، فأجابه الزبيدي بمنظوم يبين فيه الخطأ دون تصريح وهو: منسرح:

قل للوزير السني مَحْتَدُهُ
 عنايةً بالعلوم مفخرة
 يُقرّ لي "عَمْرُها" و "ومعمرُها"

لي ذمةٌ منك أنت حافظُها
 قد بهظَ الأوّلين باهظُها
 فيها "ونظامُها" و "جاحظُها"

لكنَّ صرفَ الزَّمانَ لافظُها
لو كان يثني النفوسَ واعظُها
إليكِ قَدماً فمَن يحافظُها
فإنَّ نفسي قد فاضَ فائظُها

قد كان حقاً قبولُ حرمتِها
وفي خطوبِ الزمانِ لي عِظَةٌ
إنَّ لم تحافظِ عصابةً نُسبتِ
لا تَدَعَنَّ حاجتي مطرحةً

فأجابه المصحفي: منسرح:

علماً ونقائِبُها وحافظُها
أبناؤُهُ كلُّهم يُحافظُها؟
ما لم يُعوّلَ عليكِ لافظُها
أقرَّ بالعجزِ عنكَ "جاحظُها"
ثنى عن الشمسِ من يلاحظُها
"للنفسِ أن قلت: "فاضَ فائظُها
قد بهَظَ الأولينَ باهظُها

خَفُضْ فواقاً فأنتِ أوحدها
كيف تضيعُ العلومَ في بلدٍ
ألفاظُهم كلُّها معطلةٌ
مَن ذا يدانيكِ إن نطقتِ وقد
علمتِ ثنى العالمينَ عنكَ كما
وقد أتتني فُديتَ شاغلةٌ
فأوضحنَها تفرُّ بنادرةٍ

فأجابه الزبيدي، وضمّن شعره الشاهد على ذلك: طويل:

فنفَسَ عن نفسٍ تكاد تَفيظُ
وسيءَ رجالٍ آخرونَ وغيظوا
لديّ سواه والكريمَ حفيظُ
رجالٌ لديهم في العلومِ حظوظُ

أتاني كتابٌ من كريمٍ مكرّمٍ
فسرَّ جمبعَ الأولياءِ ورودهُ
لقد حفظَ العهدَ الذي قد أضاعه
وباحثتَ عن "فاظت" وقبليَ قالها

روى ذلك عن "كيسان" "سهل" وأنشدوا مقال أبي العيّن وهو مغيظ

عدواً ولكن للصديقِ تغيظُ
ولا هي بالأرواحِ حين تفيظُ

"وسميتَ غياظاً ولست بغائظُ
فلا حفظَ الرحمنُ روحك حيةً

قلت وقد ذكر يعقوب بن السكّيت في كتاب "الألفاظ": "فاضت نفسه" بالضاد، وذكرها ابن جني في كتاب "سر الصناعة" له، وبسط القول هناك، وكان الحكم المستنصر، بن عبد الرحمن الناصر الأموي المستولي على الأندلس، ومقيم سوق العلوم بها مدة، استحضر محمد بن الحسن الزبيدي - رحمه الله - إلى

دار ملكه، قرطبة، للاستفادة منه، فأقام بقرطبة مدة واشتاق أهله بإشبيلية، فاستأذن الحكم في العود؛ فلم يأذن له اغتباطاً به. فكتب إلى جارية له تُدعى سلمى بإشبيلية: منسرح:

ويحك يا سلم لا تراعي
لا تحسبيني صبرت إلا
لا بُدَّ للبين من زماع!
كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب
ما بيننا والحمام فرق
لولا المناحات والنواعي
من بعد ما كان ذا اجتماع
إن يفترق شملنا وشيكاً
فكل شمل إلى افتراق
وكل قرب إلى بعاد
وكل شعب إلى انصداع
وكل وصل إلى انقطاع

توفي أبو بكر الزبيدي بالأندلس قريباً من سنة ثمانين وثلاثمائة. رحمه الله وله من التصانيف كتاب "مختصر العين" وكتاب "الانتصار" على من أخذ عليه في "مختصر العين"، وكتاب في "أبنية سيويه" وشرحها والزيادة فيها، وكتاب "لحن العامة"، وكتاب "الواضح" في النحو، وكتاب "أخبار النحاة".

176 - محمد بن الحسن أبو عبد الله المنحجي الأندلسي

المعروف بابن الكتاني له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر، وله تقدّم في علم الطب والمنطق؛ وكلام في الحكم، ورسائل في كل ذلك، وكتب معروفة. قال أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي: سمعته يقول: "إن من العجب من يبقى في العالم دون تعاون على مصلحة، أما يرى الحرّاث يحرث له، والبنّاء يبني له، والخزّاز يخز له، وسائر الناس كانت تتولّى شغلاً له فيه مصلحة، وبه إليه ضرورة، أما يستحي أن يبقى عيلاً على كل من في العالم؟! ألا يُعين هو أيضاً بشيء من المصلحة؟ وله كتاب سماه كتاب "محمد وسُعدى" مليح في معناه وعاش بعد سنة أربعمئة بمدة، ومن شعره: طويل:

ألا قد هجرنا الهجرَ واتصل الوصلُ
فَسُعدى نديمي، والمُدّامة ريقها
وبانت ليالي البين، واشتمل الشملُ
ووجنتها روضي، وقبلتها النقلُ

وله أيضاً: بسيط:

نأيت عنكم بلا صبر ولا جلد
حتى مضت كبدي أضحي
وصحت وا كبدي!!
الفراق رفيقاً لي يواصلني

وبالبعء والشَّجْو والأحزان والكمد
وقد وضعت على
والبوجه التي تبدو فأنشدها
قلبي يدي بيدي
إذا رأيت وجوه الطَّير قلت لها:
لا بارك الله في الغربان والصُّرَد

177 - محمد بن الحسن الجبلي الأندلسي النحوي

أديب، شاعر، كثير القول، كان يُقرأ عليه الأدب بالأندلس، فمن شعره: طويل:
فما الأُنس بالإنس الذين عهدتُهُم
بأنسٍ ولكنَّ فقدُ أنسهم أنس
إذا سلمتُ نفسي ودينيَ منهمُ
فحسبيَ أنَّ العَرَضَ مني لهم لم تُرسُ

178 - محمد بن حبيب الإفريقي

شاعر فيه لوثة، لم يكن له نفس في التطويل، وإنما كان بالمقطعات من الشعر فيجيدها. وقال في الطيرة بالخاتم واعطائه: سريع:

من عادة الخاتم إعطاؤه
فمن هنا خيفت مُهادته
للمُرسلِ الذاهبِ والذاهبه
لفرقه الصاحبِ والصاحبه
ومن ملح شعره: بسيط:

يا من أمت لذيد العتبِ مُذُ زمنِ
لئن جرى سببٌ أحيًا بموقعه
إليك منك على حالاتك الهربُ
هذا العتابُ لقد أحيانِي السببُ
وقوله يعاتب: وافر:

أمن حقِ المودَّةِ والتصافي
أمن وجهِ إنصرافك إنَّ روجي
ومفروض الصداقة والتجاقي؟
على الجسدِ العليلِ على انصرافِ؟

179 - محمد بن حسان بن خالد أبو جعفر السمطي

سمع يوسف بن يعقوب الماحشون وطبقته؛ أنبأني زيد، أخبرنا القزاز، حدثنا الخطيب، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال:

حدثني محمد بن حسن السَّمِّي قال: كان لي ابن وكنت به معجباً، فتوفي، فرثته بهذه الأبيات، فأنشدني في ذلك: كامل:

طامن حشاك فكلنا ميّتُ
وإذا ظفرت فقصرك الفوتُ
هَيْبِي لأحمد في الثَّرَى بيت
وخلا له من أهله بيت
فكأن مولده ويوم وفاته
صوت دعا فأجابه الصوت
حكّم الإله على البرية كلّها
أن الحياة قصارها الموت

وبالإسناد قال الخطيب: أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا محمد بن عمر بن غالب، أنبأنا موسى بن هارون قال: مات محمد بن حسن السَّمِّي ببغداد يوم الخميس لسبعة أيام مضت من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين و ما تين.

180 - محمد بن الحسن الإمام

أحد أئمة الأعاجم، روى عنه الرئيس أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الجوهري البروجردي أنبأنا أبو المظفر السمعاني قال: حدثنا أبي قال أنشدني أبو جعفر محمد بن أبي ظاهر الصيرفي بإصبهان املاءً، قال أنشدنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسن الجوهري بروجرد قال: أنشدني صديقي محمد بن الحسن الإمام لنفسه في معنى استماع الحديث: بسيط:

فما سمعت حديثاً قطُّ من ثقة
والأوصرت له عبداً ومأموراً
ولو سمعت حديثاً قد فرحت كمن
يؤتى له بنعيم الملك منشوراً

181 - الأديب أبو الفرج محمد بن الحسن

ابن الحسين بن خليل الهيتي قال محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني: لقيته بباب دكان أبي المعالي الكتي سنة خمسين وخسمائة وكان كهلاً، وذكر أنه نظم أكثر من خمسة وعشرين ألف بيت، وأنه صنف مقامات، أنشدني لنفسه من قصيدة: وافر:

أمغرىً بالدلال دع الملا لا
فمن يدم السرى يجد الملا لا
وان تك غير منان بوصل
فزر بخيالك الدنف الخيالا

وله: كامل:

وحُرمت طيب العيش يوم سرت
بهم خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلّدي زمناً

خوف الوشاة فخانني صبري

182 - محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي المغربي

السوسي القيرواني المعروف بابن ميخائيل من أهل سوسة واستوطن القيروان، وتأدب بها وهو شاعر شديد الانتقاد للشعر، على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب، فمن شعره: سريع:

صوّر عبد الله من مسكة وصورّ الناس من الطّين

أبدعه الله وسبحانه كمثّل حور الجنة العين

يكاد ينقذ من اللين

مُهفّف القدّ هضيم الحشا

سيف عليّ يوم صيفين

كأن في أجفانه منتضى

وتوثر الدنيا على الدين

في مثله يوصل حبل الصبّا

وكان من شعراء المعزّ بن باديس وله يمدحه من قصيدة أولها يذكر كؤوساً ورمّاناً: خفيف:

أوجه الشرب بالذي تختاره

سافرات عن الوجوه تحيي

رِ والجمر طار عنه شراره

كالعذارى الحسان في الحلل الحُم

زهرة مستقلة أطيّاره

في أوانٍ من الربيع أنيق

ض ويثني على المجاورِ جاره

حيث تُرسي القباب في عرض الرو

وشي صنعاء أنه نوّاره

زائر نورّ البقاع فخلنا

مسك دارين ما حوت أقطاره

واكتسى الأفق بشره فحسبنا

183 - محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو منصور

الحميري الكوفي

القاضي، الخطيب، الأمين، ولد بالكوفة في حدود سنة ثمان وأربعمئة، ونشأ بها وقرأ القرآن بروايات، وسمع بها الحديث من خاله أبي طالب بن النجار الكوفي، ودخل بغداد، فأقام بها وقرأ بها الأدب على أبي الفتح ابن برهان، ثم قدم دمشق في صحبة والده، وسمع بها الحديث من جماعة، وأقام بها مدة يتولى القضاء والخطابة نيابة عن الشريف أحمد الزيدي، ثم خرج بعد ذلك إلى طرابلس فأقام بها، وبلغه أن أهل وابنه أبا القاسم قد توجهوا إلى طرابلس، فخرج لتلقيهم، فأدركه أجله بمحصن المنيطرة، فمات آخر سنة ثمان

وستين وأربعمئة، ذكر ذلك ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين، وأنشد له: كتب عمي إلى ابن الماشكي الوزير:

أسيدنا الوزير نسيت نذري
وقد شبكتَ خمسكَ بين خمسي
وقولك: إن وليتَ الأمر يوماً
لأتخذنَّ نفسك مثل نفسي
فلما أن وليتَ جعلتَ حظي
من الإنصاف بيعك لي ببخس

184 - محمد بن حسان الضبي أبو عبد الله

شاعر أديب، ضمّه المأمون إلى العباس ولده يؤدبه وهو القائل يرثي قوماً: رمل مجزوء:

خلّ دمع العين ينهمل
بان من تهواه فاحتملوا!
كل دمع صانه كلف
فهو يوم البين مبتدل
يا أخلائني في الذين نأت
بهم الطيّات وانتقلوا
قد أبى ان تنثني بكم
أوبة يحيا بها الأمل

ومن قوله: طويل:

ففيهم أجنُّ الصبر والبين حاضر
وأمنع منهل الدموع السواكب
وقد فرقت جمع الهوى طيبة النوى
وغودرت فرداً شاهداً مثل غائب

ومن قوله: كامل:

طامن حشاك فكلنا ميّت
وإذا ظفرت فقصرك الفوت
حكّم الإله على البرية كلّها
أن الحياة قصارها الموت

185 - محمد بن حبيب المهدي القلاسي

شاعر مجيد من أهل المهديّة، مذكور في زمانه، فمن شعره: قوله: طويل:

بدور وجوه في ليالي ذوائب
لعين بلبي بين تلك الملاعب
ترفعن من خوف العيون وإنما
طلعن شمساً تحت غرّ السحاب
وفوقن من تحت البراقع أسهماً
من اللحظ ترمى عن قسيّ الحواجب

186 - محمد بن الحارث التميمي البصري

من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم، شاعر مذكور في زمان المأمون هو الذي يقول: منسرح:

كَأَنَّ طَرْفَ الْمُحِبِّ حِينَ يَرَى
حَبِيبَهُ خَنْجَرٌ عَلَى كَبِدِهِ
قَدْ يُكْرَهُ الشَّيْءَ وَهُوَ مَنْفَعَةٌ
وَيَطْرَفُ الْمَرْءُ عَيْنَهُ بِيَدِهِ

وله: بسيط:

كَانَ شَهْرِي رَبِيعَ يَوْمِ ضَحْكَتِهِ
وَيَوْمِ عَبَسْتَهُ أَيَّامَ تَشْرِينِ

187 - محمد بن حامد القيرواني أبو عبد الله

شاعر مجيد، خرج عن القيروان إلى الديار المصرية، وكان نزه النفس عن قصد الأداني، أنبأنا شهاب بن محمود الهروي، أخبرنا عبد الكريم بن محمد السمعاني، أنشدنا أبو الفتوح محمد بن الفضل المهرجاني بدرب زاخي، أنشدنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك الهمداني همدان، أنشدنا والذي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحد بن روزبه الفارسي، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن حامد القيرواني بدمياط: خفيف:

فَا سَأَلُ الْعُرْفَ إِنْ أُرِدْتَ كَرِيمَ
أَيَعْرِفُ الْعِزَّ وَالْغِنَى وَالْيَسَارَا
فَقَلِيلُ الْكَرِيمِ يُورِثُ مَجْدًا
وَكَثِيرُ اللَّئِيمِ يُورِثُ عَارًا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الذَّلِّ بُدْقَالِقَ
بِالذَّلِّ إِنْ لَقِيتَ الْكِبَارَا
لَيْسَ إِجْلَالُكَ الْكِبَارِ بِذَلِّ
إِنَّمَا الذَّلُّ أَنْ تَجَلَ الصَّغَارَا

188 - محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي، لقبه الشويعر

لقبه بذلك بيت شعر قاله فيه امرؤ القيس بن حُجر الكندي وهو: خفيف:

أَبْلَغَا عَنِي الشَّوَيْعِرَ أَنِّي
عَمَدَ عَيْنٍ قَلَدْتَهُنَّ حَرِيمَا
وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ سَمِيٍّ مُحَمَّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ الْقَائِلُ مِنْ أَيْبَاتٍ: كَامِلٌ مَجْزَرٌ: بَلَّغَ بَنِي حُمْرَانَ أَنَّ بَنِي عَن
عَدَاوَتِكُمْ غَنِيٌّ

يَكْفِيكَ نَعْيُ الْأَبْلَحِ الْإِلِ
جَبَّارٍ إِنْ نَزَلَ النَّصِيَّ
فِي نَحْرِهِ مَتَقَبُّضًا
كَتَقَبُّضِ النَّبْعِ الرَّمِيِّ

189 - محمد بن حيدرة بن حمدان

أبو فراس الشاعر من أهل الكرخ، كان يذكر أنه من ولد أبي فراس بن حمدان الشاعر التغلبي، وكان فيه فضل وأدب، وله شعر حسن، كتب الناس عنه شيئاً من شعره، فمن شعره ما كتبه في صدر مكاتبة إلى صديق له: طويل:

أحبابنا إن كنتم قد سمحتم
تغيرتم مما عهدت من الوفا
ببُعدي فإنني بالبعاد شحيحُ
وودّي على مرّ الزمان صحيح
توفى بنصيبين في سنة اثنتين وستمائة.

190 - حمد بن حماد

كاتب راشد، أبو عيسى شاعر أديب، وهو القائل للحسن بن وهب، وكان الحسن يهوى جاريته نبات المغنّية: بسيط:

أبا عليّ أضعت الرأي في رجل
حتى إذا ما اقتضى بالشكر عادته
بدأته منعماً بالطول والمنن
فلمست منتصفاً فيها من الزمن
وديعة لي عند الدهر خاس بها

191 - محمد بن حامد بن الحسن بن مكى الخيام أبو المحاسن

من أهل طوس، سكن الريّ؛ كان مليح الكلام في الوعظ، وله شعر، أنبأنا شهاب المرويّ، أخبرنا عبد الكريم المروزي، أنشدنا إسماعيل ابن أبي الفضل بن محمد الطبري بآمل، أنشدنا محمد بن خالد بن هارون المخزومي، أنشدنا الشيخ الامام محمد بن حامد الخيام ومُنشئاً: طويل:

فبادر إلى الخيرات قبل فواتها
سنبكي نفوس في القيامة حسرة
وخالف مُراد النفس قبل مماتها
على فوت أوقات زمان حياتها
فلا تغترر بالعزّ والمال والمنى
فكم قد بلينا بانقلاب صفاتها

توفى محمد بن حامد الخيام سنة تسع وثمانين وأربعمئة، فإن فيها سمع منه بالري الحسن بن المظفر الحمداني على ما ذكره أبو سعد المروزيّ.

192 - محمد بن الحصين الهباري

شاعر مذكور، وله شعر مشهور، وهو القائل: خفيف:

تكلتني التي تؤمل إدرا
ك العلاء، بي وعاجلتني المنون
إن تولّى بظلمنا عبد عمرو
ثم لم تلفظ السيوف الجفون

193 - محمد بن حمدون القنوع

شاعر شامي، قال في ابن صالح: لما هزم ملك الروم، قصيدة منها: كامل:

لبسوا دروعاً من ظباك تقيهم
كانت عليهم للحتوف شباكاً
نالت بك العرب الغنى من مالهم
وتقاسمت أتراك الأتراكا
لو لم يفرّ جعلت صفحة خده
نعلا وقوسيّ حاجبيه شراكا

وله: طويل:

وتخترم الأرواح والموت أحمر
بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق
وتجري عتاق الحيل قباً شوازبا
تباري هبوب الرياح بل هي أسبق
إذا حفرت منها الحوافر في الصفا
محاريب ظلّت بالنجيع تخلّق

194 - محمد بن حيان الكاتب

معريّ وذكره صاحب "الوشاح" وأنشد له: وافر:

رأيت الدار موحشة رباها
تعاورها البلى حتى محاها
وكدت أشكُ فيها غير أنّي=شممت المسك ينفح من ثراها
فوا أسفي على من بان عنها
وله أيضاً: سريع:

ما للفتى من حيلة في الذي
يحب أو يكره من أمر
وليس من عجز ولا قدرة
تجري المقادير بما تجري
فاشكر على ما سرّ من نعمة
وارجع بما ساء إلى الصبر

وله: منسرح:

كأنما الفحم والرماد وما
تفعله النار فيهما لهباً

شيخ من الزنج شاب مفرقه

عليه درع منسوجة ذهباً

195 - محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي

وبعضهم يسميه عبد الله بن حمزة، شاعر مدني مشهور، من شعراء المنصور، وكان يتحامل على آل علي بن أبي طالب، وهو القائل في الحسن ابن زيد العلوي: وافر:

له حقٌ وليس عليه حقٌ

ومهما قال فالحسنُ الجميلُ

وقد كان الرسول يرى حقوقاً

عليه لأهلها وهو الرسولُ

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور، فلما تقلدها، طلبه الحسن، فأناه في يوم قد قعد فيه للأعراب، فأنشده قوله: وافر:

سنتأتي مدحتي الحسن بن زيد

وتشهد لي بصفين القبورُ

يريد ان جدّه كان مع عليّ بصفين:

قبور لو بأحمد أو عليّ

يلوذ مجيرها حُفَظِ المجيرُ

قبور لم تزل مُذْ غاب عنها

أبو حسن تُعاديها الدُّهور

هما أبواك من وضعا فضعه

وأنت برفع من رفعا جدير

فقال له حسن بن زيد: من أنت؟ قال: الأسلمي. قال: ادنُ حيّاك الله! وبسط له رداءه، فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

196 - محمد بن حمزه

شاعر كان بالشام، أظنه من أهل المعرة أو من الواردين عليها. فمن شعره قصيدة قالها يمدح بها القاضي أبا محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المعري: وافر:

سقى وطناً تحل به نوارُ

عهاد مثل أدمعنا غزارُ

فإني بعد بينهم وبينني

وإن نأت المنازل والديار

لراج أن تعود لنا ليال

مضين بها وأيام قصار

وما يبست من الأحباب نفسي

وإن سئمت وشوقها انتظار

أروم وصال مشغوف بهجري
إذا دنت الديار أدام صدًا
كأنَّ الدَّهرَ أمضى الحكمَ فينا
سأترك التَّصابي فهو ربح
وأطلب العلى بولاء من لي
بعبد الله طلت إلى الأمانى
وأوصلني إلى الفخر اتصالي
حليفاه النَّباهة والمعالي
تُعرفه بريب الدَّهر نفسُ
وقلبٌ ثابت يهدي إليه
إذا أجرى على طرس يراعاً
وإن كسر الزَّمان صحيح حالي
أطال يدي على نوب الليالي
شريف الفِعلِ يبعثه على ما
وبحر ندى إذا ما ساح يوماً
وبدر عُلا كفانا الله فيه ال
أبنٌ على السَّماك له سُمُوُّ
إليك أبا محمدٍ استقادت
أُبثُّ إليك ما عاينت ممن
فحاول خفض عليائي وإنِّي
واعمل كيده سفهاً وإنِّي
إذا جاريتُ نحوك صرف دهرى

فأذنيه ويُبعدة النِّفار
فأبعد ما يبين به ازورار
بأن لا يستقرَّ لنا قرار
يُراد به، وعقباه خسار
بمحض ولائِه أبدأً فخار
وأعقب قبح إيساري يسار
بقاض للزَّمان به افتخار
وإفاه المهابة والوقار
لها بتقلب الدَّهر اختبار
سدادَ الرأى بالنظر افتكار
تقلَّت الأسنه والشفار
ففي رؤياي طلعتَه انجبار
فليس عليَّ للزمن اقتدار
يُقرُّبه إلى الله النَّجار
تغيض لفيض مُزبده البحار
أقول، وأن يُلمَّ به السَّرار
ومُدَّ له من الشَّعرى شِعار
بي اللأواء والههم الحرار
بغى والبغى عُقباه تبار
حُسامٌ ما يُفلُّ له غرار
بسعدك لا أراع ولا أضرار
جرِيتُ، وقيدَ الغير العثارُ

197 - محمد بن حميد بن عبد الحميد الطائي

الطوسي القائد أبو نھشل وله إخوان كلهم اسمه محمد، ويعرف بينهم بالكياسة، وهم أبو نصر محمد بن حميد، وأبو عبد الله محمد بن حميد، وكلهم شعراء أدباء، فمن شعر أبي نھشل في نوح بن عمرو بن حري يعاتبه: وافر:

وزرت البيت من غير الطريق

عدلت عن الرحاب إلى المضيق

تجود بفضل عفوك للأقاصي= وتمنعه من الخلل الشقيق

مُحافظتي على تلك الحقوق

تُقدّم سوء ظنك بي وتنسى

ورب البيت والركن العتيق

أما والراقصات بذات عرق

ستحملني على مضض العقوق

لقد أطلعت لي تهماً أراها

ولست أسخط عبدك بالمطيق

وأحسبها هنا عتياً وسخطاً

ولمحمد بن أخيه وهو المقتول: طويل:

ولا يتقي حد السيوف البواتر

فتى يتقي أن يخذش اللوم عرضه

وليس إذا فرّ الورى بمبادر

يكون إلى المعروف أول سابق

198 - محمد بن الحسن بن مصعب

نسيب إسحاق بن إبراهيم المصعبي، أحد الأدباء العلماء بالألحان، ونشأ بخراسان ثم قدم العراق، فكان إسحاق بن إبراهيم يكرمه من بين أهله ويعظمه. ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي معه أخبار في أمر الغناء، ومحمد بن الحسن هو القائل: كامل:

وصدّدت ساعة لا يكون صدود

أعرضت عند وداعنا لفراقكم

عهدي؟ وعهد أخى الحفاظ سديد

يا ليت شعري هل حفظت على النوى

199 - محمد بن حيدرة بن عمر العلوي أبي علي بن أبي المناقب

الكوفي أخو أبي المعمر، واعظ يرتفق بالوعظ، ويتنقل في البلدان، ويتكلم على الناس، وكان له شعر. أنبأنا محمد بن يحيى بن سعيد الدبشي، أنشدنا أبو علي محمد بن حيدرة بن عمر العلوي الزيدي ببغداد بمسجد فخر الدولة ابن المطلب قريباً من الرحبة، في سنة أربع وتسعين وخمسمائة وزعم أنها لنفسه: طويل:

أمامك فاسأله متى نزل الركب؟

أمر سؤال الربع عندك أم عذب؟

على أنَّ وجدي والأسى غير نازح
نشدتُ الحيا لا يحدثُ الدمعُ إنه
قصُرْنَ الليالي أم تطاولتِ الحقب
يغادر قلبي مثل ما تفعل السُّحب
وفي الدمعِ إطفاءً لنارِ صبايةٍ
وزفرة شوقٍ في الضلوع لها لهبُ
فدع ذا ولكن ربَّ ركب تحملوا
وسيرهم ما إن يفارقه الخبُّ

200 - محمد بن الحارثان السرخسي

فاضل، أديب، شاعر، ذكره البيهقي في "الوشاح" وسجع له، وطوّل في ذكره وأنشد له: سريع:
إلّعن إذا أصبحتَ كلَّ الورى
وطنيّ الجهالِ والعالمينِ
فكلُّهم في شأنه ظالمٌ
ولعنةُ الله على الظالمينِ
وله أيضاً: كامل:

لا تكثرثُ من أن يحبَّك خامل
فالنارُ يعشقُها الظلامُ وهذه
ويفوزُ منك بنظرةٍ ولقاء
شمسُ الضحى معشوقةُ الحرِّباء

201 - محمد بن حماد بن شبابة

شاعر بغدادي مذكور الشعر، وهو القائل لسهل بن صاعد:

أجارتنا بانَ الفراقُ فأبشري
أُعاتبُهُ في عِرضه ليصونهُ
فما العيشُ إلا أن يبينَ خليطُ
ولا علمَ لي أن الأميرَ لقيطُ!

202 - محمد بن حازم البهلي أبو جعفر

مولى لباهلة شاعر يقول المقطعات فيحسن، وهو القائل: بسيط:

يا راقدا الليل مسروراً بأولِّه
وكان هجاءً لمحمد بن حميد الطوسي، وعاتبه يحيى بن أكثم على اختصاره الشعر، فقال: وافر:
إلى المعنى، وعلمي بالصواب
حذفت به الفضول من الجواب
وإجازي بمختصر قريب
وأقبيهنَّ أربعة وستاً
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

خوالد ما حدا ليلٌ نهاراً
وما حَسُنَ الصَّبَا بأخي التصابي
وهُنَّ إذا وسمتُ بهنَّ قوماً
كأطواق الحائم في الرقاب
وهُنَّ وإن أقيمت مسافراتُ
تهادها الرواة مع الركاب

وله: طويل:

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني
ولي فرس بالحلم للحلم ملجم
وإلى الجهل في بعض الأحابيين أحوج
ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
فمن رام تقويمي فإني مقومٌ
ومن رام تعويجي فإني معوجٌ

203 - محمد بن حفص بن نمير بن عبد العزيز

ابن زهم الزهمي الحنفي العامري من بني الأسلع، من أهل اليمامة، كنيته أبو علي، راوية، أديب، بلغ ستاً عالية، وبقي إلى آخر أيام المعتمد، ومدح أوتامش لما قام ببيعة المستعين، ثم هجا المستعين عند انحداره إلى بغداد وحجبه علي بن يحيى، فكتب إليه: كامل:

لا يشبه الحرُّ الكريم نجاره
وإيشبهه الحرُّ الكريم نجاره
وإيشبهه الحرُّ الكريم نجاره
وإيشبهه الحرُّ الكريم نجاره
وإيشبهه الحرُّ الكريم نجاره
وإيشبهه الحرُّ الكريم نجاره

ثم حجبه غلام علي بن يحيى بعد ذلك، فكتب إليه: كامل:

صار العتاب يزيدني بُعداً
ويزيد من عاتبته صدّاً
وإذا شكوت إليه حاجبه
أغراه ذلك فزادني ردّاً

204 - محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر الدمشقي

المولد، اليميني الأصل، المهذب أبو طالب فاضل كامل، قليل التهجم على معرفة الناس وخلطتهم، يعاني الفقه، له أدب وفضل، وشعر رائق، فمنه قوله: كامل:

أطْبَى تُجَرَّدُ من عيونِ ظباءِ
أم أسدُ خيسٍ أبرزت لطفاننا
يوم الأبيرقِ تحت ظلِّ خباءِ؟
ورماهنَّ لَوَاحِظُ الأُطْلَاءِ؟!
عَلِقَتْ أَسْنَنَتُهُنَّ في علقِ النهيِ
منا فلم تخرج بغير دماءِ

وهززن أعطاف الغصون فشققنا
والركب بين أثيلٍ منعرج اللوى
تخفي هوادجُه البدورَ وقَلَمًا
ويلحنَ من خلل البراقع مثلما
بين الحواجب للعيون، مصارع ال
وقدود أغصان الحدوج، كأنها ال
من كلِّ هيفاءِ القوامِ مزيلة
تملي أحاديثِ الجوى بجفونها
وحديثُ أبناءِ الغرامِ بحاجب

بل سُقْنَا بأزْمَةِ البُرْحَاءِ
والجزعِ مزورٌ إلى الزوراءِ
تخفي البدورَ التَّمُّ في الظلماءِ
في الدجنِ لاحتِ غرَّةُ ابنِ ذكاءِ
عشاقٍ لا في ملتقى الأعداءِ
ألفاتٍ فوق صحائف البيداءِ
باللحظِ منها عقلَ قلبِ الرائي
سرًّا، وتشكو الشوقِ بالإيماءِ
أو ناظرٍ من خشيةِ الرقباءِ

205 - محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر

الأديب، وقيل أبو الحسين، من أهل أصبهان، كان أحد الأدباء الفضلاء حسن النظم، مليح الشعر، وكان مبارك النفس في التعليم. قهرًا جماعة من فضلاء أصبهان عليه، وتخرّجوا به. مولده في سنة تسع وعشرين وأربعمئة بأصبهان، وكان قد أدركه ارتعاش غير خطه فقال: سريع:

من الثمانين وأطوارها
كذاك عمر المرء كالكأس في
وأنشد له أحمد بن أبي عامر الثقفي: خفيف:
قد تختمتُ في اليمين اقتداءً
أنا مولى له، وللال طرّاً
وله في ذكر الأئمة السبعة القراء: طويل:
ألا إنَّ قرآء الأئمة سبعة
عليّ، أبو عمرو، وحمزة، عاصمٌ
وله في البطيخ:

غيرَ من خطِّي ما استحسننا
آخرها يرَسبُ ما استخشنا
برسول الإله خير الأنام
هم منارُ الهدى ونور الظلام
بهم يهتدي في الذكر كلُّ كبيرٍ
ونافعٌ، عبد الله، وابن كثير

طعامٌ وأدمٌ بل شرابٌ وفاكهة
دواءٌ، وهضمٌ للطعامِ مشاكهه
ألا إنَّ في البطيخِ عشرَ منافع
ونقلٌ وريحانٌ وحرصٌ، حلاوة

مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة - رحمه الله - وكان قد لقي نظام الملك ومدحه وصنف له كتاباً في الأدب.

206 - محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله

الدمشقي الأديب المعروف بالنظامي شاعر مذكور، كتب إلي محمد بن هبة الله بن مُميل الشيرازي، أنشدنا الحافظ أبو القاسم علي في كتابه، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مسعود، أنشدنا أبو عبد الله مروان بن علي بن مروان الطبري الوزير، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الحسن النظامي قصيدة له: طويل:

فإن عزم العُدَّال عند لقائنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنُّوا على أسماعنا وتكاثروا وقلَّ جنودي عند ذاك وأنصاري
لقيناهم من ناظريك ومهجتي وأدمعنا بالسيف والسيل والنَّار

207 - محمد بن الحسن الحاتمي الكاتب أبو علي

حسن التصرف في الشعر، موفٍ على كثير من شعراء العصر، وأبو علي شاعر كاتب، يجمع البلاغة في النثر، والبراعة في النَّظم، وله الرِّسالة المعروفة في وقعة الأدهم، وله كتاب "حلية المحاضرة" من أحسن الكتب وأجملها في فن الشعر، وله كتاب "جبهة الأدب" في أمر المتنبّي وما جرى له معه، وله الرِّسالة المشهورة فيما أحذه المتنبّي من كلام أرسطاطاليس ونظمه في شعره، ولم يكن شعره بالكثير، فمنه قوله: خفيف:

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ما تعدّيته ولو بالمنون
أشتهي أن أحلّ في كل جسم فأراه بلحظ كل العيون

والشعر الكثير لولده، وأكثر من يجهله ينسبه إلى أبيه.

208 - محمد بن الحسن البكري العدني

الفقيه، شاعر من شعراء اليمن، وفاضل من قاطني عدن، فقيه، قال يمدح الوزير أبا الفضل زنجي بن مريح: طويل:

إذا شئت أن تلقى العلي والتكرماً وصرت من الله المهيمن ملهما

فسائل عن المرّي نبراس يعرّب
أتى الفضل زنجي بن مريح الذي
ففي وجهه الإقبال والبشر كلّما
هو الرجل الضرب الخبعثة الذي
أعزّ الورى جاراً وأبسّطهم يداً
فإنهما في ربه اليوم خيماً
سمّا فاعتلى أعلى المراتب إذ سما
نظرت إليه نظرة نلت مغنما
له راحة تهمي نضاراً وعلقما
وأنداها كفاً وأفصحهم فما

209 - محمد بن حامد الحامدي، أبو عبد الله

من حسنات خوارزم وأعيانها، يرجع إلى كل فضل وأدب، وله خطٌّ حسن، وفيه يقول بعض أهل العصر:
طويل:

وراح كشعر البحري مزجتها
فلما علا وجه الحبيب شربتها
بماء كأخلاق الكرام الأجاود
وجدت بها عيشي كخط ابن حامد

وله نثر حسن ونظم جميل، وكان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد أحمد بن شبيب، ويجري منه مجرى الولد، فلما انقضت أيامه، رسخ لديوان رسائل حسام الدولة أبي العباس، تاش الحاجب، وأخ عليه أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي وكان إذ ذاك وزيره في تقليده إياه، فامتنع ولم يرض غير الاتصال بالصاحب لسابق المعرفة، وما كان عنده من الميل إليه والعناية وحين وافاه أكرم مورده وقلده بريد قُم، فبقي حياة الصاحب، ولما مات، استعفى من المقام بقُم، فأعفاه الضبي وأبو علي الحسن بن أحمد، القائمان مقام الصاحب، ثم إنه حنَّ إلى القرب من وطنه، فقصد فراوة على أن يستوطنها، فأتاه أمر السلطان من الحضرة بخوارزم بالاستدعاء، فسار وقُدِّم وبُجِّل و رُسم له التصرف فامتنع، فجعل سفيراً ورسولاً وسيّر إلى بلخ في رسالة إلى محمود بن سكتيك فأحسن السفارة واجتمع بأبي الفتح البُستي، وتذاكرا وتزاورا وتصادقا، فقال فيه أبو الفتح: رجز:

محمد بن حامد إذا ارتجل
نقب وجه كل ندب سابق
ومرّ في كلامه على عجل
أقلامه يسقين كل ناصح
بنثره ونظمه ثوب الخجل
فناصره مشرقون بالأمل
وكاشح كأسي حياة وأجل
أبقاه للدين وللدنيا معاً
وللمعالي ربنا عز وجل

ولما استولى مأمون بن مأمون على خوارزم وأبو عبد الله منقبض من الخدمة، سيّره رسولاً إلى جرجان إلى أبي المعالي قابوس بن وشمكير، فلما رأى شمس المعالي فصاحته أعجب به، ورغب في اجتذابه إلى حضرته، وخوطب في ذلك فامتنع من سوء الغدر، وعاد إلى سلطانه، فأكرمه وحفظ له حفظه للعهد، وقدمه وأكرمه، وولاه خزانة كتبه والسعي في أحصّ مهمّته، ومن شعره: طويل:

غدا دفترني أنساً، وخطّي روضةً
وحبري مُداماً وارتجالي ساقياً
ولا شدوّ لي إلا التحفّظ قارئاً
ولا سكرٌ إلا حين أنشد واعيأ

ومنها:

فلولا امتثالُ الأمر لا زال عالياً
لكان مكان النظم رجلاى حافياً
على أنني إن سرتُ أو كنتُ قاطناً
فغاية جهدي أن أطول داعياً

وله: طويل:

سلامٌ على نفس هي الأمة الكبرى
هو الدين والدنيا فزّره ترّ المنى
وشخص هو المجد المنيف على الشعري
وتحصل لك الأولى كما تحصل الأخرى

210 - محمد بن الحسين الفارسي النحوي، أبو الحسين

أحد أفراد الدهر، وأعيان العلم وأعلام الفضل. وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي بن أحمد الفارسي، ومنه أخذ، وعليه درس، حتى استغرق علمه وإستحق مكانه. وتقدم في هذه الصناعة، وله شعر أجل من شعر النحاة، فمنه: طويل:

فلا غصن إلا ما حواه قباؤه
وأمضى من السيف المنوط بخصره
ولا دِعْصَ إلا ما خبته مآزره
وله من قصيدة في الأمير خلف: طويل:

وما كتبتُ سطرأ من الوجد أدْمعي
فما لي ألقى في جنابك غلّةً
على الخدِّ إلا وهو بالدّم مُعْجَمُ
وقد يغتدي الرّوادُّ يبيغون نجعةً
وحَوْضُكَ للعافين غيري مُفْعَمُ
فَيْرْزُقُ مُرتادُّ وآخر يُحْرَمُ

وشعره كثير مروي.

211 - محمد بن الحسن

شاعر ظريف، ورد نيسابور واستوطنها إلى أن توفي بها، وله شعر كثير فمته: وافر:

عرائسُ تستضيءُ بها الكؤوسُ
كأنَّ ضياءَ أوجَّهها الشموسُ
لنا من حُسْنِها أبدأً نعيم
لها منه مَدَى الأيامِ بوس
بدون الموت ما سلِمَتْ وتحيا
إذا ما قُطِّعتْ منها الرؤوس

وله في الغزل: وافر:

بمثل هواكَ تنتهكُ، الستورُ
ويبدو ما تَضَمَّنَهُ الضميرُ
يُسْرُ بما يسْرُكُ كلُّ شيءٍ
يرى حتى يسْرُ بك السرور
ولستَ البدرَ لكن فيك حسنٌ
تلاشى في دقائقه البُذور

وقوله من قصيدة: خفيف:

عالمُ الغيبِ شاهدٌ أنَّ غيبي
لك كالظاهر الذي ترتضيه
ليس فخري ولا اعتذاري لشيء
غير أني في عالم أنت فيه

212 - محمد بن الحسن النميلي القمي، أبو جعفر

كاتب شاعر، قدم نيسابور، يكتب للعمال، ويتصرف في الأعمال، وهو القائل: هزج:

أرى أعمال نيسابو
رَدهرَ الله، في النحس
فمن يعملُ بها يوماً
يقع شهرين في الحبس
بها يُضربُ بالقل
سِ أعزَّ الناسِ في فِلس

وقال في مَعْقِلِ البُندارِ كامل:

يا أيها الشيخُ الجليلُ المفضِلُ
أقبضُ يديه فمَعْقِلُ لا يعقِلُ
ظلموه إذ وضعوا دواةً عنده
ولديه يوضع منجل أو مَعزَل

وقال لمحمد بن أبي سلمة: رمل:

أيها الشيخُ الذي كلُّ الوري
يتلقَى وجهه بالتفديهِ
هل يوازي فضلك المشهور أن
تحضرَ الديوان يوم التروية

213 - محمد بن حماد الكاتب

له نثر ونظم، قال فيمن ينكر على قينة اللحن: رجز مجزوء:

يا قاطع الصوتِ على
بأخذه اللحنَ على ال
يريدُ أن يفهمها=لحنَ كلام العرب
أحلف بالله وما
للكلبُ خيرٌ أدباً
قومٍ كرامٍ نُجِبِ
قينةِ عند الطَّربِ
أنزله في الكتبِ
من بعض أهل الأدبِ

214 - محمد بن حماد البصري، أبو أحمد

من أهل البصرة، فيه أدب وله شعر، فمته: بسيط:

إن كان لا بُدَّ من أهلٍ ومن وطنٍ
يا ليتني مُنكرٌ من كنتُ أعرفُهُ
فحيثُ آمنُ من أهوى ويأمنني
فلمستُ أخشى أذى من ليسَ يعرفني
لا أشتكي زمني هذا فأظلمه
وقد سمعتُ أفانينَ الحديثِ فهل
وإنما أشتكي من أهلِ ذا الزَّمنِ
سمعتَ قطُّ بحرٍ غير ممتحن

215 - محمد بن الحسن البصري أبو يعلى الصوفي

طاف الآفاق، ورافق الرفاق، ولقى الفضلاء، وروى لهم وعنه، وله أدب وشعر، شاعر، فمن قوله بمدح:
كامل:

طربوا إلى نغمِ القيانِ فبذَّهم
يبحو دُجى الإعدامِ أوجهُ كفه
طرباً إلى نغمِ الوغى مرتاحُ
كرماً كما تمحو الهمومَ الرَّاحُ
يا ناصر الملكِ الذي آراؤه
قبَّلتُ ثغراً من مديحكِ نشره
وقوله من أخرى: خفيف:

يا أبا القاسمِ الذي قسمَ الرخِ
أنا في الشعرِ مثل مولايَ في الجو
مَنْ من راحتِهِ رزقَ الأنامِ
دِ حليفاً مكارمٍ ونظامِ

وإذا ما وصلتني فأميرُ الحج

ودِ أعطى المني أميرَ الكلام

وقوله من أخرى: طويل:

إذا المجدُ وافاني فليس بضائري

نفورُ العذاري من بياضِ عذاري

عفوتُ عن الليل الطويل بذي الغضا

لمرَّ ليالٍ بالشَّامِ قصارٍ

وله في دواةِ آبنوس: طويل:

ومغموسةٍ في مثل لونِ عُبابها

يضمُّ حشاها ساكتاً متكلماً

على مثل قيد الشبر لكنَّ رأسه

إذا طال طال السمهريِّ المقوماً

قرنتُ به همماً بعيداً وهمّة

شروداً، وفضلاً كاملاً متقدماً

وله في عجوزٍ أكل: خفيف مجزوء:

لي عجوزٌ كأنَّها ال

بدر في ليلةِ المطرِ

ناطقٌ عن جميعِ أع

ضائها شاهدُ الكبَرِ

غيرَ أضراسها ففي

ها لذي اللبِّ معتبرُ

أعظمُ غير أنَّها

أعظمُ تطحنُ الحجرُ

216 - محمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل

صدر يملأ الصدور جمالاً وكمالاً، له نثر فائق، ونظم رائق، فمن حسن ترتيبه قوله: طويل:

لقد نثرتُ ذُرِّيْنَ لفظاً وعبرةً

وقد نظمتُ ذُرِّيْنَ عقداً ومبسماً

وله من قصيدة: طويل:

تقولين إنِّي قد سلوتُ، عن الهوى

لعلك قد قايستِ حالي بحالكِ

وله من قصيده في شمس المعالي قابوس بن شمكير: طويل:

عجبتُ من الأقلام لم تبدِ خُصرةً

وباشرتُ منه كفه والأنامِلاً

لو أنَّ الوري كانوا كلاماً وأحرفاً

لكان نعمُ منها وباقي الأنام لا

وله في غلام هندي: طويل:

ولي أسودٌ في أسودِ القلبِ حاضرٌ

ولكنه عن أسودِ العينِ غائبُ

217 - محمد بن الحسن البرمكي أبو الحسن

كثير الفضائل، جم المحاسن، فصيح اللسان والقلم، وهو من رياحين الحضرة المحمودية، ورسولها إلى الحضرة القادرية وتولّى أوقاف الهند المفتحة بالأعلام المحمودية وله شعر حسن، منه: كامل:

إن شأبَ رأسي فالمشيبُ موقرٌ وذوو العلوم بشيبيهم يُتبركُ

والشيبُ تغتفرُ الغواني ذنبهُ ما دام ذلك الشيء فيه تحركُ

وله وهو لطيف: وافر: #وذوي عينين كحلاوين يرمي=بسهمهما سويداءَ الفؤادِ

ألمَّ بعارضيه نصفُ لامٍ وهمّ بشاربييه نصفُ صادٍ

وله في الهجاء: وافر مجزوء

أبو بكر بن حمدانٍ بلا أصلٍ ولا فضلٍ

كأنَّ اللهَ صوره من الإعجابِ والبُخلِ

إذا شاهدتَ طلعتَه دعوتَ عليه بالثكلِ

ترى ما شئتَ من حمقٍ ترى ما شئتَ من جهلٍ

ترى نغلاً على بغلٍ ترى نذلاً بلا بذلٍ

218 - محمد بن الحسن المروزي

من قدماء المرازمة، له شعر وأدب، أنشد له القاضي البحّاثي قوله: بسيط:

ضيّعتُ فيك إلى ذا اليومِ أيّامي وعفتُ غيرك حتى عفتُ إسلامي

شغلا بغيرك إذ أورتنتني سقماً وقد جعلتَ سقماً منك أقسامي

219 - محمد بن حماد بن المبارك بن محمد بن حيان،

أبو نزار المخزومي من باب الأرزج ببغداد، أديب، فاضل، من أهل العلم، متطرف من كل فن، وكان مشغولاً بالجمع والتصنيف، توفي سنة ستين وخمسائة، فمن شعره ما قاله في جواد الدين الجواد الأصبهاني وزير الموصل وقاله على لسانه يخاطب قاصديه: بسيط:

لبيكَ لبيك لا تعجلُ فإنّ لنا جوداً ننالُ به قوماً وإنْ بعدوا

فإن أتانا بفضلٍ منهم أحدُ فقد حباه بفضلِ عندنا الأحدُ

فَطِبْ بِذَلِكَ نَفْسًا وَاغْدُ فِي دَعَا

وله: خفيف:

فَقَدْ أَتَاكَ بِجُودٍ عِنْدَنَا الصَّفَادُ

صَعْبَةُ الطَّوْعِ، سَهْلَةُ الْأَفَاظِ

بِعُقُولِ النَّسَاكِ وَالْوَعَاظِ

سَقَمَ الْقَلْبِ مِنْ لَهَيْبِ الشَّوَاظِ

مُتُّ بِأَدْوَاكِ يَا شَبِيهَةَ الشُّطَاظِ

لَذَّةِ الْحَبِّ بَعْدَ لَوْكِ الْمِظَاظِ

فَتَنَّتْنِي فَتَانَةُ الْأَلْحَاظِ

خُدْلَةُ عَبْلَةَ كَعُوبٍ لَعُوبٍ

رَبَقَهَا بَيْرِدُ الْغَلِيلِ وَيَشْفِي

غَلَّظْتُ فِي عِتَابِهَا لِي وَقَالَتْ:

لَسْتُ أَسَى عَلَيْكَ وَصَلًّا وَلَكِنْ

وله في الخمريات: بسيط:

مَا بَيْنَ نَائِيٍّ وَبَيْنَ الْبَيْمِ وَالزَّيْرِ

وَنَجْتَلِيهَا عَلَى آسٍ وَمَنْثُورٍ

شِعَاعُهَا وَيَقْوِي الشَّمْسَ بِالنُّورِ

قَمْ يَا نَدِيمِي إِلَى اللَّذَاتِ نَنْهَيْهَا

وَنَسْتَبِي الْخَمْرَ مِنْ حَانَاتِهَا بَطْرًا

مِنْ قَهْوَةِ يَتْرِكُ الْأَذْهَانَ حَائِرَةً

220 - محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس أبو يعلى الصوفي المصري

أذهب عمره في السفر والتغرب. قال الخطيب قدم علينا بغداد وحدث بها عن أبي بكر بن أبي الحديد
الدمشقي، وأبي الحسين في جميع العاني؛ كتبت عنه وكان صدوقاً، وسألته عن مولده، فقال لي في سنة
ثمان وستين وثلاثمائة. وكان قدومه علينا في اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وخرج في ذلك الوقت إلى الشام،
وغاب عنا خبره وكان شيخاً مليحاً ظريفاً من أهل الفضل والأدب، حسن الشعر، ومن مליح قوله خفيف

مِنْ مَنْ رَاحَتِيهِ رِزْقِ الْأَنَامِ

د حَلِيفَا مَكَارِمِ وَنِظَامِ

وَدَ أُعْطِيَ الْمَنَى أَمِيرَ الْكَلَامِ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ الرَّحْ

أَنَا فِي الشَّعْرِ مِثْلَ مَوْلَايَ فِي الْجَوِ

وَإِذَا مَا وَصَلْتَنِي فَأَمِيرَ الْجِ

وله في عجوز أكل: خفيف مجزوء:

بَدْرٍ فِي لَيْلَةِ الْمَطْرِ

ضَائِحًا شَاهِدُ الْكَبْرِ

هَذَا الَّذِي اللَّبَّ مَعْتَبِرِ

أَعْظَمُ تَطْحَنَ الْحَجْرِ

لِي عَجُوزٌ كَأَنَّهَا أَلْ

نَاطِقٌ عَنْ جَمِيعِ أَعْ

غَيْرِ أَضْرَاسِهَا فِي

أَعْظَمُ غَيْرِ أَنَّهَا

221 - محمد بن الحسن بن يحيى بن خلف الأموي

أندلسي، من أهل دانية، يكنى أبا بكر ويعرف بابن بُرْ نَجَال؛ رحل إلى الشرق بعد الخمسمائة، وسمع من المشايخ، كان من أهل الدراية. روى عنه قال: كنتُ أحفظ كتاب سيوييه ظاهر قلب، وغيره من كتب الأدب، وأمّلت سنة من السنين، فقلتُ: أدركتني حرفة الأدب، فعزمتُ؟ أن أقول شعراً في والي عيذاب امتدحه واستجديه، فأخرت نفسي إلى، السّحر، وأعددت دَوَاة وقرطاساً، فلم يساعدني القول فيه بشيء، وأجرى الله القلم بأن كتبتُ: بسيط:

قالوا تعطف قلوبَ النَّاسِ قلت لهم
ولو علمت لسعبي أو لمسألتي
لكنّ مثلي في ساحات مثلهم
وكيف أبسط كفي للسؤال وقد
تسليم أمري إلى الرحمن أمثل بي
أدنى من الناس عطفاً خالق النَّاسِ
جدوى أتيتهم سعياً على الرّأس
كمزجر الكلب يرعى غفلة الخاسي
قبضتها عن بني الدنيا على الياس
من استلامي كفّ البرّ والقاسي

قال: فقنعت نفسي، وأقبل أنسي، وحمدت الله - جلّ وعزّ - وشكرته على ما صرفني عنه من استجداء مخلوق مثلي. فما لبثت إلا ثلاثة أيام حتى جاءني كتاب والي عيذاب يُؤلِّيني فيه في بخطه قضاء القضاة بالصعيد ثم وادي إخميم. توفي أبو بكر هذا بدانية، يوم الثالث والعشرين من رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

222 - محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسان

ابن الوضاح بن حسان، أبو عبد الله الأنباري، يعرف بالوضاحي الشاعر، انتقل إلى خراسان، فترها وسكن نيسابور، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري شيئاً من شعره وقال: كان أشعر من ذكر في وقته. أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، حدثنا الخطيب، أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنبأنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحافظ النيسابوري قال: أنشدنا أبو عبد الله بن الحسين الوضاحي قصيدته التي يعارض بها قصيدة امرئ القيس وذكر فيها قبيلته وعشيرته: طويل:

كشفت لمن أهوى قناع التجمل
ومن جاهر اللذات أدرك سؤله
وعاصيت فيما ساءني قول عذلي
وأصبح عن عدل العذول بمعزل

وهي قصيدة طويلة، يقول في آخرها في ذكر وطنه وأهله: طويل:

سقى الله باب الكرخ ربعاً ومترلاً
 رلا زالت الأنواء تهمي بوبلها
 فروت ربا الوضاح صوب عهداها
 وشيمت بباب الشام منها لوامع
 ومن حله صوب السحاب المجلجل
 على مترل من ربعه بعد مترل
 وسحت عزاليها بتركيم زلزل
 لا أرج يجري برياً القرنفل

ديار بها يجني السرور جناتهُ
 فكائن بباب الكرخ من ذات وقفة
 ومن مقلة عبرى لفقده أنيسها
 فلو أن باكي دمنة الدار باللوى
 رأى عرصات الكرخ أو حل
 وتترشف اللذات في كل منهل
 فتول بعطفها وحوراء عيطل
 ومن كبد حرى وقلب معدل
 وجارتها أم الرباب بمأسل
 أرضها لأمسك عن ذكر الدخول فحومل

قال أبو عبد الله: توفي أبو عبد الله الواحلي بنيسابور في سنة شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

223 - محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي نقيب الطالبين ببغداد، كان يلقب الرضيّ ذا الحسينين، وهو أخو أبي القاسم المعروف بالمرتضى، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم. قال الخطيب أحمد بن علي في تاريخه وسمعناه منه: ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه - يعني الرضي - أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة. قال: وصنف كتاباً في "معاني القرآن" يتعذر وجود مثله؛ وكان شاعراً محسناً. وبالإسناد قال الخطيب: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ قال: وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم والأدب يقولون: إن الرضي أشعر قريش؛ فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد أكثر فقليل إلا الرضي. أنبأني زيد عن أبي منصور محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن علي قال: أنشدني القاضي أبو العلاء محمد بن علي قال: أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضي لنفسه: رمل مجزوء:

إشتر العز بما شئ
 بقصار الصفر إن شئ
 ليس بالمغبون عقلاً
 تَ فما العزُّ بغال
 تَ أو السمر الطوال
 من شرى عزاً بمال

إِنَّمَا يُدْخَرُ الْمَا

لُحَاجَاتُ الرِّجَالِ

وَالْفَتَى مَن جَعَلَ الْأُمُورَا

لَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي

وبالإسناد قال أحمد بن علي: قال لي علي بن علي: وُلِدَ الرضي ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكانت وفاته في يوم الأحد السادس من الحرم سنة ست، وأربعمائة، ودفن في داره بمسجد الأنباريين.

224 - محمد بن الحسين بن أحمد بن الطبيب الأديب،

أبو علي من أهل الحمديّة، قرية بالعراق؛ كان أديباً فاضلاً شاعراً مبرزاً. كتب عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، أنبأني الشذباني فيما كتبه إليّ قال: أخبرنا محمد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي من كتابه قال: قرأت بخطّ هبة الله بن عبد الوارث الحافظ في معجم شيوخه، أنشدنا محمد بن الحسين الأديب لنفسه بالحمديّة من العراق: طويل:

ثَلَاثُ خِصَالٍ كُلُّهُنَّ صِعَابُ

إِذَا اغْتَرَبَ الْحَرُّ الْكَرِيمُ، بَدَّتْ لَهُ

وَإِنْ مَاتَ لَمْ تُشَقِّقْ عَلَيْهِ ثِيَابُ

تَفَرَّقُ أَحْبَابٌ، وَنَذْلٌ يُهِينُهُ

225 - محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم الوزير أبو شجاع

من أهل رودزاور، من ناحية همذان. كان وزير المقتدي وجرت أموره في وزارته على سداد وكان يرجع إلى فضل كامل، وعقل وافر، ورأي صائب، وكان له شعر رقيق مطبوع، أدركته حرفة الأدب، و صُرف عن الوزارة، وكُلف لزوم البيت، فانتقل من بغداد إلى جوار النبي - " - وأقام بالمدينة إلى حين وفاته، ودفن عند قبر إبراهيم ابن النبي - " - بالقيع، ولما أحسَّ بالوفاة، حمل إلى مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - فوقف عند الحضرة، وبكى، وقال: يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى: "ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفرَ لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً" ولقد جئتكم معترفاً بذنوبي، وجرائمي، أرجو شفاعتك! وبكى، ورجع، وتوفى من يومه. أنبأني أبو الضياء شهاب بن محمود الشذباني الهروي - رحمه الله - أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي من كتابه بالجامع القديم بهراة قال: سمعت أبا علي أحمد بن علي ابن سعيد العجليّ في منزله مذاكرة بهمذان يقول: قلت للوزير أبي شجاع - رحمه الله - أريد أن أقرأ عليك ديوان شعرك. فقال: لا، ولكن أنشدك أبياتاً من شعري، فأنشدني لنفسه: بسيط:

ليس المقادير طوعاً لأمريءٍ أبداً
فلا تكن إن أتت باليسرِ ذا أشر
وكن قنوعاً بما يأتي الزمان به
فما اجتهاد الفتى يوماً بنافعه
وإنما المرء طوعاً للمقادير
ولا يؤوساً إذا جاءت بتسعير
فيما ينوبك من صفو وتكدير
وإنما هو إبلاء المعادير

كتب إليّ شهاب بن محمود الهروي، أنبأ عبد الكريم المروزي، أنشدنا المبارك بن مسعود بن عبد الملك
الغسال إملاء من حفظه بلوزة، إحدى منازل البادية في القفول من الحجة الثانية، للوزير أبي شجاع:

سريع

ما كان بالإحسان أو لأكم
أحباب قلبي! ما لكم والجفا؟
ما ضرركم لو عدتم مدنفاً
أنكرتمونا مذ عهدناكم
لو زرتُم من كان يهواكم
ومن بهذا الهجر أغراكم؟!
مُمرضاً، من بعض قتلاكم
وخنتمونا مذ حفظناكم
ولا أطاع القلب إلاكم
على المعنى في قضاياكم
إلى نجوم الليل لو لاكم!
ماءً سوى دمعي مطاياكم؟
طرفي غفا من بعد مسراكم؟
في مستلذَّ النوم ألقاكم
ورؤدكم، والقلب مرعاكم
في كلِّ حال لا عدمناكم
وما على الهجران أجراءكم!
يخشاكم أن يتقاضاكم
من نحو نجدٍ شوق رؤياكم
لا نظرت عيني سوى شخصكم
جرتم وخنتم وتحاملتم
ما كان أغناني عن المشتكى
سلوا حداة العيس هل أوردت
أو فاسألوا طيفكم: هل رأى
أحاول النوم عسى أنني
يا ظنبيات الإنس! في ناظري
جوروا وخونوا وانصفوا واعذلوا
يا قوم ما أخونكم في الهوى
ما أن أن تقضوا غريماً لكم
يستنشق الرِّيح إذا ما جرت

أنبأ أبو الضياء شهاب الهروي أنبأنا عبد الكريم المرزبي، أنشدنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد
السلام الكاتب إملاءً للوزير أبي شجاع - رحمه الله - قال: وقرأت بخطه هذين البيتين: طويل:

فشتان من يمسي ويصبح دائماً
بمجلس لهو بين عزف قيان

ومن يشتكي سُقماً وهجراً ووحدة لك الخير قل لي كيف يجتمعان؟!

قلت: تولى أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله لروذراوري الوزارة للمقتدي، وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه ظهير الدين مؤيد الدولة سيد الوزراء، صفي أمير المؤمنين، وكانت الخلعة قميص قصب مملّع مذهّب، وفرجيّة سقلاطون ملمع مذهب، وفرجيّة ممزج منسوجة بالذهب، وعمامة منيه مذهبة، وذلك في يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمئة، وبرز في حقه توقيع شريف من إنشاء أبي سعد بن موصلايا، ومدحه الشعراء، فأمر ونهى، وأحكم وأمضى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمئة، وخرج إليه توقيع من الخليفة: "أقتضى الرأي الشريف بأن تنفصل عن الخدمة بالديوان العزيز، فالزم دارك، والعناية تشملك على حالتي القرب والبعد، والله المعز". وكان الحامل للتوقيع أبو سعد بن الحسين، حاجب المخزن ونجم الدولة ضفر الخادم؛ فلما قرأ التوقيع بعزله، انصرف وهو ينشد في حالة انصرافه: وافر:

تولّاهما وليس له عدوّ وفارّقها وليس له صديق

وكانت أيامه أنضر الأيام وأوفاهها سعادة للدولتين، وأعظمها بركة على الرعية، وأعمّها أمناً وأشملها رخصاً، وأكملها صحة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام؛ ولما كان يوم ثاني عزله، خرج من داره إلى المسجد الجامع لصلاة الجمعة متلفعاً برداء من قطن، فاثالت عليه الرعية تصافحه وتصفه، وتندم على صرفه، وإبعاده عن النظر في مصالحه، ومشى حوله جماعة من أهل الزهد والخير، فبلغ ذلك الخليفة، وقيل له: إنما فعل ذلك شناعة على الدولة! فتقدم إليه بلزوم داره وألا يخرج عنها، وأنكر من مشى معه، فلزم داره وبنى بدلهيزاً محراباً، وكان يؤذن بنفسه ويصلي هناك، وبعد مدة خرج إلى روذراور، بلده وموطنه قديماً، ثم استأذن في الحج، فحجّ وجاور عند قبر النبي - " - إلى أن توفي بالمدينة - يثرب - في جوار رسول الله - " - في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة، وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وأربعمئة بقلعة كَنَكُورَ وكان يملك حين ولي الوزارة ستمائة ألف دينار، فأنفقها في الخيرات والصدقات، ووقف الوقوف، وبنى المساجد، وكان يبيع الخطوط المنسوبة ويتصدق بثمنها ويقول: أحبّ الأشياء إليّ الدينار والخط الحسن، فأنا أخرج محبوبي إلى الله عزّ وجلّ.

226 - محمد بن الحسين بن علي الجفني، أبو الفرج

يعرف بإبن الدبّاغ من أهل الكرخ، أديب، فاضل، له معرفة باللغة والعربية، وله ترسُّل حسن، وشعر جيّد
قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله علي ابن الشجريّ وغيره، وأقرأ الناس مدة، ومن شعره: طويل:

خيالٌ سرى فازداد مني لدى الدُّجى خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمرّاقِدِ
عجبتُ له أنّي رأني وإنني من السُّقمِ خافٍ عن عيون العوائدِ
ولولا أنّيني ما اهتدى لمضاجعي ولم يدُرْ ملقى رحلنا بالفدائدِ

توفي أبو الفرج الجفني يوم الجمعة تاسع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

227 - محمد بن الحسين أبو الفضل، ابن العميد

عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بُويه، واحد العصر في الكتابة، وجميع أدوات الرئاسة وآلات
الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية، يُدعى الجاحظ الأخير،
والأستاذ الرئيس، يضرب به المثل في البلاغة، وحسن الترسل، وجزالة الألفاظ وسلاستها. وما أحسن ما
قال له ابن عبّاد عند منصرفه من بغداد: "بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد"، وكان يقال: "بُدئت الكتابةُ
بعبد الحميد، وخُتِمت بإبن العميد".

وكان أبوه أبو عبد الله الحسين بن محمد يلقب بكُله من أهل قُم، وكان يكتب لما كان بن كاكي، فلما
قتل ما كان في المعركة التَّوحيّة حمل خواصه في الأصفاد إلى بخارا، وفي حملتهم أبو عبد الله الحسين فشفع
فيه فضله ونبله وبلاغته، فأطلق وأكرم ورُتّب في الدار السلطانية متقلداً ديوان الرسائل للملك نوح بن
نصر، ولقب بالشيخ العميد كالعادة في من يلي ذلك فحسده أبو جعفر محمد بن العباس بن العباس بن
الحسن الوزير فقال فيه: الطويل:

تظلم ديوان الرسائل من كَلَّة إلى الملك القرم الهمام وحقُّ له

ولم يزل أبو الفضل في حياة أبيه وبعد وفاته بالريّ وكور الجبل وفارس، يتطلع إلى المعالي ويزداد على
الأيام فضلاً وبراعة حتى بلغ ما بلغ، واستقر في الذورة العليا من وزارة ركن الدولة ورئاسة الجبل وخدمه
الكبراء، وإنتجعه الشعراء، وورد عليه المتنبي ومدحه بالقصائد المشهورة التي منها: كامل:

من مبلغ الأعراب أني بعدهم شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ولقيت كلّ الفاضلين كأنما ردّ الإله نفوسهم والأعصرا

منها في وصف بلاغته:

قطف الرجال القول قبل نباته

وقطفت أنت القول لما نوراً

وأخبار ابن العميد مشهورة مذكورة، قد ذكرت في أخبار الوزراء وغيرها وكتب الآداب. وله شعر فمناه ما كتبه إلى أبي العباس العلوي العباسي هذه الأبيات، وهي من مشهور شعره: بسيط:

أشكو إليك زماناً ظلَّ يعركني
وصاحباً كنتُ مغبوطاً بصحبته
هبت له ريحُ إقبالٍ فطار بها
نأى بجانبه عني وصيرني
وباع صفوً وداد كنت أقصره
وكان غالى به حسناً فأرخصه
كأنه كان مطوياً على إحن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
عرك الأديم ومن يُعدي على الزمن؟
دهراً فغادرتني فرداً بلا سكن
نحو السرور وألجاني إلى الحزن
مع الأسى ودواعي الشوق في قرن
عليه، مجتهداً في السر والعلن
يا من رأى صفوً ودَّ بيع بالثمن!
ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني
من كان يألّفهم في المنزل الخشن

228 - محمد بن الحسين التمار الواسطي

شاعر أنشد له ابن برهان النحوي: طويل:

مشيبك سقمٌ غير بادٍ مكانه
ورُبُّ سقامٍ مؤلمٍ غير ظاهر
له ألمٌ يعنياً به الرجلُ الطَّبُّ
إذا الجسم لم يألَم به ألم القلب

229 - محمد بن الحسين بن مرزوق الأصبهاني

يغرف من بحر غزير من الأدب، فمن قوله: بسيط:

لا تعطِ عينك إلا غفوة الحذرِ
ولا تكن في طلاب العزِّ معتمداً
فما ينال العلى إلا امرؤٌ قرنتُ
والندب من لم يبيت إلا وهمته
وصل بعزمك حدَّ الصارم الذكْر
إلا على مركب صعبٍ من الخطر
آراؤه بركوب الخوف والغرر
في المجد تسلّم عينيه إلى السهر

230 - محمد بن الحسين

الكاتب المعروف بالقصاب الملقب بصريع الكأس، نيسابوري، تقاذفت به الغربة إلى خوارزم فأقام بها حتى انتقل من ظهرها إلى بطنها، وله كتابة حسنة، ونظم بارع، فمن قوله من قصيدة: بسيط:

حَيَّاكَ مِنْ ذَا الرَّبِيعِ الطَّلُقِ قَادِمُهُ
وَأَيُّ عَيْشٍ هَنِّي أَنْتَ عَادِمُهُ
أَمَا تَرَى الْبَرْدَ قَدْ وَلَّى بَعْسَكَرَهُ
حَلَّتْ عَزَائِمُهُ مِنْهَا هَزَائِمُهُ؟!
وَالرَّوْضُ أَقْبَلَ مَفْتَرًا مَبَاسِمَهُ
وَالرَّوْضُ أَقْبَلَ مَفْتَرًا مَبَاسِمَهُ
وَالأَرْضُ تَحْكِي عَرُوسًا فِي مَعَارِضِهَا
وَالجَوْ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِ مَاتِمُهُ
حَتَّى كَأَنَّ يَدَ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ سَقَى
خَضَرَ الرِّيَاضِ فَرَوَّتْهَا غَمَائِمُهُ
لَأَشْيَاءَ أَعْجَبُ مِنْ خَلْقِ الرَّبِيعِ وَقَدْ
غَدَا عَلَى خَلْقِ مَوْلَانَا يَكَارِمُهُ
فَلَيْسَ تَحْكِي مَعَانِيَهُ مَعَانِيَهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَحْكِي الْمَخْدُومَ خَادِمُهُ

231 - محمد بن الحسين بن سليمان البحات الزوزني

وهو جد البحاتيين الذي ينسبون إليه، وهو جد القاضي أبي جعفر البحاتي الأخير المعدود من أئمة القضاة. وله الشعر: منسرح:

اكتست الأرضُ وهي عُريَانُهُ
من نَشْرٍ لَوْنِ الرَّبِيعِ أَلْوَانُهُ
واكتنزت بالنبات وانتشرتْ
حَتَّى سَقَاهَا السَّحَابُ أَلْبَانُهُ
تضاحكت بعد طول عَيْسَتِهَا
ضِحْكُ عَجُوزٍ تَعُودُ بَهْنَانُهُ
فالروضُ يَخْتَالُ فِي مَلَابِسِهِ
مَرْتَدِيًّا وَرْدُهُ وَرِيحَانُهُ
يعانقُ الأَقْوَانُ تَوَامَهُ
إِنْ زَارَ رَوْحُ النَّسِيمِ قُضْبَانُهُ
تَرَى الْخُزَامَى الْمَسَاءَ مُسَلِّمَةً
ثُمَّ تَعُودُ الصَّبَاحَ نَصْرَانُهُ

تضاحكُ الشمسَ من جوانبه
كواكبٌ بالعبير مَلَانُهُ
كم سائلٍ لَجَّ فِي مَسَاءِلَتِي
عَنْ حَالَتِي قَلْتُ وَهِيَ وَسْنَانُهُ
وله في الخيال ولم يُسمع لأحد مثله: بسيط:
يَا مَنْ يُنْبِئُنِي مِنْ رَقْدَةٍ جَمَعْتُ
بَيْنِي: بَيْنَ خِيَالٍ مِنْهُ مَأْنُوسِ
دَعْنِي فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ وَمَرْتَقَبٌ
وَحَلَّنِي وَخِيَالًا غَيْرَ مَحْرُوسِ

وله في اختلاس القبلة: منسرح:

توردت وجنتاه من خجل
فخل عني فان في شفتي
فلو رأى والدي علامتها
فقلت يا سيدي ويا سندي
أسأت فأغفر إساءتي كرمًا
وقال: قبلتني على عجل!
علامة من تواتر القبل!
حُرمتَ ما عشتَ عذبَ مُقتبلي
ويا رجائي ومنتهى أمني
واعفُ عن الذنب واعترف زلي

وله في المدح: كامل:

إن الخزائنَ للملوك ذخائرُ
أنت الزمانُ فإن رضيت فخصبُه
فإذا رضيت فكل شيءٍ نافعٌ
ولك المودةُ في القلوب ذخائرُ
وإذا غضبت فجدبُه المتقاصرُ
وإذا غضبت فكل شيءٍ ضائرُ

232 - محمد بن الحسين العميد أبو سهل الزوزني

الأديب النديم الكامل، كانت له منزلة من سلطانه وفي ديوانه، وله شعر منه: بسيط:

يا دهرنا أينما أشجى لبينهم
يا ليت شعري ما ألوى يجدها
أم صوبُ دمي وأنفاسي فهن لها
ومن قوله: بسيط:

لا يشمتن بنا قومٌ فقد وهموا
إن الرزية بالأموال هيئة
ولست أسى على مال فُجعت به
ولست أنزلُ للأيام عن شرف
وأخطأ الرأي منهم أنهم سلموا
إذا نجا سالمين العرض والحرم
وهل يمسُّ الحيا في قبضه ألم؟
ما دام تحت بناني في الورى قلم

ومن قوله أيضاً: وافر:

بلغتُ جميعَ آمالي فكادت
وجالستُ الملوكَ على سواءٍ
وكننت مع الجذاع أطير زهواً
تزول الأرضُ أن لو قلت: زولي!
ولو زاحمتهم لتحفزوا لي
إلى أن حان بي حين النزول

وله: وافر:

أقولُ لمن يراوغي بكيدٍ: رماك الله مذموماً بملكك!
سأذهل عنك لا عجزاً ولكن ليجزيك الزمانُ بسوءِ فعلك

وله: كامل:

لحظاتُ عينٍ ضمِنُها سِحْرُ وقوامُ غصنٍ فوقه بدرُ
وكأنَّ في صدري، التي وقدتُ في خدّه، وكلاهما جَمْرُ
وضياءُ وجهك أنه قمرُ وصفاءُ ثغرك أنه درُ
ما نال من قلبي السلوُّ ولم يجتَرَ ببابِ أمانتي غدرُ

وله يهجو: سريع:

أستاذنا في صيدِه أجدلُ يختطف المال ولا يعقل
قد وعظ الناس ولم يتعظِ كأنه من بينهم مُهملُ
يأوي إلى منزله خاشعاً يأمر بالبرِّ ولا يفعل!

وله في أحداث زوزن: بسيط:

قالوا بزوزنَ أحداثُ أتوا عَجَباً في الخبث إذ طبعوا من جوهر الخُبثِ
فقلتُ: بُردِي عَصْرٍ، بل عصارته وإنما القومُ أحداث من الحدَثِ

233 - محمد بن الحسين بن هلال الدقاق أبو محمد

من أهل بغداد، قال محمد بن محمد بن حامد في كتابه، وأنبأنا إياه - ذكره السمعي في الذيل - وذكر أنه لقيه شاباً متودداً كيساً، لقي أسعد الميهني الفقيه وشدا عليه طرفاً من العلم قال: سألته عن مولده فقال: سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. قال: أنشدني لنفسه قوله: كامل:

لولا لطافة عُذرها لمتيمٍ بغريب ألفاظٍ وحسن تلطفٍ
لنقطعتُ منه علائقُ قلبه لولا مزاجُ عتابها بتعطفٍ

234 - محمد بن الحسين التميمي الحماني الطنبلي الزابي المغربي

وطبئة من بلد الزاب في برّ العدو، شاعر مكثر، وأديب مفنن، بيت أدب سكنوا الأندلس، لهم جلالة ورياسة، كان في أيام الحكم المستنصر الأموي، المستولي على الأندلس، وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل. ومن شعره وافر

ووغد إن أردت، له عقاباً
يؤنّبني بغيبة مستطيل
ولولا الحلم أن له لجاماً
وقالوا: قد هجأك، فقلت: كلبٌ
عفا عن ذنبه حسبي وديني
ويلقاني بصفحة مستكين
لداس الفحل بطن ابن اللبون
عوى جهلاً إلى ليث العرين

235 - محمد بن الحسين الأمدي، الكامل أبو المكارم

فاضل بآمد، له أدب وشعر، وجلالة قدر فمن شعره: وافر:

أبا حسن كفت عن التقاضي
ومن ذم السؤال فلي لسان
جزى الله السؤال الخير إني
بوعدك لا اعتصامك بالمطال
فصيح دأبه حمد السؤال
عرفت به مقادير الرجال

236 - محمد بن الحسن، أبو عبد الله

الكاتب الصقلي المعروف بالرجيني، فاضل مفيد في العلوم الرياضية، بارع في الأسرار الروحانية، وله نثر وشعر منه: سريع:

يا ليلة البستان والزهر
أدركت ما قد كنت أملتته
نفسى الفداء لظبية قذفت
لا صبر لي عنها وإن ظلمت
ما كنت إلا بيضة العقر
في ساعة تغني عن الدهر
في القلب نار الشوق والفكر
في حكمها والموت في الصبر

وأنفذ إليه أمير من أمراء صقلية ثلجاً في يوم شديد الحر فكتب إليه: طويل:

أتاني أطال الله عمرك للعلی
من الثلج ما داويت حرّ بلايلي
مزجت به راحي العتيقة فاغتدت
فأنت لها لا زلت كالسمع والبصر
به، وشفيت النفس من وحر الفكر
لمبصرها كالشمس ما زجت القمر

درعت به قيظاً وحقك صابراً
فلاقاه منه الزمهرير فما صبر
غياتاً لما يحيى به البدو والحضر
فلازلت يا بدرَ الملوك وعزها

237 - محمد بن الحسن الطوبي

صاحب ديوان الإنشاء، عالم بالرسائل، جامع للفضائل، أربى في النحو على نبطويه، وفي الطب على ابن ماسويه، وكلامه في نهاية الفصاحة، وشعره في غاية الملاحه، وله مقامات صنّفها، وله خط حسن مذكور وشعره مشهور بالجزيرة. فمن ذلك قوله: سريع:

شمسُ الضحى من فوق إزراه
سراجُ أهلِ الدين من حسنه
والغصنُ في عُقدة زُناره
كأنما هاروتُ في طرفه
يجلو دجى الليلِ بأنواره
أحرقني ظلماً بنارِ الهوى
ينفثُ سحراً بين أشفاره
نجاهُ ربُّ العرش من ناره

وقوله: سريع:

يا قاسيَ القلبِ ألا رحمةً
جسمك من ماء فما لي أرى
تتالني من قلبك القاسي؟
أخاف من لين ومن نعمة
قلبك جُمودٌ على الناس؟
سبحان من صاغك دون الورى
عليك من ترديد أنفاسي
بدرًا على غصن من الآس

وقوله: سريع:

أخشى عليك الحُسن يا من به
ألا ترى يوسف لما انتهى
أصبح كلُّ الناس في كرب
في حُسنه ألقى في الجُبِّ

وقوله: خفيف:

أي ورد يلوح في وجنتيه؟
فإذا رُمّت أجتنيه ثنائي
طار مني الفؤاد شوقاً إليه
عنه وقّعُ السيوف من مقلتيه

238 - محمد بن الحسين أبو الفتح ابن القرقوبي الكاتب الصقلي

شاعر صانع، وأديب بارع، من فضلاء العصر، وحسنات الدهر، وشعره كثير غير أنه خرج عن صقلية إلى الأندلس فاستوطنها، وصحب ملوكها ووزر لهم، وسار ذكره، وعظم قدره هناك فلم يوجد له بصقلية إلا ما قاله في صباه وهو: بسيط:

حسبُ العواذل ما قدَّمَنَ منْ عدلي شُغِلنَ بي، وأنا عنهنَّ في شغل

أهدين لي ضلَّةً منهن غير هُدى ورُمنَ تقويم مُعوجٍ أخي ميل
يَسْمُنني النَّسكُ لا يسأمن معتبتي ولا وحقَّ الصِّبا ما النَّسكُ من عملي
يأبى التغزُّلُ بالغزلان من نُسكي والعيش أجمع كلُّ العيش في الغزل
هيهات خامرني خمر العيون كما تُخامر الخمر عقل الشَّارب النَّمل
هل الطِّباء التي يحبسُن في سمر مثل الطِّباء التي يكْنِسُن في الكَلِّ؟
إنَّ العيون نفَّثن السَّحر في عُدِّي سحراً يُوهنُ كيدَ الفاتك البطل
في البيض والسود لي يا عادلي شُغُل بيض الوجوه وسود الأعين النَّجُل
ولأنم لأمني فيها فقلت له: أقصر من اللوم يا هذا ولا تُطل!
هَبكَ الرَّشيد وهبني قد غويت إذاً فاسلُك سبيلك إنِّي سالك سبلي

وقوله أيضاً: طويل:

بلا مَرِيَّةٍ إنَّ العَدُولُ مُسرفٌ غداة اغتدى في مجهل اللوم يعسفُ
أطال صحيحاً من ملامة مدنف وشتان في أمرٍ صحيحٍ ومُدنف
أينكر كوني عاشقاً ذا صباية وعيشي فينان وإلْفِي مُسعف؟
ولي في قلوب الغانيات مودَّة تحلُّ محلَّ السَّرِّ أو هي ألطف
أ أصبر عن غزلان صَبْرَةَ إنِّي لأوهي قُوىِّ مما يسوم وأضعف
مدى الدهر لا أشكو، وفي الأرض منزل به قهوة بكرٍ وساقٍ مهفف
فيا طيبها من كفه إذ يُديرها ويُدني ثناياه إليَّ فأرشف
رُضابِ أبْنٍ لي ما بردت برده غليلي، أم ماء زلالٌ وقرقف؟
ووجهك أم صَبِح؟ وفرعك أم دُجى؟ ولحظك أم غضب الغرارين مرهف؟
فيا زهرة الدنيا التي ليس تجتنى من الصَّون إلا بالعيون وتُقطف

تُقاسمك الضّدان شطرٌ مُثقلٌ	يُحمَلُ أعباء، وشرطٌ مخفّفٌ
سقى ورعى الله الليالي التي خلت	فكم ضمّني فيها وضمك مطرف
ولهفي عليها أو أموت بحسرة	وإن كان لا يجدي عليّ التلهّف
أقلي الذي راع العذول اضطرابه	فأقصر عني أم جناحٌ يُرفرف؟
وماذا عليهم أن أجود بتالدي	وأفني طريقي قبل يومي وأتلف؟
لهم ما اقتنوا فليحرصوا في ادّخارهم	ولي كتر شعر لا يبید ويوسف
هو الجبل الراسي الذي ليس ينتهي	وبجرالندی الطامي الذي ليس يتزف

239 - محمد بن الحسين الفرني أبو عبد الله الصقلي الكاتب

كاتب زمانه، وعالم عصره وأوانه، وإليه انتهت الرئاسة في علم النجوم بالجزيرة والهيئة والحساب والخراج وجميع آلات الكتابة. وله شعر جيد، فمن ذلك ما قاله يرثي به أخاه: وافر:

أبا حفص فقدت الصبر لَمّا	رأيتك تحت أطباق الصّفاح
وكنت يدي وسيفي عند بطشي	ورُمحي عند مشتجر الرّماح
ولستُ وإن لحاني في بكائي	عليك بسامع ما قال لحي
ولا أرجو صفاءً من زمان	يُغصُّ المرءَ بالماء القراح
وكيف وقد فقدت لزيد عيشي	لفقد أخي وهيض له جناحي؟!

وقوله يصف العرق وهو من جيده: منسرح:

يَنضِحُ جسمي على الفراش لما	بالقلب من لوعةٍ ومن حرّق
بعارضٍ يستهلُّ واكفهُ	على فراشي بالوابل الغدق
كأنني فوقهُ على رَمَتِ	أسبَحُ في لجةٍ من العرق
أو كغريقٍ نجا بمهجته	يكابد الموجَ خشيةَ الغرق

240 - محمد بن الحسن بن محمد القاضي، أبو بكر الكلاعي اليمني

له علم بالحديث والأسانيد، ورواية لكتب الأدب عن مصنفها، والسير وأيام العرب وتواريخها، والرواية للنظم والنثر، مع العلم بالفقه، فقه الإمامية، فإنه كان عالمهم في عصره، وله كتب مصنفة عند أهل اليمن منها: كتاب "كثر المآثر في مفاخر قحطان" جزآن، وكتاب "الأنوا" في مثل ذلك، ومختصرات في الفقه وله "القصيد النونية" في الرد على من فاخر قحطان ثلاث مجلدات وهي عجيبة..... وكان القاضي الكلاعي هذا قد وقف على كتاب "الإكليل" لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك اليمني الصنعاني فريد عصره في أكثر الفنون. وهذا الكتاب من أجمل الكتب في أنساب اليمن وأخبار ملوكها، وأهلها ومآثرها وهو كتاب كبير يشتمل على عشرة كتب، قال فيه وكتب هذه الأبيات على الجزء الأول منه: بسيط:

أَنْظِرْ إِلَيْهِ تَجِدُ بَسْتَانَ ذِي فِطْنٍ	فِيهِ طَرَائِفُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ
فَلَأُعَاجِمُ فِي أَقْطَارِهَا تُحْفٌ	تَحْفُهَا زَهْرَةُ الْأَدَابِ لِلْعَرَبِ
يُحْكِي لِكُلِّ ذَكِيٍّ أَنْ مُنْشِئُهُ	فِي النَّاسِ مِثْلٌ لَهُ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
إِنْ كَانَ حُلِيِّ فِي مَنْظُورِهِ ذَهَبًا	فَمَا تَضَمَّنَهُ أَبْهَى مِنَ الذَّهَبِ

241 - أبو القاسم محمد بن الحسين بن أبارين اليمني الصنعاني

شاعر في أيام آل زُرَّيع، فمن شعره ما مدح به زريع بن العباس بن موسى الياامي بعدن، وبنو أبارين هم قوم يسكنون جباً من المعافر. والقصيدة: كامل:

يَا أَوْحَدَ الْكَرْمَاءِ وَالْأَجْوَادِ	زَيْنَ الْبُؤَادِي عِمْدَةَ الْقَصَادِ
أَهْلًا بَغْرَتِكَ الَّتِي قَرَّتْ بِهَا	جَذَلًا عَيُونُ أَمَاكِنِ وَبِلَادِ
لِللَّهِ دَرْكٌ يَازُرِّيْعَ مَعْظَمًا	حُرًّا السَّجَايَا طَيِّبَ الْمِيلَادِ
جُبِلْتُ أَنَامُلُهُ عَلَى تَتْوِيلِهِ	مَا يَحْتَوِي مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ
بَطْرَائِقِ مَحْبُورِهِنَّ مَنَاقِبِ	وَخَلَائِقِ مَحْصُولِهِنَّ أَيَادِي
مَنْ قَاسَ حُودُكَ بِالْغَمَامِ فَمَبْطَلٌ	هَذَاكَ مَنْقَشٌ وَذَا مَتَمَادِي
صُنْتُ الْوَجُوهَ عَنِ السُّؤَالِ وَجَدِ	تَ مَبْتَدَأًا وَلَمْ تُحَوِّجْ إِلَى مِيعَادِ

وكان قد تعرض له بعض الشعراء بالهجاء فكتب إليه: كامل:

نُبِّئتُ أنك يا حسينُ هجوتني
فعلام ذلك يا أبا عبد الله؟
ومشورتني أن لا تحرك ساكناً
وإذا عزمت الأمر فاستخر الله

242 - محمد الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب

أبو عبد الله العلوي الحسيني النصيبي ولي القضاء والخطابة والنقابة بدمشق، بعد أبي عبد الله بن أبي الدبس في أيام المتلقب بالحاكم، خلافة لقاضيه ابن أخت الفارقي مالك بن سعيد، وكان عفيفاً طاهراً، حافظاً لكتاب الله، أديباً شاعراً. وكان له ديوان شعر، فمما له في الزهد: سريع:

في الشيب ما ألهاه عن نومه
وعن سرور الغد أو يومه
يكفيك ما أبليت من جدّة
فاعمل لأمر أنت من سومه
عصيت لوأمك عند الصبّي
والشيب ما تعصيه في لومه؟

كتب إلي محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازي: أنبأنا أبو القاسم الدمشقي في كتابه قال لنا أبو محمد ابن الأكفاني في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان - يعني سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة -: ورد السجل من مصر من قاضي القضاة بمصر ابن أخت الفارقي إلى الشريف النصيبي القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين بولاية القضاء بدمشق، وقرأ ابنه أبو علي السّجّل على منبر دمشق بذلك بعد صلاة الجمعة، وجلس وحكم.

وأنبأ أبو محمد، حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: توفي القاضي الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الحسيني النصيبي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعمائة، وقال أبو بكر الحداد: كان عنده حديث الحلبيين، ودفن بباب الصغير.

243 - محمد بن الحسين الأمير الإمام نصير الدين الروبانجاهي

شاعر ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح"، وسجع له وقال: اجتمعت به في مجلس الأستاذ مخلص الدين أبي الفضل المنشيء، وأنشد له بعد محاورة جرت بينهما في ذمّ رجل يطلق لسانه بدم أهل الفضل: الرجز:

جانب أبا نصر ودّعهُ واستعدّ
بالله من مكره وشره
فهو الحطيئة في هجاء النا
س خفّ لسانه لأحسن شعره

وله يمدح معين الدين عبد الصمد بن حمزة بن علي نائب ديوان الوزارة بنيسابور من قصيدة: بسيط:

قد أمكنتك وكن لي خير معوان
فهل تعذر تسريحي بإحسان

معين دين الهدى بادر إلي فرص
وإن تعذر إمساكي بمعرفة
وله يمدح أحد بني عمران: كامل:

والملك عاد موطد الأركان
بأغر أبيض من بني عمران
ملأ الصدور بفائض الإحسان
ملك بدا في صورة الإنسان
وكانه في عدله العمران

الدين صار مشيد البنيان
وتجلت البلدان في عمرانها
بجمال دين الله والصدر الذي
ملك لدى سطواته لكنه
فكانه القمران في إشراقه

244 - محمد بن الحسن الشعري

خراساني ذكره صاحب "الوشاح" ووصفه بالفضل والنبيل وقال: ومن منظومه ما كتبه إلي جواباً: وافر:

رياض الأوس بالطلع النضيد
إلى الأرواح من حبل الوريد
يُقاس الدر بالحب الحصيد
فذاك، فهل لأمرك من مزيد

أنتني رقعة طالعت فيها
وشعراً دونه الشعري وأدنى
وخطاً خلته ذراً وأنى
وأما ما حوته يدي ونفسي

245 - محمد بن حمويه الشيخ الزاهد

ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" وأنشد له في قوله في الصبر: وافر:

ثماد النأي إذ راموا وداعا
يزيد إليهم أبداً نزاعاً

فدت نفسي معاشر جرعوني
أسلي القلب بعدهم ولكن

وله: هزج:

ولطف سره عطف
ونطق ما له حرف
وعين ما لها طرف
ومعنى ما له وصف

نسيم كله لطف
وصمت ما له فكر
ووجه ما له حجب
وعلم ما له صحف

وله: سريع:

العشق لا يخفى على أهله
لا سترَ للعاشق في أمره
عيونهم تُبديه عن خبره
الحاظه تهتك عن ستره

وله: وافر:

كتبت على سرائرهم كلامي
فمن ذا سائلي عنهم فإني
فناجوني على بُعد المرام
ضربت على قلوبهم خيامي

246 - محمد بن الحسن بن المعتز

الشيخ الرئيس الأجلّ العالم، ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له: كامل:

هل بالطلول لنازلٍ ترحيبٌ؟
لعبت بها هوجُ الرياح تحنُّها
أم هل لسائلها الغداةٌ مُجيبٌ؟
وطفاءً من غرر السحاب تصوب
وعفت معالمها الخطوبُ فما بها
بعد الحبائب منزلٌ محبوب

247 - محمد بن حبوس

-بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف المضمومة المخففة، والسين المهملة- المغربي، شاعر عبد المؤمن بن علي الكومي البربري، المستولي على بلد المغرب بعد محمد بن تومرت. ذكر لي أبو عبد الله القرموني أن ابن حبوس بربريُّ النسب، أندلسي المولد، والمنشأ، كان له خاطر وقاد، وشعر جيد، فحل، وبديهة حاضرة؛ وتقدم عند عبد المؤمن، وصحبه في سفره وحضره، وله ديوان شعر مدوّن، وقفت عليه وملكته، واستعاره مني علي بن القاسم بن علي بن عساكر بسفارة الصدر محمد بن محمد البكري ولم يُعدّ، ولم يعلق بخاطري من شعره إلا ما قاله ارتجالاً بين يدي عبد المؤمن بن علي عند فتحه بجاية، وهروب صاحبها من ولد العزيز بن حماد في زورق أعده لنفسه، وذلك إن عبد المؤمن هجم بيحاية بعد محاصرتهما فانهزم صاحبها إلى قصره، وغلق أبوابه من جهة المدينة، وفتح بابه من جهة البحر، ولاذ أهل المدينة بالقصر ينادونه: يا مولانا أخرج إلينا لنقاتل بين يديك! وأدركهم عبد المؤمن بنفسه في بعض جمعه فانهزموا عن القصر، ونظر إلى جهة البحر فرأى صاحب القصر وقد ركب زورقاً له أعده للهزيمة، وقد انفصل عن القصر منهزماً، وكان قبل ذلك قد فرق الزواريق وأعدمها، لئلا يُتبع في شيء منها فتزل ابن حبوس هذا عن دابته، ووقف بين

يدي عبد المؤمن، وأنشده قصيدة قافية حسنة، ذكر المغالون في وصفه إنه إرتجلها في تلك الساعة، منها في وصف أهل بجاية عندما لاذوا بالقصر، ونادوا صاحبهم إلى الخروج: متقارب:

فلاذوا بقصر لمولاهم
ومولاهم لاذ بالزورق
وفارقه أحمرأً أبيضاً
ولجج في أخضر أزرق
وأورثه خوفكم خفة
فلو خاض في اللج لم يغرق

ومنها في مدح عبد المؤمن:

تخيَّره الله من آدم
فأقبل منحدرأً يرتقي

أراد منحدرأً في الأصلاب، مرتقيأً إلى المعالي، وهذا في غاية الجودة والرشاقة والصنعة في المطابقة. وأخبرني القرموني أبو عبد الله قال: سُرِق لابن حبوس في سفره خُرُج فيه ثيابه وقصائد له ونفقة، وكان الشعراء يحسدونه، فعملوا في ذلك زجلاً ألفاظه عامية على عادتهم في الأزجال مطلعته: زجل:

لقد جرت رزيأً
على ولد حبوس
سُرِق لَو ما سُرِق
هُو من شعر الأندلوس
سارق سُرِق لسارق
يعد في ذا عجب
سُرِق لو كل ما أقتنى
وكل ما اكتسب
ثيابو والقصيد
والسلخ بالذهب
وكلما ذكرنا
يسوى تلت فلوس

248 - محمد بن الحسن بن منصور، أبو عبد الله الموصلی

المعروف بإبن الأقفاسي، الشاعر النقاش الضرير، كتب إلي محمد بن هبة الله الشيرازي: أنشدنا الحافظ أبو القاسم علي الدمشقي في كتابه، قال: أنشدنا أبو عبد الله بن الأقفاسي لنفسه: كامل:

أحبابنا لا تهجروا
فتهاجرُ الأحباب هُجرُ
وصلوا فبي طيِّ الوصا
ل للوعتي طيِّ ونشر
أبديتُ ما كنتُ من
وجدِ بكم أبدأ أُسرُ
وأعدتم بصدودكم
بيض المدامع وهي حمر

وحياتكم وكفى بهالمتيم قسماً يبُرُ:

ماعاينت عيناى بَع

دَ فراقكم شيئاً يسر

وبالإسناد له أيضاً: كامل:

أمرُ الصبابةِ لي، ونهيُ العاذلِ

شغلاً معاً قلبي بشغلٍ شاغلِ

فالبحرُ من قطرِ انسكابِ مدامعي

والجمرُ من شررِ التهابِ بلابلي

أنا كالكوكب، ذو رقادِ هاجر

حتى التنادِ، وذو سهادِ واصل

متردِّدِ الأنفاسِ بينَ تأوُّهٍ

عَبَلِ الزفيرِ، وبينَ صبرِ ناحلِ

أرقُّ يحدثُ عن غرامِ نازلِ

بين الضلوعِ وعن سلوِّ راحلِ

دبَّتْ على كبدى عقاربُ لوعةِ

باشرتها بتمامِ وجدِ قاتلِ

فتورَدتْ في الخدِ بيضُ مدامعي

لفراقِ بيضِ كالبذورِ عقائلِ

ورأيتُ لَبَّةً مهجتي قد ضُمَّخت

بدمِ على أسلِ الصبابةِ سائلِ

249 - محمد بن حبيب التنوخي الشاعر

ذكره البيهقي في "الوشاح" في القسم الأول من كتابه وأنشد له: سريع:

ولي صديقٌ ليس من عيبه

رثائَةٌ خُصَّ بها لبسُهُ

لم ينقصَ قطُّ بها كاملِ

إلا امرأً فارقه حسُّه

ما كِسوةُ الإنسانِ أثوابه

وإنما كِسوتهُ نفسُهُ

250 - محمد بن الحسن بن الطش اليميني

وبنو الطش أهل بيت يعرفون بهذا اللقب من أهل حَضُور، كان أديباً شاعراً نحوياً، يرى رأي الزيدية، وكان قد رأى رأي الإسماعيلية باليمن ثم رفض ذلك، وكان شاعراً كثير الشعر يميل إلى الهجو والعتاب؛ كتب إلى ابن المدافع: كامل:

قد زرتُ بابك مرتينِ وهذه

يا ابن المدافع كَرَّةً لي ثالثة

والمالُ ما اكتسب الفتى فيه الثنا

لا ما اقتناه لو ارث أو وارثه

وكان قد قصد الحُرَّةَ الملكة بذي جَبَلَة ليمتدحها ووعدته بالإيصال إليها الشيخ محمد بن المبارك في رزق الزراحي مولاهم، وكانت الملكة تكرمه، فلما دخل على الملكة نسي أن يذكر محمد بن الطش، فكتب إليه لما استبطأه: طويل:

صَحَابَتُنَا فِيمَا مَضَى يَا مُحَمَّد
مَصَاحِبَةُ الْخُصِيِّينَ لِلأَيْرِ فاعلما
لهما صاحباہ الدهر حتى إذا بدت
له حاجة خلاهما وتقدّما

251 - محمد بن الحسن الكفرطابي الأديب

أنبأنا ابن ميميل الرازي إجازة: حدثنا الحافظ ابن عساكر أبو القاسم من كتابه: قرأت بخط ابن الفرج غيث بن علي: محمد بن الحسن، أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الكفرطابي، من أهل الأدب مليح الشعر، حدثني هو وحدثني عنه جماعة أنه أنفق في المعاشرة على الأصدقاء في الصلات والكسب والركوب أكثر من خمسة آلاف دينار، كان خَلَفَهَا له أبوه، وكان أحد الشهود في زمن القاضي الزيدي، ثم ترك ذلك فيما بعد، اجتمعت به بدمشق وذاكرته بشيء من الشعر وأخبار الناس، فرأيته حسن التأتّي، جيد الإيراد، وأنشدني من شعره شيئاً لا بأس به، ورأيت رأيته على ما ظهر لي منه رأي الفلاسفة والميل إليهم. أنشدني محمد بن الحسن لنفسه: كامل:

أُظَنَّتِي مِنْ سَلْوَةِ أَنْسَاكِ
أَعْصِي الْهَوَى وَأُطِيعُ فَيْكَ عَدَاكِ؟
لَا تَحْسَبِي قَلْبِي يَقْلِبُهُ الْهَوَى
أَبْدَاءً وَلَا يَصْفِي هَوَى لِسْوَاكِ
غَادَرْتَنِي حَيْرَانَ أَنْزَفُ دَمْعَتِي
وَأَعَالِجُ الزَّفَرَاتِ مِنْ ذِكْرَاكِ
قَدْ بَثَّ سُلْطَانُ الْفِرَاقِ جِيوشَهُ
فِي مَهْجَتِي، وَأُظِنُّ فِيهِ هَلَاكِ
إِنْ صَحَّ عَزْمُكَ فِي الْفِرَاقِ فَايْنِي
يَوْمَ الْفِرَاقِ أَعَدُّ مِنْ قِتْلَاكِ

وله أيضاً: بسيط:

قَدَّعَبَّرْتَ عِبْرَتِي عَنْ سِرِّ أَجْفَانِي
وَحَاوَرْتَ حَيْرَتِي مِنْ قَبْلِ إِعْلَانِي
لَا تَسْأَلُوا كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ؟
قَدْ خَبَّرْتَكُمْ شُؤُونَ الْعَيْنِ عَنْ شَانِي

ذكر أبو محمد بن الاكفاني أن أبا الحسن بن الكفرطابي الشاعر كانت وفاته بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

252 - محمد بن حمد بن فورجه البروجردي أبو علي

إمام في العربية، فاضل كبير القدر، حلو الشعر، له نقد في المعاني على الشعراء، وتوالمف حسان في ذلك، وهو من أهل أصبهان وقطن الريّ، وله نثر كثير الدرّ فمن شعره: وافر:

ألم يطرب لهذا اليوم صاحي
كأن الأيك توسعنا نثاراً
تميد كأنما علّت براح
كأن غصونها شرّب نشاوى
وله في الفستق وهو تشبيه عجيب: كامل:

إلى نغم وأوتار فصاح؟
من الورق المكسّر والصّاح
وما شربت سوى الماء القراح
تصفق كلها راحاً براح
عونا على العاديّة الخرطوم
في حقّ عاج في غشاء أديم
مثل الزبرجد في حرير أخضر
وله في الغزل: خفيف:

أيها القاتلي بعينيه رفقاً
أكثر اللائمون فيك عتابي
إن بي غيرة عليك من اسمي
وله في ترجمة بيت بالفارسية للمعروفي: طويل:

إنما يستحقّ ذا من قلاكا
أنا واللائمون فيك فداكا!
إنّه دائماً يقبل فاكاً!
يظنون ما تدرّ جفوني أدمعا
تعيد بياضاً حمرة الدّم لوعتي
وله: كامل:

ماذا عليك غزال آل العارض
من أن أكون فداء ذاك العارض
وله: كامل:

نومي وعيشي والقرار وصحتي
بأنّ ربك هل سمعت بشادن
مما فقدت فليت شعري ما الردى؟!
ضحى بأنفس عاشقيه معيذاً!!
وله: بسيط:

أما ترون إلى الأصداع كيف جرى
كأنما مدّ زنجي أنامله
لها نسيم فوافقت خذه قدرًا!
يريد قبضاً على جمر فما قدرًا!
وله: كامل:

أكرم أسيرك أن يكون مُقادا
وأخبر مودتته بقلبك إنه
وهب الفتى عبداً لديك مُفادى
حجر الصيارف شدة وسوادا

253 - محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة أبو الحسن بن أبي علي

أديب، فاضل، ذكي، فمن شعره قصيدة جميلة أولها: طويل:

أعاتب صرف الدَّهر والدَّهر عاتب
وأرجو من الأيام بالوصل عودة
شكاتي من دهري فمن ذا ألومه
كفى حزناً أني أرى البحر جانباً
وهوّن وجدي أنني لست واحداً
وأنى على ما بي ليجذب همّتي
رعى الله داراً بالحمى هي دارنا
فكم في الحمى من مرهف القدّ ناعم

وأطلب منه ردّاً ما هو واهبُ
وتلك أمانيّ النفوس الكواذب
وعتبي على عيني فماذا أعاتب؟
وبي ظمأ عن منهل الرّيّ جانب
من الناس حرّاً لم تصبه النوائب
إلى ساكني نجد من الشوق جاذب
وقوماً هم أحبّابنا والجبابب
قد اختلفت للشعر فيه المناسب

ومنها:

محيّاه للورد الجنيّ ملابس
فيا دار بل يا دارة البدر في الدّجى
وريّاه للمسكّ الجني مسالب
سقتك دموع لا سقتك السّحاب

ومنها في المدح:

قطعنا إلى الشيخ الرئيس مجاهلاً
وسار بنا رحل وكور ونمرق
ليفرح محزون ويقبل مُدبر
وتدرك حاجات وتحوي رغائب

وجبّنا الفيافي وهي قفر سبابس
وساعٍ وساعٍ خطوه متعاقب
ويأمن مرتاع ويظفر طالب
وتبلغ آمال وتقضى مآرب

ومنها:

بعيد مناط الهمّ أقرب همّه
وكم أقرأ الأعداء كُتباً حروفها=ظيٍّ ورماح والسطور مقانب
فلا حُسنها ناض ولا الماء ناضب
وأمطر فاخضرت بقاعٌ بجوده

وللمجد أعلامٌ سوامٍ سوابق

إليه وأقدامٌ رواسٍ رواسب

وختم القصيدة بقوله:

فلا زلت يا شمس المكارم طالعاً

بأفق المعالي والشموس غوارب

ولا زلت مُخضراً الجناب فإنما

بجودك تخضّر السنون الأشاهب

254 - كتب إلي أبو شهاب ابن محمود الشذباني عن المروزي

أخبرنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور المروزيُّ بالجامع القديم من كتابه قال: محمد بن الحسين ابن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشَّبل بن أسامة، الشاعر أبو علي. من أهل شارع دار الرقيق ببغداد، أحد الشعراء الموجودين، وكان من ظريف البغداديين، مدح الناس، وكان قيماً بصناعة الشعر، انتشر ديوانه وشعره في الأقطار، وسمع غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام عن أحمد ابن علي بن البادا، وروى عن الأمير أبي محمد الحسين بن عيسى بن المقتدر بالله حكايات؛ روى لنا عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو الحسن ابن عبد السلام الكاتب وأبو السَّعادات ابن العطارى، وأبو سعد ابن الزَّوزني ببغداد، ومحمد بن القاسم بن المظفر القاضي بالموصل. ذكر أبو الحسن علي بن الحسن الباخري في كتاب "دمية القصر" أبا علي شبل البغدادي فقال: رأيت ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، فوجدته وقد شدَّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه، وقع أقسام الفضل ملء إهابه، وذكرته في خطبة هذا الكتاب، عند ذكر السادة الأرباب، وفرغت ثمة مما يليق بهذا الباب، وكان قد أعارني صدرًا صالحاً من فوائده، وأهدى إلي قدرًا كافيًا من فرائده، ولم تمتعني الأيام بما، وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدت من فضل ربيعها زهراً وورداً، وبقيت بعدها كالسيف فرداً. أنبأنا الشذباني، أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي، أنبأنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب بقراءتي عليه في داره، أنبأنا أبو علي بن شبل قراءة عليه في الحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة، أنبأنا الأمير أبو محمد بن المقتدر بالله، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثني الحسن بن موسى الأنصاري، حدثني أبو عزّة المازني قال: يقال: يُستحسن الصبر عن كلِّ أحدٍ إلا عن الصديق. وبالإسناد أخبرنا علي بن هبة الله، أنبأنا محمد بن الحسين بن شبل، أنبأنا الحسن بن عيسى المقتدي، حدثنا أحمد بن منصور اليشكري، حدثنا محمد ابن يحيى الصولي، حدثنا أحمد يحيى، حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثني محمد بن عبد الله البكري عن أبيه قال: قال

القاسم بن محمد: قد جعل الله في الصديق البارّ المقبل عوضاً عن ذي الرحم العاق المدير، أنبأنا الشذباني عن المروزي سماعاً قال:

الهمزة

قال في جارية صفراء:

إن كنت يا صفراء شرطي في الهوى
فالبدر حُلّة حُسنه صفراء
لولا اصفرار التبر ساعة سبكه
فضلت عليه الفضة البيضاء

وله:

متلت جسمها العيون فألفت
هشعاعاً مجسماً في هواء
أو كماء مموج في نسيم
لونه في الصفاء لون الإناء

أنبأنا الشذباني، أخبرنا عبد الكريم المروزي، أنشدني أبو الحسن علي ابن هبة الله بن عبد السلام الكاتب من لفظه وكتب لي بخطه، أنشدني أبو علي ابن الشبل لنفسه: كامل:

لا تُظهِرنَّ لعاذل أو عاذر
حالئك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة
في القلب مثل شماتة الأعداء

وله: رمل:

نام سُمّار الدُجى عن ساهر
يُجد الهمَّ سَميراً والبُكا
أسعدته أدمع تفضحه
وإذا ما أحسن الدمع أسا

وله أيضاً: كامل:

بيضاء يسترُّها الحياء إذا ارتقت
فيها العيون، بحلّة حمراء
كالخمر يعلو الماء حمرة لونه
وشعاعها يعلو بياض الماء

الباء

أنبأنا الشذباني فيما كتبه إليّ من خراسان، أخبرنا محمد بن عبد الكريم المروزي قراءة علينا من كتابه بالجامع العتيق، أنشدنا أبو الحسن ابن عبد السلام البغدادي من لفظه، أنشدنا أبو علي ابن الشبل لنفسه: كامل مجزوء:

قالوا المشيب فقلت: بل

صبح تنفس في غياهب

إن كان كافور التجا

رب ذرّ في مسك الذوائب

فالليل أحسن ما يكو

ن إذا ترصّع بالكواكب

قال الباخري وقد ذكر في كتابه أنه سمع هذه الأبيات الثلاثة من لفظه وكنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر في الغرّب، واختها غبار وقائع الدهر، وأنشد له الباخري في كتابه وذكر أنه سمع منه:

وحنم قسم الأرزاق فينا

وإن ضعف اليقين من القلوب

وكم من طالب رزقاً بعيداً

أتاه الرزق من أمد قريب

وأنشد له الباخري في كتابه أيضاً قال: أنشدني لنفسه: طويل:

أخط وأفلامي تسابق عبرتي

لأني من جسمي كتبت إلى قلبي

وأشكو الذي ألقاه من خشية التوى

وشخصك وقيت الردى حاضر لي

فدتك أبا يعلى لعبدك مهجة

تقلبها الأشواق جنباً على جنب

تبسم عن أنباء حضرتك العلى ونغنى بجدوى راحتك عن السحب وأنشدنا له أبو المعالي الخطيري في كتابه وأنبأنا به غير واحد عنه: طويل:

وليل تحال الصبح في جنباته

سنا بارق في لُحج بحر تعيياً

تعانق كيوان وبهرام وسطه

على الحقد في صدريهما وتقرباً

غريبان عافا الضغن في دار غربة=ويا ربّ ناسٍ ضعفنه إذ تغرباً وأنشدنا له أبو المعالي أيضاً في كتابه: كامل:

الشرّ يفتح بابّه أوباشه

فيتمّ للمصحوب بالأصحاب

فإذا أمنت من الرؤوس فلا تكن

متهاوناً بتتبع الأذنان

إن الأفاعي قاتلاتٌ سموها

تسري من الأذنان في الأنياب

وأنشد له أيضاً: خفيف:

سوّدت حمرة البنان فأبدت

روضةً في الخضاب بالمخضوب

فأرثنا دم القلوب برخص

ثم أحفته في سواد القلوب

وأنشد له أيضاً: متقارب:

وحضّر الغصون إذا ما التوت

ونيران نارنجها من لهب

صَوَالِجُ تَحْتَ كُرَاتِ الذَّهَبِ

كَقَضْبِ الزَّبْرِجَدِ قَدْ عَطَفْتُ

وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: بَسِيطُ:

تَجَرَّدَ النَّاسُ مِنْ خَيْرِ فَبَيْنَهُمْ وَسَائِطُ لَاغْتِرَابِ الْخَيْرِ تَغْتَرِبُ

حتى إذا نَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَرَضَتْ وَسَائِطُ السُّوءِ فِي تَكْدِيرِ مَا تَهَبُّ كَالْجَوْ زَهْرًا تَرَاهُ مِنْ تَضَادِّ دِهَانِ أَسْعَدِ
الرَّأْسِ مِنْهُ أَنْحَسَ الذَّنْبُ وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: طَوِيلُ:

هُوَ الدَّهْرُ إِنْ تَهْرَمَ عَجَائِبُ أَمْسَه فَمَوْلُودُهُ فِي الْيَوْمِ مِنْهُ عَجَائِبُ فَتَأْكُلُهُ أَنْفَاسُنَا وَلِحَاطَتُنَا وَتَأْكُلُنَا أَيَّامُهُ
وَالنَّوَائِبُ

كَمَا أَنَّ بَرْدَ الْمَاءِ لِلنَّارِ مُطْفِئٌ كَذَا حَرُّ الْجَمْرِ لِلْمَاءِ شَارِبٌ وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: طَوِيلُ:

صَلِيَّ عَهْدٍ رِبْعَانَ سَرِيعٍ نُصُو لَهُ فَإِنَّ سَوَادَ الْعَارِضِينَ خِصَابُ

وَلَا تُنْكِرِي عِزَّ الْكَرِيمِ عَلَى الْأَذَى فَحِينَ تَجُوعُ الضَّارِيَاتُ تَهَابُ وَتُلْقَى إِلَى الطَّيْرِ الْعَلُوفِ مَطَاعِمًا وَلِلْبَيْضِ
مِنْ مَاءِ الرِّقَابِ شَرَابٌ فَيَقْرَأُ خَطَّ الْمَرْهَفَاتِ عَلَى الطَّلَى نَوَاطِرُ سَقَّتْهَا قَنَا وَحَرَابٌ
وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: طَوِيلُ:

وَقَدْ حَلَّتْكُمْ عَوْنًا لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فَكُنْتُمْ عَلَى بَحْتِي يَدًا لِلنَّوَائِبِ وَأَنْسَيْتُمُونِي ظَلَمَ دَهْرِي وَمَنْ يَطَأُ نَيْبَ الْأَفَاعِي
يَنْسَ شَوْكَ الْعُقَارِبِ وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: بَسِيطُ:

وَشَائِعَ الْفَخْرِ بَيْنَ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

أَمَا تَرَى آلَ فَضْلَانَ بِهِ اشْتَمَلُوا

فَإِنَّكَ الْمَاءُ فِي الْهِنْدِيَةِ الْقُضْبُ

فَإِنَّ فَضْلَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا فَضَّلُوا

وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: خَفِيفُ:

لِ وَفَضْلِي مُعَرِّضٌ لِلْخَطُوبِ

يَا إِلَهِي أَفْرَدْتَ مِثْلِي بِالْفَضْلِ

مُسْتَقِيمًا فِي عَالَمٍ مَقْلُوبٍ؟!

كَيْفَ أَنْشَأْتَنِي وَأَنْتَ حَكِيمٌ

وَأُنشِدُ لَهُ أَيْضًا: مِتْقَارِبُ:

فَعِنَ بَعْضُنَا بَعْضُنَا قَدْ حُجِبَ

صَفَفْنَا عَلَى السَّمِطِ أَتْرَاحِنَا

سِ عَنْ هَامِهَا خُودًا مِنْ ذَهَبِ

كَحَطِّ الْفَوَارِسِ فَوْقَ الرُّؤُوسِ

حرف الناء

وله أيضاً: وافر:

إِلَيْهَا النَّفْسَ قَبْلَ الْفَوْتِ حَتَّى

مَتَى مَا تُمْكِنُ اللَّذَاتُ فَاحْتَثُ

فليس يطيبُ عَرَفُ العودِ إلا

وله أيضاً: بسيط:

إذا ما قَلَّ فوق النار لبثنا

واجعلْ لَمِيئِهِ بين الحشا جدنا

كم نافثِ رَوْحَهُ من صدره نفثا

لا تُتَكحَّنَ سرَّكَ المكنونِ خاطبَه

ولا تُقَلُّ: نفثَةُ المصدورِ راحتَه

حرف الجيم

وله أيضاً:

بسيط:

إنَّ الهمومَ ضيوفٌ أكلها المهجُ
والأمرُ ما ضاق إلا وهو منفرج
واعلمْ إلى ساعة من ساعة فرج!

تلقَ بالصبرِ ضيفَ الهمِّ تُرحله
فالخطبُ ما زاد إلا وهو مُتَقصُّ
فروِّحِ النفسَ بالتعليلِ ترضَ به

وله أيضاً: خفيف:

حُلِّيت من شعاعها في سراج
رِ فغطَّت عنها قميصَ الزُّجاج

لَطُفْتُ عن مزاجها الراخِ حتى
فطرَبنا فعادها طَرَبُ السِّك

وله أيضاً: بسيط:

يعلو الشَّرار على أختارها درجا
ما أضرمَ الجمرَ منها أطفأ السُّرجا

لا تَأْمَنُوا فتمنَّوْا عودَها دُولاً
فإنها فتنٌ كالريحِ عاصفةٌ

وله أيضاً: خفيف:

وتَمَّ باعتذارٍ في رواج
ولا يجري الكثيرُ مع الأجاج
ويُرشدُها الهدى ضوءُ السُّراج

أجلُّ الناسِ من في المَحَلِّ واسى
قليلُ العذبِ في اللهواتِ يجري
ورُبَّ نواظرٍ في البرقِ تعشى

وليسَ يروقُني مَلَقُ المُداجي

ألينُ على منافسةِ المُصَافِي

حرف الحاء

فما منها اللبيبُ بمستريحٍ
وفيهما العدلُ كالجورِ الصريحِ
فيخرجُ من دمِ العُضوِ الصحيحِ

تلونُ هذه الدنيا علينا
شبيهةً بالعقوقِ البرِّ فيها
يحلُّ الداءُ في عضوٍ سقيمٍ

وله أيضاً: بسيط:

عن السفاهةِ تعريضٌ وتصريحٌ؟
لئماً يكافي به الطير التماسيح

ما لي وأهل زمان لا يُنهئهم
كلُّ يكافي الوفا مني بغدرتِه
وله أيضاً على قافية الحاء: خفيف مجزوء:

كنتُ في الدهرِ أفتَرُحُ
قلْبُه كان منشرح
حُ في الدهرِ إن فرحُ
من أخيه بما منحُ
ناصحٌ حين ينتصح
فانزِ القدحَ قد ربحُ
حرد والغشُ إفتضحُ
ح الذي ظلَّ يجترحُ
نال مني ونصطلحُ
بي، وقد مات ما ذُبِحُ
نة أمراً فينصلحُ
وة في الناس تقتدحُ

وخليلٌ ودادُه
كانَ قلبي له وبي
أشتكي إن شكى وأفر
وكلانا مُهنأُ
وكلانا بخله
وكلانا بما حوى
بانَ لي غشه فيال
جرح الوُدِّ بالقبي
طمعاً أن ينال ما
ورجا أن يعودَ قل
قلما تفسدُ الخيا
والبلاوي نارُ العدا

حرف الدال

طويل:

يضمُّ الأسير الكفَّ من ألمِ القدِّ

فلا تنكرا صدِّي عن الناسِ إنما

عسى هبةً للدَّهرِ تثنى صروفه فيعدل من فرط الوعيد إلى الوعد فإنَّ لَانَ من فرط العتاب فرُبَّما تغلغل لطفُ
الماءِ في الحجر الصَّلدِ وله في المشط: وافر:

وعبد يصطفيه الناس طرّاً
ولست ترى له ذلَّ العبيد
يصان فإنَّ تبدَّل باختدام
تُلقيُّ بالرؤوس وبالحدود

وله: كامل:

فلو أن قلبك مثل جسمك رقة
لم يرهق المشتاق منك صدود
لكن بجسمك زاد قلبك قسوة
والماء فيه تصلب الجلود
وله لغز في الليل والنهار: سريع:

ما أسود في حضنه أبيض
وأبيض في حضنه أسود
ما افتزقا قطُّ ولا اجتماعاً
كلاهما من ضده يولد
عمهما بالعدل ميزانه
رجحان ذا من نقص ذا يوجد

وله: متقارب:

فكلَّ إلى طبعه عائد
وإن صدَّه القصد عن ضده
كما الماء من بعد إسخانه
يعود سريعاً إلى برده

وله: كامل:

الشكل يألف شكله ولربما
أبدى التناؤس فيها ما يفسد
فتعاديا شرَّ العداوة والتظت
نارهما حقداً تشب ويوقد
فتوق كيد منافس لك رتبة
ولو أنه الولد الذي لك يولد
فالشيء يدهى بالأذى من جنسه
مثل الحديد جنى عليه المبرد

وله: طويل:

ولا تحقر ضعف العدو ولا تقل
على كيده أسطو بخلُّ مساعد
فلو أن أهل الأرض صافوك ما وفوا
بفرصة كيد من عدو معاند
كما لسجود الكلِّ لم ينج آدم
وقد ضره منهم تمنع واحد
فبدله بعداً بقرب ووحشة
بأنس، وبالجنات دار الشدائد
ولم ينجه أن صور الله شخصه
وعلمه الأسماء من كيد حاسد

وله أيضاً: متقارب:

ولو حسد الولدَ الوالدُ
كذرا غبَّ ضده زاهد
وباطنه حيَّةٌ راقد

وما حيلةٌ في اصطناع الحسود
كما زاهد ضده راغب
تطير حَمَامَتُهُ ظاهراً

وله أيضاً: كامل:

وبنقصه أودُ الأمور يزيدُ
تقويمه أو يستقيم العود

ومتى يقم أود الأمور بناقص
والظللُ تحت العود ليس بممكن

وله أيضاً: طويل:

وربَّ أمور تستوي بالأبعد
فأدركه الترفية من غير والد

وربَّ أمور بالأقارب تلتوي
وكم ولدٌ أقصاه بالبُعد والد

وله أيضاً في بني جهير: بسيط:

والفضلُ والمجدُ مجري الماءِ في العودِ
نشوان من خيلاءِ المجدِ والجودِ
فالسُرُّ في الخمرِ فضلٌ للعناقيدِ

جرت مكارمهم فيهم وفضلهم
من كلِّ أبيضٍ وضاحِ الجبينِ يرى
فإن همُ بعميدِ الدولة افتخروا

وله أيضاً: طويل:

ولم أرَ إلا فيك رأيي مُفنداً
وشرُّ الأذى مئيلُ الصديقِ مع العدى
إذا خيبَ الله العدوَّ توددًا
وتزدادُ في ستر الرمادِ توقدًا

جعلتكَ في صدرِ القناةِ سناتها
فملتَ مع الأعداءِ في ثلمِ جانبي
فلا تُخفِ حقدًا بالتوددِ إنه
فإنَّ لهيبَ النارِ يخبو إذا بدتْ

حرف الراء

كامل:

لأجال خاتمك السقامُ وغيرا
أعطته وجنتك الشعاعَ الأحمرا
لوني فعاد على الحقيقةِ أصفرا

قالت لو أنك في المحبة صادق
فأجبتُها: فصَي كلوني إنما
فإذا استعدت إليك لونك عادةً

وله أيضاً: طويل:

وساعِ سَعَىٰ نحوي بكأسِ عُقار
كفى شَرَّها السَّاقِي النَّدِيمُ بمزجها
فجاءت كخودِ ضَرَجِ اللَّحْظِ خَدَّها
وناولنيها والمجرَّة في الدُّجى
كأنَّ الثُّرَيَّا والهِلالِ يَضُمُّها
من الدُّرِّ كَفُّ سُوْرَتِ بسوار

وله أيضاً: مجتث:

أما ترى السُّحْبِ أهدت
قد أظهر الله فيها
مثل اليواقيت راقت
وكالخرائد أهدت
غلائل الأرض خُصرا
زُهرَ الكواكب زهرا
زُرُقاً وحمراً وصفرا
فرعاً وخذاً وثغرا

وله في دجلة: وافر:

أبارنها على الأمواج تحكي
تلوح كقطع ليل في صباح
عقاربَ فوق حَيَّاتِ تطير
كما لاحت على الطُّرسِ السُّطور

وله أيضاً: كامل مجزوء:

الطُّفُ بخصمك فاللَّب
أمضي الحديد أدقُّه
والهجو بيت منه لا
يخفى الكثير من الحلا
يب بلطفه يستلُّ ثارَه
والماء ينقبُ في الحجارَه
يطفي طويلُ المدح نارَه
وة في القليل من المراره

وله أيضاً: بسيط:

أقول للنفس كُفِّي عن نوافرهم
هَبْني إذا ما اشتكيت السنَّ اقلعها
مني وإن ساعني أو سرَّني ظفري
فكيف أصنع والشكوى من البصر؟

حرف السين

طويل:

وماش على سنين في أم رأسه
إذا أمسكته أسمع الصم نطقه
إذا حملته عند سجدته خمس
وأنطق منه حين ترسله الخرس

حرف الضاد

تسل عن كل شيء بالحياة فقد
كم أخلف الله مالاً أنت متلفه
يهون عند بقاء الجوهر العرض
وما عن النفس إن اتلفتها عوض

هذان البيتان أنشدتهما ابن الشبل، أبا سعد بن موصلايا، كاتب الإنشاء ببغداد في صبح ليلة أحرقت فيها داره واغتم لذلك، فلما سمعها سرّي عنه وانبسط لساعته.

حرف العين

كامل:

رُدُّوا عقائل ما انتحلتم إنَّها
أو فاضربوا الأوتاد في شمس الضحى
عنكم ولو شكّلت إليّ تسرع
هل نورها إلا إليها يرجع؟

وله من مرثية: طويل:

أصابك ظفر الدهر يا نور عينه
وما كنت إلا الشمس عمّ طلوعها
فما أظلم الأيام والصبح نير
فشلّت يد بالظفر للعين تقلع
وفاجأها الإمساء من حيث تطلع
وأكثر أهل الأرض والأرض بلقع

وله أيضاً: بسيط:

قد كنت أمل ردّ الدهر رجعتها
إن شيبتني من الدنيا وقائعها
لو كان عصر شباب بان يرتجع
فالنور بعد دخان النار يرتفع

وله أيضاً: بسيط:

يُفني البخيل بجمع المال مدته
كدودة القزّ ما تبنيه يهلكها
وللحوادث والوراث ما يدع
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وله أيضاً: بسيط:

قالوا: القناعةُ عزٌّ، والكفافُ غنىٌ
و الذُّلُّ والفقرُ حرصُ النفسِ والطَّمَعُ
صدقتم من رضاءٍ سدَّ جوعته
إن لم يُصبه بماذا عنه يقتنع؟

حرف الفاء

قال: بسيط:

يا شاهرَ السيفِ من أَلحَاطِ مقلتهِ
ما بالُ تُغرِكَ فيه النورُ محتجباً
هلاً وقد حلَّ في قلبي تلهُّبه
فقال: خمرةٌ رِقي كيف أبدلها
فقلتُ: أعظمُ إثماً من مُحَرَّمِها
كأنَّ أصداعُهُ من فوقِ عارضِهِ
كأنما سلسلتُهُ كفُّ كاتبِهِ
يكفيك ما سلَّ من أعطافِكَ الهَيْفُ
ووردُ خديكَ بالأبصارِ يُتَظفُّ
أطفأتَهُ برضابِ منكَ يُرتشفُ
وأنت في الخمرِ بالتحريمِ تقترفُ!
ما أنت من قتلتني بالعمدِ تقترفُ
نوناتُ سطرٍ على المِياتِ تتعطفُ
فاستبهمَ الخطُّ لا لامٌ ولا ألفُ

وله أيضاً: كامل:

بي فخرُكم وكرامتي من غيركم
كم من زمانٍ ذمُّه أبنائُهُ
مثل النبيِّ بأرضِهِ لا يُعرَفُ
وعليه إذُ خبروا سواه تلهَّفوا

حرف القاف

بسيط:

بنفسجٍ صُفِّ في وردٍ فقد حكياً
مثل البدورِ بدورِ الرومِ زينتها
وقال أيضاً وهو حسن في نوعه: كامل:
لا صونَ للجيرانِ عندكم ولا
فاطوا على خرَقِ البلى أعرأكم
إنَّ الغصونَ إذا تآكلَ جذمها
كم يرقعُ التمزيقُ من إحسانكم
دماً تضرَّجَ من أوداجِ مُختنقِ
مع احمرارِ خدودِ زُرقةِ الحدقِ
من مثلكم تُتطلبُ الأرزاقُ
فلقد أبانتُ خبثها الأخلاقُ
أبدتُ فسادَ أصولِ الأوراقِ
كذبي، وأنى يُرفأ الحُرأقُ

لا تأمنوا كلمي على أعراضكم
فالصِّلْ إن علقنكم أنيابهُ

وقال أيضاً: طويل:

فالسّمُ للتجريبِ ليسَ يُذاقُ
قتلتُ ولم يوجد لها ترياقُ

وفيكَ وفيهم للقاءِ تشوّقُ
إذا أخذتُ منه الكفايةُ يُهرقُ

وقال أيضاً: بسيط:

إذا خفتَ من قومٍ مَلالاً فخلّهم
ولا تكُ ماءً عندهم في أدوّةٍ

سطورُها الناسُ والأيامُ أوراقُ
تتلى الحروفُ به طيٌّ وأطباقُ

وكالصحيفةِ هذا الدهرُ جامعةٌ
تجدّ ظاهرها نشرًا وباطنها

وقال أيضاً: كامل:

عيناك ذلّ مصارعِ العشاقِ؟
تسبي القلوبَ جنايةُ الأحداقِ
والنارَ أذهلها عن الإحراقِ
يُشفى، فلاسِعُه هناكِ الراقي
ما مات مني أو يموتُ الباقي

يا قلبُ مالكَ لا تفيقُ وقد رأتِ
فتكتُ بكِ الحدقُ المراضُ ولم تزلِ
لو حلَّ وجدي الماءَ غيرَ طعمه
مرؤوا على أبياتكم بلديغكم
واستوهبوا لي نظرةً يحيا بها

وقال أيضاً: خفيف:

ولا ولدٍ ولا جارٍ شفيقِ
عن الأوطانِ في البلدِ السحيقِ
لرزقٍ من عدوٍّ أو صديقِ

وما عظمُ المصابِ فراقُ أهلِ
ولا موتُ الغريبِ بعيدَ دارِ
ولكنَّ المُصيبةَ بذلِّ وجهِ

حرف الكاف

وافر:

أحلّ دمي بسفكٍ بعد سفكٍ؟
أحلّ الصيدِ يُركيه المذكي

أقولُ وما سفكتُ دماً بماذا
فقالَت: حلّ ما صدنا، وقديماً

وله أيضاً: بسيط:

فقاسمُ الرزقِ فيه ضامنُ الدراكِ

أصبُ بسهمكَ ذا بخلٍ وذا كرمِ

والليث ليس يُبالي نال حاجته

من جثة العير أو من مهجة الملك

واحفظ قلبك لا يُغررك ذا جده

لمثله الحظ غلطات من الفلك

فالبحر رزق لقوم عين جوهره

ورزق قوم به من أعين السمك

فلا تعدن رزقا ما ظفرت به

إلا إذا دار بين الحلق والحنك

حرف اللام

بسيط:

أما ترى الليل قد سدّت مذهبه

مُرخى الذوائب في عرض وفي طول

كأنه من ملوك الزنج ذو شرف

قد كلّوه بأنواع الأكاليل

كأن طرة غيم في جوانبه

خافي الخطوط سطور في أناجيل

كأن نرجس شرب في كواكبه

والبدر أترجة بين التماثيل

والمشترى راهب من حول هيكله

بيض المصابيح في زرق القناديل

ومن خرائده الجوزاء قد خلعت

عنها العقود لضم أو لتقبيل

كأن جدول روض من مجرته

أو ماء أخضر ذي حدّين مصقول

وله أيضاً: بسيط مجزوء: وكم ظلوم تزول دولته=وليس ما سنّ من أذى زائل

كحياة خوف سُمها قتلت

وسُمها بعد موتها قاتل

وله أيضاً: طويل:

وما أسجد الله الملائك كلهم

لآدم إلا أن في نسله مثلي

ولو أن إبليساً درى خرّ ساجداً

لآدم من قبل الملائك من أجلي

فيا ربّ إبراهيم لم أوت فضله

ولا فضل موسى والنبي مع الرسل

فلم لي وحدي ألف فرعون في الوري

ولي ألف نمرود وألف أبو جهل

وله أيضاً: طويل:

فوالله ما تُعطي المدامة حقها

ولو جُلبت من أجلها الخيل والرجل

تزيلُ هموماً قد تأهلنَ في الفتى
وكانت قديماً أعوزتها فضيلةٌ
كتحريمِ بيتِ اللهِ والشهرِ حرماً

وتنشي سروراً عنده ماله أصلُ
فمذ نزلَ التحريمُ تمَّ لها الفضلُ
كما حرِّمتُ والمثلُ يسمو به المثلُ

وله أيضاً وهو حسن في معناه: كامل:

لا يأمنُ الشريرُ أن يُقضى له
فالصلُّ أن لم يستضرَّ بسمه

من غيره شرٌّ عليه مُعجَلُ
فالأجلُ كونِ السِّمِّ فيه يقتلُ؟

وله في وزيرٍ وليَ بعد عزله: رمل:

نظموا الملكَ على أقلامهم

مثلُ ما تنظمُ في السلكِ اللآلي

واستردُّوا ما أعاروا غيرهم

كارتجاعِ الشمسِ أنوارَ الهلالِ

بكمالِ الملكِ أثرى عزُّها

ما يعزُّ الشيءُ إلا بالكمالِ

صدعَ الظلمةَ عن ناظرها

صدعَ أنوارِ الضحى حُجبَ الليالي

واستقامتْ دولةٌ هذبها

هل ثباتُ الأرضِ إلا بالجبالِ؟

وله أيضاً: بسيط مجزوء:

أبيتُ والذخرُ من نوالك أن

أطلبَ رفداً من كف ذي بخل

أتركُ البدرَ إذ أثار على

حظي وأبغى الشعاعَ من زحلٍ؟

وقال أيضاً: كامل:

ملكٌ تعينُ المادحين صفائهُ

فيصيبُ قائلهم بغيرِ تقوُلِ

والسيفُ لولا جوهرُ في حدِّه

لم تبدُ فيه فضيلةٌ للصيقلِ

وقال أيضاً: متقارب:

فلا تأمننَّ العدوَّ الصغيرَ

وخفَّ أن تكونَ له غائلهُ

فقد تُحقِرُ العقربُ المزدرا

ةً، ومن خلفها حُمَّةٌ قاتلهُ

وقال أيضاً: طويل:

يلومُ على لونِ كسانيه حُبهُ

وقد شركتني في اصفرارِ خلاخلهُ

ويُنكرُ سقمي في هواه مُدلاً

ومن سقمٍ رقتَ عليه غلائلُهُ

وله أيضاً: كامل:

الحمدُ لله الذي بقضائه

تركَ الذكيَّ من الرجالِ مُغفلاً

وبلى بما لا أشتهي فإذا انقضى

وأتى سواه رجعتُ أبغي الأولا

حرف الميم

وقال: طويل:

يقولون أهل المرء في اللحم ظفره
فقلت: سأبقي ما شفى الجلدَ حكه

وصعب عليه قطع ظفر من اللحم
وأقضي بقصي منه ما حكه يدمي

وقال أيضاً: وافر مجزوء:

كأنَّ التَّبِقَ والعُنَّابَ
بنادق في احضرار الرِّيش
وقال أيضاً: كامل:

في الأوراق منتظما
قد علقت صغيرِ دما

ما تنفذ الأقدار إلا أنَّها
فالسُّرُّ عندك لا ينالك شرُّه
والصلُّ إن لم يستضر بسُمَّه
وقال أيضاً: كامل:

بين الخلائق وقتها لا يُعلم
إن نال غيرك أنت منه مسلّم
فلسُمَّ من كلِّ فجٍّ يُرجم

أبدأ تفهِّمنا الخطوب وكرورها
تُلغي مسامعنا العظاتِ كأنَّما
وصحائف الأيَّام نحن سطورها
وقال أيضاً: سريع:

ونعودُ في غيٍّ كمن لا يفهمُ
في الظلِّ يرقم وعظه من يعلم
يُقرأ الأخير، ويدرج المتقدِّم

ولحظُها يسكر قبل المدام
فأعطت الشارب منه لثام

مدامها تُعصر من حدِّها
كأن لاذاً كسرت كفِّها
وله أيضاً: بسيط:

ليل وصبح إذا ما أعطيا سلِّبا كلاهما في قُوى أعمارنا حلِّم
بالخير والنشر نرضى من عثارهما
طرفان ما استبقا إلا لكبوتنا
رضى المغيض بما تقضي به الزلِّم
وخاطفان بنا والموج يلتطم

ونحن أسرى يلوينا اختلافهما
 تمفو شظايا على الأنفاس أنفسنا
 مما يزهّد بالدُّنيا الحبيرَ بها
 فكيف نُمسك بالأرماق من أجل
 لا بالشباب ولا بالشيب لي فرح
 إلى الأعتة أبلَى خرزها اللّحم
 كما تشطّى بحدّ المدية القلم
 أن اللذاذة عنها يحدث الألم
 والاكلان له الأنوار والظلم
 هذا غراب حوى شطري، وذا رحم

حرف النون

وافر:

وليل زرته والزهر تجري
 كأنّ الجوّ بحرٌ من زجاج
 وقال أيضاً: وافر:

لن "1" قُدّمتَ في همز وغمز
 فماء نظافة الإنحاء فيه
 وقال أيضاً: بسيط

بتنا ندير كؤوساً من مدامعنا
 يضمّنا وجدّنا، والصّون ينشرنا
 ونجعل الكبد الحريّ على الكبد الحريّ
 وللصبا عبت بالثوب تجذبه
 وقال أيضاً: متقارب:

ويشرق لألأوه في الدجى
 ويصدع بالفكر خافي الأمو
 وقال أيضاً: كامل:

صرعى كؤوس الرّاح والريحان
 قتل النفوس غبوقهم فأعادها
 ذكر الصّبوح تدبّ في الأبدان

وكأنما أرى غلائل سُندُس
متقلد بعقيقتين موشح
صفق الجناح على الجناح مغرِّداً
وحدا الظلام مع الكواكب سحرة
يا غافلين دنا الصَّبوح فبادروا ال
تدنو السُقاة إلى السُقاة كأنما
وقال أيضاً: وافر:

أو جرَّ أذبالاً على العقيان
بالدُّرتين مقرِّط الأذان
قبل الأذان مندداً بأذان
بمثالث من صوته ومثاني:
لذات قبل عوائق الأزمان
يمشون تحت مقابس النيران

عذرتك إذ تقصَّر في حقوقي
فلم أرفع دنياً قط إلا
جُنذت ومن رأى ما لم يؤمِّل

ونفسي لمتُ فيك وحسنَ ظني
بقيمة ما رفعت يحطُّ مني
حقيق فيه يدخل ألفُ جنِّي

فما أنبيك عن غيِّ برُشد

وله أيضاً: وافر:

وذي بُغض إذا ما ذمَّ فضلي
أقابل نطقه بالهجر صمتاً
فلا تعجب إذا الخصمان حادا
فأحسن ما تكون الشمس تبلى

تكذِّبه المسامعُ والعيونُ
أعزُّ لدى الورى وبه يهون
وأشهرهم بأرذلهم غبين
بكسف البدر أفتح ما تكون

حرف الياء

قال: بسيط:

كم عبد سوء بكى حرّاً بعلته
كالنَّار تسلب بردُ الماء فورتها
وقال أيضاً: وافر:

بعد السَّلامة عاد الحر بيكيه
ومنه تخمد مع تأثيرها فيه

مع الأصال مذهبة العشيِّ
محالفة اللوازم للروِّيِّ

وأيام مفضضة ضحاها
يحالفني السرور بعرضتها

وقال أيضاً: سريع:

قرب معاش المرء من بيته
من أكبر النعماء مع زوجة
فمن يصبُ ذا فهو في جنّة
بعد تمام الأمن والعافيه
يرضى بها وهي به راضيه
قطوفها من كفّه دانيه

وقال أيضاً: وافر:

خرجنا من قضاء الله خوفاً
وأشقى الناس ذو حزم توالت
تضيق عليه طُرُقُ العذر فيها
وكان فرارنا منه إليه
مصائبه عليه من يديه
ويقسو قلبُ راحمه عليه

وله أيضاً: وافر:

وقالوا مستريح القلب مُثْرٍ
وأية راحة لكريم نفس
وغرّهم السكوتُ عن الشكاية
يكذُّ ولا يعود إلى الكفاية

وله أيضاً: وافر:

فقل ما يشتهيهِ النَّاسُ فيهم
فمرآة هي الدُّنيا سواء
يقولوا فيك حالاً تشتهيها
تُري وجهَ المقابل ما يريها

نقلت من خط ابن المارستانية وكتابه: مات ابن الشُّبل في يوم السبت العشرين من المحرم، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن في يوم الأحد، ثانيه، بمقبرة باب حرب.

255 - محمد بن الحسن بن علي

العراقي المخل، الفصيح، أعجوبة الفلك. تربى بالديار العراقية، وقال شعراً جيداً، وكان خبيث اللسان، زري الحال رقيقه، في عقله لوثة، وكان يمدح الناس ويقنع منهم بالقليل إذا حصل، وطال مقامه بحلب إلى أن مات بها في حدود سنة اثني عشرة وستمائة؛ وكان يقصد أهلها بشعره، فلا تحصل له البلغة، وكان ذلك يحمله على الهجاء، وكانت له خريطة كبيرة في وسطه، فيها عدة أوراق، لا يعلم ما فيها، فإذا سئل عنها، يقول: هذه القضايا التي أعددتها للقاء السلطان الملك الظاهر - خلد الله ملكه-؛ ولم يحضر مجلسه قط، ولا قدر له ذلك مع طول مقامه بحلب. وكتبت من خط عمر بن أحمد الحلبي: أن الفصيح له

شعر حسن، وعارض القصيدة اليتيمة بقصيدتين على وزنها وقافيتها، وأنشدنيهما، وكان لا يسمح لأحد
بنسخهما، وأول أحدهما: كامل:

يا دَعْدُ حَسْبِكَ ما جَنَى الوَجْدُ

قال: وكان على غاية من الفقر والإقلال، ويقنع من الممدوح بالشيء التافه اليسير، قال: وآخر عهدي به
في سنة ثلاث عشرة وستمائة، وكتب إليّ - وقد ولد لي ولدي أحمد - وأنشدنيها: كامل مجزوء:

يا ابنَ العديمِ عَديمِ مَث
لِ لا عديمِ ندى وجودُ
مُلِّيتَ بالولدِ السعي
دِ ووُقِيتَ من عينِ الحسودِ
يا من له البيتُ الصمي
مُ رقى على سعدِ السعودِ
يا من وجودِ بطارفِ
يحيوي، ويتبع بالتلديدِ
إني أعودُ نجلِكِ السِ
امي ب قافِ والمجيدِ
وأعيذه وأعيذكم
من كل شيطانِ مریدِ
شبلُ نتيجة مُشبلِ
زكي الأرومة والجدودِ
من حيث أُوحِدَ ذاتهُ
قرتَ به عينِ الوجودِ
برُ وهو في كنفِ المهودِ
بالسعدِ والإقبالِ يُحِ
ه بألفِ مولودِ رشيدِ
فابشرْ كمالَ الدينِ من
فوقِ الصواهلِ كالأسودِ
حتى تراهم حوله
فإنه خيرُ الوعودِ
مولاي وعدِ القيلوي
بُ يناطُ بالرأيِ السديدِ
رجل له النظرُ المص

وقصارُ ما أبغيه تش
م، وعيد محتاج شديد
فسروركم عيد الكرا

وكتبت من خطه: أنشدني محمد في الحسن بن علي، وكان يلقب نفسه أعجوبة الفلك، يهجو ابن
الحصين: كامل:

ابنَ الحصين، بفضلكم سُبُوهُ
قد خاب قاصدُهُ ومن يرجوهُ

يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَيَرَوِّغُ عَنْكَ كَمَا يَرَوِّعُ أَبُوهُ

256 - محمد بن الحسين بن النحاس الحلبي الوزير

فاضل، أديب، شاعر مذكور في مَدْرَتِهِ بالذكاء وسرعة الإدراك، وكان قد توزَّرَ لآلِ مِرْدَاسٍ. وله نثر ونظم يتذاكر به الحلبيون، وله ديوان شعر ليس بالكبير، ورأيت له رسائل مدونة فيها فضل. أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد الكندي عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة، عالم حلب في وقته قال: أنشدنا الوزير أبو نصر ابن النحاس: كامل مجزوء:

وردَ الكتابُ فلا عَدَمٌ	تُ أَياديَ المولى المُكاتبُ
وفضضتُهُ فوجدتُهُ	جَمَّ البدائع والغرائبُ
خطُّ يروقُ ملاحه	والروضُ تنتشيه السحائبُ
وفصاحةُ تنتشِفُ الـ	أسماعَ منها بالكواكبُ
سهلتُ فإن طلبتُ فذا	لك مطلبٌ وعرُّ المذاهبُ
أعيا الرجال وفاتهم	ما فيك من شتى المناقبُ
وعَموا ضلالاً عن طري	قِكِ في المكارم وهو لاحبُ
حُوشيتَ يا ابنَ مُقَلِّدٍ	من أن تكون عليَّ عاتبُ
أو تستريب بقبض نف	سي أن أرسل أو أكاتبُ
فأتا حلفتُ كما علمتُ	فروقةً أخشى المعاتبُ
وأخاف صولةً ضيغمٍ	أظفاره بيضُ القواضبُ
ذي عقربٍ آثارها	ليست كلسباتِ العقاربُ
والآن إذ عاد الرضى	وتصرمتُ تلك الشوائبُ
وحللتُ من تاج الملو	كِ محلك السامي المراتبُ
وتعطلت سوق البلا	غات المنمقة الكواذبُ
فلأملأن بما أوا	صلُهُ من الكتب السبابُ

حتى يقول مُعَفَّرٌ
يهذي، وتضجر أن تحارب
هيهات أنسى ودك ال
متأكِّد الصافي المثارب
وأخونُ عهدا صننته
ذخراً لعادية النوائب
كم نازح، متجعِّدٍ
بودادهٍ دانٍ مواظبٍ
وملازمٌ لك حاضرٍ
بالبغض نائي الدار غائبٍ
فاعذرْ فإنَّكَ حازمٌ
والحزمُ أوجبُ أن أجانب

وهذه الأبيات كتبها إلى الأمير أبي الحسن علي بن مقلِّد بن مُنقِّد، وقد عتب عليه في كتاب كتبه إليه من ثغر طرابلس لانقطاع كتبه.

257 - محمد بن الحسن العلوي الأقساسي الملقب بكمال الشرف شريف، كامل

فاضل، أديب، طلق اللسان، عالي المرتبة، سيَّره بماء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة أبي شجاع - عفا الله عنهم - إلى الصَّاحِب بن عباد، فلما قارب الريّ، كتب إليه طويل

ولما نضى السَّيْرُ القِلاصَ وأقبلتقلائد ما قُدنا من العيس تقلق ذكرناك فاعتاد الجياد شيارها وكادت مطايانا من النَّيِّ تسنق

فأقسم لو أنا سألنا بك الصَّبِيَّ
لعاد لنا ريعانه يتدفق

ولما وصل وأدى الرسالة، وبلغ من فخر الدولة لابن أخيه بماء الدولة ما أسرَّه منه، فعل معه كل جميل، وحمل إليه جارية ذكر أنها عنده في محل الولد، وكانت جميلة، فرزق منها - رحمه الله - أولاداً عدة، ومرض عنده، فعاده وأحسن القيام بأمره حتى برأ، فكتب إليه: متقارب:

تكذّر دهرِي فلماً دعو
تكَ عادت مشاربه صافيه
ونازعني ثوب إنعامه
فسر بلنتي نعماً ضافيه
وأسقمني فنفيت السقا
م عني بالآئك الشافيه
وصيرني أخسر الكفتين
فصيرتني الكفة الوافيه
خدمتك لفظاً فاخدمتني
بلوغ المني جملة كافيه

تكفّلت لي بضروب الصلّا
تِ حتى تكفّلت بالعافيه

فوالله لا زلتُ أُنْثِي علي
ك ما أسعدت كلمي قافيه
بقيت ومُلِّكتُ رِقَّ الكرا
م ما شدَّ قادمة خافيه
وجازاك عني وعن شافعي
ي من عفوه يدرك يدرك الهافيه

258 - محمد بن الحسن بن كامل المالقي، أبو عبد الله

ابن الفقيه المشاور، المعروف بابن الفخاري كان محمد هذا فيه أدب وفضل وعلم ورتاسة في بلده، وله خطّ حسن من خطوط أهل الأندلس، وكان في أول المائة السادسة للهجرة، ورأيت بخطه كتاب "عارضه الاحوذى في شرح كتاب الترمذي" لابن العربي وقد قرأه عليه، والخط في غاية الحسن والصحة قال أبو حامد محمد بن محمد بن حامد في كتاب: أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي، وقد قدم البصرة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين، قال: أنشدني الفقيه المشاور محمد بن الحسن في كامل المالقي هذا لنفسه، وذكر أنه عمله ارتجالاً، يخاطب شاعراً: وافر:

رويدك أيها الرجل المعنى
فإن الرِّقَّ أجمل باللَّيب
ولا تعجل فربَّ فتى تأنى
فأدرك غاية القوم النَّجيب
فكم عَقْدٌ شديد قد تسنى
بلا تعب ولا طرب مريب
فإن الجيش ليس يطيق شيئاً
يُعارضه بلا قدر مُصِيب
ولا يمضى الحُسامُ يُسنُّ سنّاً
إذا لم يُمضِ علامٌ الغيوب

توفي محمد هذا بالمغرب في سنة - تسع وثلاثين وخمسمائة - رحمه الله تعالى -.

259 - محمد بن الحسن بن شبيب العيني الرئيس،

أبو الفضل أديب، فاضل، شاعر مذكور في أدباء العراق معدود، وبجر أدبه بين الأدباء عذب مورود. وكان موجوداً في حدود سنة ستمائة، روى عنه علي ابن أحمد بن بيان الكرخي وقال: أنشهدني الرئيس أبو الفضل محمد بن الحسن ابن شبيب العيني لنفسه: سريع:

إن نَفَرَ البِيضُ بِيَاضَ العِدَارِ
ففي سوادِ القلبِ منهنَّ نارُ
قالت سُلَيْمى ورأت لمتي
يصطحبُ الليلُ بها والنهار:
أعجبُ من ذا بيتغي وصلنا
لَسْنَا إلى الكهلِ ذوات اضطرار؟
يا سلّمَ هل يَسْلَمُ من حبكم
قلبٌ لنار الشوق فيها شرار؟

أم هل لسلطان الكرى هيئة
ولا أبالي شعراً ناصعاً
كيف أخافُ الظلم من قادرٍ
يخالط المقلة فيها غرار؟
أن أقف اليوم مقام اعتذار
بعزمه يُعوزُهُ الاقتدار؟

حرف الخاء

260 - محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي شاعر مشهور الذكر، وكان يتهم في عقيدته، وقال يرثي عمر بن عبد العزيز كامل

هل في الخلود إلى القيامة مطمع؟
هيهات ما للنفس من متأخرٍ
أين الملوك، وعيشهم فيما مضى
ذهبوا ونحن على طريقة من مضى
عثر الزمان بنا فأوهى عظمتنا
أم للمنون عن ابن آدم مدفع؟
عن وقتها لو أن علماً ينفع
وزمانهم فيه وما قد جمعوا؟
منهم فمفجوع به ومفجع
إنّ الزمان بما كرهنا مولع

261 - محمد بن خلوف بن مشرق السلمي الباجي

الإفريقي المغربي من أهل باجة القمح ورؤسائها، وهو شاعر مطبوع ذرّب، عذب الألفاظ، واضح المعاني، سهل الطريق. قال في الغزل: خفيف:

لي حبيب لم أصنع فيه للوم
كل يوم وداده في انتقاص
كدت والله أن أكون غريقاً
غاب عني فما انتفعت بنوم
وودادي يزيد في كل يوم
في دموعي لولا احتيالي وعمي

وقوله: رمل مجزوء:

لي حبيب لست أذكره
كيف يلتذ المنام فتى
أنا أطوي حبه حذراً
يُخجل الأعمار منظره
ظل من يهواه يهجره
غير أن الدمع ينشره

وقوله: كامل مجزوء:

لا عُدْرَ في ترك الوقار فالعذرُ يحسُنُ في العذارِ

لَمَّا جرى حتى انتهى للنصف أضحى غيرَ جار
وكأنه لما انتهى بين البياض والاحمرار

262 - محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني

القائد شاعر متوكلي، وهو القائل طويل

ألم ترني والسيفَ خَدَّينِ ما لنا رضاعٌ سوى درِّ المنيةِ بالثكل؟
فإني وإياه شقيقانِ لم تزل لنا وقعةٌ في غيرِ عجلٍ وفي عجل

263 - محمد بن خراج البكري

بدوي من شعراء البوادي، قريب العهد؛ أنشد له نسيبه إبراهيم بن محمد ابن شعيب البكري: بسيط:

إنا لنبني على ما شيدته لنا آباؤنا الغرُّ من مجدٍ ومن كرم
لا يرفعُ الضيفُ عيناً في منازلنا إلا إلى ماجدٍ منا ومبتسم
إني وإن كان قومي في الورى علماً فإنني علمٌ في ذلك العلم

264 - محمد بن خشنام الهروي

قال، وهو مما ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح": طويل:

لئن رُمتَ تحصيلاً بصادق نية فأكثر له درساً وفرغ له قلباً
وصدق له قولاً وشمر لحفظه وجرّد له وهماً ونقح له لباً
وإن شئت أن تحظى بمكنون سرّه فعظم له قدراً وأخلص له حُباً

265 - محمد بن خالد بن الزبير بن العوام، مدني

شاعر مذكور، له شعر؛ فمنه ما قاله يرثي به قومه المقتولين بقديد: خفيف: ولقد أبتت الحوادث في
قلبك شغلاً على عقابيل شغل

من فتى ناشئ أديب وكهل
أهل بأس وسابقات وفضل

ببني خالد توالوا كراماً
كافحوا الموت في اللقاء وكانوا

وله فيهم يرثيهم: بسيط:

مثل البهاليل من بني أسد
لا يبعدوا من حمى ومن عضد
قدماً ومأوى لكل مضطهد

ما أبصر الناظرون من سلف
كانوا لمن بات خائفاً عضداً
كانوا سماماً لمن يحاربهم

266 - محمد خلف بن حيان بن صدقة بن زياد،

أبو بكر الضبيّ المعروف بوكيع كان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالسيرة وأيام الناس وأخبارهم. وله مصنفات كثيرة منها: كتاب "الطريق"، وكتاب "الشريف"، وكتاب "عدد آي القرآن والاختلاف فيه". وسئل أبو بكر ابن مجاهد - رحمه الله - أن يصنّف كتاباً في العدد فقال: قد كفانا ذلك وكيع؟ وكُتِبَ أُخْرَ سِوَى ذَلِكَ. وكان حسن الأخبار، وروى عن جماعة كثيرة من مشايخ العلم؛ وكان يسكن ببغداد في الجانب الشرقي في درب أمّ حكيم. روى عنه أحمد بن كامل القاضي وطبقته، وكان من أهل القرآن والفقهاء والنحو؛ وله تصنيف في "أخبار القضاة"، وله كتاب في "الرّمى والنضال" وكتاب في "المكاييل والموازن". وكان له شعر جيد أُمِيزُ من شعر العلماء. كتب إليّ عمر بن محمد بن طبرزد الدارقيزيّ، أنبأنا ابن خيرون عن أحمد بن عليّ ابن مهدي، أخبرنا محمد بن عليّ بن مخلد الوراق، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عليّ كاتب صافي قال: أنشدنا وكيع ابن خلف لنفسه: طويل:

من العلم ما يُخَلِّدُ فِي الْكُتُبِ

إِذَا مَا غَدَتِ طَلَّابَةُ الْعِلْمِ تَبْتَغِي

ومحبرتي أذني، ودفترها قلبي

غدوت بتشمير وجدّ عليهم

أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن خيرون، أخبرنا أحمد بن عليّ: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل قال: مات محمد بن خلف بن حيان ابن صدقة، أبو بكر وكيع، في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة، وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها.

267 - محمد بن خلف بن المزربان بن بسام، أبو بكر الأجرى المحولي

كان يسكن باب الحوّل ببغداد، فنسب إليه؛ وكان أخبارياً مصنفاً، حسن التأليف، وروى عن جماعة من مشايخ وقته، وروى عنه، وكان له شعر، وأدب حسن. أنبأنا زيد الكنديّ وعمر بن محمد الدارقيزي، قال

الكندي أنبأنا القزاز وقال عمر أنبأنا ابن خيرون. قالوا أخبرنا أحمد بن علي البغدادي قال أخبرنا علي بن أبي عيل المعدل، حدثنا محمد بن العباس بن الخزاز قال كتب أبو بكر محمد بن خلف ابن المرزبان إلى جدّي يعاتبه خفيف

أجميل بالمرء يُخلفُ وعدا
ما مللناك إذ مللت ولم تنفك
فعلام استحق هجرك من ليس
يحفظ العهد حين نقضك للعهد
يا أبا بكر ابن يحيى نداء
لك مُد دام صرفُ وجهك أيام
وتناسيت ما سألتُ، وقد أسلفت
خاطباً منك دعوة واستماعاً
فتناهي إليّ أمس حديث
زعموا أنّ أحمد الخير ما زال
فلماذا جفوتنا بعد وصل
ألبخل عراك فالبخل قد كان
أو ملال فليس مثلك من مل
دائم الود لا يصد ولو جار
فاعطف الوصل نحو من منع
أي شيء أنكى لقلب محب
أدرك الحاسد الشمات وقد كان
طالما يبتغي القطيعة بالحي لة
لو تراه لخلته نال ما أمّل
أنت أعطيت أمانيه جوراً
فاستمع ما أقول إني وعهد
واقتراحي بعد انبساطي إليه:

أو يجازي الوصول بالقرب بعدا؟
تزداد مذ علقناك وداً
يرى منك يا أخي حيوة بذاً
ويأتي الذي تُحبُّ مجداً
من أخ لم تزل لديه مفدي
طوال أعدّها لك عداً
فيما سألت مدحاً وحمداً
لفظ من لا نرى له الدهر نداً
كاد يقضى عليّ حزناً ووجداً
لديكم يشدو ثلاثاً ويُشدي
ونقضت العهود عهداً فعهدا؟
إلى راحتك لا يتهدى؟
أخاً لا يُحلُّ في الحبّ عقدا؟
عليه خليله وتعدّي
الوصل وراجع بالعطف، أولى وأجدي
حال منه نحس المطالع سعدا؟
قدبماً لهجرنا يتصدّي
بيني وبينكم ليس يهدا
يختال لاهياً يتقدّي
وزماناً قد كان في ذاك أكدي
الله أهوى استماع أحمد جدّا
تلك هنأ تصدُّ للهجر صدّا

وبالإسناد: حدثنا أحمد بن علي البغدادي، حدثني أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال: سمعت القاضي أبا الحسن الجراحى يذكر، وأخبرنا علي بن أبي علي، حدثنا محمد بن العباس، قالوا: مات أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان سنة تسع وثلاثمائة.

268 - محمد بن خلف البكري القابسي المغربي

ويقال له أبو الشامة لشامة بطرف شاربه، شاعر، ذكره البيهقي في "الوشاح" وأنشد له قوله: طويل:

فمن كقوام الدين إن يمينه	بها وسع الإحسان والنائل الغمر
ويهتتر عطفاه سماحاً كأنه	من الجود دبّت في مفاصلة الخمر
يُبشّر راجيه بنيل طلابه	لديه إذا ما رام نائله البشر
فإن كان يبدو أولاً من سماحة	فأول ما يبدو من الثمر الزهر
ولم يُرَ شخص قبل رؤية شخصه	تكوّن فيه الغيث والليث والبدر
وأصبحت الأيام وافية له	برغم أعاديته، ومن شأنها الغدر

269 - محمد بن خليفة بن محمد السننسي، أبو عبد الله

الشاعر الأنباري؛ كان شاعراً مشهوراً، بين أهل الفضل والقريض المذكوراً، وله اختصاص بالأمير أبي الحسن صدقة بن ديبس بن مزيد الأسدي، أمير العرب، ذكره أبو المعالي سعيد بن علي الكتيبي في "زينة الدهر" فقال: "القائد أبو عبد الله محمد بن خليفة السننسي، أنشدني ابن أخته أبو القاسم ببغداد له: بسيط:

قامت تنبّهني والنجم لم يغر	بيضاء تخطر في مرط على خفر
فقلت لما بدت والكأس في يدها:	هل يجمع الليل بين الشمس والقمر؟

ومن شعره في الغزل: كامل:

يا قاتلي عمداً بسحر كلامه	ومعدّبي أبداً بطول غرامه
ألا وصلت على الصباية مُدْناً	وصل الغرام سقامه بسقامه؟
يهوى الرقاد لعل طيفك يلتقي	بخياله فيراك عند منامه

وأنبأنا محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه قال: القائد أبو عبد الله محمد بن خليفة السننسي، سمعت أنه كان من شعراء سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس، وكان يُحسن إليه؛ فلما قتل صدقة، مدح

دُيساً ولده، فلم يحسن إليه، فوافى بغداد في الأيام المسترشدية ومدح الوزير جلال الدين أبا علي بن صدقة؛ فأحسن إليه وأجزل له العطاء، ومات ببغداد، وكان مسبوك النقد، جيد الشعر، تتفق له أبيات نادرة ما يوجد مثلها، فمنها من قصيدة بيتان وهما: طويل:

فرحنا وقد روى السلام قلوبنا ولم يجبر منا في خروق المسامع

ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السرّ لولا ضجرة في المدامع

وهذان البيتان البديعان من كلمة له في سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي أولها:

لمن طلل بين النقا والأجارع؟ مُحيل كسحق اليمنة المتنايع

ومنها:

وعهدي به والحي لم يتحملوا أو انس غد كالنجوم الطوالع

وقبل البيتين الأولين منها:

ومن ينس لا أنسى عشية بيننا ونحن عجال بين غادٍ وراجع

وقد سلّمت بالطرف منها فلم يكن من النطق إلا رجعنا بالأصابع

ونقلت من خط ابن المارستانية ما مثاله: محمد بن خليفة السننسي المكنى بأبي عبد الله، شاعر سيف الدولة صدقة. كان شاعراً مجوداً، مغزلاً، مغرداً، مليح الكلام، حسن النظام، لألفاظه حلوة، وعليها من جودة النسخ طلاوة، وصاف للديار الدّوارس، مولع بذكر الإبل والقفار البسابس، خبير بأخبار العرب وأشعارها، بصير بأيامها ووقائعها وآثارها، أشهر أهل هذه الصنعة بها، وأفخم شعراء سيف الدولة ذكراً فيها، لولا ما شوّه خسف التهمة لقر وجه أدبه التمام، ووضع من محل فضله السامي، بأنه اغتصب شعر شاعر شرف الدولة المعروف بالبرغيث الشامي، وفي ذلك يقول أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن قال أنشدني عنه ولده أبو الفتح نصر الله أحمد بن الخازن قال: أنشدني والدي في السننسي الشاعر لنفسه: بسيط:

ومُشتكٍ من براغيث دلفن له بعسكرٍ في ضواحي الجلدِ ميثوثِ

لم يقتدوا بالبرغيثِ ابن عمهم وهو أحقُّ وأولى بالمواريثِ

أرُدُّ على القوم ديوانَ ابن عمهم وأعفِ جلدك من قرصِ البراغيثِ

على أبي قد أثبت من شعره الذي تحقق نسبه إليه حديثاً وقديماً ما يججل الروض جميعاً والزهر تخاله فيه نجومًا، والدّرّ الفريد نظيماً، فمن ذلك قوله: كامل:

عُجْ بالمطِيِّ على المحلِّ الدارسِ
واقِر السلام على البريكِ وقل لها:
أطلنتني وتراً وهذا رابعٌ
فتصدَّقِي بالوصلِ يا ابنة مالكِ
وله أيضاً: بسيط مجزوء:

ما بين رامةٍ إذ مررت وراكسِ
يا ضرةَ القمرِ الفريدِ الآنسِ
وزعمت أن لقاءنا في الخامسِ
قبل المماتِ على الضعيفِ البائسِ

تُشرقُ من وجهه كتابه
والضربُ جيبٌ على النحور له
وله أيضاً: بسيط:

والدمَ فوق الدموعِ أطمارُ
عُرَى وطعنُ الكُماةِ أزرارُ

يفديك كلُّ قليلٍ في تكبُّره
ينالُ بالذمِّ لا بالمدحِ نائلهُ
وله أيضاً: كامل:

فكلما زادَ كبيراً زادَهُ صغراً
كالزندِ يُعطي إذا استكرهته شرراً

وكأنما الباذنجُ سودُ حمائمِ
لقطتِ مناقرها الزبرجدَ سمسماً
وله أيضاً: طويل:

أوكارها خيمُ الربيعِ المبكرِ
فاستودعته حواصلاً من عنبرِ

فيا عجباً ممن يُضيعُ حياته
ومن تُتوفى نفسه كلَّ ليلةٍ
بلى قادرٌ أنشأه أولَ مرةٍ
وله أيضاً: طويل:

على حفظِ مالٍ وهو للغيرِ يُدخِرُ
وترجعُ فيه، كيف للبعثِ ينكرُ؟
على ردِّ روحٍ منه في الجسمِ أقدرُ

أياربُّ إن كنتَ الجديرُ بجفوةٍ
وإن تكُ عن شكري غنياً وطاعتي
وله أيضاً: كامل:

فأنتَ بإحسانِ إليَّ جديرُ
فإني إلى الغفرانِ منك فقيرُ

أرضعتُ دهري قبل تجربتي
وقريتُ أضيافَ النوائبِ إذ
والخطبُ يولعُ في حوادثه

ورضعتُ خِلفَ الهمِّ من دهري
نزلت عليَّ بقيةُ الصبرِ
ولعَ العياءِ بموضعِ العقرِ

وله أيضاً: بسيط مجزوء:

والقطرُ يُلقِي لها نثارا

فالتهبَت فيه جُنارا

ضربُ دنائره بهارا

ريّا الصبا زادها استعارا

من كلّ لونٍ يشبُّ نارا

أما ترى الأرضَ كيف تُجلى

رقتْ فصوصُ العقيقِ فيه

وذابَ عقيانها فأضحى

وشبَّ فيها الشقيقُ شهباً

هذا ومنثورها زنادٌ

وله أيضاً: بسيط:

وابسم لهم بين إحلاء وإمرارِ

كالنضجِ يدركُ بين الماءِ والنارِ

على الفواكه بالتفضيلِ مشهورا

والتبرُّ لوناً وشكلُ البدرِ تدويرا

لا تصحبِ الناسَ لا تيهأ ولا ملقأ

واجمع ففي جمعك الضدينِ فائدةٌ

حاز السفرجلُ لذاتِ الورى فغدا

الراحُ طعماً ونشرُ المسكِ رائحةٌ

وله أيضاً: خفيف:

هي ماءٌ يمازجُ الماءَ جمرُ

وعليها بيضُ الغلائلِ حُمُرُ

يلاحظها الدجى من خلفِ سترِ

على ذهبِ النحورِ عقودَ تبرِ

عقيقاً أثمرته غصونُ درّ

بنشرِ ذوائبِ للصبحِ حُمُرِ

جسمُها لونَ الثيابِ ففيها

فعليتها حمرُ الغلائلِ بيضُ

وله أيضاً في الشمع: وافر:

وهيف كالوصائفِ مُخطفاتِ

يصوغُ لها التيسمُ من دموعِ

تريكِ خوافتِ العذباتِ منها

طوينَ ذوائباً لليلِ سوداً

وله أيضاً: كامل:

وتتقلأ كي لا تُمَلَّ وتضجرا

أمواجهُ فإذا أقامَ تغيرا

عودَ ركابك كلَّ يومٍ منزلاً

فالماءُ يعذبُ ما جرى وتلاطمت

وله أيضاً: بسيط:

يدعوك يا شرف الدنيا وساكنها
 و الدينُ والدهرُ ملكُ خانهِ الوزرُ
 هجرتموهُ بذنبِ الناكثينَ له
 وهفوةُ القَدَحِ مأخوذٌ بها اليَسرُ
 قليلُ خوفٍ، كثيرُ الأَمَنِ يعقبُهُ
 لصحةِ الجسمِ يوماً يُشربُ الصبرُ
 ما شرَّدَ الليثُ إلا أنه بطلُ
 ما جرَّدَ السيفُ إلا أنه ذكرُ

270 - محمد بن خلصة الشذواني الأندلسي، أبو عبد الله البصير

كان من النحويين المتصدرين، والأساتيد المشهورين، والشعراء المجودين، تصدر بدانية، وكان في حدود سنة أربعين وأربعمائة، وله قصيدة طويلة: طويل:

أمدنف نفسٍ ذو هوىٍّ أم جليدها
 وقد كنت منهنَّ أكنافٌ منعج
 تبادرنَ أَسْتارَ القبابِ كما بدتُ
 تُخدُّ بِالْحَاظِ العيونِ حدودُهما
 فيا لدماءِ الأُسْدِ تَسْفِكُهَا الدُّمًا
 وفوقِ الحشايَا كُلِّ مَرَهْفَةِ الحشا
 تحلُّ لوى حبتِ وقلبي محلُّها
 لئن زعموا أُنِي سلوت، لقد بدت
 نحول كرقراقِ السَّرَابِ وعيرة
 تغيضُ ولوعاتِ الفراقِ تمدُّها
 لتفدك أكبادُ ظمَاءِ أجفَّها
 ومهجة صَبٍ لم تزل صَبَّةً بها
 ضنى جسدي، إن كان يرضيك، برؤه
 ولولا الهوى لم ترض نفس نفيسة
 وله قصيدة لا يخلو بيت منها من تجنيس: بسيط:

ألفى عذاب الهوى عذاباً فألفه
 فما يصيخ إلى عذر ولا عدل
 يا دمع بث كمين البث قد تركت
 كلاً عليك هواها ربة الكلال

لا أوسع العين عُذراً أو تسيل دماً

إذا مدامعها سيلت فلم تسيل

271 - محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم، أبو اليمن

التنوخى المعري يعرف بابن أبي المهزول، الشاعر المعروف بالسابق.
قدم دمشق، وروى بها شيئاً من شعره؛ وقُرئ عليه بعض نظمه ونثره؛ سمع منه أبو محمد بن صابر في سنة
ثمان وثمانين وأربعمئة. أنبأنا محمد ابن هبة الله قال: حدثنا أبو القاسم من كتابه، أنبأنا أبو محمد بن صابر،
أنشدنا أبو اليمن محمد بن الخضر بن الحسن التنوخى لنفسه: وافر:

وَعَادَ فَكَفَّهُ سَفْهِي عَلَيْهِ

حَلَمْتُ عَنِ السَّفِيهِ فزَادَ بَغِيًّا

أَتَيْتُ الشَّرَّ مَدْفُوعًا إِلَيْهِ

وَفَعَلْتُ الْخَيْرَ مِنْ شَيْمِي وَلَكِنْ

قال وأنشدني له أيضاً: كامل:

رَشَاءُ يُقْتَلُ عَاشِقِيهِ وَلَا يَدِي

وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي وَأَطَعْتُهُ

فَبِمَا جَنَّتُ مِنْ وَجَنَّتِهِ مَقْلَتَهُ يَدِي

إِنْ تَلَقَّ شَوْكَ اللُّومِ فِيهِ مَسَامِعِي

قال وأنشدني له أيضاً: بسيط مجزوء:

عَنِ الْمُنَا فِيهِ، وَالْمَنَافِيهِ

وَشَادَنِ بَتُّ صَارِفًا هَمَمِي

فَمَا تُدَانِيهِ كَافٌ تَشْبِيهِ

كَالْبَدْرِ وَالشَّمْسِ أَوْ يَفُوقَهُمَا

مَوْلَايَ عَوِّذُ مَا أَنْتَ رَائِيهِ

قَابِلَ مَرَاتِهِ فَقُلْتُ لَهُ:

تَرَاعِيانِ الَّذِي أُرَاعِيهِ؟

وَقُلْتُ سِرًّا لِصَاحِبِي: أَمَا

تَاهَ عَلَيْنَا بَلْ زَادَ فِي التِّيهِ

إِنْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ مَحَاسِنُهُ

قال وأنشدني له أيضاً: طويل:

وَسِيَّانٍ فِيهَا مَشْهَدِي وَمَغْيَبِي

سَأَرْحَلُ عَنْ دَارِ أَرْوَحٍ وَأَغْتَدِي

فَقَدْ قَلَّ مِنْهَا بِالْوَفَاءِ نَصِيبي

فَإِنْ قَلَّ مَنِي بِالْجَفَاءِ نَصِيبُهَا

مَلَامٌ خَلِيلِي أَوْ مَلَالٌ حَبِيبِي

فَإِنْ لَمْ أَرُعْهَا بِالْفِرَاقِ فَرَاعَنِي

وبالإسناد: قال الحافظ أبو القاسم: قال لنا أبو عبد الله محمد بن الحسين ابن أحمد الملقب: السابق أبو
اليمن ابن الخضر المعري شاعر مجيد، ويضع القلادة في الجيد، كثير المختار في الهجاء والتمجيد، عالم في
اللغة والنحو؛ وصل إلى بغداد وعاشر العلماء بها والشعراء، وأسمعهم شعره، كالأبيوردي وطبقته، وعرف

كلُّ منهم إحسانه، وما خُصَّ به من هذا الفن زمانه، واستفاد من جميع الأئمة كلِّما يحتاج إليه الشاعر المفلق، والبلغ الحقيق، حتى لحق بطبقتهم.

حرف الدال

272 - محمد بن دكين المتكلم

صاحب أدب وشعر، وله مع أبي هفان أخبار، ورثى المعتز لما قتل، وله أشعار يحض فيها على القول بالعدل والتوحيد، وهو القائل: رمل:

أيها القادم ما أعددت من
لك ما قدَّمته من صالح
حجَّة عند الذي يسألُكا
والذي خلَّفته ليس لكا
وله من قصيدة: رجز:

من يغن بالله يجد روح الغنى
وخير ما يدخر المرء التُّقى
ما أقبح الصبوة من بعد النهى
فبادر الموت ودع عنك الهوى
قد قيل فيما قد مضى قول جرى:
وتلفظ العينُ علالات الكرى
من عمّر الدنيا ومن شاد البنا
لا أثر منهم ولا عين ترى
ليسوا سواء من أطاع واتقى
سبحان من لا يترك الخلق سدى
والله يوفي من يشاء ما يشاء
وخير أثواب الفتى ثوب الحجا
إن المشيب قد طوى ثوب الصبا
فإنه عما قليل قد أتى
عند الصبّاح يحمد القوم السرى
أين ذور الملك وأرباب القرى؟
أضحوا جميعاً تحت أطباق الثرى
إن أخوا اللب تناهى وانتهى
ومن على الله بجهل افترى

273 - محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني

كان عالماً، أديباً وشاعراً ظريفاً، وله في "الزّهرة" أحاديث عن عباس بن محمد الدُّوري وطبقته. أنبأنا ابن طبرزد عمر قال: أنبأنا ابن خيرون قال: أنبأنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، أخبرني جعفر

المخلدي في كتابه إلي قال: سمعت رُويم بن رُويم بن يزيد يقول: كنا عند داود ابن علي الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد يكي، فضمه إليه وقال: ما يكيك؟ قال الصبيان يلقبوني!- قال: فعلى إيش حتى أهام؟ قال: يقولون لي شيئاً. قال: قل لي ما هو حتى أهام عن الذي يقولون؟ قال: يقولون يا "عصفور الشوك!" قال: فضحك داود، قال: فقال له ابنه: أنت أشدّ عليّ من الصبيان! مم تضحك؟ قال: لا إله إلا الله! ما الألقاب إلا من السماء! ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك! وبالإسناد أنبأنا أحمد بن علي البغدادي، أنبأنا علي بن أبي علي، حدثنا القاضي أبو الحسن الخرزى الداودي قال: لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه- يعني في حلقة- يفتي، استصغروه عن ذلك، فدمسوا إليه رجلاً وقالوا له: سلّه عن حدّ السُّكر ما هو؟ فأناه الرجل، فسأله عن حد السكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد-رحمه الله-: إذا عزبت عنه الهموم، وباح بسرّه المكتوم. فاستحسن ذلك منه، وعلم موضعه من العلم. وبالإسناد: أنبأنا أحمد بن علي البغدادي، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: كنت عند ثعلب جالساً، فجاءه محمد بن داود الأصبهاني، فقال له: أهاهنا شيء من صبوتك؟ فأنشده: طويل:

سقى الله أياماً لنا وليالياً

لهنّ بأكناف الشباب ملاعب

إذ العيش غضّ والزمان بغرة

وشاهد أنات المحبين غائب

أنبأنا زيد عن القزاز حدثنا أحمد بن الخطيب، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، أو بعض أصحابنا قال: كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني: خفيف:

يا ابن داود يا فقيه العراق

أفتنا في قوائل الأحداق

هل عليها القصاص في القتل يوماً

أم مباح لها دم العشاق؟

فأجابه ابن داود: كامل:

عندي جواب مسائل العشاق

فاسمه من قلق الحشا مشتاق

لما سألت عن الهوى أهل الهوى

أجريت دمعاً لم يكن بالراقى

أخطأت في نفس السؤال وإن تصب

ك في الهوى شتقاً من الأشناق

لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً

كان المعذب أنعم العشاق

وبالإسناد: حدثنا الخطيب، حدثني الأزهرى قال: أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال: أنشدنا عبد الله بن أحمد الأنباري قال: أنشدني محمد بن داود الأصبهاني لنفسه: طويل:

وإني لأدري أن في الصبر راحةً
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري
فلا تُطف نارَ الشوق بالشوق طالباً
سُلوّاً فإن الجمر يسعر بالجمر

وبالإسناد: حدثنا الخطيب، أخبرنا الحسن بن أبي طالب، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران قال: أنشدنا القاسم بن وهب بن جامع لمحمد بن داود الأصبهاني: بسيط:

قَدِّمْتُ قَبْلَكَ قَدِ وَاللَّهِ بَرَّحَ بِي
شوق إليك فهل لي فيك من حظٍّ؟
قلبي يغار على عيني إذا نظرت
بُقياً عليك فما أروى من اللحظ
قال: وأنشدنا لنفسه أيضاً: وافر:

جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ صَلَحْتَ فِدَاءِ
لنفسك نفس مثلي أو وقاءَ
وكيف يجوز أن تقديك نفسي
وليس محلُّ نفسينا سواءَ

وبالإسناد: حدثنا الخطيب أحمد بن علي حدثني الحسن بن أبي طالب قال: أنشدنا يحيى بن علي بن يحيى المعمري قال: أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي قال: أنشدنا بعض إخواننا لأبي بكر محمد بن داود الفقيه: طويل:

حملت جبال الحُبِّ فيك وإنني
لأعجز عن حمل القميص وأضعف
وما الحُبُّ من حُسن ولا من سماجة
ولكنه شيء به الرُّوح تكلف

وبالإسناد أخبرنا أحمد بن علي حدثني مكّي بن إبراهيم الفارسي قال: أنشدنا أبو كامل الدمشقي لأبي بكر محمد بن داود بن علي في حبيبه محمد بن زُخرف: بسيط:

يا يوسف الحُسن تمثيلاً وتشبيهاً
يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها
من شك في الحور فليُنظر إليك فما
صيغت معانيك إلا من معانيها
ما للبدور وللتحذيف يا أملي
نور البدور عن التحذيف يغنيها
إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت
ولا يُزاد على النَّقش الذي فيها

وبالإسناد: حدثنا الخطيب علي بن أحمد البغدادي قال: أخبرني علي ابن المحسن التنوخي، أخبرنا أبي حدثني أبو العباس أحمد في عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن البحري القاضي الداودي حدثني أبو الحسن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن المغلس الداودي قال: كان أبو بكر محمد بن داود، وأبو العباس ابن سُريج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر، يعني محمد بن يوسف، لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري

بينهما؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور؛ فتقدمه في الحضور أبو بكر يوماً، فسأله حدثٌ من الشافعيين عن العود الموجب للكفارة في الظهار، ما هو؟ فقال: إنه إعادة القول ثانياً، وهو مذهبه ومذهب داود، فطالبه بالدليل؛ فشرع إليه، ودخل ابن سريج، فاستشرحهم ما جرى، فشرحوه؛ فقال ابن سريج لابن داود: أولاً يا أبا بكر - أعزك الله - هذا قول مَنْ من المسلمين تقدمكم فيه؟! فاستشاط أبو بكر من ذلك وقال: أتقدر أن من اعتقدت قولهم، إجماع في هذه المسألة، إجماع عندي؟! أحسن أحوالهم أن أعدهم خلافاً، وهيهات أن يكونوا كذلك! فغضب ابن سريج وقال له: أنت يا أبا بكر بكتاب "الزهرة" أمهر منك في هذه الطريقة! فقال أبو بكر: وبكتاب "الزهرة" تُعيرني؟ والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم! فإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه: طويل: أُكرّر في روض المحاسن مقلتي=وأمع نفسي أن تنال محرماً

وَأَحْمَلُ مِنْ تَقَلِّ الْهَوَى مَا لَوْ أَنَّهُ
يُصَبُّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصْمَ تَهْذُمًا
وَيَنْطِقُ سِرِّيَّ عَنْ مُتَرْجِمٍ خَاطِرِي
لَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَنْكَلَمًا
رَأَيْتَ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مَسْلَمًا

قال ابن سريج: أو عليّ تفتخر بهذا؟ وأنا الذي أقول: كامل:

ومساهرٍ بالغنج من لحظاته
قَدْ بَتَّ أَمْنَعُهُ لَذِيذَ سِنَاتِهِ
ضناً بحسن حديثه وعتابه
وَأُكْرِرُ اللَّحْظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ
وَلَّى بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

قال ابن داود لأبي عمر: أيد الله القاضي: قد أقرّ بالمبيت على الحال التي ذكرها، وادّعى البراءة مما توجه به، فعليه إقامة البينة! فقال له ابن سريج: من مذهبي أن المُقِرَّ إذا أقرّ إقراراً وناطه بصفة، كان إقراره موكولاً إلى صفته. فقال ابن داود: للشافعي في هذه المسألة قولان. فقال ابن سريج: فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة.

أنبأنا محمد بن محمد بن طبرزد الدارقزيّ قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ، قال: حدثنا الخطيب أحمد بن علي ابن ثابت بن مهدي في كتابه، أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين ابن أيوب القميّ إملاء من لفظه، حدثنا أبو عبيد الله المرزباني وأبو عمر ابن حيويه وأبو بكر بن شاذان، قالوا: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي نفظويه قال: دخلت على محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه، فقال: كيف تجددك؟ فقال: حبٌّ من تعلم أورثني ما ترى! قلت: فما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: الاستمتاع في وجهين: أحدهما النظر

المباح، والثاني اللذة المحظورة. فأما النظر المباح، فأررثني ما ترى، وأما اللذة المحظورة فإنه منعي منها ما حدثني به أبي، حدثنا سُويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القَتَّات، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي - " - أنه قال: "من عشق وكنتم، وعفَّ وصبر، غفر الله له وأدخل الجنة"، ثم أنشدنا لنفسه: بسيط:

أنظر إلى السحر يجري في لواحظه وانظر إلى دَعَجٍ في طرفه الساجي
وانظر إلى شَعَرَاتٍ فوق عارضه كأنهنَّ نِمَالٌ دَبَّ في عاج

وأنشدنا لنفسه: خفيف:

ما لهم أنكروا سواداً بخديّ هِ ولا يُنكرون وَرَدَ الغصونِ؟

إن يكن عيبُ خدِّهٍ بدَّدُ الشع رِ فعيبُ العيونِ شعْرُ الجفونِ

فقلت له: نفيَتَ القياس في الفقه وأثبتته في الشعر؟! فقال: غَلَبَةُ الهوى، ومَلَكَةُ النفوس دعوا إليه؟ قال: ومات من ليلته أو في اليوم الثاني. وبالإسناد قال: أحمد بن علي قال: قرأت على الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، أن يوسف بن يعقوب القاضي مات في يوم الاثنين لتسع خلين من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين، قال: وفي اليوم الذي مات يوسف فيه، مات محمد بن داود بن علي الأصبهاني.

274 - محمد بن الدمشقي

مدرّس مدرسة بني يعقوب بسنجار، فقيه شافعي، مناظر؛ خرج عن دمشق هو ورجل مغربي واصطحبا على المصافاة والإخلاص، واتحدا بالموَدَّة، واشتركا في العلوم اشتراكاً غير مميّز لأحدهما عن الآخر، ودوَّخا العراق، وأرمينية، وبلد الروم، وأقاما بجلب مدة ثم توجهوا إلى سنّجار، فتولى محمد هذا التدريس، ورفيقه الإعادة، وأقاما هناك مدة مديدة، ومات الرفيق المغربي بسنجار في حدود سنة عشرين وستمائة؛ وبقي محمد الدمشقي هذا إلى وقتنا وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وشعره قليل، من ذلك ما أنشدنيه له الفقيه شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن دبابة السنجاري، وكتب لي خطه به، قال: أنشدني الشمس الدمشقي المدرس بمدرسة ابن يعقوب بسنجار، في القضاة من الأكراد الذين استولى أمرهم في الأحكام على أرض الجزيرة ومدنها: كامل:

يا طالباً حقاً يروم خلاصه وخلصه ميعاده الميعادُ

لا تطلبن في ذي البلاد بأسرها

حقاً وكل قضاتها أكرادُ

275 - محمد بن الدورقي

مولى خُزاعة عتيق أبي عبد الله بن مالك؛ شاعر مذكور. وفد إلى يحيى بن عبد الله وهو والي أصبهان، فلم يحسن إليه، وكان هناك رجل من ولد هرثمة، فوهب له مالا، فقال: متقارب:

تتقلتُ كي أطلب المرحمة
وأرفع عن نفسي المغرمة
وقد كنتُ مولى بني مالك
فأصبحتُ مولى بني هرثمة!
ثم هجا يحيى فقال: خفيف مجزوء:

قد رأيناك والياً
فرأينا ابن زانية
لك أنفٌ مطاولٌ
مثل زُرْنوقِ دالية
وله يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك: وافر:

مضى من هاشم ما لا يعودُ
قد اخلقتِ المعالي المال منه
وولّى، والزمانُ به حميدُ
ولكن عنده كرمٌ جديدُ

276 - محمد الديار بكري، أبو عبد الله

شاعر متأخر، من شعراء ديار بكر، أنشد له أحمد بن عبد الملك الفارقي في الزهد، قال: أنشدني محمد الديار بكري لنفسه: بسيط:

تنهلُّ عيني إذا ما نابني فرحٌ
عكساً وعند الشجأ تفتتُرُ أسناني
إذا الفتى بلغ العلياء غايتها
فطبَّعُه وطباع الناسِ ضدَّان
من يَبِّغ في المجد ما لم يبيغه أحدٌ
يصبرُ على مضض من أزم أزمان

277 - محمد بن الدقيقي

ويقال أحمد أبو نعامة، كوفي؛ يكنى أبا جعفر، شاعر خبيث اللسان، هجاء، وله قصيدة مزدوجة، ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام المتوكل، من أهل سُرَّ من رأى وبغداد، ورماهم بالقبايح. وهو شاعر، وأبوه شاعر، وكان أبو نعامة هذا يتشيع، فتشاهد عليه قوم من أهل بغداد بالرفض، فضربه مُفلح، غلام موسى ابن بُغا بالسياط حتى مات، وذلك في سنة ستين ومائتين. وهو القائل: طويل:

فحَقَّ عَلَى الْمَعْرِى بِأَنْ تَتَبَدَّدَا

يُرْقَعُ بِأَبِ اسْتِهِ الْمُقَدَّرَةَ

وَمَنْ خَلْفَهُ امْرَأَةٌ مُفْطِرَةٌ

وَسَيِّئًا، فَنَرْجُو لَهُ الْمَغْفِرَةَ

صَاحِبِ تَبْرِيقٍ وَتَهْوِيلِ

يُنْشَرُ طُومَارَ السَّرَاوِيلِ

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ

وَلَهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ: مِتْقَارِبُ:

بِسَرِّجِ ابْنِ حَمْدُونَ وَالْمَيْثِرَةَ

فَقَدَّامَهُ رَجُلٌ صَائِمٌ

فَقَدْ خَلَطَا عَمَلًا صَالِحًا

وَلَهُ فِي بَشْرِ بْنِ هَارُونَ النَّصْرَانِيِّ: سَرِيعُ:

وَكَاتَبَ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ

لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ

حرف الذال المعجمة

278 - محمد بن ذؤيب النهشلي التميمي العماني الراجز المشهور،

يكنى أبا العباس

وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مضر، وإنما خرج إلى عمان، فأقام بها مدة مديدة، ثم عاد منها فنسب إليها، ويقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة. وهو أحد شعراء الرشيد المادحين، وأخباره معه كثيرة، وفيه يقول: رجز:

يَا نَاعِشَ الْجَدِّ إِذَا الْجَدُّ عَثَرَ .

وَجَابِرَ الْعِظْمِ إِذَا الْعِظْمُ انْكَسَرَ

أَنْتَ رَبِيعِي وَالرَّبِيعُ يُنْتَظَرُ

وَخَيْرَ أَنْوَاعِ الرَّبِيعِ مَا بَكَرَ

وَلَهُ يَحْتَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ الْقَاسِمِ: رَجَزُ:

قَلِّ لِلْإِمَامِ الْمُقْتَدَى بِأُمَّه

وَقَدْ رَضَيْنَاهُ فُقْمٌ فَسَمَّه

وَلَهُ أَيْضًا: رَجَزُ:

مَا قَاسِمٌ دُونَ مَدَى ابْنِ أُمَّه

وَالشُّكْرُ قَدِّمًا فِي خِيَارِ النَّاسِ

إِنِّي لَمَعْرُوفُكَ غَيْرِ نَاسِ

قلت: ومدح العماني الفضل بن الربيع، وعمّر عمراً طويلاً، فذكر الأصمعي أنه مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. ويقال: إن أشعر الرُّجَاز الرشيديين أربعة: العماني أوّهم. أنبأنا ابن طبرزد عمر قال: أخبرنا محمد ابن عبد الملك بن خيرون المقرئ قال: حدثنا ابن ثابت قال: قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبد الله المرزباني قال: أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: دخل محمد بن ذؤيب العماني على الرشيد، فأنشده أرجوزة وصف فيها فرساً شبه أذنيه بقلم محرّف فقال: رجز:

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّقَا قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مَحْرَفًا

فقال له الرشيد: دَعَّ "كَأَنَّ" وَقُلْ: "تَخَال" حتى يستوي الإعراب.

حرف الراء

279 - محمد بن رباح المنبوز بزنبور بن أبي حماد

مولي المهلهل ابن صفوان، مولى بني العباس شاعر، كاتب، بغدادى كان منقطعاً إلى آل نوبخت، فلمّا هجّاهم أبو نواس ردّ عليه زنبور وهاجاه، وزنبور هو القائل:

لَعَنَ اللهُ مَعْشَرَ مَنْ ذُوِي الْمُلِّ كَ يُضَيِّعُونَ حُرْمَةَ الْأَدْبَاءِ
زَهْدُوا فِي الْعُلَىٰ وَفِي الْمَجْدِ حَقًّا وَاسْتَخَفُّوا بِحُرْمَةِ الشُّعْرَاءِ

وله في أبي نواس: وافر:

يَعْزَىٰ قَلْبِهِ عَنِ شَرْبِ رَاحٍ وَكَيْفَ عِزَاءُ قَلْبٍ مُسْتَبَاحٍ
شَكَا مَا بَاسْتِهِ حَسَنٌ إِلَيْنَا مِنْ الدَّاءِ الْمَبْرُحِ بِالْفَقَاحِ

فأجابه أبو نواس: وافر:

أَرَادَ مُحَمَّدُ بْنُ رِبَاحٍ شَتْمِي فَعَادَ وَبَالَ ذَاكَ عَلَى رِبَاحٍ

280 - محمد بن الربيع بن أحمد الربيعي

الكاتب، الشاعر الأديب، أبو بكر، وهو القائل: كامل:

يَا ذَا الضَّغَائِنِ لَوْ عَطَفْتَ عَلَى الصَّبَا لَشَفَيْتَ غَلَّةَ حَائِمِ حِرَّانِ
مَتَخَشَّعٌ لِلْبَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ يُخْفِي الْهَوَىٰ وَتُبِينَهُ الْعَيْنَانِ
أَبْدَيْنَ يَوْمَ نَأْيِنَ أَقْمَارِ الدُّجَى وَهَزَزْنَ أَغْصَانًا عَلَى كُنْبَانِ

يُودَى القَتِيلُ وَلَا يُفَكَّ العَانِي

لَكَ وَالدِّيَّ وَأَسْرَتِي حَتَّامٌ لَا

وله يقول جَحْظَةُ البرمكي: خفيف:

رُوقَدَ كَانَ خَافِيًا لَا يَزُورُ

يَا رَبِيعِي زَارَنِي بَعْدَكَ الْبَدُ

281 - محمد بن رزق القرطبي الأندلسي

شاعر أديب، فمن شعره: طويل:

تَلَقَّيْتُ مِنْ أَقْصَى مَسَالِكِهَا الرِّكْبَا

إِذَا قَفَلْتُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ رَفَقَةً

وَصَيَّرَ قَلْبِي لِلْأَسَى بَعْدَهُ نَهْبَا

أَسْأَلُهُمْ عَمَّنْ بَرَانِي بِحُبِّهِ

ذَعَرْتُ لِأَحْزَانِي بِمَا زَعَمُوا سِرْبَا

فَإِنْ بَشَّرُونِي مِنْ إِيَابِكَ بِالْمَنَى

تَضَاعَفَ حُزْنِي ثُمَّ نَادَيْتُ يَا رَبَّ!

وَإِنْ أَيَّسُونِي مِنْ إِيَابِكَ عَاجِلًا

إِذَا مَا نَسِيمٌ مِنْ بِلَادِكُمْ هَبَّا

وَإِنِّي لِأَسْتَهْدِي الرِّيَاحَ سَلَامَكُمْ

لَتَعْلَمَ أَنِّي لَا أزالُ بِكُمْ صَبَّأ

وَأَسْأَلُهَا حَمَلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ

وَعِيشٍ كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبَا

سَابِكِي عَلَى وَصَلٍ كَأَنَّ لَمْ أَفُزْ بِهِ

282 - محمد بن روزبه، أبو بكر العطار

فيه أدب وشعر؛ قريب العهد. قال الشريف الزيدي - رحمه الله -: أنشدني أبو بكر محمد بن روزبه العطار في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة لنفسه: طويل:

كَذَبْتَ فَهَلْ لِلشَّمْسِ بِاللَّيْلِ مَطْلَعُ؟

زَعَمْتَ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ تَزْوَرُّنِي

صَدَدْتُ فَمَا لِي فِي وَصَالِكَ مَطْمَعُ

فَحَتَّامٌ صَبْرِي وَالتَّعَلُّ بِالْمَنَى

أَفُوزُ بِهَا، قَلْبِي لَهَا يَتَوَقَّعُ

وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللُّطْفِ نَفْحَةً

283 - محمد بن ربيع الأفرريقي المغربي

من قرية بساحل البحر الغربي، إسمها يَنْوَنَشْ، من كورة رَصْفَةَ؛ شاعر مشهور مجود، فمنه قوله: سريع:

لَوْلَا بَعَادِي مِنْكَ لَمْ أَبْكِ

يَا دَرَّةً تَشْرُقُ فِي السَّلْكَ

كَأَنَّ ذَلِي بَعْدَ عِزِّ الرِّضَى

ذَلَّةٌ مَخْلُوعٍ مِنَ الْمَلِكِ

وحضر عند جعفر بن عبد الجبار بن مُهذَّب، صاحب بيت مال المعزِّ بن باديس في سنة ست وأربعمائة، فدعاه لحضور المائدة وقال له: هلم يا بنونشي، تحريكاً له، فغضب وصنع على البديهة: وافر:

بِحَرَمَتِكَ الَّتِي عَظُمْتُ لَدَيْهَا

وَنِعْمَتِكَ الَّتِي صَارَتْ إِلَيَّ

أَجْرُنِي إِنْ تَنَادَيْتَنِي بِلِقَبِ

أَرَى الْأَعْضَاءَ مِنِّي عَنْهُ عِيًّا

وَلَا تَوَقَّعْ عَلَيَّ اسْمًا مُعَارَاً

بَلَا مَعْنَى فَلَسْتُ يَتَوَنَّشِيًّا

وَإِنْ أَكُ قَدْ رَضِيْتُ بِهِ مَجَازَاً

وَأَوْجِبُهُ الرِّضَى حُكْمَاً عَلَيَّا

فَلَيْسَ تَفَاضُلُ الْبِلْدَانِ مِمَّا

يَزِيدُ وَيُنْقِصُ الرَّجُلَ الذِّكْيَا

فَكَمْ مِنْ دُرَّةٍ حَسَنَاءَ رَاقَتْ

وَكَانَ وَعَاءُهَا صَدْفَاً دَنِيًّا

وَذَاتِ مَلَابِسٍ زِينَتٍ بَحَلِّي

فَقَبَّحَتْ الْمَلَابِسَ وَالْحَلِيَّا

فلم يخاطبه أحد بعد ذلك بشيء مما كرهه من التسمية.

284 - محمد بن رائق الأمير المشهور المذكور ببغداد أبو بكر

قدم دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وذكر أن المتقي لله ولأه إمرة دمشق، وأخرج عنها بدر بن عبد الله الإخشيدي، وأقام بها أشهراً ثم توجه إلى مصر، وأستخلف على دمشق محمد بن يزداد الشهرزوري، فلقي الإخشيد محمد بن طغج، صاحب مصر، فهزمه الإخشيد، ورجع ابن رائق إلى دمشق، وبقي أميراً عليها باقي سنة ثمان وعشرين وأشهرًا من سنة تسع وعشرين، ثم خرج إلى بغداد، وأستخلف الشهرزوري، وقتل محمد بن رائق بالموصل سنة ثلاثين وثلاثمائة، فلما بلغ قتله الإخشيد، جاء من الرملة إلى دمشق، فاستأمن إليه محمد بن يزداد، فاستخلفه على دمشق؛ ذكر ذلك كله أبو الحسن الرازي. أنبأنا محمد بن هبة الله الرازي، أنبأنا أبو القاسم الحافظ - رحمه الله - من كتاب: قرأت بخط رشيا في نظيف وأنبأني أبو القاسم النسيب عنه، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سبيخت، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، أنشدنا الأمير أبو بكر محمد بن رائق في غلامه مُشرق: بسيط مجزوء:

يَصْفَرُّ لُونِي إِذَا بَصُرْتُ بِهِ

خَوْفًا وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ خَجَلًا

حَتَّى كَأَنَّ الذِّي بَوَجْنَتِيهِ

مِنْ دَمِ قَلْبِي، إِلَيْهِ قَدْ نَقَلًا

285 - محمد الريمقي

ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" في فصل خراسان وقال: إمام النحو والإعراب، واللغة والآداب. كتب إلى الأمير الإمام محمد بن أبي الوزير قصيدة، منها: كامل:

وافى الربيعُ الطَّلُقُ ذو الأضواءِ
فكسا الرياضَ مطارفَ الأنواءِ
وأذاب كافورَ الشتاءِ بحرَه
وغدا يَبُثُّ المِسْكَ في الأرجاءِ
والعودُ عاد إليه ناضبٌ مائه
فالعيشُ رطبُ العودِ صافي الماءِ
والوردُ ناحَ لدى المرارِ هزَارُه
تنشقُّ قلبَ الرِيْطَةِ الحمراءِ
ألقتْ على الأرضِ السماءُ دموعها
لما بكتْ فتبسَّمتْ ببُكاءِ

حرف الزاي

286 - محمد بن زياد الفقيمي

كوفي، شاعر مذكور في أيام أبي جعفر المنصور؛ ولما قدم المنصور الكوفة ولم يقسم فيها درهماً قال محمد بن زياد الفقيمي، يشير إلى المنصور: طويل: نزلت بأقوامٍ خصاصٍ بطونهم=وأنت بطينٌ والريئةُ جوعٌ

سوى عُصبةٍ كانوا من الفياءِ مرَّةً
فصار لهم ما في البريةِ أجمع
تقومُ إذا ما قمت تشفعُ خطبةً
تشققُ فيها والدموعُ تزيعُ
كأنك صيادٌ تسيلُ دموعه
من القرِّ والصيادُ يفري ويقطع
يجذُّ رقابَ الطيرِ من غيرِ رحمةٍ
وعيناه من بردِ العشيةِ تدمعُ

ترهَّدُ في الدنيا وأنت بنهبها
مُلِحُّ على الدنيا تكذُّ وتجمع
وله يهجو شريكاً القاضي: وافر:

وليتُ أبا شريكٍ كان حياً
فيقصر حين يُبصره شريكُ
ويقهَرُ من تدرُّ به علينا
إذا قلنا له: هذا أبوكُ

287 - محمد بن زياد بن عبد الله الحارثي

شاعر مشهور، خلّد اسمه في الجامع، فمن قوله: طويل:

تخالهم للحلم صمّاً عن الخنى
وخرساً عن الفحشاءِ عند التهاجرِ

وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
بذلهم ذلت رقاب المعاشر
وما وصمهم إلا اتقاء المعابر

ومرضى إذا لوقوا حياءً وعفةً
لهم ذل إنصاف، ولين تواصل
كأن بهم وصماً يخافون غارةً

قال سعيد بن هريم عن يحيى بن، خالد: كان الرشيد يرسل إلى أصحابه، فيسامرونه ويحدثونه، وكان فيهم محمد بن زياد بن عبد الله الحارثي، وكان ذا لسان وبيان؛ وكان الرشيد يحبّه لذلك مع ما كان يرعى له من حقّ الخؤولة، قال: فأتاني يوماً، فخلّا بي وقال: إني قد قلت شعراً في أمير المؤمنين، ولقد عزمت على إنشاده ليلة إذا دخلت إليه، فأحبُّ أن يرى قدري عنده. قلت: لا تفعل، فإن قدرك عند أمير المؤمنين أعظم من حياك الشعر. فخرج من عندي، فأتى يزيد بن يزيد، وكان بين يزيد ابن يزيد وبين يحيى تباعد، فخره ما جرى بيني وبينه وأني نهيت عن الشعر، فقال: بل أرى أن تفعل وقال: ما ليحى والشعر هذا من بغضه للعرب؟! فحضه على أن دخل على الرشيد، فأنشده الشعر. فدعا به الرشيد يوماً مع من كان يدعو وأنا حاضر، فقال: يا أمير المؤمنين! إني قلت شعراً فيك، فإن رأيت أن تأمرني بإنشاده، فعلت. فقال له الرشيد: ما لك عندنا أكبر من الشعر! فلا حاجة لك. فأبى إلا مسألته الإذن له في ذلك. فلما أُلح، قال له: هاته! ثم أنصت له، فقام مقام الشاعر، وكان إذا مرّ الشيء الحسن والمعنى الجيد قال له: أحسنت كما يقول للشعراء، حتى فرغ؛ فلما نهض، أقبل الرشيد على خالد وقال: قد كنت أتق بهذا الرجل، أرعى له خوولته، وأحدث نفسي أن أوليّه اليمن، ثم أقول اليمن لها قدر، ولكن أوليّه اليمامة، فإنه بلد عربي وهي شبيهة باليمن؛ وأمتحنه باليمامة، فإن وجدت عنده ما أحب، رفعتة إلى اليمن؛ فلما أقام نفسه مقام الشعراء، سقط من عيني، فاعطه ثلاثين ألف درهم لشعره!.

288 - محمد بن زيد الطرطائي، أبو عبد الله الصقلي

عالم بالشعر وأوزانه وعلم القوافي، وله شعر صالح، منه: خفيف:

وسباني بغنجه ثم صدّاً

يكلأ الله من جفاني وجداً

عين قلبي تراه قرباً وبُعداً

إن يكن غاب لم يغيب عن ضميري

ليته أعقب التجنب ودّاً!!

حل مني محلّ روعي منه

وقال: خفيف:

وزفيرى ولوعتي في ازدياد

عبرتي فيك ما لها من نفاذ

بأتصال الأسى وهجر الرقاد

يا وصول الغداة يُغري سقيماً

ه لتشفِي به قلوب الأعادي!
حُسْنُهُ فاق حَسْنَ كُلِّ العبادِ؟

عبدُك المحض ودّه لك، تُقصي
كيف ترضى خلاف حَسْنِك يا من

289 - محمد بن زياد بن أحمد العرياني الشعثمي الصدائي اليمني

ذكره اللّحجّي في كتاب "الأترُجّة" فقال: وكان محمد بن زياد رجلاً نحويّاً، عروضيّاً، متكلمّاً، فرضياً، راوية، آخذاً من سائر العلوم بخط لا سيما من علم لسان العرب وما يتعلق به، مشهوراً بذلك، وكان مع هذا يظلم نفسه ويدعي بعد هذا للأخذان الفصاحة له بالطبع. وكان كثير التنقل في البلاد اليمنية لا تُقرّه بقعة. وكان يحدث نفسه بالخروج عنها إلى أرض القيروان لينازل عرّبها أهل البوادي والقباب ويترك عرب اليمن، بحكم أنّهم أهل قرى ومدن، وله شعر منه: وافر:

على ما كان من نأبي وبيّن
بإقبال المزاد بريديين
وهمام بأعلى الواديين

ألا من مُبلغ علة ابن جلدٍ
وأُسرتي الغطاريف من صدّاء
قبيلي من بني العريان عمرو

بني حسنٍ وعزّ بني الحصين
وحال البعدُ بينكم وبينني
عليّ شديد صوت الصّارخين
مواطرٌ للثريا والبطين

وشمُّ في لحية من رجالي
أما لو شئت ما وخذت ركابي
ولا قصّدت جياذكم جياذي
ولكن أمطرتني في شبّام

290 - محمد بن زيد بن حمزة المسترشدي

شهاب الدين ابن أبي سعد الحسيني ذكره البيهقي ووصفه بالفضل وأنشد له: متقارب:

وأدركت حُصْلَ العلى فاربع
إلى الدّين والجانب الأمانع
وقد كان ودك لي مُقنعي
مُضيئاً على أشرف المطلاع

إمام الأئمة فُقت المدي
ملكْتَ زمام الهدى هادياً
فشرقتني إذ تذكرتني
فلا زلت بديراً لنا كاملاً

291 - محمد بن زاهر

شاعر مذكور في وقته، وهو القائل: كامل:

يا مَنْ هَوَايَ لَهُ هَوَىٌّ مُسْتَقْبَلُ
إِنْ طَالَ لَيْلُ أَخِي اِكْتَتَابَ سَاهِرِ
وَلَقَدْ مَلَأْتَ بِحَسَنِ طَرْفِكَ مُقَلَّتِي
وَإِذَا قَصَدْتُ إِلَى سَوَاكِ بِنَظْرَةٍ
أَبْدَاءُ، وَآخِرُهُ بَدَائِي أَوَّلُ
فَهَوَاكِ مِنْ سَهْرِي وَلَيْلِي أُطُولُ
وَتَرَكْتَنِي، وَبَصْبُوتِي يُنْمَتُّ
أَلْفَيْتُ شَخْصَكَ دُونَهُ يَتَخَيَّلُ

وله: كامل:

أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِي الْأَقْوَالِ
حُلْمِي بِطَيْفِكَ حِينَ يَغْلِبُنِي الْكَرَى
وَعَصِيَّتُ فِيكَ مَقَالَةَ الْعُذَالِ
وَخِيَالُ وَجْهِكَ إِنْ سَتَّرْتَ خِيَالِي

حرف السين

292 - محمد بن سعد بن الحريري أبو بكر

غلام ابن دريد بصري، شاعر ظريف. قال عبد الله بن شيران الأهوازي في تاريخه: وفيها - يعني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - توفي أبو بكر محمد بن سعيد ابن الحريري، غلام ابن دريد؛ وكان شاعراً ظريفاً، ومدحه نصر الخرازى فأجابه: طويل:

أَقْلِي مَلَامِي مِنْ مَلَامِكَ تَسْلَمِي
وَحُبِّيْتِ يَا سَلْمَى عَلَى النَّأْيِ وَالنَّوَى
أَيْرُضِيكَ مَنِّي أَنْ دَمَعِي إِذَا جَرَى
فَلَا تَهْجِرِينِي فِي هَوَى جُمْلٍ وَاجْمَلِي
وَلَا تَصْرَمِي حَبْلِي وَمَا شَتَّتْ فَاصْرَمِي
تَحِيَّةَ مَشْهُورٍ بِحَبِّكَ مُغْرَمِ
أَمَدَّتْهُ أَجْفَانِي بِضَعِيفِهِ مِنْ دَمِي؟
وَلَا تَصْرَمِينِي فِي هَوَى نَعْمٍ وَانْعَمِي

وهي قصيدة طويلة.

وأنشد له ولده عبد الوهَّاب في الشقائق: طويل:

تُرِيكَ إِذَا افْتَرَّ الْمَضِيفُ وَأَزْهَرَتْ
رِيَاضاً مِنَ النَّسْرِينَ تَضْحَكُ بَيْنَهَا
كَأَنَّ مَخَطَّ الْمَسْكْفِي جَنَابَتَهَا
زَخَارِفُ نُورٍ فِي عِرَاصِ حَدَائِقِ
شَقَائِقُ يَتْلُوهَا ابْتِسَامِ شَقَائِقِ
شَوَارِدُ نُونَاتِ بَقْرَطَاسِ مَاشِقِ

293 - محمد بن سلطان شاعر مغربي

ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح"، وأنشد له في وصف مِبْضِعِ الجِرَّاحِ: خفيف:

وصغار كأنها ألسُن الطيِّ
تُبطلُ الدَّاءَ باللِّثامِ وتشفِي
رِ تخوضُ النُّفوسَ والأجساما
وهي إن شئتُ تورثُ الأسقاما
ولها أرجلٌ ثلاثٌ ولكن
هي بالرجل لا تطيقُ القيَّاما

294 - محمد بن سليمان الصعلوكي، الأستاذ أبو سهل

كان فاضلاً كاملاً، عالماً نبياً، وولده الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد فرعه في الجلالة والنبل، فمن شعر والده محمد بن سليمان: طويل:

سلّوتُ عن الدُّنيا عزيزاً فنلتُها
علمتُ مصيرَ الدَّهرِ كيف سبيلُه
وجُدْتُ بها لما تناهت بآمالي
فزأيلته قبل الزَّوال بأحوالي
له: مجزوء الرمل:

دع الدُّنيا لعاشِقِها
ولا تغرُّركِ رائحة
ستُصبح من ذبائِحِها
تصيبُك من روائِحِها
فمادحُها بغفلتِه
يصيرُ إلى فضائِحِها

أنبأنا شهاب بن محمود الشذبابي الهرويُّ أخبرنا عبد الكريم بن محمد السمعيُّ أنشدنا محمد بن أبي سعيد الصاعدي، أنشدنا أبو عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني أنشدنا أبو طاهر الرمادي الفقيه، أنشدنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سلمان الفقيه لنفسه:

سخوتُ عن الدُّنيا عزيزاً فنلتُها
عرفتُ مَصيرَ الدَّهرِ، كيف سبيلُه
وجُدْتُ بها لما تناهت بآمالي
فزأيلته قبل الزَّوال بأحوالي

295 - محمد بن سليمان الرعيني، أبو عبد الله

البصير الأندلسي يعرف بابن الحنَّاط من أهل الأدب، متقدم فيه؛ وكانت بينه وبين أبي عامر أحمد بن عبد الملك ابن شُهَيْد مناقضات ومحاورات بالأشعار. ولما مات أبو عامر، أنشد محمد بن سليمان قوله: سريع:

لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا عَامِرٍ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَسْتُ بِالصَّابِرِ
أُودَى فِتَى الظَّرْفِ وَتَرَبُّ النَّدَى وَسَيِّدُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

وله يمدح أبا عامر ابن شهيد من قصيدة طويلة: بسيط:

أَمَّا الْفِرَاقُ فَلِي مِنْ يَوْمِهِ فَرَقٌ وَقَدْ أُرِقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرْقُ
أُظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي انْهَمَلَتْ أَمْ الدُّمُوعُ مَعَ الْأُظْعَانِ تَسْتَبِقُ؟
عَاقُ " الْعَقِيقُ " عَنْ السُّلْوَانِ وَاتَّضَحَتْ فِي " تَوْضِحِ " لِي مِنْ نَهْجِ الْهُوَى طَرُقُ
لَوْلَا النَّسِيمُ الَّذِي تَأْتِي الرِّيَّاحُ بِهِ إِذَا تَضَوَّعَ مِنْ عَرَفِ " الْحَمَى " الْأَفْقُ
لَمْ أَدْرِ أَنَّ بِيوتِ الْحَيِّ نَازِلَةٌ " نَجْدًا " وَلَا اعْتَادَنِي نَحْوُ " الْحَمَى " الْقَلْقُ
مَا فِي الْهُوَادِجِ إِلَّا الشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَمَا بِقَلْبِي إِلَّا الْبَيْتُ وَالْأَرْقُ

وله من أخرى: بسيط:

سَقِيًّا لِمَعْهَدِ لَذَاتِ عَهْدَتْ بِهِ غَزْلَانِ " وَجْرَةَ " تَرَعَى رَوْضَةً أَنْفَا
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مِثْلَ الْبَدْرِ مُطَّلَعَا هَيْفَاءٍ مِثْلَ قَضِيبِ الْبَانِ مُنْعَطِفَا
إِلْفُ أَلْفَتِ الضَّنَا مِنْ يَوْمِ فُرْقَتِهِ حَتَّى غَدَا بَدَنِي مِنْ دَقَّةِ أَلْفَا

مات أبو عبد الله ابن الحنَّاط قريباً من سنة ثلاثين وأربعمائة

296 - محمد بن سعيد البردشيري، أبو عبد الله

شاعر خراساني، متعفف، قنوع، له وعظ وزجر، وله شعر الزهاد، فمن ذلك قوله: خفيف:

قَلْتُ لِلشَّيْبِ حِينَ لَاحَ: أَلَا ابْعُدْ قَالِ بُعْدِي لِحَيْنِ نَفْسِكَ حِينَ
قَلْتُ: عَاجَلْتَنِي لِمَاذَا أَجْبَنِي؟ قَالِ: " إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ "

وقوله: منسرح:

إِنْ قَدَّمُوا الْجَاهِلِينَ بِالنَّسَبِ وَأَخْرُوا الْعَالَمِينَ بِالْأَدَبِ
فَقُلْ " هُوَ اللَّهُ " وَصَفْ خَالِقَنَا مِنْ بَعْدِ " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "

وقوله: منسرح:

لَمْ تَنْفَعِ الْجَاهِلِينَ مَوْعِظَتِي مَا ضَرَّتْني جَهْلُهُمْ فَيَعِدْنِي
لَمَّا أَضَاعُوا نَصِيحَتِي وَأَبُو قُلْتُ " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي "

297 - محمد بن السراج المالقي الأندلسي

شاعر، أديب مشهور، فمن شعره: طويل: وكم عنَّ يوم النَّحْرِ من نَحْرِ شادن=لعيني بأطواق الجمالِ
مُطَوَّق

298 - محمد بن سعيد القائد أبو المجد المعري

المعروف بابن خريبة كان كاتباً، يتولى الدواوين ويخدم السلاطين؛ وله شعر منه طويل

وروض أنيق من شقيق كأنه خدودُ العذارى يَنْتَقِظْنَ بِإِثْمِدِ

يُضاحِكُ من نور الأَقاحي أهلةً من النَّبْرِ في هالاتِ دُرٍّ مُنْضَدِّ

وله من قصيدة طويلة مدح بها الملك الناصر صلاح الدين عند انتصاره على المواصلَة: بسيط:

وكان قد عَمَّهم عفواً لو اعترفوا لعمَّهم فضله لكنَّهم جَدُّوا

والعَفْوُ عند لئيم الطَّبَعِ مفسدةٌ تُطغِي ولكنَّه عند الكريم يَدِ

وله يمدح الملك الناصر، وقد اجتازت العساكر بِحِمَصٍ، متوجهةً إلى حرب الحلبين: وافر:

إذا خَفَّتْ بُنودُكُ في مقام رأيت الأرض خاشعةً تميدُ

وإنَّ طرقتُ جِياذِكُ دار قوم فشمُّ الشامخات لها وهود

وإنَّ بَرقتُ سِيوفُكُ في عدوِّ فما من قائمٍ إلا حَصيدِ

299 - محمد بن سلامة، الكاتب المصري

قريب العهد، له أدب وشعر، منه: بسيط مجزوء:

إنَّ اصْطِبارَ المحبِّ من أدبه وإنَّ كتمانَه لمن أربَه

أقلَّقه الوجد فاستراح إلى ال دَمع فأعياه فيض مُنْسَكِبِه

300 - محمد بن سدوس النحوي الصقلي، أبو عبد الله

برع في النحو على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوع عنانه؛ فمن شعره يعاتب صديقاً له: متقارب:

وكننت تراني الرئيس الجليلَ وكُننتُ أراك الرئيسَ الجليلاً

ء فصيرتُهْن كَثيباً مهيبلاً
وتُسمِعُه الخلقَ جيبلاً فجيلاً
أما في المروءة ألا تقولاً؟!!

إلى أن قصدتَ هضابَ الإخا
تُشيعُ عليَّ الذي لم أفلُه
وهيَّني قد قَلتُه مخطئاً

وله: طويل:

تطاولَ هذا الليلَ حتى كأنه
وضنَّ عليَّ الطَّيفَ بالوصلِ في الكرى
هو الدهر لا صبحٌ يُنير ولا فجر
فيا عجباً حتى الخيال له هجر!

301 - محمد بن سهل، أبو بكر الكاتب الصقلي المعروف بالزريق

أحد كتاب الحساب بجزيرة صقلية، وله نثر ونظم، منه قوله: وافر:

ونادى الكاشحون بنا وقالوا
بحُجَّتِها وإن كثر الجِدال
فيوشك أن يكون لها نوال
وهل مُجدٍ إذا طرق الخيال
وما للنوم في عيني مجال؟

لَهَا عندي وإن مُنِع الوصال
سرائر لو نطقت بها لقامت
سأصبر ما استطعت على نواها
لعلَّ خيالها وهنأ طروقُ
وكيف يزورني طيف بليل

وقوله: سريع:

يصفو لنا من أحد جوهر
وذمة الإخوان لا تُخفر
ولا يُرى الدهر به تغدر
شتى ضروب عندما تخبر
يوماً، ومنها الآجن الأكر

أنتَ المصْفَى جوهرًا حين لا
عهدُ الهوى عندك لا ينقضي
لا تمذق الودَّ لذي خلة
ضرائب الناس وأطباعهم
منها الزُّلال العذب إن ذُقتَه

302 - محمد بن سعيد العشمي اليمني

وَعَشْمٌ قَرْيَةٌ شَامِيَّةٌ تَهَامَةٌ، مِمَّا يَلِي الْجَبَلَ بِنَاحِيَةِ الْحَسْبَةِ، وَأَهْلُهَا مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَذْكُورٌ هُنَاكَ، فَمِنْ شَعْرِهِ: خَفِيفٌ:

راح عن جفن مقلتي منامي
ورماني الهوى بسهمي سقام
ومن امسى له الفراق قريناً
والهوى أسقياه كأس غرام
كيف عدلي ولست تعلم ما بي؟
جل ما بي فلا تعد لكلامي
لو تراني إذا تدلى سهيل
أودنا للمغيب بعض النعام
أثقل على الفراش ضجيعاً
مُدنفاً تحته وهيج الضرام
ليت شعري وللزمان صروف
لم تنزل وهي غير ذات انصرام
هل أنالن ما أو مل ممن
يتمنى كدي بغير احترام
إذ رمته بأسهم قاتلات
أثبتتني حتفاً، وطاشت سهامي
دعص رمل حر عليه قضيب
سيبان عليه بدر التمام
وبخدين واضحين أسيلي
ن وثغر يسبي ذوي الأحلام
ولها جيد مغزل أم خشف
ترتعي بين عرفج وبشام
ومن شعره أيضاً: طويل:

بكيته فهل من مسعد لبكائيا؟
وناديت هندا لو أجابت ندائيا
وهيج أشواق الفؤاد حمام
تداعين بين الرقمتين تداعيا
يغنين أحيانا ويضحكن تارة
فما رمت حتى خلتهن بواكيا
فقلت: حمامات بهن من الأسى
ولو عة تفريق النوى مثل ما بيا
خليلي إني مسعد الورق إن بكت
فهل تريان الحق أن تسعدانيا؟
فإن تفعل تستكملا أجر صحبتي
والإفكفا صاحبتي ملاميا

والعشمي هذا كان في الزمان القريب، وكان في أيام الصليحي، الداعي باليمن.

303 - محمد بن سلطان الأقالمي، المغربي

من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام، وهو إلى مدينة سبتة أقرب؛ تأدب بالأندلس، وهو شاعر جيد الشعر، فمن شعره ما قاله في غلام عذر، فذمه وهو مما لم يسبق إليه: متقارب:

ولما رأيت سنا عارضيك
كأنك "إن" التي "لامها"
صرفت فؤادي عن حبكم
وله يتغزل: رمل:

مُقَلَّةٌ إنسانُها غرق
وصبايات مضاعفة
وفؤاد لا مقام له
وفتى أشفى على جرف
وحشاً يسطو به لهب
ويح أهل الحب ويحهم
يعلم الواشون سرهم
حشوها التسهيد والأرق
ودموع ثرة دُفَق
في ضلوع بينها حرق
من هلاك ما به رمق
عن قليل سوف يحترق
ليت أهل الحب ما خلقوا!!
وهم صمت وما نطقوا

304 - محمد بن سعيد العطار

شاعر خراساني، ذكره البيهقي في كتاب "الوشاح" وأنشد له قوله: طويل:

رحلت على يمن وأبت على سعد
وأوفى على الأرزاق جودك ساحباً
تقلد أعناق الأنام عقوده
أرى فيك: مقرونين غيثاً وبارقاً
وأوليت إقبالاً يدوم على سعد
لديك نعيم الدهر بالقرب والبعد
مفصلة بالشكر والذكر والحمد
تهلل في وجه من المزن والعهد

305 - محمد بن سعيد الغزنوي

شاعر مذكور، مشهور في ناحيته، وذكره البيهقي في "الوشاح"، قال في فتح هناك ويمدح السلطان بهرام شاه: بسيط:

حكّم السياسة عدل فيه مزدجر
ظن الظنون فغرته غباوته
أمنية كبرت عن وزره فدعت
لمن أصر على سوء وما انتصحا
وطرفه لأكاذيب المنى طمحا
إلى المنية منه حالكا وقحا

وأين تبدو السُّها والشمس قد طلعتْ
والكلبُ، كيف يَضُرُّ البدرَ إن نبحا

وهي طويلة في المدح.

306 - محمد بن السري بن السراج

البغداديُّ، النحويُّ، الفاضل الكامل، صاحب المصنفات الجليلة في النحو، واحد زمانه، صحب المبرد وأكثر الأخذ عنه، وتصدر لأمر العلم؛ وكان له شعر أجلّ من شعر النحاة. وكان قد علق محبةً قينة، فأنفق عليها ماله، واتفق أن قدم المكتفي من الرقة إلى بغداد في الوقت الذي وليّ الخلافة. قال الأوارجي الكاتب: وجلستُ في ذلك اليوم أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن حمدان الوصليّ الفقيه في رَوْشَن نتفرّج لما وافى المكتفي في الماء نظرنا واستحسنّا. وكانت هذه القينة قد جفت ابن السراج لما قلّ - ماله، فقال في ذلك الوقت: قد حضري شيء، فاكثبه عني، فكتبته وهو قوله: كامل: قايست بين جمالها وفعالها= فإذا الملاحاة بالحيانة لا تفي

فكأنما حلفت لنا ألا تفي

حلفت لنا ألا تخونَ عهدنا

كالشمسِ أو كالبدرِ أو كالمكتفي

والله لا كلمتها ولو أنها

ومرّ على هذا زمان، وكان زنجي الكاتب يهوى قينة، ويدعوها في أيام الجمع، ويحدّث بأمرها وأمره معها أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات. قال الأوارجي: فحدثني زنجي أنه غدا يوم سبت على أبي العباس، فسأله عن القينة في أمسه وما غنّته؛ فقال: كان صوتي عليها:

"قايستُ بين جمالها ... " البيتين "

قال: وسألني أبو العباس عنهما ولمن هما؟ فقلت: ما لعبد الله بن المعتز! فقلت له: إنهما ليسا لعبد الله بن المعتز، وإنما هما لأبي بكر محمد بن السراج، وقصصت له قصتها؛ فعجب من ذلك. واجتمع أبو العباس أحمد بن محمد ابن الفرات بالمكتفي وأنشده البيتين؛ فسأله: من قائلهما؟ فقال: هما لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر، سهواً منه؛ فقال: أحمل إلية ألف دينار! فلما اجتمع زنجي بأبي العباس، أخبره بالقصة. فقال له زنجي: ما قلت إلا أنهما لعبد الله بن المعتز، وقد أخبرني بعدك الأوارجي أنهما لأبي بكر بن السراج. فقال: غلظت أنت، وغلظت أنا، وقد ساق الله تعالى لابن طاهر رزقاً، وأعطاني الألف دينار وقال: امضِ بها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وسلّمها له من يدك، وأخبره الخبر! ففعلت، فأخذها، وشكر. فانظر ما أعجب هذه القصة! حُرّمها صاحبها وأخذها غيره بالوهم! وبعد هذا كلّه، لم يمت ابن السراج حتى ملك القينة وأولدها ولده، وكانت تحبّه حباً شديداً لحبها. قال

بعض الرواة: حضرت مجلس ابن السراج وهو يُقريءُ الناس النحو وغيره من أنواع الأدب، وإلى جانبه ابن له صغير، وهو شديد الحنوِّ عليه؛ فقال له بعض الحاضرين: أتحبه أيها الشيخ؟ فقال متمثلاً: رجز:

أحبه حُبَّ الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

قال الأوارجيُّ: وأنشدني ابن السراج لنفسه، وقد جدّر ابن يانس المغني - وكان من أحسن الناس وجهاً - وكان قد علق به وهويه: سريع:

يا قمرأ جدراً لما استوى فزادني حزناً وزادت همومي

أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم

وصنّف أبو بكر بن السراج كتباً جلييلة، منها: كتاب "الأصول في النحو"، وهو أجل كتاب صنّف في بابه، وكتاب "الاشتقاق"، وكتاب "علل النحو"، وكتاب "احتجاج القراء" ولم يتمّ، وكتاب "الموجز" في النحو، إلى غير ذلك.

ومات - رحمه الله - في يوم الأحد، ليلة تسع من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة.

307 - محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب من رجال بني هاشم وملوكهم وفرسانهم. زوجه المهدي ابنته العباسة ونقلها إليه إلى البصرة، وكان له خمسون ألف مولى، منهم عشرون ألف عتاقة؛ والباقون داخلون في جملته متزوجون إلى عبيده، وعبيده متزوجون فيهم وهم يسمون الخول. قلده المنصور البصرة، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن حسن، خرج عنها محمد بن سليمان وأخوه جعفر بن سليمان، ثم ولاه المنصور الكوفة، ثم قلده البصرة ثانية في سنة تسع وخمسين ومائة، وأضاف إليها الأهواز والبصرة والبحرين، وعمان، والسند، ثم زاده المهدي إليها كور دجلة، وفارس، واليمامة؛ فبقي عليها أيام المهدي وموسى وهارون وتوفي في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة، وهو القائل للمهدي: طويل:

بقيت أمير المؤمنين على الدهر ولقيت خيراً من إمام ومن صهر

لقد زيدت الأيام حسناً لأنها مع اسمك تجري في التواريخ والذكر

محمد المهدي أمنٌ ورحمة ويُسراً أتى بعد المخافة والعسر

لبدر بني العباس مهدي هاشم أجل من الشمس المضيئة والبدر

ومن شعره أيضاً: منسرح:

قد علم الله أنني رجل لا يمتطيني الإمساك والبخل

أُنْفِقُ فِي اللَّهِ مَا حَوْتَهُ يَدِي لَا يِعْمَلُ اللُّومُ فِيَّ وَالْعَدْلُ
مُقَاطِعٌ مَن دَنْتَ قَطِيعَتُهُ مِنِّي وَذُو وَصْلَةٍ لِمَنْ يَصِلُ

308 - محمد بن سعد التميمي

الكاتب، شاعر مذكور، عربي النسب، بغدادي الدار، وهو القائل: طويل:

سَأشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحَتْ مِنِّي أَيَادِي لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْعَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهَرَ الشُّكُوفِ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّةً مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

209 - محمد بن سلامة ابن أبي زرعة الدمشقي، الكِنَاني

شاعر محسن، وهو ديك الجنّ، شاعر الشام.

قال ابن أبي طاهر: إسمه المُعلّى، والأول أثبت؛ وهو القائل لأبي الجهم أحمد بن سيف الكاتب: متقارب:

وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جَنَّتْهُ لَهِيْفًا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
وَإِنْ جَنَّتْهُ دَاعِيًا مَادِحًا رَجَعْتَ بِجَائِزَةِ الْخَائِبِ
وَلَيْسَ بَذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
فِيَالِكَ مِنْ مَنْظَرِ شَاحِبٍ هُنَاكَ وَمِنْ خَلْقِ سَاحِبِ

وله: كامل:

إِنْ الْقَوَافِي عَنْكَ أُخْرِإِذْنَهَا وَأُظْنُهَا سَتَعُودُ لَا تَسْتَأْذِنُ
وَإِخَالُهَا تَأْبَى وَتَأْنَفُ أَنْ تُرَى مَسْتَنْفِرًا جَاشِي وَجَاشِكُ سَاكِنُ
لَا يُوْ نَسْنَكُ أَنْ تَرَاني ضَاحِكًا كَمْ ضَحْكَةٍ فِيهَا عَبُوسُ كَامِنُ

وله: كامل:

أُدْنِيْتُ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ، وَبَعْدَهُ أَقْصِيْتُ، هَلْ يَرْضُ بَذَا مِنْ يَفْهَمُ؟
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْكَرِيمِ غَضَاضَةً فَإِلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَتْظَلَمُ

310 - محمد بن سليمان الحرمي

شاعر كان في خدمة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلما زال أمره على يد يعقوب الصفار، قال محمد بن سليمان: كامل:

من كان يدري أنّ مثلَ محمّد
يغتاله خطب الزّمان الأكد
وهو الذي لولاه ما افتزع النّدى
عذر المكارم والنهي والسؤدد
قل للخلافة فلتمت إن لم يمت
يعقوب مينة حائر متلدّد

311 - محمد بن سعيد العامري الدمشقي

شاعر مذكور في وقته، وهو القائل: كامل:

لما اعتقنا للوداع وأعربت
عبراتنا عنّا بدمع ناطق
فرّقن بين محاجر ومحاجر
وجمعن بين بنفسج وشقائق
وأنا الفداء لطبية أحداقنا
موصولة من وجهها بحدائق

312 - محمد بن سعيد بن خدّاش بن إبراهيم بن

ميسرة، أبو خدّاش الباهرزيُّ له شعر يعتمد فيه الرّقة دفعة والإغراب أخرى، فمن شعره: متقارب:

أطاع النّهي قلبه المختلب
وعاصى دواعي الهوى والطرب
وشمرّ ذيل الصّبّا نازعاً
عن الواسمات له بالرّيب
يُراعى النّجوم بعين الهمو
م كئيباً، ومن يغترب يكتتب
ثوى بالمدينة عاماً بها
دراكاً إلى رجب من رجب

ومنها:

وبيضاء كالشمس رؤد الشبا
ب ربيبة بيت عزيز الطنب
كأنّ بفيها بعيد الرّقا
د وقد صعد النجم إذ قد كرب
عتيق العفّار بمسك التّجا
ر بأري يُشاب ولم يؤتّشب
تمتعت منها بطيب السّما
ع وجانبت في الله ما لم يطب
وصفراء كالمسك إن ذقتها
بشمّ وفي لونها كالذهب

إذا هي رِيضت بقرع المزا
 جِ ترامي لها شرر كالشهب
 فمنها مصابيح شُرَّابها
 وطيب الندامي إذا ما تُصَب
 شهدتُ مجالسها للحدي
 ث وعاصيت في شربها من شرب

ومنها:

أجارّة بيتي بعض المالا
 م فلو م ن نارٌ وقلبي حطب

313 - محمد بن سعيد العامري الدمشقي

من شعراء دمشق؛ كان متشيعاً، يُظهر التشيع، فاغتاله قوم من أهل دمشق، فقتلوه لرفض بلغهم عنه، ولقوله في قصيدة طويلة سبَّ فيها أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - أولها: رجز:

لقد غنيت أدهراً وأدهراً
 سكران لا آف إلا المُسكر
 ولا أرى المعروف إلا المنكرا
 فان يكن سرّي قد تسرّرا
 عنّي وعاد الصّفو منّي كدرا
 وصرت همّاً حنفاً مُكسّرا
 وخان عيني ناظري وسُكّرا
 وطال ما كنت غضيضاً أحوّرا
 وطالما كنت فتىً حَزوّرا
 مزغراً معطراً معنبراً
 إذا مشيت للصبّي النَّبَخْترا
 ثم ضمنت الكفّ إلا الخنصرا
 وقد حملت للمجون خنجرا
 وظلّت الكاعب تلحّي المُعصرا
 وهي ترى فيّ كمثل ما ترى
 بُدّلت بالنوم الطويل السّهرا
 سقياً لذاك ما ألدّ منظرا
 وممت لا موتاً ولكن كبرا
 ومن وقار المرء أن يُوقّرا
 لزاجر من المشيب زَجْرا
 أن يألّف العُرف ويأبى المنكرا

314 - محمد بن سعيد بن ضضم بن الصلت بن المثنى بن المحلق الكلابي، أبو مهدي

شاعر، وأبوه ضمضم الكلابي شاعر، وهو أعرابي فصيح، مدح محمد ابن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد مماته، وبقي إلى قبيل الثمانين والمائتين، وهو القائل: بسيط:

إنّ القُطوف إذا ما مدّ غايته
 يوم الرّهان الجيادُ القُرحُ انبَهَرا

ليس الذي حَلَبَ الأيامَ أَشْطَرُهَا

كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِبِهَا غُمْرًا

وله من قصيدة: بسيط:

حَيَا إِلَٰهَةَ تَحِيَّاتٍ مُضَاعَفَةٍ

عَصَرَ الشَّبَابِ وَعَهْدَ البُدْنِ الخُرْدِ

أزمانَ قَلْتُ لِعَدَالِي وَقَدْ عَدَلُوا

يَوْمَ الطَّرِيفَةِ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالجَرَدِ :

يَا عَادِلِي، اتْرَكَا لَوْمِي فَإِنكَمَا

لَا تَمَلِكَانِ هَدَى غِيِّي وَلَا رَشْدِي

315 - محمد بن سعيد البلخي، أبو بكر الضريير

شاعر مشهور، وهو الذي يقول: رمل مجزوء:

أَفْدي بِأَمِي وَأَبِي

مَنْ لَا تُبَالِي غَضِي

وَوَجْهَهَا كَانَ إِلَى

كُلِّ سَقَامٍ سَبْبِي

لَهْفِي عَلَى نَائِيَةِ

لَمْ أَقْضِ مِنْهَا أَرْبِي

غَابَتْ وَلَكِنْ ذِكْرُهَا

عَنِّي لَمَّا يَغْبِ

تَلِكُ إِذَا مَا نَزَحَتْ

عَنْ بَلَدٍ لَمْ يَطْبِ

وله: وافر:

نَأَى عَنِّي لِنَأْيِكُمُ الرُّقَادُ

وَحَالَفَنِي التَّنْذِرُ وَالسَّهَادُ

عَلَامَ صَدَدْتِ يَا تَفْدِيكَ نَفْسِي

وَلَجَّ بِكَ التَّجَنُّبُ وَالْبِعَادُ؟

وَلَوْ لَمْ أَحْيِ نَفْسَ بِالْأَمَانِي

وَبِالتَّعْلِيلِ لِانْتِصَادِ الفُؤَادُ

316 - محمد بن سعيد السلمى الصيرفي، أبو بكر

من شعراء مصر، كان يهاجي المريمي ويقاوله، ومن شعره: هزج:

أَمَا أَنْ بَأَنْ تَغْدُو

إِلَى الرَّاحِ وَأَنْ تَصْبُو؟

وَأَنْ تَجْلُو صَدَى السَّمْعِ

بِمَا يَسْتَعْذِبُ القَلْبُ

317 - محمد بن سعيد المصري، يعرف بالناجم

كان في ناحية وهب بن إسماعيل بن عباس الكاتب، وأكثر مدحه فيه وفي أهله؛ وهو القائل يهنيء بعضهم بالنبروز: بسيط:

اسلم على الدهر ماضيه وغابره
يوم جديد يظل الدهر يذخره
أما ترى الفضل يستدعي برقته
فضل يسرُّ بنو الدنيا بطلعته
فقد جرى لك فيه يمين طائره
لمن يرى الجود من أبقى ذخائره
حثَّ الكؤوس وينعى عهد تاجره؟
وتضحك الأرض حسناً عن أزهره
وكان بالأمس أمسى جدَّ هاجره
كأنه واصل بعد القلى سكناً

وله فيهم: وافر:

تراوحنا وتغدو لابن وهب
ويشرق حين يدجوا وجه خطب
مواهب من نداء كالغوادي
كأن الأرض منه في حداد
لعمَّ بقطر قطر البلاد
خلائق لو حكاها الغيث يوماً

318 - محمد بن سعيد الأزدي

شاعر من شعراء مصر، مذكور بها، وهو القائل في الحبشي: مضارع:

إذا الحبشي أنشد
أتاك قرُّ شديد
وله في المطرب، الشاعر المصري: خفيف مجزوء:
أيها المطرب الذي
لك والله لحية
مديح قوم وجود
من دونه الماء يجمد
شعره ينسف الطرب
ليس تحكي لحي العرب

319 - محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب، أبو علي

من أهل الكرخ؛ شيخ كبير فاضل، عالم مسن، من ذوي الهيئات؛ سمع الكثير؛ وينسب إلى التشيع، كذا ذكره ابن ماجه.

ولد في يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمئة، وقيل ولد في سنة إحدى عشرة وبلغ مائة سنة، فإنه مات سنة إحدى عشرة وخمسمئة.

كتب إليّ أبو الضياء الهروي، حدثنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المرزبي، أنشدنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ الحافظ أنشدنا الرئيس أبو علي بن نبهان الكاتب لنفسه في داره بالكرخ: سريع: أسعدنا من وفق الله=لكل فعل منه يرضاه

ومن رضي من رزقه بالذي
واطرّح الحرصَ وأطماعه
طوبى لمن فكرَ في بعثه
واستدركَ الفارطَ فيما مضى
فالموت حتم في جميع الورى
وكلُّ من عاش إلى غايةٍ
يَعلمه حقاً يقيناً بلا
كأنما خصَّ به غيرنا
وإن جرى ذكرٌ له بيننا

وليسَ فينا واحدٌ عاملٌ
كم آمن في سرِّبه غافل
أمواله لا تتحصي كثرةً
ومن عظيم الذكر في نعمةٍ
قد بات في خفضٍ وفي غبطةٍ
أصبحَ قد فارق ذا كلةٍ
فزالت النعمةُ في لحظةٍ
سبِق إلى دار البلي مكرهاً
وكلُّ من كان ودوداً له
حتى إذا ما غاب عن عينه
مُقاطعاً مطرّحاً مهملاً

لغير ما يصلحُ دنياهُ
في أعظم العزِّ وأوفاهُ
والخلقُ ترجوه وتخشاهُ
يُرْجى ويُخشى، وله جاه
في أطيب العيش وأهنأه
قهراً، وصار القبرُ مثواه
واسترجع الدهرُ عطاياهُ
لم يُغنِ عنه المالُ والجاهُ
تحت تُرابِ الأرضِ وارهأه
عادَ إلى الدنيا وخلاه
من غير ذنبٍ يتجافاهُ

كأنه لم يره ساعةً
 لي أجلٌ قدره خالقي
 ولم يكن في الدهر لاقاه
 حتى إذا استوفيتُ منه الذي
 نعمٌ، ورزقٌ أتوقاهُ
 قال كرامٌ كنتُ ألقاهمُ
 قدرٌ لي لا أتعداهُ
 في مجلسٍ قد كنتُ أغشاهُ:
 صارَ ابنُ نَبهانَ إلى ربِّه
 يرحمنا الله وإيَّاهُ!!

توفي الرئيس أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان رحمه الله ليلة الأحد، ودفن يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسة.

320 - محمد بن سليمان بن قتلش بن تركاشاه السمرقندي الأصل

، البغدادي المولد والدار، أبو منصور
 من أولاد الأمراء؛ له معرفة حسنة بالأدب، وشيء من العلوم الرياضية. وشعره جيد، وتولى حجابة
 الحُجَّاب بالديوان العزيز - بحمد الله - في ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمئة. كتب إلي محمد بن يحيى
 الدُّبَيْثِي: أنشدني أبو منصور محمد بن سليمان الأمير لنفسه، وكتب لي بخطه: بسيط:

لي في هواك وإن عذبتني أربُّ
 لا أطلبُ الروحَ من كربِ الغرامِ
 ينفي السُّلُوَ قُطِّعتُ آراباً
 ولست أبغي ثوابَ الصبرِ عنك،
 ولو أصابت عليَّ سماءُ الحبِّ أوصاباً
 وشقوتي بك لا أرضى النعيمَ بها
 ولو ألْبَسْتَنِي من سقامِ الجسمِ أثواباً
 وأنشدني أيضاً لنفسه: كامل:

ومهفهِفِ غَضُّ الشَّبَابِ أُنْبِقِهِ
 كالْبَدْرِ غَصَّتِي القِوَامِ وَرِيقِهِ
 نازعته مشمولةً فأدارها
 من مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيقِهِ

قلت: ورأيت له مصتفاً في الأدب، سمَّاه "التبر المسبوك"، من حسان الجاميع، وانتقل إليّ - والله الحمود -
 وهو في ملكي، وفيه فوائد جميلة من فن الأدب؛ صنفه لابن صديقه أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن
 الحصين المسمّى بالشريف أبي منصور، وسيره إليه إلى حلب مع ولد له متخلف، وكافاه أبو منصور
 المذكور عن التصنيف بما وصلت همته إليه على صغرها ونزارتها، وأخذ الولد ذلك القدر، واحتاز في
 طريقه إلى بغداد بدُّبَيْسَر، فوجد فيها المومسات متيسرات، فأنفق عليهن ذلك القدر، على نزارته، ثم مات

فيما بلغني. وقد كان أبوه محمد في ذلك الوقت في عسر من أمره، وذلك قبل أن يتولى حجابة الديوان في الأيام الناصرية؛ ثم لطف الله به وتولى، وقد كان له ولد مات شاباً وقد قارب العشرين. وكان الله قد فتح عليه علم الهندسة، فبلغ فيه مبلغاً قصر عنه المشايخ، واستخرج غوامض من المسائل، مرّت الدهور عليها وهي معلّقة؛ وسمعت أنه استخرج ضلع المسّيع في الدائرة، وأقام عليه البرهان، وهو مما عجز عنه بطليموس ومن قبله ومن بعده. ولقد بلغني أن أحد القائمين بهذا النوع قال في ضلع المسّيع: وقد أعيانا استخراجاه بالبرهان، ولعلّ الله أحرّ علم ذلك إلى أن يأتي من يختص به في أثناء الزمان المستقبل، فكان - والله أعلم - ولد محمد بن قتلمش.

قال القيلوي: كتب ابن قتلمش على يدي إلى نظام الدين، وزير حلب: خفيف:

ذُو عِيَالٍ وَمَقْتَرٍ وَعَلَى النَّسِّ خِ، فَوَا طُولَ حَيْلَتِي لِي

وَلَوْ أَنِّي كَالكَاتِبِ ابْنِ هِلَالٍ لِحَقَّتْهُ أَخْلَاقُ هَذَا الْجِيلِ

توفي محمد بن سليمان - رحمه الله - يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة، ودفن يوم الثلاثاء بمقبرة.

321 - محمد بن سليمان أبو بكر الأندلسي الوزير الكاتب

المعروف بابن القصيرة له شعر عذب، ولسان غضب، ونظم رائق، وفضل فائق. فمن شعره من قصيدة يمدح بها يوسف بن تاشفين المستولي على المغرب يومئذ: وافر:

فسارا إلى الطعان حليف صدق تنورُ به الحفيظةُ والذمامُ
نمى في حميرٍ ونمّك لخمُ وتلك وشائجُ فيها التحامُ
فيوسفُ يوسفُ إذا أنتَ منه كَيَاْمِنَ "لا وهى لكما نظام

322 - محمد بن سوار الأوشبوني الأندلسي

وزير، كاتب، له أدب وشعر، فمن قوله: بسيط:

إياك من ظبية في ذلك الكنس فإنها أختُ ذاك الضيغم المرّس
كم نمّ بي جرسُ قرطبيها وساعدي ما في الجلاجل من صوتٍ ومن جرس
ما ظبية الكنس العفراء همتُ بها وإنما تيمّنتي ظبية الأنس

إلا من الشَّنْبِ المعطَّارِ واللَّعْسِ
والمَوْجِ من زردِ والسيفِ من فرس
وفي الحشا لكِ رَبْعٌ غيرُ مُندرس

ما يُعرفُ العرفِ في المسواكِ من شنبِ
يا رَبَّةَ الخِدْرِ حيثُ النجرُ من "أسد"
رسومُ داركِ في "يبرين" دارسة

323 - محمد بن سليمان بن الحناط الأديب الكفيف الأندلسي، أبو عبد الله ذكره ابن بسام

وسجع له، فقال وأبو عبد الله هذا زعيم من زعماء العصر كان، ورئيس من رؤساء النظم والنثر في هذا الأوان، وجمرة فهم لفحت وجوه الأيام، وغمرة علم سالت بأعلام الأنام، وهو من قرطبة. وقد ذكره ابن حيان في كتابه قال نعي إلينا في سنة سبع وثلاثين وأربعمئة، هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الأمير محمد بن القاسم. وكان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، بصيراً بالآثار العلوية، حاذقاً بالطب والفلسفة والآداب والعلوم الإسلامية، فمن شعره كامل

وطفاءً تكسُرُ للجنوحِ جَنَاحًا
من بَرَقها كي تهتدي مصباحا
حادٍ إذا ونتِ السحائبُ صاحًا
حُلاًّ أقامَ لها الربيعُ وشاحًا
طيباً؛ ومزناً قد حكاه سَمَاحًا

راحتُ تُذكِّرُ بالنسيمِ الرَّاحا
أخفى مسالكها الظلامُ فأوقدت
وكأنَّ صوتَ الرِّعدِ خلفِ سحابها
جادتُ على التَّلعاتِ فاكتستِ الربى
روضِ يحاكي الفاطميَّ شمائلًا

وله أيضاً: طويل:

معارفَ فيها للأحبةِ عرفانُ
لوى ديننا فيه صدودٌ وهجران
وغصنُ الصَّبَا إذ ذاكَ أخضرُ فينان
ويُسكِرُنَا باللحظِ مِنْهُنَّ غِزْلان
من الوجدِ نيرانِ وفي الجفنِ طوفان
عليّ، وقد مرّتْ من الظلمِ أزمان

سقى القطرُ ما بين العقيقِ وضارجِ
وحياً الحيا عهداً عهدنا باللوى
ليالي روضِ الوصلِ فيهنَّ ممرُغُ
تُدِيرُ علينا الرَّاحَ فيها جاذِرُ
ولم أرَ مثلي كيف صار بقلبه
ولا مثل هذا العَدَلِ كيف أعاده

وشعره كثير في آل حمود الشرفاء بالأندلس.

وله أيضاً: كامل:

كلاً فشانُ النائباتِ تنوبُ

لم يخلُ من نوبِ الزمانِ أديبُ

شيئاً يُعدُّ به عليك ذُنوبُ
فيها لأبناءِ الذكاءِ نصيب
جَدًّا وفَهْمًا فاتَهَ المطلوب

وإذا انتهيتَ إلى العلومِ وجدتها
وغضارةُ الأيامِ تأتي أن يُرى
ولذاك من صحبِ الليلي طالباً

324 - محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد

ابن علي بن سعد بن نصر بن عصام بن علكوم بن حيدر بن سويد بن عوف بن ناشرة بن نصر بن سواء
بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار أبو عبد
الله البغدادي

قدم دمشق مراراً، وكان قارئاً للقرآن بالحروف السبعة، لغويًا، من كتّاب العراق. أنبأنا محمد بن هبة الله
الشيرازي، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي من كتابه قال: اجتمعت به - يعني محمد بن سعد - وتذاكرنا أشياء،
وكان حسن المذاكرة، ولم أكتب عنه شيئاً.

أنشدنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله التُّوخِي قال: أنشدنا أبو عبد الله لنفسه. سريع:

بطولٍ إعلالٍ وأمراضٍ

أفدي الذي وكلني حبه

أساخطُ مولاي أم راضي؟

ولست أدري بعد ذا كله

وأنشدنا أبو اليسر له أيضاً: سريع:

على مدى الأيام أوجاعا

يا ذا الذي وكل بي حبه

أن ظمىء المشتاق أو جاعا

وما يُبالي لقساواته

وأنشد له أيضاً: طويل:

هو أم ترى الرَّمسَ البعيد ودوده

سيطوى على ذي البهجة الجسم حبه

ويجفوه من بعد الوصال ودوده

ويُضحجه سهمُ المنية مفرداً

أنشدنا أبو حصين عبد الباقي بن الحسن بن عبد الباقي التُّوخِي، أنشدنا محمد بن سعد البغدادي بجامع

حلب في صبي اسمه إبراهيم: خفيف

ناً وحيناً ويا سَميَّ الخليل

يا شبَّيه الصديق يوسف أحيا

م تجدني في صبرِ إسماعيل

سيدي إن أردت قتلي بلا جر

غير أن ما دروا لأي سبيل

نظر الناس فوق خذك خالاً

فهو من وهج نار وجهك ولّى

مستجيراً بظلم طرف كحيل

قرأت بخط محمد بن سعد: سريع:

رأيتُ ظيباً حسناً وجهه

أبدعه الرحمن إنشاء

فقل لي: هل تشتهي وصله

قلت نعم والله إن شاء الله

حدثنا ابن أخيه أبو النّجم أنه توفي في رابع المحرم من سنة ستين وخمسائة بحلب.

325 - محمد بن سلطان بن حيوس، أبو الفتيان

الأمير، الشاعر الدمشقي، أحد الشعراء الشاميين الحسين المجيدين؛ له ديوان كبير، ومدح جماعة، وجمع ديوانه جماعة، أجوده ما جمعه ابن البرين المعري نزيل مصر، فإنه أكبرها وأكثرها. أنبأنا محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازي، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي قال: قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي، ذكر لي الشريف النسيب أن مولد أبي الفتيان في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق. أنشد أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي من حفظه قال: أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان ابن محمد الغنوي، بيدي، بحلب، وقال: ارو عني هذا البيت: كامل:

أنت الذي نفق الثناء بسوقه

وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وأخبرنا العلوي قراءة عليه، أنشدنا الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس لنفسه، بمدح أمير الجيوش الدزبري: بسيط:

إن لم أقل فيك ما يردي العدى كمداً

فلا بلغت مدى أسعى له أبداً

وكيف أصبح في الإحسان مقتصدا

وما وجدتك فيه قط مقتصدا

لأوردنك بالنعمة التي غمرت

من المحامد بحراً قط ما ورداً

عذب المشارب ممنوع المشارع لو

نحاه غيرك لم يظفر ببيل صدى

ومترعاً من معان غير ناضبة

أنى ومجدك قد اضحى لها مدداً

أنبأنا الشيرازي، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي، قال لنا محمد بن الأكفاني: وفيها- يعني سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة- توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس، وكان شاعراً مجيداً في شعبان بحلب؛ قلت: ودفن بمقبرة بني الموصل على جانب الخندق، خارج باب قنّسرين؛ وكانت بتت أخيه أبي المكارم مزوجة بحلب إلى أحد بني جرادة، وله منها ولد سمّته باسم أبيها، ونشأ ورحل إلى بغداد، وخالط أهل العلم، وسمع كثيراً، ثم عاد إلى حلب، وأولد بها وبها مات. رحمه الله تعالى.

326 - محمد بن سلامة بن حباه المعري

شاعر، فاضل، واسع القول، قريب العهد، من زماننا.

مدح أبا اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان، كاتب الإنشاء النوري بقوله: كامل:

أنا واثق بقديم عهدك فاعلم
ومشاهد بدرأ وطيفك نوره
ومؤهل أنساً بقربك فاسلم
يجلو دياحي كل ليل مظلم

ومفاخر بك من سما، ومنازل
علماً بأنك مثل قومك ماجد
ومحاول بجميل رأيك وثبة
ليكون جمع الشمل منك على يد
مع أن شخصك في سويدا مهجتي
وسوى هواك وحق من خلق الهوى
يا ابن الأكارم من تتوخ دعوة
فأقوا منافسهم فنوه صادقاً
أنت ابن من لم يرض في رتب العلى
وترى شرى الذكر الجميل وإن علا
لولا أبو اليسر بن عبد الله لم
قاضي يكاد يحلُّ ثاقب رأيه
من معشر شهدت لهم الآؤهم
إن بت جار ديارهم لم تهضم
وإذا امرء سامته ظلما كف ذي
شرفت بهم أرض العواصم إذ غدت
شيدت يا مجد القضاة مآثراً
وعلمت من سر البراعة والنهى
بك في المكارم كل طود أيهم
في كل ما تأتته غير مُذَمَّم
نورية تعلق محل الأنجم
لموفق للمكرمات مُتَمَّم
وسواد عيني حاضر لم يعدم
في القلب طول الدهر غير مخيم
شهدت بصدق مودة المتكلم
لفظ الفصيح بمدحهم والأعجمي
كأبيه إلا بالمحل الأعظم
من وتقوى اله أوفر مغنم
نظفر بتيسير لخطب مؤلم
وسداده عقد القضاء المبرم
في كل حين بالعلاء الأقدم
أورمت سيب أكفهم لم تحرم
جور ولاذ بعدلهم لم يُظلم
هضباتها حباً إليهم تنتمي
للمجد شرح شبابها لم يهرم
والفضل والإنشاء ما لم يُعلم

وأُتيت في الزَّمن الأخير فزدت عن
فكفي بفضلك لا يبيد لأنه
واستخبر القاضي أبا إسحاق عن
فهو المُغالي في هواك لأنه
وهو الجدير بفطر حبك بالذي
فاسلم وعش وابسط لعبيدك عذره
ففؤاده بهواك صبَّ هائم
وكتب في ظهرها إليه: وافر:

ويكر من بنات الفكر زفت
تفوق بذكره نشر الخزامى
وإن جُلِّيت على الأسماع زادت
مُخدَّرة إلى حرِّف "؟" كريم
إذا ما جاده صوب الغيوم
محاسنُها عن العقد النَّظيم

327 - محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين بن الرزاز،

البغدادي، العدل المكنى بأبي سعد بن الشيخ أبي منصور، المعروف بابن الرزاز من أهل درب؛ كان ظريفاً حسن الأخلاق، كيساً، لطيفاً، كثير البشر، واسع الصدر، تامّ التواضع لأودائه، جم الإكرام لمعارفه من أهل العلم وأخلاقه. كان عدلاً؛ وتولّى النظر في التركات الحشرية سنة أربعين وخمسة، وعزل عنها في سنة ست وستين وخمسة، وكان مولده في يوم الجمعة ثاني المحرم من سنة إحدى وخمسة. وروى الحديث، وروى عنه؛ وله شعر قليل، قريب الحال "؟" قال ابن المارستانية: أنشدني العدل محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز لنفسه قوله: كامل:

شهر الزمان حُسامه في أهله
أفنى الكرام فلا نبيه يرتجى
وبقي الذين س تراهم من لؤمهم
وعدت بوائقه على أبنائه
من جاهه أو ماله أو رايه
لا يسألون الجار عن أنبائه

مات العدل محمد بن سعيد بن الرزاز - رحمه الله - في ليلة يوم الخميس الثاني من ذي الحجة سنة - اثنتين وسبعين وخمسة، وصلي عليه، ودفن مع والده بترية أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز.

328 - محمد بن حسول الوزير الصفي، أبو العلاء

وصفه البخارزي فقال:

من عُليّة الكتاب، الداخِلين على أنواع الفضل من كل باب، فاللفظ أريّ مَشور، والخطُ وشي منشور،
ولم يزل منذ حُلّت تئامه بين البلغاء منظوراً، وكالأغرّ المحجّل بين الدُّهم المصمتة مشهوراً - اه - متزله
الرّيّ، ومن شعره: بسيط:

وقِف، فليس بعار وقفة العيرِ

يا حادي العيرِ رفقا بالقواريرِ

حُمَرَ الدُموع على بيض الماصيرِ

واحلبُ مآقي عزّ، طالما قصرت

قال البخارزي: أنشدني لنفسه، في دار الكتب بالرّيّ، في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة قوله يهجو
بعض المتكبرين عليه: متقارب:

دخلتُ على الشيخ في من دخل

وأظهر من نخوة الكبريا

فقلت له، مؤثراً نصحه

إذا كنت سيّدنا سُدتنا

فقال: اغتفر زلّتي، منعماً

وكم من وزير كبير عرا

أخلّ بحقّ دهاة الرّجال، فما

الفهرس

- 2 حرف الألف.....
- 2 1- محمد بن أحمد الرقي.....
- 2 2- محمد بن أحمد بن سليمان العمراوي.....
- 2 3- محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب.....
- 3 4- محمد بن أحمد، أبو عبد الله اليشكري.....
- 3 5- محمد بن أحمد الكناني العسقلاني أبو نصر.....
- 4 6- محمد بن أحمد الإفريقي أبو الحسن المتيّم.....
- 5 7- محمد بن أحمد بن العلوي الأصبهاني المعروف بابن طباطبًا.....
- 5 8- محمد بن أحمد المعصومي.....
- 6 9- محمد بن أحمد الورّاق الجرجاني، أبو الحسن.....
- 7 10- محمد بن أحمد الحفصوي الإمام.....
- 7 11- محمد بن أحمد الكاتب البصري، أبو عبد الله.....
- 13 12- محمد بن أحمد الجرور.....
- 14 13- محمد بن أحمد بن حمدان، المعروف بالخِيز البلدي أبو بكر.....
- 15 14- محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي.....
- 15 15- محمد بن أحمد بن القاسم، أبو علي الرّوذباري.....
- 17 16- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المتكلم أبو علي.....
- 17 17- محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان أبو الفرج بن أبي المظفر بن أبي علي.....
- 17 18- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عبّسة بن أبا سفيان صخر بن حربا الأمويّ، العبشميُّ أبو المظفر بن أبي العباس الأبيورديّ المعاويّ،.....
- 18 19- محمد بن أحمد بن حمزة بن جيّا- مقصور- وقيل جيّا ممدود والأول أشهر، أبو الفرج.....
- 20 20- محمد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن زيد التكريتي.....

- 21- محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار 21
- 22- محمد بن أحمد أبو الفضل الهلالي 21
- 23- محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء 22
- 24- محمد بن أحمد بن محسد بن الحسن بن الحسين 23
- 25- محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبي عبد الله بن علي 23
- 26- محمد بن أحمد بن رامين أبو الحسن 26
- 27- محمد بن أحمد الدُّبَاوَنَدِيُّ أبو الفتح 26
- 28- محمد بن أحمد أبو بكر اليوسفي من أهل زوزن 27
- 29- محمد بن أحمد الشَّيرَجِيُّ 28
- 30- محمد بن أحمد الخُوَارِيّ، أبو نصر 29
- 31- محمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي الحلبي 29
- 32- محمد بن أحمد المعموري البَيْهَقِيُّ 30
- 33- محمد بن أحمد بن عبد الله الإمام المقتفي لأمر الله 30
- 34- محمد بن أحمد بن الخليفة، أبو الحسن المغربي التونسي 30
- 35- حمد بن حمد الكشي، أبو زيد 31
- 36- محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأموي المعروف بابن العطار 32
- 37- محمد بن أحمد بن عبد الله الصقلّي التميمي 32
- 38- محمد بن أحمد بن يحيى 32
- 39- محمد بن أحمد أبو عبد الله الصقلّي 33
- 40- محمد بن الفقيه أحمد الكلاعي بن عبد الرحمن الصقلّي 33
- 41- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأوساني 34
- 42- محمد بن أحمد بن يوسف بن أفنويّه الصنعاني اليمني 34
- 43- محمد بن أحمد بن عمران اليمني 35
- 44- محمد بن أحمد القاضي اليمني 35
- 45- محمد بن أحمد بن الحسن الفياض الأصبهاني 36
- 46- محمد بن أحمد المختار الزَّوَزَنِي 36
- 47- محمد بن أحمد بن محمد القايني والد العميد كمال الدولة 37

- 48- محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان 38
- 49- محمد ابن أحمد بن الخشاب الحلبي، أبو الحسن القاضي 39
- 50- محمد بن أحمد بن رُحَيْم، أبو بكر ذو الوزارتين الأندلسي 39
- 51- محمد بن أحمد أبو سَعْد 40
- 52- محمد بن أحمد العلوي السيد أبو طالب الحسيني الطيلسي 44
- 53- محمد بن أحمد الدوايي الأديب أبو العلاء الأصبهاني 45
- 54- محمد بن أحمد أبو عبد الله الهاشمي الصقلي 46
- 55- محمد بن أحمد الفراقي الأمير الخراساني 47
- 56- محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي 47
- 57- محمد بن أحمد بن حمد بن إسماعيل بن عبد الجبار 48
- 58- محمد بن أحمد بن عمر الفقيه 49
- 59- محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن سليمان بن 50
- 60- محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفي 50
- 61- محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الباجري 52
- 62- محمد بن إبراهيم المصري المعروف بابن الخراساني 52
- 63- محمد بن أحمد النحوي أبو غالب الواسطي 53
- 64- محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سَمُرَة بن جندب الفزاري الكوفي 53
- 65- محمد بن أحمد بن الحداد الأديب أبو عبد الله الأندلسي 54
- 66- محمد بن إبراهيم بن دينار، يُعرف بابن صندل 55
- 67- محمد بن إبراهيم الجرجاني 55
- 68- محمد بن إبراهيم الباخَرَزِي، أبو منصور 55
- 69- محمد بن إبراهيم بن عَتَّاب الفقيه 56
- 70- محمد بن إبراهيم الأسدي، أبو عبد الله 56
- 71- محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد دادا، 58
- 72- محمد بن إبراهيم الباخَرَزِي، أبو العباس 59
- 73- محمد بن إبراهيم أبو العباس الكاتب 60
- 74- محمد بن إبراهيم، أبو جعفر المعدني الزَوَزَنِي 61

- 75- محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف 62
- 76- محمد بن إبراهيم بن سليمان 62
- 77- محمد بن إبراهيم بن الخليل 62
- 78- محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الأنصاري أبو عبد الله 63
- 79- محمد بن إبراهيم بن إسحاق العوسجي اليميني 64
- 80- محمد بن إبراهيم بن أبي الأسد الصنعائي اليميني 64
- 81- محمد بن إبراهيم التميمي الكموني الإفريقي 65
- 82- محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف 65
- 83- محمد بن إبراهيم بن ورقاء الشيباني الأمير 66
- 84- محمد بن إبراهيم بن أمية المغربي الأندلسي الإشبيلي 66
- 85- محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل أبو بكر ابن البغدادي 66
- 86- محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر الرملي، المعروف بابن النابلسي 67
- 87- محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله المجاشعي الهروي 68
- 88 - محمد بن أحمد بن العباس المَعْمَرِيّ النحوي 68
- من اسم أبيه إسماعيل 69
- 89- محمد بن إسماعيل بن يسار 69
- 90- محمد بن إسماعيل الكاتب الحلي المدعو بالصفي الأسود 69
- 91- محمد بن الأردخل الموصلبي 70
- 92- محمد بن إسماعيل أبو المعافى المزني 71
- 93- محمد بن إسماعيل المصري، المعروف بالتاريخي 71
- 94- محمد بن إسماعيل المدائني أبو علي 72
- 95- محمد بن إسماعيل أبي العتاهية ابن القاسم، وكنيته محمد 73
- 96- محمد بن الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني 73
- 97- محمد بن إسماعيل بن الحسين الدهان 74
- 98- محمد بن إسماعيل بن عمر الصيرفي الإمام أبو عبد الرحمن النيسابوري 74
- 99- محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس 75
- 100 - محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي أبو الحسن 75

- 101 - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس 75
- 102 - محمد بن إسحاق الطرسوسي 77
- 103 - محمد بن إسحاق بن جعفر البحّاثي الزوزني 77
- 104 - محمد بن إسحاق أبو جعفر الواعظ الزوزني 78
- 105 - محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري أبو النَّضر 78
- 106 - محمد بن أبان بن ميمون بن جرير بن حُجر بن زُرعة 79
- 107 - محمد بن إدريس بن العباس بن علي بن عثمان، بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب 80
- 108 - محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، 83
- 109 - محمد بن إياس بن أبي البكير الليثي 83
- 110 - محمد بن آدم بن الكمال الهروي 84
- 111 - محمد بن أيمن الرُّهاوي 84
- 112 - محمد بن أرسلان بن محمد 84
- 113 - محمد بن إدريس الطائي 85
- 114 - محمد بن إدريس الخفاجي 85
- 115 - محمد بن إدريس الكُحلي 85
- 116 - محمد بن أبان الكاتب ويكنى أبا جعفر 86
- 117 - محمد بن أسعد بن علي بن معمر شرف الدين 86
- 118 - محمد بن أسلم الأنصاري الساعدي 87
- 119 - محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي العراقي 87
- 120 - محمد بن اسْفَهْسَلار بن محمد الجرباذقاني أبو علي 88
- 121 - محمد بن أرسلان منتجب الملك الخراساني 89
- 122 - محمد بن الأشعث الزُّهري الكوفي 90
- 123 - محمد بن الأشعث المروزي أبو الأشعث 90
- 124 - محمد بن اسْفَهْسَلار بن محمد مؤيد الدين أبو علي الأصبهاني 91
- 125 - محمد الإحشيكتي 91
- 126 - محمد بن أسامة 92

- 127 - محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسين الكاتب القيرواني 93
- 128 - محمد بن أحمد بن منصور أبو الوزير المؤدب 93
- 129 - محمد بن أحمد بن سعيد المصري 95
- 130 - محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر 96
- 131 - محمد البحلي 97
- 132 - محمد الباقلاني الأديب أبو بكر الأبيوردي 98
- 133 - محمد بن بشير الخارجي المدني 98
- 134 - محمد بن البعيث بن حلبس الربيعي 99
- 135 - محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد الله الشاعر المعروف بالآئله 99
- 136 - محمد بن بركات النحوي المصري 100
- 137 - محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد الله 100
- 139 - محمد بن بحر بن محمد الخيري 102
- 140 - محمد بن بشير العدواني 102
- 141 - محمد بن بشر بن معاوية عبد الله بن ثور بن معاوية 103
- 142 - محمد البيذق الشيباني 103
- حرف التاء 103
- 143 - محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه 103
- 144 - محمد بن تمام أبو سعد المؤدب 104
- حرف الجيم 104
- 145 - محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم 104
- 146 - محمد بن جعفر بن فطير المذاري 104
- 147 - محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي 105
- 149 - محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الكلبي الصقلّي 106
- 150 - محمد المنتصر بن جعفر المتوكل بن محمد 106
- 151 - محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل 107
- 152 - محمد بن الجهم بن هارون السمرّي أبو عبد الله 107
- 153 - محمد بن جهور بن عبيد الله بن أبي عبدة أبو الوليد 108

- 108..... 154- محمد بن جعفر النحوي أبو بكر يعرف بِرُمة
- 109..... 155- محمد بن جعفر بن بكرون الآمدي
- 110..... 156- الراضي بالله أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر بالله بن
- 111..... 157- محمد بن جارية القصَّار، وهو يعرف بها ولا يذكر
- 111..... 158- محمد في جعفر التميمي القيرواني أبو عبد الله القزاز
- 112..... 159- محمد بن جحدر
- 112..... 160- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري
- 114..... 161- محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي
- 114..... 162- محمد بن جميل
- 115..... حرف الحاء
- 115..... 163- محمد بن حمزة الموصلي أبو سعد
- 115..... 164- محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين
- 117..... 165- محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان
- 119..... 166- محمد بن حاتم أبو الطيب المصعبي
- 120..... 167- محمد بن الحسن الحرون، أبو عبد الله
- 120..... 168- محمد بن حوارِيّ المعريّ أبو جعفر
- 120..... 169- محمد بن الحجاج القُرشي
- 121..... 170- محمد بن حبيب الضبيّ أبو الحسين
- 121..... 171- محمد بن الحسن بن دُرِيد أبو بكر الأزدي
- 123..... 172- محمد بن الحسن الأهوازي أبو الحسن
- 124..... 173- محمد بن الحسن أبو عبد الله الأديب المدعو بالموفق النظامي
- 125..... 174- محمد بن الحسن بن أيوب
- 125..... 175- محمد بن الحسن الرُّبيدي النحوي أبو بكر الأندلسي
- 127..... 176- محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجيّ الأندلسي
- 128..... 177- محمد بن الحسن الجبلي الأندلسي النحوي
- 128..... 178- محمد بن حبيب الإفريقي
- 128..... 179- محمد بن حسان بن خالد أبو جعفر السَّمّي

- 129..... محمد بن الحسن الإمام. 180-
- 129..... الأديب أبو الفرج محمد بن الحسن. 181-
- 130..... محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي المغربي. 182-
- 130..... محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو منصور. 183-
- 131..... محمد بن حسان الضبي أبو عبد الله. 184-
- 131..... محمد بن حبيب المهدي القلانسي. 185-
- 131..... محمد بن الحارث التميمي البصري. 186-
- 132..... محمد بن حامد القيرواني أبو عبد الله. 187-
- 132..... محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي، لقبه الشويعر. 188-
- 132..... محمد بن حيدرة بن حمدان. 189-
- 133..... حمد بن حماد. 190-
- 133..... محمد بن حامد بن الحسن بن مكى الخيام أبو المحاسن. 191-
- 133..... محمد بن الحصين الهباري. 192-
- 134..... محمد بن حمدون القنوع. 193-
- 134..... محمد بن حيّان الكاتب. 194-
- 135..... محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي. 195-
- 135..... محمد بن حمزه. 196-
- 136..... محمد بن حميد بن عبد الحميد الطائي. 197-
- 137..... محمد بن الحسن بن مُصعب. 198-
- 137..... محمد بن حيدرة بن عمر العلوي أبي علي بن أبي المناقب. 199-
- 138..... محمد بن الحارثان السرخسي. 200-
- 138..... محمد بن حماد بن شَبَّابة. 201-
- 138..... محمد بن حازم البهلي أبو جعفر. 202-
- 139..... محمد بن حفص بن نمير بن عبد العزيز. 203-
- 139..... محمد بن حسّان بن أحمد بن الحسن بن الخضر الدمشقي. 204-
- 140..... محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر. 205-
- 141..... محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله. 206-

- 207- محمد بن الحسن الحاتميّ الكاتب أبو عليّ.....141
- 208- محمد بن الحسن البكريّ العدنيّ.....141
- 209- محمد بن حامد الحامديّ، أبو عبد الله.....142
- 210- محمد بن الحسين الفارسيّ النحويّ، أبو الحسين.....143
- 211- محمد بن الحسن.....144
- 212- محمد بن الحسن النميليّ القميّ، أبو جعفر.....144
- 213- محمد بن حماد الكاتب.....145
- 214- محمد بن حماد البصريّ، أبو أحمد.....145
- 215- محمد بن الحسن البصريّ أبو يعلى الصوفيّ.....145
- 216- محمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل.....146
- 217- محمد بن الحسن البرمكيّ أبو الحسن.....147
- 218- محمد بن الحسن المرّوزيّ.....147
- 219- محمد بن حماد بن المبارك بن محمد بن حيّان،.....147
- 220- محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس أبو يعلى الصوفيّ المصريّ.....148
- 221- محمد بن الحسن بن يحيى بن خلف الأمويّ.....149
- 222- محمد بن الحسين بن عليّ بن الحسن بن يحيى بن حسان.....149
- 223- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم.....150
- 224- محمد بن الحسين بن أحمد بن الطبيب الأديب،.....151
- 225- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله.....151
- 226- محمد بن الحسين بن عليّ الجفنيّ، أبو الفرج.....153
- 227- محمد بن الحسين أبو الفضل، ابن العميد.....154
- 228- محمد بن الحسين التمار الواسطيّ.....155
- 229- محمد بن الحسين بن مرزوق الأصبهانيّ.....155
- 230- محمد بن الحسين.....155
- 231- محمد بن الحسين بن سليمان البحّاث الزوزنيّ.....156
- 232- محمد بن الحسين العميد أبو سهل الزوزنيّ.....157
- 233- محمد بن الحسين بن هلال الدقاق أبو محمد.....158

- 234- محمد بن الحسين التميمي الحَمَّاني الطَّبَّي الزاي المغربي 158.
- 235- محمد بن الحسين الآمدي، الكامل أبو المكارم 159.
- 236- محمد بن الحسن، أبو عبد الله 159.
- 237- محمد بن الحسن الطَّوي 160.
- 238- محمد بن الحسين أبو الفتح ابن القُرُقوبي الكاتب الصقلي 160.
- 239- محمد بن الحسين الفُرني أبو عبد الله الصقليّ الكاتب 162.
- 240- محمد بن الحسن بن محمد القاضي، أبو بكر الكلاعي اليميني 162.
- 241- أبو القاسم محمد بن الحسين بن أبارين اليميني الصنعائي 163.
- 242- محمد الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب 164.
- 243- محمد بن الحسين الأمير الإمام نصير الدين الرُّوبانجاهي 164.
- 244- محمد بن الحسن الشَّعري 165.
- 245- محمد بن حَمُوَيْه الشيخ الزاهد 165.
- 246- محمد بن الحسن بن المعتز 166.
- 247- محمد بن حُبوس 166.
- 248- محمد بن الحسن بن منصور، أبو عبد الله الموصلبي 167.
- 249- محمد بن حبيب التنوخي الشاعر 168.
- 250- محمد بن الحسن بن الطَّش اليميني 168.
- 251- محمد بن الحسن الكفرطابي الأديب 169.
- 252- محمد بن حمد بن فُورَجِه البُروجردي أبو علي 169.
- 253- محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة أبو الحسن بن أبي علي 171.
- 254- كتب إليّ أبو شهاب ابن محمود الشَّدباني عن المروزي 172.
- 255- محمد بن الحسن بن علي 189.
- 256- محمد بن الحسين بن النحاس الحلبي الوزير 191.
- 257- محمد بن الحسن العلوي الأفساسي الملقب بكمال الشرف شريف، كامل 192.
- 258- محمد بن الحسن بن كامل المالقيّ، أبو عبد الله 193.
- 259- محمد بن الحسن بن شبيب العيني الرئيس، 193.

- 194..... حرف الخاء
- 260- محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي شاعر مشهور الذكر، وكان يتهم في عقيدته، وقال يرثي عمر بن عبد العزيز كامل 194.....
- 261- محمد بن خلّوف بن مُشرق السُّلمي الباجي 194.....
- 262- محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبان 195.....
- 263- محمد بن حجاج البكري 195.....
- 264- محمد بن حُشنام الهَرَوِي 195.....
- 265- محمد بن خالد بن الزبير بن العوام، مدنيّ 195.....
- 266- محمد خَلَف بن حيان بن صدقة بن زياد، 196.....
- 267- محمد بن خلف بن المزربان بن بسام، أبو بكر الآجريّ المُحوّليّ 196.....
- 268- محمد بن خلف البكري القابسي المغربي 198.....
- 269- محمد بن خليفة بن محمد السنيسي، أبو عبد الله 198.....
- 270- محمد بن خَلَصَة الشذواني الأندلسي، أبو عبد الله البصير 202.....
- 271- محمد بن الحَضَر بن الحسن بن القاسم، أبو اليمن 203.....
- 204..... حرف الدال
- 272- محمد بن دُكين المتكلم 204.....
- 273- محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني 204.....
- 274- محمد بن الدمشقي 208.....
- 275- محمد بن الدَّورَقِيّ 209.....
- 276- محمد الديار بكريّ، أبو عبد الله 209.....
- 277- محمد بن الدَّقِيقِي 209.....
- 210..... حرف الذال المعجمة
- 278- محمد بن ذؤيب النَّهْشَلِيّ التميمي العُماني الرَّاجز المشهور، 210.....
- 211..... حرف الراء
- 279- محمد بن رباح المنبوز بزُبُور بن أبي حماد 211.....
- 280- محمد بن الربيع بن أحمد الربيعي 211.....
- 281- محمد بن رزُق القرطبيّ الأندلسي 212.....

- 282- محمد بن رُوْزَبَه، أبو بكر العَطَّار 212
- 283- محمد بن ربيع الأفريقي المغربي 212
- 284- محمد بن رائق الأمير المشهور المذكور ببغداد أبو بكر 213
- 285- محمد الرِّبْمَقِي 213
- حرف الزاي 214
- 286- محمد بن زياد الفُقَيْمِي 214
- 287- محمد بن زياد بن عبد الله الحارثي 214
- 288- محمد بن زيد الطرطائي، أبو عبد الله الصقلي 215
- 289- محمد بن زياد بن أحمد العرياني الشعثمي الصدائي اليمني 216
- 290- محمد بن زيد بن حمزة المسترشدي 216
- 291- محمد بن زاهر 216
- حرف السين 217
- 292- محمد بن سعد بن الحريري أبو بكر 217
- 293- محمد بن سلطان شاعر مغربي 218
- 294- محمد بن سليمان الصعلوكي، الأستاذ أبو سهل 218
- 295- محمد بن سليمان الرُّعَيْنِي، أبو عبد الله 218
- 296- محمد بن سعيد البردشيري، أبو عبد الله 219
- 297- محمد بن السراج المالقي الأندلسي 220
- 298- محمد بن سعيد القائد أبو المجد المعري 220
- 299- محمد بن سلامة، الكاتب المصري 220
- 300- محمد بن سدوس النحوي الصَّقْلِي، أبو عبد الله 220
- 301- محمد بن سهل، أبو بكر الكاتب الصقلي المعروف بالزُّرَيْق 221
- 302- محمد بن سعيد العشمي اليمني 221
- 303- محمد بن سلطان الأقالمي، المغربي 222
- 304- محمد بن سعيد العطار 223
- 305- محمد بن سعيد الغزنوي 223
- 306- محمد بن السري بن السراج 224

- 307- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس..... 225
- 308- محمد بن سعد التميمي..... 226
- 209- محمد بن سلامة ابن أبي زرعة الدمشقيّ، الكِنَانِيّ..... 226
- 310- محمد بن سليمان الحرَمِيّ..... 226
- 311- محمد بن سعيد العامريّ الدمشقيّ..... 227
- 312- محمد بن سعيد بن حَدَاش بن إبراهيم بن..... 227
- 313- محمد بن سعيد العامريّ الدمشقيّ..... 228
- 314- محمد بن سعيد بن ضَمَم بن الصلت بن المثني بن المخلق الكلابي، أبو مَهدي..... 228
- 315- محمد بن سعيد البلخيّ، أبو بكر الضرير..... 229
- 316- محمد بن سعيد السُلَمِيّ الصِّرْفِيّ، أبو بكر..... 229
- 317- محمد بن سعيد المصريّ، يُعرَف بالناجم..... 229
- 318- محمد بن سعيد الأزدي..... 230
- 319- محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب، أبو علي..... 230
- 320- محمد بن سليمان بن قتلَمش بن تُركانشاه السمرقندي الأصل..... 232
- 321- محمد بن سليمان أبو بكر الأندلسي الوزير الكاتب..... 233
- 322- محمد بن سِوَارِ الأوشبوني الأندلسي..... 233
- 323- محمد بن سليمان بن الحناط الأديب الكفيف الأندلسي، أبو عبد الله ذكره ابن بسّام..... 234
- 324- محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد..... 235
- 325- محمد بن سلطان بن حَيُّوس، أبو الفتيان..... 236
- 326- محمد بن سلامة بن حَبَاه المعريّ..... 237
- 327- محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين بن الرزّاز،..... 238
- 328- محمد بن حَسُول الوزير الصفيّ، أبو العلاء..... 238
- 240..... الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com